بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لآلئ النيسان

ديوان العلّامة

السيّد محمّد علي خير الدّين

١٣١٢ - ١٣٩٤ هـ

حققه

عِدَّةٌ مِنَ الأُدَباء

الجزء الأول والثاني

إصدار
وَحدَةُ التأليفِ وَالدِّراساتِ
في
مَكتَبَةِ العَتَبَةِ العَبّاسِيَّةِ المقدَّسَةِ

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة
كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١
www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
alderasat@alkafeel.net

آل خير الدين، محمد علي بن حسين بن محمد علي، ١٣١٢-١٣٩٤ هجرية
لآلئ النسيان = **The Pearls of April**/ ديوان السيد محمد علي خير الدين الموسوي الحائري ؛ تحقيق عدة من الأدباء.-الطبعة الأولى.-كربلاء، العراق: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وحدة التأليف و الدراسات، ١٤٣٧ هـ. = ٢٠١٦.
1 مجلد : ايضاحيات ؛ ٢٤ سم.- (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ؛ ٦٥).
المصادر.
٢ أجزاء ببليوجرافية في 1 مجلد مادي.
1.الشعر العربي — القرن ٢٠. ألف. العنوان. ب. العنوان: **The Pearls of April**

PJ7814.L52 D5 2016
الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

الكتاب: لآلئ النيسان، ديوان العلامة السيد محمد علي خير الدين.
تحقيق: عدّةٌ من الأُدباء.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
الإخراج الفني: فاضل الموسوي.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٥٠٠.
التاريخ: ١٥ شعبان المعظّم ١٤٣٧هـ -٢٣ أيار ٢٠١٦م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد (٢٣٣٢) لسنة ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفىٰ

والصلاة والسلام علىٰ رسوله المصطفى

وعلى الأئمّة من آله الأطهار

وعلىٰ أتباعهم وشيعتهم الأبرار الأخيار

كلمة إدارة المكتبة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على رسوله الأمين المبعوث رحمةً للعالمين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

أمّا بعدُ ... على الرغم ممّا يدّعي المدّعون أنّ العالم قد استضاء بضياء العلم والثقافة ، وأنّ التكنولوجيا قد تغلغلت في كلّ قفر وعمار ، وجعلت المعارف ـ بفنونها وأصنافها ـ في متناول الصغار والكبار .

إلّا أنّ ما يكشفه واقع الحال غير ذلك ، إذ ما يزال ستار الظلام مُسدلاً على كثير من روائع ونوادر ولآلئ مغمورة في ثنايا الإهمال والنسيان لأسباب باتت معروفة ، إذ لم يُعد سرّاً ما اجترحه كتبةُ التاريخ من جرائم وآثام في تزويرهم الحقائق تارةً ، وإغماضهم متعمّدين لمنارات علميّة فذّة بدافع حقدٍ أو اختلافٍ تارةً أُخرى .

فبقي من العلوم والآداب كنوزٌ مطمورة في زوايا النسيان ، علّ موازين الزمان وأقداره تقفُ يوماً لتعدّل في خطّ سيرها ومسيرها ، وتنتشل ما أغرقه الزمن الغابر .

ولا أُبالغ إن قُلت إنّ ديوان السيّد خير الدين ﷺ هو من تلك الأعلاق الثمينة النفيسة ، إذ تحسّستُ منه وأنا أتصفّح قصائد الديوان وأبياته عالِماً شريفاً ، وأديباً حسّاساً ، وشاعراً مُرهفاً في أفكاره ونظمه وأُسلوبه على حدٍّ سواء .

فتستشعر وأنتَ تقرأ أبيات قصيده إحساساً عميقاً بفكرة واضحة يضمّها قالب مترف أنيق وعميق في المعاني والكلمات ، وذلك كلّه لا يصدر إلّا عن شاعر

فحل ، ضليع من الأدب ، كثير المطالعة ، واسع الثقافة ، يحدوه مع ذلك كلّه وازع دينيّ وأخلاقيّ واضح أملته عليه نشأته الدينيّة ، حتّى إنّك تراه ينكر على نفسه أنّه شاعر تواضعاً منه ، إلّا أنّ ذكاء قريحته وعطاءه الشعريّ لم يدع له بدّاً من جمع قصائده في ديوان لا يستطيع المهتم بالأدب إلّا أن ينظر بإجلال لروعته ، فإذا ما أحسّ الشاعر بضخامة عمله تراه يتزلّف إلى الله تعالى بأشعاره في ذكر أهل البيت عليهم السلام ، فيمحو بها ما يشعر إزاءه بالذنب ممّا نظَمه من قصائد في الأغراض الأُخرى من إخوانيّات وغيرها ، ممّا سمّاه هو بـ (باللّغو واللّهو عن ذكر الباري عزّوجلّ) .

وأخيراً فإنّا نحمد الله تعالى على عظيم منّه وتوفيقه أن جعلنا في مكتبة ودار مخطوطات الروضة العبّاسيّة المشرّفة ، ممّن ساهم في إماطة اللثّام عن هذا الديوان الثرّ ، آملين أن يكون ذلك مبتدَأً لدراسته من قبل أهل الاختصاص ، دراسةً تَفيهِ حقّه ، وتُبرز ما حُجب من سنا برقه ، راجين بذلك الارتقاء بالذوق العربي والأدبي .

كما لا يسعنا إلّا أن نشكر مَن تفضّل وساهم في تحقيق هذا السفر البديع وتدقيقه وإخراجه ، فلهم جميعاً وافر الشكر والامتنان ، والحمد لله ولي الحمد أوّلاً وآخراً .

إدارة المكتبة

نور الدين الموسوي

٩ / ذو الحجّة الحرام / ١٤٣٦هـ

مقدّمة التحقيق

هذا الديوان والعمل فيه

في زيارة للمرحوم العالم الفاضل الورع المناضل السيّد محمّد علي الطبسيّ قدس سره ، وفي حديث عن علماء مدينة كربلاء المقدّسة ، اتّصل الكلام بذكر الحجّة خير الدين وأنّ له « ديوان شعر » وذكر السيّد أنّ قسماً من الديوان موجود عنده ، وأنّ له حديثاً غريباً ملخّصه :

أنّ والده الحجّة التقي السيّد محمّد رضا الطبسي الحائري رحمه الله كان في زيارة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد ، فمرّ في الطريق على بائع للكتب على قارعة الطريق، وبين الكتب المعروضة على الأرض مخطوط باسم (**ديوان السيّد محمّد علي خير الدين**) بخطّه الشريف ، فاشتراه من البائع ورجع به إلى كربلاء ، وقد صمّم على إرجاعه إلى مؤلّفه السيّد محمّد علي خير الدين .

لكنّه أمر نجله السيّد محمّد علي الطبسي باستنساخ الديوان ـ وهو ما نظمه السيّد خير الدين فقام الابن بذلك .

واقتصر هذا المستنسخ على القسم الأوّل من الديوان وهو الخاصّ بما قيل في أهل البيت عليهم السلام والذي سمّاه الناظم « لآلئ النيسان » ، كما ذكره في نفس النسخة .

وسلّم السيّد الطبسي الوالد الكتاب إلى صاحبه السيّد خير الدين .

ودفع السيّد الطبسي الولد دفتره المستنسخ إلينا بهدف طبعه ونشره ، فتمّ صفّه وتجهيزه للطبع ، وقبل إنجاز ذلك ، ارتحل السيّد محمّد علي إلى رحمة الله ، وبقي العمل غير منجز .

وفي زيارة للأديب الكبير المؤرّخ السيّد سلمان هادي الطعمة الموسوي الحائري جرى حديث الديوان معه ، فذكر أنّ لديه في مكتبته نسخة الديوان ، صوّرها من نسخة الناظم السيّد خير الدين نفسه .

فتفضّل السيّد آل طعمة بصورة النسخة ، وهي تحتوي على عدد أكثر من القصائد ، وهي بخطّ الناظم خير الدين نفسه أيضاً .

كما أنّها تحتوي على قسم من الجزء الثاني من الديوان ، وهذا ما لم يوجد في نسخة السيّد الطبسي .

ثمّ قابلنا الديوان على النسختين ، ورمزنا لنسخة السيّد الطبسي ﷺ بـ « ط »، ونسخة السيّد آل طعمة بـ « أ » وكان بين النسختين اختلاف في إيراد القصائد ، واختلاف يسير في بعض الأبيات ، من حيث التقديم والتأخير .

وبهذه الجهود المتكاثفة من الحريصين على إحياء التراث وحفظه ونشره والتعريف به ، تمّ إنجاز هذا الديوان بهذه الحلّة .

وهم أصحاب الفضيلة :

١ ـ مؤلّف الديوان وناظمه الحجّة الورع الحكيم السيّد محمّد علي خير الدين ﷺ .

٢ ـ الحجّة التقي السيّد محمّد رضا الطبسي الحائري ﷺ .

٣ ـ العلّامة الفاضل المجاهد السيّد محمّد علي الطبسي ﷾ .

٤ ـ العلّامة المحقّق والأديب اللوذعي السيّد عبد الستّار الحسني البغدادي .

٥ ـ الأديب المؤرّخ الشاعر السيّد سلمان هادي طعمة حفظه الله .

٦ ـ وغيرهم .

فلهم من الله جزيل الأجر ، ومنّا وافر الشكر .

وفي الختام نشكر أنجال المرحوم المقدّس السيّد محمّد علي الطبسيّ ، لسعيهم في إحياء آثار والدهم المرحوم ، ونخصّ بالذكر نجله الخطيب الفاضل السيّد مرتضى الطبسي الحائري ، جعله الله في سجلّ حسناتهم المقبولة عنده ، ووفّقهم لما يحبّ ويرضى في عزّ وعافية ، بحقّ محمّد وآله الطاهرين .

والحمد لله على توفيقه لنا وإحسانه ، ونسأله الرضا عنّا وعن من وجب حقّه علينا بكرمه وجلاله ، إنّه ذو الجلال والإكرام .

عدّة من الأُدباء

السيّد محمّد علي ابن السيّد حسين خير الدين الموسوي الحائري

(١٣١٢ ـ ١٣٩٤هـ)

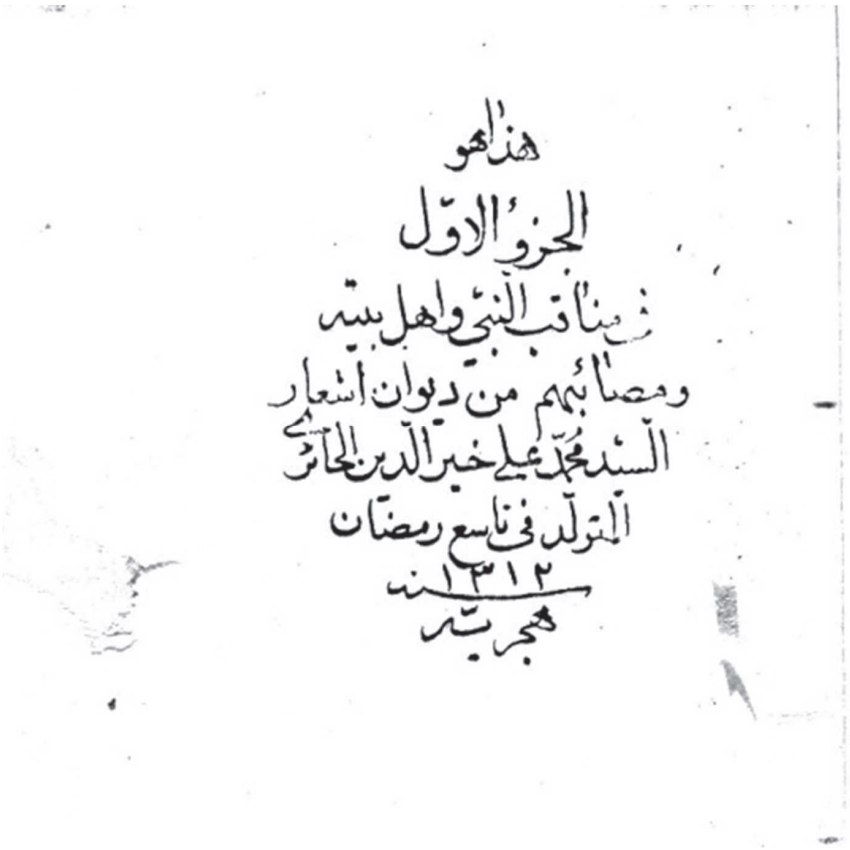
هذا هو
الجزء الاوّل
من مناقب النبيّ واهل بيته
ومصائبهم من ديوان اشعار
السيد محمّد علي خير الدين الحائري
المتولّد في تاسع رمضان
سنة ١٣١٢
هجريّة

عنوان الجزء الأوّل من نسخة الناظم بخطّه الشريف﵀

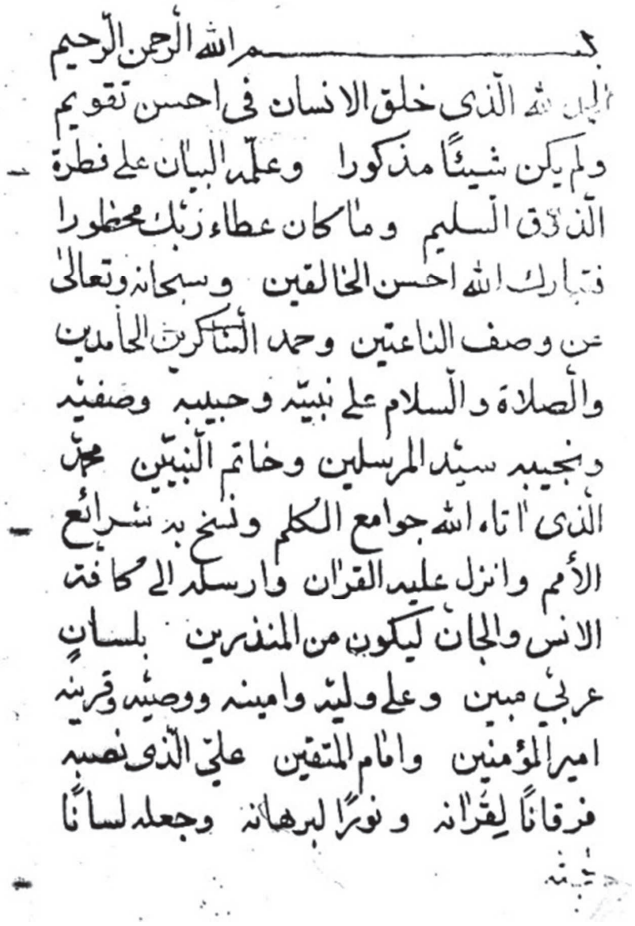
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى خلق الانسان فى احسن تقويم
ولم يكن شيئًا مذكورا وعلّمه البيان على فطرة
الذوق السليم وما كان عطاء ربك محظورا
فتبارك الله احسن الخالقين وسبحانه وتعالى
عن وصف الناعتين وحمد الشاكرين الحامدين
والصلاة والسلام على نبيّه وحبيبه وصفيّه
ونجيبه سيّد المرسلين وخاتم النبيّين محمّد
الذى اتاه الله جوامع الكلم ونسخ به شرائع
الأمم وانزل عليه القرآن وارسله الى كافة
الانس والجان ليكون من المنذرين بلسانٍ
عربيّ مبين وعلى وليّه وامينه ووصيّه وقرينه
امير المؤمنين وامام المتقين علىّ الذى نصبه
فرقانًا لقرآنه ونورًا لبرهانه وجعله لسانًا

صورة الصفحتين الأُوليين من الديوان بخطّ السيّد الناظم ﷺ

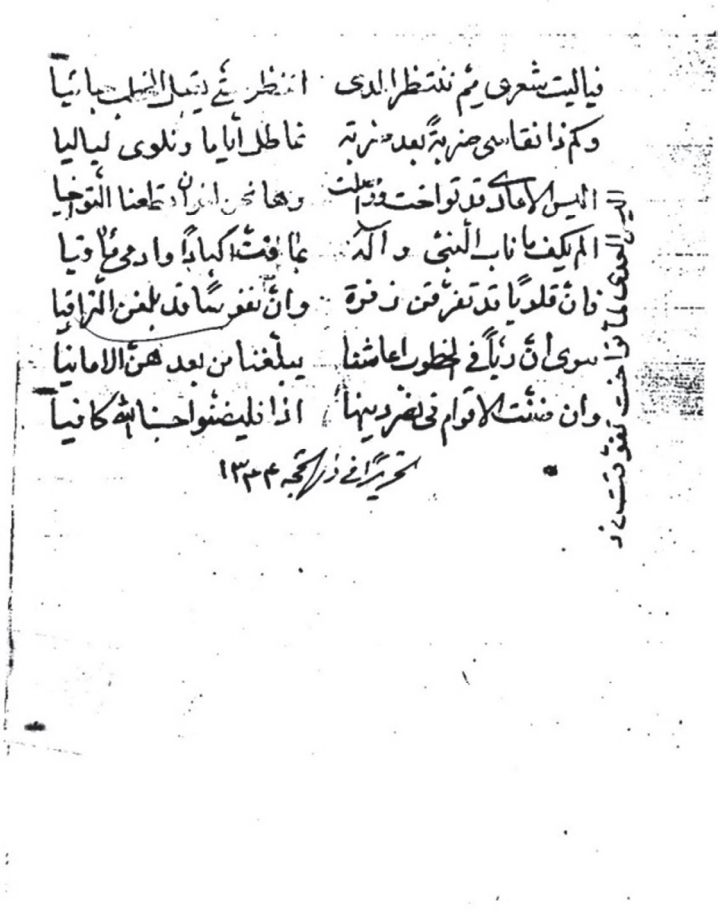

فيا ليت شعري ثم ننتظر الدجى ... انظر متى يسل الصليب يمانيا
وكم ذا نقاسي ضربة بعد ضربة ... تماطل أيامًا وتلوى لياليا
ألسنا لأعداك قد تواخت وذللت ... وها نحن أمراء أطاعنا التوجيا
ألم تكفنا نائب النبي وآله ... بما فتئت كبادًا وادمعًا وقيا
فإن قلوبًا قد تفرقن نفرة ... وأن نفوسًا قد بلغن التراقيا
سوى أن ربًا في الخطوب عاشنا ... يبلغنا من بعدهن الاماينا
وإن شئت الاقوام في نصر دينها ... اذا نهضوا حبا الله كانيا

تحريرًا في ذي الحجة ١٣٣٤

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة السيّد الناظم بخطّه الشريف

ترجمة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبه الشريف :

هو السيّد محمّد عليّ الموسوي الهندي الحائري ابن حسين بن محمّد علي ابن نوازش علي بن مظفّر بن خير الله بن رحمة الله بن أبو تراب بن أبو سعيد ابن نظام الدين بن أبو الخير بن عبدالله بن ضياء الدين بن شاه نظام دستغيب ابن نصير الدين ابن فخر الدين بن شهاب الدين بن يوسف بن علي ، الأردبيلي ابن أبو بكر البلخي ابن شاه شفيع بن سلطان السيّد أحمد الكبير ابن ضياء الدين بن بدر الحقّ نام كلان بن إسحاق بن حسام الدين بن عبدالسلام بن إسماعيل بن عبدالله المبرقع بن أبوالحسن اليمني ابن أحمد الثاني ابن محمّد بن أحمد الخطيب المدني ابن السيّد هارون الشهيد ابن الإمام الكاظم عليه السلام .

أُسرته الكريمة :

آل خيرالدين من الأُسرالعلميّة العريقة فيالعلم والأدب، وقد تخرّج منها غير واحد من الشخصيّات ، ولهم مواقف مشرّفة ، وخدمات جليلة للدين الحنيف وأهله، وانتشروا في مختلف البلدان ، منها : العراق وإيران والهند ، وغيرها.

ونذكر باختصار تعريفاً **بآباء المؤلّف** :

١ ـ السيّد المير خيرالله : من العلماء الأفاضل والأُدباء الأماثل ، ولد في الهند ودرس عند أعلامها ، ثمّ هاجر إلى كربلاء المقدّسة لتكميل دروسه ، وحضر على الوحيد البهبهانيّ ، والسيّد محمّد مهدي بحر العلوم واختصّ به ، وعندما هاجر أُستاذه السيّد بحر العلوم إلى النجف الأشرف بأمرٍ من أُستاذه الوحيد البهبهانيّ هاجر معه ولازمه .

قام بتعمير في صحن الإمام عليّ عليه السلام وقد أرّخ ذلك السيّد محمّد الزينيّ .

توفّي سنة ١٢٠٦هـ ودفن في الصحن الحيدريّ الشريف .

له مؤلّفات منها : دورة فقهيّة بالفارسيّة ، ومحفل العارفين .

٢ ـ السيّد مظفّر : من العلماء الأجلّاء والأفاضل الأتقياء ، درس في كربلاء عند والده ، والسيّد عليّ صاحب الرياض ، ثمّ رجع إلى الهند وصار من أعلامها المعروفين ، حتّى وافاه الأجل .

٣ ـ السيّد نوازش علي : من العلماء البارعين والأفاضل المعروفين ، ولد في الهند وحضر على أعلامها ، ثمّ هاجر إلى كربلاء المقدّسة سنة ١٢٢٥هـ وحضر

عند شريف العلماء ، ومن خدماته تعمير في صحن سيّدنا العبّاس عليه السلام وكانت له ثروة عظيمة أوصى بها إلى ثلاثة من أعلام كربلاء ، وهم صاحب الفصول ، وصاحب الضوابط ، والميرزا زكي الهندي .

توفّي في كربلاء سنة ١٢٤٦هـ بالطاعون ودفن بها .

٤ ـ السيّد محمّد علي : من العلماء الأعلام والأفاضل الكرام ولد في كربلاء ، وحضر عند والده ، وصاحب الضوابط ، واشتغل بالوظائف الشرعيّة ، حتّى وافاه الأجل ودفن في كربلاء .

والد المؤلّف :

٥ ـ السيّد حسين : من العلماء المشهورين والمدرّسين البارعين ، ولد في كربلاء سنة ١٢٨٧هـ وحضر على أعلامها ، منهم : الملّا علي القزويني ، ووالده ، والشيخ زين العابدين المازندراني ، والسيّد عبدالله الكشميري ، والملّا علي سيبويه وغيرهم .

قام بالأُمور الشرعيّة ، ورجعت إليه طائفة من المؤمنين في التقليد في الهند والعراق ، توفّي في كربلاء يوم ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٨هـ ودفن بها .

وذكر الشيخ الطهراني مكتبته فقال : مكتبة السيّد حسين بن محمّد علي آل خير الدين الهندي الموسوي المتوفّى بالحائر في (١٣٥٨هـ) كذا في الذريعة (٤ / ٣٧٥) . وانظر (٢ / ٣٩٠) .

له مؤلّفات منها : سراج الدين ، ورسالته العمليّة ، ومناسك الحجّ ، وغيرها.

الناظم

٦ ـ السيّد محمّد علي ـ صاحب هذا الديوان ـ : من العلماء العظام والأُدباء الكرام .

ولادته :

ولد يوم (٩ شهر رمضان ١٣١٢هـ) في مدينة كربلاء المقدّسة .

حضر على أساطين الحوزة العلميّة في كربلاء ، منهم :

١ ـ والده .

٢ ـ الشيخ محمّد عليّ السنقريّ .

٣ ـ الشيخ محمّد عليّ القمّي .

٤ ـ السيّد الميرزا محمّد هادي الخراساني الحائري .

٥ ـ الشيخ أبو القاسم الخوئي .

٦ ـ الشيخ غلام حسين المرندي .

٧ ـ الشيخ موسى الكرمنشاهي .

وغيرهم .

وبعد إكمال مرحلة السطوح هاجر إلى النجف الأشرف ، وحضر على أعلام الأُمّة كالميرزا النائينيّ ، والآقا ضياء الدين العراقيّ ، والسيّد أبو الحسن

الأصفهانيّ ، والشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ .

ثمّ رجع إلى كربلاء بعد سنتين ، وقد شتّتْ الحرب العالميّة الثانية أحوالها ، كما أشار في مقدّمة هذا الديوان ، حيث يشكو من الأجانب الذين احتلّوا البلاد وتركوا مدينته كربلاء وأعلامها في اضطراب كبير .

وله إجازات علميّة وروائيّة : منها من أُستاذه العراقي في الاجتهاد والرواية .

تلامذته :

اشتغل بالتدريس والبحث والإفادة ، وتخرّج من معهده الشريف مجموعة من الفضلاء وهم كثير من طلبة العلوم الدينيّة في عصره .

محلّ تدريسه :

وكانت مقبرة أُسرة آل خيرالدين في صحن سيّدنا العبّاس عليه السلام مقرّه لتدريس علوم الحوزة ومنتدىً للأدب وملتقىً للأعلام ، وكانت تجري فيها مناقشات علميّة ومساجلات أدبيّة وبحوث تاريخيّة .

سيرته وخدماته وأعماله :

كان يقيم صلاة الجماعة في حرم سيّدنا العبّاس عليه السلام قائماً بالوظائف الشرعيّة والخدمات الاجتماعيّة وقضاء حوائج الناس ، وسيرته محمودة في الأوساط العلميّة والاجتماعيّة ؛ عرف بالأخلاق الحسنة والسكينة والوقار

والورع ، لايحبّ البروز والظهور ، لا يتدخّل بما لا يعنيه ، وكان يحترم الجميع والكلّ ينظر إليه بعين الإكبار .

مؤلّفاته ومكتبته :

ترك مؤلّفاتٍ قيّمةً ، لم تر النور ، سوى هذا الديوان ، حيث يعود الفضل في بقائه إلى سماحة الحجّة الورع السيّد محمّد عليّ الطبسي الحائري، الذي تحمّل عِبْء استنساخه ، والأديب الشاعر السيّد سلمان هادي طعمة ، مؤرّخ كربلاء الذي احتفظ بتراثه كما هو ديدنه في تخليد (تراث كربلاء) .

وأمّا سائر مؤلفاته ، فمنها :

١ ـ دِيَم النَيْسان ، (هذا الديوان) في ٥ أجزاء رتّبهُ عام ١٣٤٢هـ . ذكره في الذريعة (٨ / ٢٩١) رقم ١٢٧٤ وقال : مرتّب على خمسة أجزاء على الحروف في القوافي :

* المدائح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام ، وتليه سائر القصائد العربية في المراسلات الاخوانية وسائر الأغراض الشعرية ، ومنها : المخمّسات والموشّحات والأراجيز .

وهذان الجزآن هما مانقدّمه في هذا المجلّد الذي سمّاه (لئآلي النيسان) ابتدأ بجمعه منذ سنة (١٣٤٠) ونقدّمه بعنوان (ديوان السيّد محمّد علي خير الدين) .

* ثمّ القصائد الفارسيّة ، ثمّ الكتب والرسائل العربيّة والفارسيّة .

٢ ـ نامه دانش في العرفان . وهو منظومة مزدوجة بالفارسية كما في

الذريعة (٢٤ / ٢١) .

٣ ـ سبل السلام في الحكمة والكلام .

قال في الذريعة : للعلّامة المعاصر بعنوان (أُرجوزة) (١ / ٤٧١) وذكر في حرف السين (١٢ / ١٣٤) أوّله :

باسم القديمِ الواجب الوجودِ الأحديّ المستفيض الجودِ

إلى قوله :

وبعد فالناشيء من ياسين محمّد العلي خير الدين

يقول : هذي (سبل السلام في علمَي الحكمة والكلام)

٤ ـ سبحة اللآلي في الفقه .

٥ ـ تقريرات أساتذته في الفقه والأُصول .

٦ ـ حاشية على كفاية الأصول .

٧ ـ تعليقة على العروة الوثقىٰ .

٨ ـ أُصول الدين وفروعه.

٩ ـ حاشية على رسالة والده . وغيرها .

مكتبته :

وكانت له مكتبة قيّمة تحتوي على مخطوطات نفيسة ، ورثها من أجداده ، ذكرها المؤرّخ الشاعر السيّد سلمان آل طعمة في كتابه « مخطوطات كربلاء » .

وفاته :

انتقل إلى رحمة الله، يوم الجمعة ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٩٤هـ وشيّع تشييعاً حافلاً ، ودفن عند أسلافه في مقبرتهم الخاصّة في صحن سيّدنا العبّاس عليه السلام .

كما أُقيمت الفواتح على روحه الطاهرة في إيران والعراق والهند وغيرها إجلالاً لمقامه السامي وخدماته النافعة .

الثناء عليه :

١ ـ قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ : العلّامة السيّد محمّد علي خير الدين من مشاهير علماء كربلاء ، أديبٌ فاضلٌ له نظم بالعربيّة والفارسيّة ... .

٢ ـ قال السيّد محمّد حسين الجلالي : العالم المشارك ، ومن أئمّة الفتيا والتقليد والجماعة في كربلاء المقدّسة ... .

٣ ـ قال الشيخ محمّد حسين الأعلمي : العالم الفاضل والأديب الكامل ... .

٤ ـ قال السيّد محمّد رضا الأعرجي : من العلماء الموجّهين في الحائر الطاهر حسن الأخلاق وكريم النفس ... العلّامة الحجّة آية الله السيّد محمّد علي آل خير الدين حفظه الله ، فإنّه من أفاضل المجتهدين في كربلاء ... .

٥ ـ قال السيّد سلمان آل طعمة : عالمٌ جليلٌ ورعٌ من الأفاضل الذين نالوا شهرةً واسعةً في ميدان العلم والأدب ... عالمٌ فاضلٌ حسن السيرة واسع العلم في غاية الذكاء وجودة القريحة من دون تكلّف ... فاضلٌ جليلٌ وفقيهٌ تقيٌّ ، أسدىٰ للعلم يداً بيضاء ... .

٦ ـ قال الشيخ عبّاس الحائري : العلّامة الحـجّة الآيـة ... العـالم الجـليل المدرّس الفقيه العلّامة الأديب ... من كبار عـلماء كـربلاء الأفـاضل ، ومـن المدرّسين البارعين ... .

٧ ـ قال الأُستاذ كاظم الفتلاوي : عالمٌ جليلٌ شاعرٌ ... وكان ممّن يـؤخذ برأيه في مسائل الفقه العويصة ، وكان نابغة في الأدب ... .

٨ ـ قال موسى الكلباسي: العالم الفاضل الشاعر...كان عالماً أديباً شاعراً... .

أخوه :

وللسيّد أخ باسم السيّد محمود الملقّب بـ(خيري) ولد في كربلاء ، ودرس عند والده الفقه وعلى أخيه السيّد محمّد علي ، ثمّ ارتحل إلى إيران ، وأقام في مشهد وطهران ليواصل دراسته عند مجموعة من الأساتذة ، وقد ألّف عدّة من المؤلّفات وهي كلّها بالفارسية ، طبع بعضها فـي إيـران ولا يـزال قسـم مـنها مخطوطاً ، وأكثرها في التراجم واللغة ، وبحوث حول الخطابة والمـعلومات العامّة ، وقد استقرّ أخيراً في قزوين .

خلفه وذرّيته :

أعقب الناظم أربعة أولاد ذكور ، هم :

● السيّد محمّد ، ولد سنة ١٣٥٨هـ في كربلاء ودرس على أعلامها الأفاضل قام مقام أبيه في الإمامة . حتّى اعتقل وقضى في سجون النظام التكريتي في العراق . وأُعدم سنة ١٤٠٢هـ .

● والسيّد حسين كان من الضبّاط الأُباة في الجيش العراقي ، وحكم عليه بالإعدام ، ثمّ تمكّن من الهرب إلى خارج العراق .

● وثالثهم : المحامي السيّد حسن ، الذي اختطف من قبل السفارة العراقية في پاريس ونقل إلى بغداد ، ثمّ تدخّلت مؤسّسات حقوق الإنسان ، وحكومة فرنسا فأُفرج عنه ، وهو اليوم في فرنسا يواصل دراسته .

كما في : مستدركات أعيان الشيعة للسيّد حسن الأمين ٣ / ٢٤٠ و ٢٤١ وعنه أعلام الهند ، للطريحي ٢ / ٦ ـ ٥٢٧ رقم ٢٥٦ حرف الخاء (خير الدين) (طبع مصر مدبولي) .

● ورابعهم : السيّد محمّد رضا بن محمّد علي بن حسين خير الدين الموسوي (دكتوراه) مولود في كربلاء سنة ١٩٤٥م فاضل جليل نشر مقالاته في جريدة « الجمهورية » و « النفط » و « آفاق عربية » .

كما في : معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء (ص٢٠٦ رقم ٨٢٦) .

مصادر ترجمته

١ ـ الأزهار الأرجيّة للشيخ فرج آل عمران القطيفي ج١٥ ص٢٦٧ .

٢ ـ البيوتات الأدبيّة في كربلاء للأُستاذ موسى الكرباسي ص٢٥١ .

٣ ـ بقايا الأطياب للسيّد محمّد رضا الأعرجي ص١٢٠ .

٤ ـ تراث كربلاء للسيّد سلمان آل طعمة ص١٣٨ .

٥ ـ جريدة النسب للسيّد محمّد حسين الجلالي ص١١٥ .

٦ ـ حوادث الأيّام للشيخ عبّاس الحائري ج١ ص٤٣٤ و ٤٩٠ .

٧ ـ دائرة المعارف للشيخ محمّد حسين الأعلمي ج٢٥ ص٨٧ .

٨ ـ الذريعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني ج١ ص٤٧١ وج٨ ص٢٩١ وج٩ ص٥٦ وج١٢ ص١٣٤ .

٩ ـ عشائر كربلاء وأُسرها للسيّد سلمان آل طعمة ص٩٩ .

١٠ ـ فهرس التراث للسيّد محمّد حسين الجلالي ج٢ ص٥٣٨ .

١١ ـ المنتخب من أعلام الفكر والأدب لكاظم الفتلاوي ص٥٦١ .

١٢ ـ نقباء البشر للشيخ آقا بزرك الطهراني ج٢ ص٦٣٢ .

١٣ ـ ونقل له شعراً في الإمامين العسكريين في موسوعة العتبات المقدّسة (ج١٢ ص١١٢٨) للأُستاذ جعفر الخليلي .

لآلئ النيسان

ديوان العلامة

السيد محمد علي خير الدين

١٣١٢ - ١٣٩٤ هـ

حققه

عدة من الأدباء

الجزء الأول

في مناقب النبي وأهل بيته ومصائبهم عليهم السلام

مقدّمة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي خلق الإنسانَ في أحسن تقويم ؛ ولم يكنْ شيئاً مـذكوراً ، وعلّمه البيانَ على فطرة الذوق السليم ؛ وما كان عطاءُ ربّك محظوراً ، فتبارك اللهُ أحسن الخالقين ، وسبحانه وتعالى عن وصف الواصفين ، وحمد الحامدين .

والصلاة والسلام على نبيّه وحبيبه وصفيّه ونجيبه سيّد المرسلين ، وخاتم النبيّين ، محمّدٍ الذي آتاه جوامعَ الكلم ، ونسخ به شرائعَ الأُمم ، وأنزلَ عـليه القرآن ، وأرسله إلى كافّة الإنس والجان ، ليكونَ من المنذِرِين ، بلسانٍ عربيٍّ مبين .

وعلى وليّه وأمينه ووصيّه وقرينه أمير المؤمنين ، وإمام المتّقين ، عليٍّ الذي نصبه فرقاناً لقرآنه ، ونوراً لبرهانه ، وجعله لساناً لحجّته ، وتـبياناً لمـحجّته

[وهادياً لأُمّته ، وينبوعاً لعلمه وحكمته][(١)]، ليكملَ به الدين ، ويتمّ نعمته على العالمين .

وعلى آلهما الطيّبين الطاهرين السابقين بالصدقِ والصواب ، والفائقين في الحكمة وفصلِ الخطاب ، كلماتِ الله التامّاتِ في السماواتِ والأرضين ، وآياته البيّنات إلى الخلائقِ أجمعين ، [من الآن إلى يوم الدين][(٢)].

وبعدُ ؛ فيقولُ العبدُ أقلُّ الناس علماً وعملاً ، وأجلّهم خطأً وزللاً ، محمّد علي بن الحسين بن محمّد عليّ ، خيرُ الدين الحسينيّ الموسويّ الحائريّ :

قد اتّفق لي في أوّل هذا الشباب زمانٌ مستطابٌ ، في حِمَى النجف ، ومَغْنى العزّ والشرف[(٣)]، حيث منابعُ العلوم والآداب طاميةٌ غامرةٌ ، ومجامعُ الفضلاء والطلّاب زاهيةٌ عامرةٌ ، قد نظمني فيه الحظُّ السعيدُ ، والتوفيقُ الأكيدُ[(٤)]، إلى أساتيد عظامٍ ، وأصحابٍ ورفقةٍ كرامٍ ، كلّ عالٍ ذروةَ الحَسَبِ ، نابغٍ في العلم والأَدَبِ ، أتقلّبُ معهم في مسائل الدين بالدرس والبحث ، ونتحقّقُ سمينَ القول فيها من الغَثّ ، وربّما نتطلّعُ النَظَرَ في سائر الفُنُون ، أو قد نتعاطى الوَطَرَ

(١) لم يرد في « ط » .

(٢) سقط من « ط » .

(٣) في « أ » : المجد بدل العزّ .

(٤) في « أ » قد نظمني فيه حظّ أسعدني ، وضمّني توفيق أيّدني .

في بعض أحاديث الشُجُون ، فما مرّتْ بذلك أيّامٌ يسيرةٌ[١]، وليالٍ قصيرةٌ ، كانتْ غُرّةَ عهود دهري ، بل دُرّة عقود عمري ، حتّى أَلَمَّتْ بنا فُرقةُ البِعاد ، وأَخَذَ كلٌّ مِنّا جانباً من البِلاد ، وَعُدْتُ بِحُكم الزَمَن الجائِرِ ، إلى محلّي الأوّل في الحائِرِ ، فلمْ يقرَّ لي قرار ، ولا انجلىٰ ليلي عن نهار ، إلّا وقد دَبَّتْ إليّ كوارثُ الفِتَن ، وانقلبَ عليّ ظهرُ المِجَنّ[٢]، وتطاولتْ عليّ أعداءٌ من شرار الأُمّة ، وتداولتْ لديّ أرزاءٌ جَمّة ، فأصبحتُ[٣] لا أدري أيَّ فجائعِ الردىٰ عنّي أدرأُ ؟ أوْ بأيّ جمائعِ العِدىٰ أبدأُ ؟ أمْ كيف أصولُ بِغيرِ حُسام ؟ أوْ أين أجولُ وقد ضَنَكَ[٤] الزُحام ؟ وذلك عند أضطرامِ نار الحربِ العام ، في البراري والبحارِ ، واصطدام المِلَل والأقوام في سائر الأقطارِ[٥]، فتُوُفّيَ بعضُ أهلي ، وتفرّقَ باقي شَمْلي ، وفُقِدَت العِدّةُ ، ونَفَدَت العُدّةُ ، فلم أزلْ أَتَلَمَّظُ مَضَضاً على خافض عيشٍ مضىٰ وكأنّه برقٌ ائْتَلَقَ ، أوْ ضيفٌ زارَ وانْطَلَقَ ، وبقيتُ أتجرّعُ الغُصَصَ ، وأترقّبُ الفُرَصَ ، للانْسِلال عن حبائل الخُطُوب والأهْوال ، وإذا لا تَزدادُ الشبكاتُ إلّا ارتباكاً، وقضت الدركاتُ على نوع الإنسان[٦] تلفاً وهلاكاً،

(١) في « ط » الأيّام ، وهو خطأ .

(٢) في « ط » المِحَن .

(٣) لم يرد في « ط » : « فأصبحت » .

(٤) في « ط » : ضك .

(٥) كتب في « أ » فوق « سائر » : جميع .

(٦) في « أ » : « على الخلائق » بدل « نوع الإنسان » .

وما علينا ممّا قضينا على ما[١] يهمُّ ذكره الخاطر ، ولا يهمُّ الوقت الحاضر .

نعمْ ، كنتُ – في خلال تلك الأحوال – أتفحّصُ عن كلّ حيلةٍ لتسلية حالي؛ وإنْ لم[٢] يكنْ معقولاً ، وأتجسّسُ عن أيّ وسيلةٍ لتخلية بالي ؛ وإنْ لم يـزلْ مشغولاً ، غير أنّي وجدتُ[٣] عند تراكم الأشجان ، في قرض الشـعر بـعض السلوان ، فنظمتُ في عِدّة أيّام عمدةً من أبواب فقه أحكام[٤] الإسلام :

سـمّيتُها بـ (سـبحة اللآلي يُضبط فيها صالحُ الأعمالِ

ثـمّ سـلكتُ سـبلَ السـلامِ في علمي الحكمةِ والكلامِ

فخرج كلٌّ منهما أرجوزةً رشيقةَ المعاني ، دقيقةَ المباني ، جزلةَ اللفظ ، سهلةَ الحفظ .

وأفردتُ في أشعاري[٥] الفارسيّة منظومةً مثنويّةً في معاني العرفان عـلى مباني الحديث والقرآن[٦]، سمّيتها : (نامهٔی دانش وجامهٔ ستایش[٧]).

---

(١) في « أ » : « بما » بدل « على ما » .

(٢) في « أ » : « فلم يكن » .

(٣) في « ط » : فوجدت .

(٤) لم يرد « أحكام » في : « ط » .

(٥) كتب فوقه في « أ » : « من أشعاري » .

(٦) لم يرد في « أ » : « في معاني العرفان على مباني الحديث والقرآن » .

(٧) هنا زيادة في « أ » : في مطالب العرفان من مشارب الحديث والقرآن » .

ولكن[١] الأسف أنّ كلاً منها أجزاء[٢] مطروحةٌ في طرف ، يتراكم عليها الغُبار ، ويُبليها [بدرسها تكرار][٣] الليل والنهار ، وهي ترنُوني بعين الانتظار ، وتدعُوني بالبِدار البِدار[٤]، غيرَ أنّ الصُرُوف المُتطارِقة تمنعني عن إتمامها ، والظُرُوف المُتضايقة لا تسعني لترتيب نظامها ، إلّا أن يُنجدني اللهُ تعالى بتأييده، ويُسعدني بتسديده ، إنّه ذو القُوّة المتين ، وإنّه خيرُ ناصرٍ ومعينٍ ، به أستعينُ ، وإليه أستكينُ .

هذا ؛ وقد كنتُ[٥] أحظىٰ من بعض أولاء الإخوة الأوفياء، برسائل شريفة ، وكُتُب طريفة، قد يستطردون فيها أدبيّاتٍ عادية، وأبياتاً وداديّة، وأحياناً مدائح، وأونةً أُخرى سوانح ، فلم يكنْ بُدٌّ لي من المُبادرة إلى تلبية كتابهم ، والمُسارعة في إرسال[٦] جوابهم ، فكتبتُ على كلّ سبكٍ طرحوه في الشكر والامتنان، ونظمتُ بطور ما اقترحوه من القوافي والأوزان ، وربّما كسوتُها [وحشوتها][٧] بأمثال الغرام والنسيب ، وجلوتها في أشكال الغَزَل والتشبيب ، إذْ في أساليبها

---

(١) في « ط » : « لكن » .

(٢) في « ط » : « أبعاض » بدل « أجزاء » .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من « أ » .

(٤) « البدار » الثانية لم ترد في « أ » .

(٥) في « أ » : « وكنت قد ... » .

(٦) في « أ » : بإرسال .

(٧) ليس في « ط » .

أبلغُ ما تسري دقائق الشِعْر ، ومن شآبيبها أسرعُ ما تجري دقائق[١] الإعجاز والسِحْر ، وكثيراً ما خطر ببالي غرضٌ من الأغراض ، أو أثّر في حالي بعض الشؤون والأعراض ، فهاجت الفكرةُ القاصرةُ ، وراجت القريحةُ الفاترةُ ، وقبضتُ بِبَناني العَثُور ، على القَلَم المكْسُور ، فأرويتُه من شراب لِيْقَتِه ، وأسقيتُ الطِرْسَ من لُعاب رِيْقَتِه ، حتّى يقفَ بعدَ هُنيئةٍ عن جريه[٢] وصَرِيْرِه ، ويأتي[٣] الطرسُ إلى أَخِيْرِه ،فإذا بصفيحةٍ سوداء[٤]، يخيّل للناظرين أنّها روضةٌ غنّاء .

معْ أنّني في الحقّ لستُ بِشاعرٍ كلّا ولا في الشِعْر لي رَغْباءُ

ولااتّخذتُه لي[٥] بضاعةً ، ولا جعلتُه كغيري حِرفةً وصناعةً ، ولا أزلتُ بهاءَه بمدحٍ وهجاءٍ ، ولا كدّرتُ صفاءَه[٦] بتعزيةٍ ورثاءٍ ، إلّا الأقلّ[٧] على لسان من استدعاني لتهنئةٍ صديقٍ حقيقٍ ، أو تسلية رفيقٍ شفيقٍ .

---

(١) في « أ » : رقائق .

(٢) في « أ » : « حتّى إذا وقف عن جريه » .

(٣) في « أ » : « وأتى » .

(٤) في « أ » : « فإذا بصحيفةٍ من أسطار الشعر سوداء أو روضةٍ من أزهار الفكر غنّاء » .

(٥) كتب في « أ » فوقه : « لنفسي » .

(٦) في « ط » : « صفاته » .

(٧) في « أ » : « أقلّاً » .

نعم ؛ كثيراً ما طيّبتُ فمي بمدائح[١] النبيّ والأئمّة عليهم السلام وطهّرتُ قلمي بمراثي آل العصمة ، أرجو بها أن يكفّرَ ما لغوتُ في بعض أشعاري، ويغفرَ ما لهوتُ عن ذكر ربّيَ الباري ، ولعلّها تبقىٰ ذخيرتي وزادي ، ليوم حيرتي ومعادي .

وحينما[٢] أعترفُ أنّي [لم أكن][٣] لقلّة الداعي إلى الشعر من نُزّال[٤] مَيدانه ، أو لم أتناول لقصور باعي ، من أذيال خُوانه[٥]، قد سألني ـ بل ألزمني ـ بعضُ سادة أصحابي ، من كرام أحبابي[٦]: أن أُرتّبَ ما سلفَ لي في هذا الباب من الشعر المنظوم ، والنثر المفصوم ، بتبويب أبياتها ، وجمع شتاتها ، [فلمّا عرفتُ حسنَ نيّته ، وعرفتُ غايةَ أُمنيّته ، شكرتُ عواطفَ برِّه ، وابتدرتُ إلى امتثال أمره][٧]، فجمعتُ جملة ما وجدتُه ، ولم أُعْنَ بفحص ما فقدتُه ، فجعلتُها[٨] في خمسة أجزاء ، ووضعتُ كلّ جزءٍ على ترتيب أحرف الهجاء ،

---

(١) في « ط » : « بمديح » .

(٢) في « أ » : « وفي حينما » .

(٣) زيادة من « أ » .

(٤) في « ط » : « نُزُل » .

(٥) في « أ » : خانه خوانه .

(٦) في « ط » : « أحبّائي » .

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة من « أ » .

(٨) من هنا تختلف النسخة « أ » في الترتيب تماماً ففيها : « وجعلتها في أربعة أجزاء ، ووضعت كلّ جزء على ترتيب

وسمّيتُها « لآلِئ النَيْسان » .

الجزء الأوّل : في مدائح ومراثي النبيّ والآل عليهم السلام.

الجزء الثاني : في المراسلات الاخوانية وسائر القصائد العربيّة .

الجزء الثالث : في المخمّسات والموشّحات والأراجيز .

الجزء الرابع : في القصائد الفارسيّة .

الجزء الخامس : في الكتب والرسائل باللغتين العربيّة والفارسيّة .

وأفردتُ هذا الجزء الأخير كتاباً مستقلاً سمّيته «ليّات القلم وغايات الرقم».

والحمد لله في الأوّل والآخر

ومنه التوفيق لصلاح الباطن والظاهر(١)

والصلاة والسلام على نبيّه محمّد وآله سادات الأوائل والأواخر

م حروف الهجاء :

الجزء الأوّل : فيما يختصّ بالنبي وآله [عليهم السلام] من المدائح والمراثي مِنْ ذكر مناقبهم وتذكار مصائبهم .

الجزء الثاني : في قصائد المراسلات ، ويتلوها الأراجيز والموشّحات .

الجزء الثالث : في القصائد الفارسية وما يلحقها من الرباعيات .

الجزء الرابع : في بعض المنشئات من الرسائل والخطب والمقالات وهذا يسمّى « لَيّات القلم وغايات الرقم » ، والحمد لله ... .

(١) إلى قوله : « الباطن والظاهر » تنتهي المقدّمة في النسخة « أ » ، وكتب بعده : « محمّد علي خير الدين [كلمة لا تقرأ] في سنة ١٣٤٢ هجريّة .

حرف الألف[1]

[قال في ذكر الإمام الغائب المنتظر عجّل الله فرجه][2]:

أأمضي معَ الأهْواءِ حيثُ تَشاءُ ... وأُغْضي على الأقْذاء حينَ أُساءُ

وفي لُبّ قلبي سِرُّ نفسٍ عزيزةٍ[3] ... وملؤُ رِدائي نَجدةٌ وإباءُ

إذاً أيّما حقٍّ أُحاولُ باطلٌ ... وكلُّ نُهىً أنهىٰ إليه هَباءُ

وإنْ لمْ أَزَلْ أحظىٰ بِحَظّي وأُبْتلىٰ ... فعنديَ كلتا الحالتين سَواءُ

إذا ضاقَ حالي فالخواطرُ رَحبةٌ ... وإنْ قلَّ مالي فالعفافُ ثَراءُ

وما الدهرُ إلّا نكبةٌ وكآبةٌ ... وما العمرُ إلّا زحمةٌ وعَناءُ

---

(١) كتب في النسخة « أ » : « وهذا هو الجزء الأوّل من ديوان السيّد محمّد علي خير الدين الحائري في مدائح ومراثي النبي وآله » .

(٢) زيادة من « أ » .

(٣) في « أ » : « وفي طيّ صدري سِرُّ نفسٍ عزيزةٍ » .

فأُمْسي ولكنَّ المَساءَ مَساءةٌ وأُصْبحُ لكنَّ الصَباح مَساءُ
فللّه صدرٌ ليسَ ينفدُ صَبْرُهُ وقلبٌ لأنواعِ الهُمُومِ وِعاءُ
ومنْ أَعْجَبِ الأحوال أنّ أحبّةً مُقيمونَ في قلبي وهُمْ بُعَداءُ
كرامٌ يُفيضُونَ البِحارَ من النَدىٰ وإنْ يُسألوا وَصلاً فَهُمْ بُخَلاءُ[1]
رَجائي وِصالٌ من كِرامٍ أُحِبُّهُمْ وهيهاتَ مالي دونَ ذاكَ رَجاءُ
وقدْ علمُوا منْ قبلُ أَنّيَ كُفْوُهُمْ إذا عُدَّ فخرٌ أوْ أُعِدَّ عَلاءُ
تجلّتْ ليَ الدُنيا غَداتَ دَخَلْتُها وما كلُّ جَلوى لِلعُيُونِ جَلاءُ
عروسٌ[2] تهادىٰ بينَ أَلْفِ مُراقِبٍ ألا تَعِسَتْ عرسٌ لها رُقَباءُ
تُمَنِّيهِمُ[3] طَوراً وطَوراً تُنِيلُهُمْ وما هيَ إلّا فِرْيَةٌ وبِغاءُ[4]
فكمْ سَفَّرَتْ لي عن مَراسِمِ حُسْنها فما سَرَّني مِنها سَناً وسَناءُ
وكمْ صَرَفَتْ نَحْوي جُنُودَ صُرُوفِها فما راعَنِي مِنها قِلىً وجَفاءُ
فلا غَرْوَ إنْ طلّقتُها عن دِرايةٍ وطلّقها آبائِيَ النُجباءُ
إذا كانَ للعَلياء عندي ذِمّةٌ فلابُدّ مِنّي بِالذِمام وَفاءُ
خلعتُ على العَلياء وُدّي جميعَهُ فما تبتغي منّي مَهاً وظِباءُ

(١) في « أ » : « وإن سُئلوا وصلاً فهم بخلاءُ » .
(٢) في « ط » : « عروشٌ » .
(٣) كتب تحت : « تمنّيهم » في النسخة « أ » : « تديلهم » .
(٤) في النسخة « أ » : « وهل هي (ذاك) إلّا فرية وبغاءُ » .

وما تبتغي منّي العِدَىٰ إنْ تركتُهُمْ ... إلى أَجَلٍ فليرتقوا ويُراءوا
إلى أنْ يقومَ الخيْرُ[١] من آلِ أحمدٍ ... فيشفي صُدُوراً ما لَهُنَّ شِفاءُ[٢]
أبو القاسم المهديُّ مَنْ ليسَ ينبغي ... لغير ذُراه مِدْحةٌ وثَناءُ
يميناً بِمَنْ أولاهُ لولاهُ لمْ تَكَدْ ... لِتَثْبُتَ أرضٌ أو تقومَ سَماءُ
ولولاهُ لمْ تَنْبُتْ على الأرض نَبْتَةٌ ... ولا انْهَلَّ من هُدْبِ الهيادِبِ مَاءُ
مليكٌ لهُ تَغْدو المُلُوكُ رعيّةً ... وتعنُو له الساداتُ والأُمَراءُ
بِهِ يُصلِحُ اللهُ البِلادَ وأهْلَها ... كما أفْسَدَتْها أُمّةٌ جُهلاءُ
ويُطْوَىٰ بِساطُ الكفرِ في طيّ أهلِهِ ... ويُنْشَرُ للدينِ القويمِ لِواءُ
فيحكمُ بينَ الناسِ بِالعدلِ والهُدىٰ[٣] ... ويقضي على الأعداءِ كيفَ يَشاءُ

---

(١) في « ط » : « الطهر » .

(٢) في النسخة « أ » :

« إلى أن يقوم الخير من آل أحمدٍ ... فيشفي قلوباً شفّها البرحاءُ »

(٣) في النسخة « أ » : بدل « الهدى » : « النّهى » .

وقال أيضاً[1] يمدح الإمام عليّاً الهادي والحسن العسكريّ وابنه الحجّة المهديّ سلام الله عليهم أجمعين[2]:

هيَ عَـبْرَتِي ومُـدامـتي[3] الحَـمْراءُ ... وهــو الخَــيال ورَوْضَــتي الغَـنّاءُ

رَحَلَ الحَبِيبِ فَـلَيْتَ شِـعْري بَـعْدَهُ ... مــــاذا تُــحاوِلُ حَــوْلِيَ الرُقَــباءُ

وتُــغَرِّدُ الوَرْقــاءُ فــوقَ غُـصُونِها ... أبـداً فـتُذْكِـي وَجْـدِيَ الوَرْقـاءُ[4]

يــاوَيْحَها هَــلّا دَرَتْ إِنْ غَــرَّدَتْ ... لِــلصَبِّ مِــنْ أَلْــحانِها أَشْــجاءُ

فــإليكِ عَـنّي يـاحَماماتِ الدُجـىٰ ... فــبُكاكِ لولا تَكْــذِبِينَ غِــناءُ[5]

إِنْ كــانَ صِــدقاً تَــدَّعِينَ صَـبابة ... ابْكِـيْ فَـمِنْ سُـنَنِ الغَـرامِ بُكـاءُ[6]

---

(١) لم يرد « أيضاً » في النسخة « أ » .

(٢) في النسخة « أ » : « عليهم السلام » .

(٣) لعلّه : ومدامعي .

(٤) في النسخة « أ » :

« وتــغرّد الورقــاء بــين غـصونها ... أبــداً وتــذكى وجــدي الورقـاءُ »

(٥) في النسخة « أ » : « لا تهدري فهديرُكُنّ غناءُ » .

(٦) في النسخة « أ » : « فأقلّ ما منها جوىً وبكاءُ » .

هـيهاتَ مـا هِـيَ والبُكـاء حـمامةٌ ... أحشـاءُها مـمّا وَجَـدْتُ خَـلاءُ

بـاتَتْ مُـنعّمةً ضـجيعةَ إِلْـفِها ... وَغَـفَتْ فَـطابَ لِـجِفْنِها الإَغْـفاءُ

والصَبُّ يَسْـهَرُ ليـلَهُ مُـتَمَلْمِلاً ... وسَـمِيرُهُ العَـيُّوقُ والجَـوْزاءُ

كـيفَ الحـياةُ وهـذِهِ سُـمْرُ القَـنا ... شُـرِعَتْ ومِـنها القـامةُ الهَـيْفاءُ

كـيفَ النـجاةُ وهـذِهِ بُـتْرُ الضُـبا ... شُـهِرَتْ وفِـيها المُـقْلَةُ الكَـحلاءُ

ولَكَـمْ مُـعَرِّضةٌ إِليَّ بِـقَوْلِها ... عِـلَلُ الصَـبابة مـا لَـهُنَّ شِفاءُ

وتَـظَلُّ[1] شـامِتَةً عـليَّ تـقولُ لِـي ... أَرَأَيْتَ مـا فَـعَلَتْ بكَ الأَهْـواءُ

القـلبُ مـنكَ مُـبَدَّدٌ والجَـفْنُ مِـنْ ... كَ مُسَـهَّدٌ والجِسْـمُ مِـنك هَـباءُ

شَـقِيَ الذي تـحوي هـواهُ بِـنَظْرةٍ ... ظَـبيٌ أغـنُّ وظَـبيةٌ غَـنَّاءُ

صـدّقْتُها إنّ الصَـبابةَ شِـقْوةٌ ... إلّا الَّـتي اخْـتصّت بـها السُـعَداءُ

إنّـي وإنْ كَـرِهَ العُـذُولُ لَـمُغْرَمٌ ... بِأَحِـبَّتِي إنْ أَحْسَـنُوا وأَسـاؤُوا

همْ في البِـلادِ وفـي الفُـؤادِ مَـنازلٌ ... يـتردّدونَ بِـها وهُـمْ بُـعداءُ

جَـهِدَ الأحِـبّةُ أَنْ أَبِـيْتَ مُـفكّراً ... والقـلبُ مِـنّي مِـلْؤُهُ بَـرحـاءُ

عَـلِمُوا بِأنّ مَـنِيّتي فِـي نَأْيِـهِمْ ... وَنَأَوْا فَـهَلْ قَـتلي بِـذلِكَ شَـاءُوا

يـاراكـباً شـالَتْ بِـهِ شَـمليلةٌ ... وجـناءُ بَـلْ شـملالةٌ هَـوْجاءُ

تـلوي القِـفارَ سُـهولُها بِـحُزونها ... لا الأيـنُ يـقطعُها ولاالإعْـياءُ

---

(١) في « أ » : « وتردّ » .

فكأنّــها قــد ضَــيَّعَتْ ولداً لهــا ... فأثـــارها كَـــبِدٌ بِـــهِ حَـــرّاءُ
وكأنّــه آلَــىٰ عــلى أنْ لاتُــظَلّـ ... ـــلِلُهُ سِوى سقفِ السماءِ بِناءُ
أَلِــفَ الهـواجِـرَ والدُجـىٰ فـنهارُهُ ... طـــيٌّ وســـائرُ ليـلهِ إِحْـياءُ
عُجْ لِلْمُحَصَّبِ مِـنْ مُشَـرِّقِ دِجْـلةٍ ... حيثُ الفَـضا والمـاء والخَـضراءُ[1]
فـهُناكَ مـربعُ جِـيرتي وهُـناكَ مَـفْـ ... ـزَعُ جِـــيرتي وهُــناكَ ســامراءُ
فاحبِسْ بحيث العزُّ يسـحبُ ذيـلَهُ ... تَـــيْهاً ويُـــنشرُ للــفَخار لِــواءُ
واخضعْ بحيث المجدُ ألقـىٰ رَحـلَهُ ... واخشــع بــحيث أظـلّتِ العَـلياءُ
واجنحْ إلى الحَرَمِ المنيعِ فإنْ دَنـا[2] ... أَحَـــدُ زَوَتْـــهُ هـــيبةٌ وبَــهاءُ
وارجــعْ بِـهِ بَـصَرَ البـصيرةِ عَـبرة ... إنْ لم يُـــغَشِيها سَــناً وسَــناءُ[3]
تُبْصِرْ تـجلّي نـورَ رَبّكَ فـي ثـرىً ... رَقَــدَتْ بِــهِ ســاداتُــنا النُـجباءُ
تُبْصِرْ جلالَ ضـريحِ قـبرٍ قـدْ عـلا ... أعـــلى الضُــراح ضِــياءُه اللأْلاءُ
وتُشــاهِد الفَــلَكَ المُــعَظَّمَ قُــبّةً ... مِنْ عَسْجِدٍ[4] عُـقِدَتْ عَـلَيْهِ ذُكـاءُ
وَتَــرَى الْــمَلائِكَةَ الْكِـرامَ مُـقِيْمَةً ... حـــيثُ المُــلُوكُ أذلّــةٌ صُــغَراءُ

---

(١) في « أ » : « حيثُ الربى والماء والخضراء » .

(٢) في « أ » : « فلو دنا » .

(٣) كذا وَرَدَ ، وَالْوَجْهُ : إِنْ لَمْ يُغَشِّها ، لكِنَّ الوَزْنَ لا يستقيمُ مَعَهُ . ولو قال : « إنّ ما » لصحّ الوزن وتمّ المعنى .

(٤) في « ط » : « مسجدٍ » .

إذْ فيهِ يُسْتَمَعُ الدُعاءُ وفيه يُنْـ ـتَجَعُ الرَجاءُ وتُدْفَعُ البَأْساءُ[١]
حرمٌ به الهادي النقيُّ ونجلُهُ الحسنُ الزكيُّ العسكريُّ ثواءُ
ذانِ الإمامانِ اللذانِ تفاضَلَتْ بِهما على خَضرائها الغَبراءُ
مَنْ نَكَسَّتْ لهما الصُدُورُ رُؤُوسَها وتطأطأتْ لِعُلاهما العُظماءُ
مَنْ أَشْرَقَتْ لَهُما البِلادُ وأَذْعَنَتْ[٢] لَهُما العِبادُ وأَخْبَتَ الخُلفاءُ
ياسيديَّ وهذِهِ إنْ تقبلا مِنْ عبدِكُمْ لَمدِيْحةٌ عَصماءُ
قَصَّرْتُ نَظمي في عُلاكم حينَ لَمْ يُمْكِنْ لِوَصْفِ عُلاكم اسْتِقصاءُ
وقَصُرْتُ في هذا الثناءِ وربّما في مثل هذا تَقْصُرُ البُلغاءُ
فلقدْ حويْتُمْ في المَناقب ما إذا أحصيتُها أعيانيَ الإحْصاءُ
فالبحرُ ينفدُ دُونَ ثَبْتِ نُعُوتِكُمْ[٣] أوْ تنفدَ الكلماتُ والأسْماءُ
والشعرُ يَخْسَأُ دُونَ نَيْلِ ذُراكُمُ لمْ تَدْرِ ماذا يَنْظِمُ الشُعراءُ
معْ أنّني في الحقّ لَسْتُ بِشاعِرٍ كلّا ولافي الشِعْرِ لي رَغْباءُ
لكنّ لي وَجْداً إليكم ما لَهُ إلّا بِسائغِ ذِكْرِكُمْ إطْفاءُ
ورجايَ في هذي الحياةِ رجُوعُكُمْ هيهاتَ ما لي دُونَ ذاكَ رَجاءُ
وشفاعةٌ أغْدُو بِها في مَوْتَتي وصحائفي سوداءُها بَيضاءُ

(١) في « أ » : « وتكشفُ الضَرّاء ».
(٢) في « أ » : « بهما » بدل « لهما » .
(٣) في « أ » : « حصر نعوتكم » .

وعـــليكم صـــلواتُ ربّـــي دائـماً فـــــي طـــــيّهنَّ تـــحيّةٌ وثَـــناءُ
لازالَ بـــــيتُكُمُ المُـــبارَكُ قِـــبْلةً تْأتَـــــمُّها البُـــعَداء والقُـــــرَباءُ
ما أشرقَتْ شمسُ الهُدىٰ مِنْ نُوْرِكُمْ أوْ أغْـــدَقَتْ مِـنْ جُـوْدِكُمْ وَطْـفاءُ
لوْتُـــرْشِدُونا أيـــنَ شِـــبْلُكُمُ الذي شَـــــمَتَتْ لِـــغَيْبَتِهِ بِـــنا الأعْـــداءُ
فالأرضُ أمسىٰ ملؤُها ظـلُماً كـما أمْســـىٰ الزمـــان ومـلؤُها ظَـلماءُ

حرف الباء[1]

[وقال متشوّقاً إلى الإمام الغائب الحجّة المهديّ عجّل الله فرجه :][2]

إذا صَحَّ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْدِي إِلَى الْـقَلْبِ ... فَما بالُ مَحْبُوْبٍ تَجافىٰ عَنِ الْصَّبِّ

وَإِنْ صَدَقُوْا أَنَّ النَّـوىٰ آفَـةُ الْـهَوىٰ ... وَأَنَّ صُدُوْدَ الْـهَجْرِ يَـذْهَبُ بِـالْحُبِّ

فَما هٰذِهِ الْأَجْفانُ لا تَأْلَـفُ الْكَـرىٰ ... وَما هٰذِهِ النِّيْرانُ تَـقْدَحُ فِـيْ الْـقَلْبِ

وَقَدْ أَبْعَدَ الأَحْبابُ فِي الهَجْرِ جانِباً ... عَلىٰ بُعْدِ شَرْقِيِّ البِلادِ مِـنَ الْـغَرْبِ

وَلا لِـحَبِيْبٍ[3] مِـنْ ذُؤابَـةِ أَحْـمَدٍ ... أَذابَ حَشىٰ قَوْمٍ مِنَ الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ

يُـعَذِّبُنا بِـالصَّدِّ طَـوْراً وَبِـالنَّوىٰ ... وَفِي زَعْمِهِ[4] أَنَّ العَذابَ مِنَ الْعَذْبِ

---

(١) في « ط » : « من الجزء الأوّل » .

(٢) زيادة من « أ » .

(٣) في « أ » : « ولا كحبيبٍ » .

(٤) « من رأيه » (خل) .

سَقانا رَعـاهُ اللهُ مُـذْ غـابَ أَكْـؤُساً ... مُصَبَّرَةً مِنْ خالِصِ الشَّجْوِ وَالْكَرْبِ
كُؤُوْسَ غَـرامٍ قَـدْ شَـرِبْنا حَـمِيمَها ... مِراراً وَلٰكِنْ لَـمْ نَـمَلَّ مِـنَ الشُّـرْبِ
قَضَتْ نَحْبَها الْأَقْوامُ[1] قَبْلِيَ حَسْرَةً ... وَلا بُدَّ أَنْ أَقْضِيْ عَلىٰ إِثْرِهِمْ نَحْبِيْ
نَوَىً مَعَ عُمْرِ الدَّهْرِ طـالَتْ حِـبالُها ... وَثَـمَّةَ صَـدٌّ صـارِمٌ لِـعُرى الْـقَلْبِ
فَيا غائِباً يَطْوِي الْمَراحِـلَ لَـمْ يَـزَلْ ... وَإِنْ كانَ لَمْ يَبْرَحْ مُنِيْخاً عَـلىٰ لُـبِّيْ
بِـجَدِّكَ جَـدِّدْ لِـلزِّيارَةِ مَـوْعِداً ... فَقَدْ تَمَّتِ الْأَيّامُ أَو طـاقة الصبِّ[2]
لَأُقْسِـمُ بِـالْبَيْتِ الْـعَتِيْقَ وَأُمَّـةٍ ... تَـؤُمُّ نَـواحِـيْهِ مِـنَ الْـبُعْدِ وَالْـقُرْبِ
لَوَ انَّكَ فِـيْ أَرْضٍ عَـرَفْتُ طَـرِيقَها ... نَوَيْتُ إِلَيْها الْحَجَّ سَعْياً عَلَى الْـهُدْبِ
وَلٰكِنَّ رَبِّـيْ لَـمْ يَشَأْ بَـعْدُ شِـقْوَتِيْ ... لِـيُسْعِدَنِيْ فَـالْمُسْتَغاثُ إِلىٰ رَبِّـيْ

(١) في « أ » : « العشّاق » بدل « الأقوام » .

(٢) في « ط » : « طلقت » .

حرف التاء[1]

[وقال في مولد النبيّ ﷺ من ربيع الأوّل سنة ١٣٣٥هـ وفيه مدح الأمير عليه السلام][2]

كَمْ تُثِيْرُ النِّياقَ فِيْ الْفَلَواتِ وَتَجُوْبُ الْقِفارَ وَالْهَضَباتِ[3] ـ[4]
نَزَحَتْ دِيْرَةُ الْأَحِبَّةِ فَاصْبِرْ إِنْ تَشَأْ أَوْ فَجُدْ لِحِيْنِ الْمَماتِ[5]

---

(١) في « ط » زيادة : « من الجزء الأوّل » .

(٢) ما بين المعقوفتين من « ط » ، وفي « أ » : « قال في مدح الرسول ﷺ » .

(٣) زيادة في « أ » :

كم تسيل العيون بالعبراتِ وتُسرُّ الشجون في الزفراتِ

(٤) في « أ » : « وتجوب الوهاد والهضباتِ » .

(٥) في « أ » :

« نزحتْ ديرة الأحبّة فاجْزَع صبرها أو فاجزع لحين المماتِ »

أَتَـــرىٰ راجـعاً زمـانَ التـلاقي أَوْ لَـــيالِيْكَ بَـعْدَهُمْ راجِـعاتِ[١]
كَـيْفَ تَـرْجُوْ مِـنَ الْأَحِـبَّةِ وَصْـلاً بَعْدَ مـا أَفْـضَتِ النَّـوىٰ بِـالشَّتَاتِ[٢]
[فـلكلٍّ نـصيبُ أُنْسٍ ومـا لِـلْـ ـعاشقِ المبتلى سوى الحسراتِ][٣]
أَوَمـــا آنَ أنْ تُـــرِيْحَ مَـــطايا شَـفَّها السَّـيْرُ فِـي هَـجِيْرِ الفَـلاةِ
هَبْ أَتَـيْتَ الدِّيـارَ وَهْـيَ طُـلُوْلٌ غـادَرَتْها يَـدُ[٤] الْـبِلىٰ دارِسـاتِ
أَفَـــيُجْدِيْكَ عِـــنْدَهُنَّ نُـــواحٌ لَا وَلَا بَـــلُّها مِـــنَ العَـــبَراتِ
يـــابُدُوْراً تَأْبَـــى الْـمَنازِلَ إِلّا فِـي بُـرُوْجٍ مِـنْ أَظْـهُرِ اليَـعْمُلاتِ
قَـدْ صَـرَمْتُمْ حَـبْلَ الوِدادِ سَـرِيْعاً وَجَـــفَوْتُمْ فَـدَيْتُكُمْ مِـنْ جُـفاةِ
بِسَـناكُـمْ كـانَتْ تُـضِيْءُ رُبُـوْعِيْ فَـغَدَتْ بَـعْدَ فَـقْدِكُمْ مُـظْلِماتِ
عَـلِّمُوْنِي لِـلْقُرْبِ مِـنْكُمْ طَـرِيْقاً فَـعَلَى الْـبُعْدِ لَا تَـطِيْبُ حَـياتِيْ
كَـمْ عَـلىٰ حُـبِّكُمْ لَـحِيْتُ وَلٰكِـنْ أَيْـنَ سَـمْعٌ يُـصْغِيْ لِـقَوْلِ اللُّـواةِ
فَـارْفِقُوْا لَا سَـلَوْتُكُمْ بِشَـجِيٍّ[٥] صَـرَعَتْهُ رَواشِـقُ اللَّـحَظاتِ
إِنْ سَـرَتْ نَسْـمَةٌ مِـنَ الْـحَيِّ كـادَتْ نَـفْسُهُ أَنْ تَسِـيْلَ فِـيْ النَّسَـماتِ

(١) في « أ » : « أو لياليك في منى راجعاتِ » .
(٢) في « أ » : « بعد ما قد قضى النوى بالشّتاتِ » .
(٣) زيادة في « أ » .
(٤) في « أ » : « كفّ » بدل « يد » .
(٥) في « أ » : « لا عدمتكم بشجيّ » .

ذِيْ فُـــؤادٍ تَـــمَكَّنَ الْـــوَجْدُ مِـــنْهُ مُـــذْ تَـــصابىٰ وَمُـــحْرِقُ الزَّفَـــراتِ
وَعُـــيُوْنٌ غـــاضَ الْـــغَمامُ حَـــياءً حِـــيْنَ فـــاضَتْ بِـــدِجْلَةٍ وَفُـــراتِ
لَـــمْ يَـــجِدْ قَـــطُّ لِـــلتَّسَلِّيْ سَـــبِيْلاً وَالتَّسَـــــلِّيْ لَـــــهُ سَـــبِيْلُ النَّـــجاةِ
سَعْدُ بِاللهِ هَـلْ حَـوَيْتَ[1] مِـنَ الدَّهْـ ـــرِ وَحَـــصَّلْتَ مـا عـدا النَّكَـباتِ
لَا تَـــــهَذَّبْتَ مِـــنْ خَـــلِيْقَةِ سُـــوْءٍ لَا وَلَا حُـزْتَ مِـنْ جَـمِيْلِ الصِّـفاتِ
تَـــعْرِضُ النَّـــفْسَ لِـــلْمَهالِكِ مَـــهْلاً وَهْـــيَ مُـــعْتادَةٌ عَـــلَى اللَّـــذّاتِ
تَـــطْلُبُ الْـــمَجْدَ بِـــاقْتِحامِ الْـــبَلايا[2] وَتَـــرَى الْـــعِزَّ فِـــي صَـــغارِ الْـــعُداةِ
فَـــتَدارَكْ مـــا فَـــاتَ وَاغْـــتَنِمَ الْـــفُرْ صَـــةَ إِمّـــا انْـــتَبَهْتَ قَـــبْلَ الْـــفَواتِ[3]
أَوْ طَـــلَبْتَ الْـــمَجْدَ الأَثِـــيْلَ فَـــبَادِرْ لِامْـــــتِداحِ الْـــهادِيْ النَّـــبِيِّ وَواتِ
إِنَّ فِـــي مَـــدْحِهِ بُـــلُوْغَ الأَمـــانِي وَنَـــــجاحَ الآمـــــالِ وَالطَّـــلِباتِ
غَيْرَ أَنِّـي عَـجَزْتُ عَـنْ سَـرْدِ مَـدْحٍ لَا تُـــوَفِّيْهِ جُـــمْلَةُ الْكَـــلِماتِ
إِصْـــطَفاهُ الْـــجَلِيْلُ دُوْنَ النَّـــبِييـ ـــنَ حَـــبِيباً حَـــباهُ بِـــالْمَكْرُماتِ
فَـــهْوَ فِـــي الْأَنْـــبِياءِ قَـــدْراً كَـــبَدْرٍ لاحَ مـــا بَـــيْنَ أَنْـــجُمٍ زاهِـــراتِ
أَحْـــمَدُ الْـــمُصْطَفىٰ مَـــلاذُ الْـــبَرايـا خَـــاتَمُ الرُّسْـــلِ أَشْـــرَفُ الْكائِناتِ
سِـــرُّ غَـيْبِ اللهِ الَّـذِيْ حـارَتِ الْأَفْـ ـكـــارُ فِـــي كُـــنْهِ ذاتِـــهِ والصِّـفاتِ

(١) في « أ » : « بلغتَ » .

(٢) في « أ » : « في اقتحام البلايا » .

(٣) في « أ » : « قم تدارك ما فاتَ واغتنم الفرصة ... » .

[مَـنْ بِـهِ المُـمْكِناتُ قـامَتْ فَـعَظِّمْ شَأْنَـهُ أَنْ يُـقاسَ بِـالْمُمْكِناتِ][1]

لَـمْ تَكُـنْ سجْدةُ الْـمَلائِكِ لِـلْصِّدْ ـــدِيْقِ لَـمَّا خَـرُّوا عَـلَى الْـوَجَناتِ

غَـيْرَ تَـعْظِيْمِ جَـبْهَةٍ كـانَ فِـيْها نُـــوْرُ طَـهٰ يُـضِيْءُ كَـالْمِشْكاةِ

وَلَكَـمْ فِـيْ مِـيْلادِهِ[2] أَنِسَ النّـا سُ مِـــنَ الْـمُعْجِزاتِ وَالآيـاتِ

أَشْفَقَتْ مِنْ جَـلالِهِ طَـاقُ[3] كِسـرىٰ وَوَهَتْ فِـي بُـرُوْجِها الشَّـامِخاتِ

وَٱرْعَـوَتْ مِـلَّةُ الْـمَجُوْسِيِّ لَـمّا طَـرَقَتْها غَـرائِبُ الْـحادِثاتِ

فَـخَبَتْ نـارُها وَنُـوْرُ الْـهُدَى فِـيْـ ـهِ غِـنىً عَـنْ نِـيرانِـها المُـضْرَماتِ

وَلَـقَدْ غـاضَ بَـحْرُ سـاوَةَ حَـتّىٰ عـادَ لِـلنّاسِ قِـطْعَةً مِـنْ فَـلاةِ

وَغَـدا الجِـنُّ يَـخْتَفُوْنَ مِـنَ الْـخَوْ فِ وَآلَتْ جُـمُوْعُهُمْ لِـلشَّتاتِ

مـا سَـمَوْا قَـطُّ لِـلسَّمٰواتِ إِلّا وَرَمَـتْهُمْ بِشُـهْبِها الثّـاقِباتِ

حَـيْثُ كـانَتْ تَأْوِي مَـقاعِدَ لِـلسَّمْـ ـعِ وَتَـنْمِيْ الأَنْـباءَ لِـلكاهِناتِ

وَلَكَـمْ بَشَّـرَتْ بِـمَقْدَمِهِ الرُّسْـ ـلُ البَـرايـا فِـي الأَعْـصُرِ الْسّالِفاتِ

فَـحَوَتْ آيَ فَـضْلِهِ الصُّـحْفُ طُـرّاً وَفُـصُوْلُ الإِنْـجِيلِ والتَّـوْراةِ

وَعَـلَى الرُّسْـلِ كَـمْ وَكَـمْ أَخَـذَ اللّـ ـهُ عُـهُوْداً بِشَأْنِـهِ مُـتْقَناتِ

وَكَـفاهُ الْـمُسْتَهْزِئِيْنَ وَكَـفَّ السْـ ـسُـوْءَ عَـنْهُ وَرَدَّ كَـيْدَ العُـداةِ

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يرد في « أ » .

(٢) « ط » : « كَمْ وكمْ فِي وِلَادِهِ ... » .

(٣) في « أ » : « دار » بدل : « طاق » .

وَيَـــهُوْدِيّةٌ أَتَـتْهُ وَقَـدْ دَسَّتْ (م) لَـــهُ السُّـــمَّ فِـــيْ ذِراعِ الشّـاةِ
فَـــحَكىٰ سَـــمَّهُ الذِّراعُ وَأَفْشـى مـا أَسَـرَّتْ مِـنْ كـامِنِ الْـغِيَلاتِ
وَالْـحَصىٰ فِـي أَكُـفِّهِ الْـغُرِّ سَبَّحْـ ـــنَ فَسُـبْحانَ مُـنْطِقَ الحَـصَياتِ
وَبِـــمِعْراجِـــهِ السَّـمٰواتُ لَـيْلاً قَـدْ طَـواهـا وَسـائِرَ الطَّـبَقاتِ
وَبِأَدْنـىٰ مِـنْ قـابِ قَـوْسَيْنِ وافـىٰ مِـنْ حِـمىٰ اللهِ أَرْفَـعَ المَـرْتَباتِ
كـانَ سِـرٌّ بَـيْنَ الْـحَبِيْبَيْنِ وَالأَسْـ ـــرارُ تَـدْعُو الأَحْـبابَ لِـلْخَلَواتِ
وَبِـمَسْعَى الْأَشْـجارِ لَـمّا دَعـاها سـامِعاتٍ لأَمْـرِهِ طـائِعاتِ
وَلَكَـــمْ مِـــنْ غَـــمامَةٍ ظَـلَّلَتْهُ أَيْـنَما سارَ فِـي لَـظَى الْـهاجِراتِ[1]
وَحَـــنِيْنُ الْـجِذْعِ اشْـتِياقاً إِلَـيْهِ عِـــنْدَما حَـــلَّ ذِرْوَةَ الْـمِرْقاةِ
وَانْـحِناءُ الجُـدْرانِ إِذْ جـازَ عَـنْها فَـاسْتَمالَتْ إِلَـيْهِ مُـنْعَطِفاتِ[2]
كَـمْ لأَهْـلِ الشِّـقاقِ أَظْـهَرَ مِـنْها مُـعْجِزاتٍ تَـعاقَبَتْ مُـعْجِزاتِ
وَغَـداةَ اشْـتَكَتْ إِلَـيْهِ جُـيُوْشٌ ضَـرَّها الظَّـمْأُ فِـي هَـجِيْرِ الْـفَلاةِ
فَسَـقاهُمْ مِـنَ الْـبَنانِ زُلالاً سـائِغَ المُـحْتَسىٰ وَعَـذْبَ فُـراتِ
وَبِـصاعٍ أَضـافَ أَلْـفاً جِـياعاً دَهَـمَتْهُمْ شَـدائِـدُ الْـمَخْمَصاتِ

---

(١) في « أ » :

« ومسـير الغـمام كـيما يـظلّلـ ـهُ متىٰ سار في لظى الهاجراتِ »

(٢) في « أ » :

« وانحـناء الجـدران إذ جـاز عـنهـ ـنّ فـظلّتْ مـن وجْـدها مـائساتِ »

وَلَكَـــمْ كَـــلَّمَتْهُ وَحْشُ الْـفَيافِيْ مُـفْصِحاتٍ عَـنْ فَـضْلِهِ مُـعْرِباتِ
مـــا بَـدا ظِـلُّهُ وَلا عَـجَبٌ[١] إِذْ كـانَ ظِـلُّ الإلَـهِ فَـوْقَ الرُّفـاتِ
رَدَّ شَـمْسَ النَّـهارِ بَـعْدَ غُـرُوبٍ[٢] فأضـــاءَتْ عَشِـــيَّةً[٣] كَـــغَداةِ
شَـقَّ بَـدْرَ الدُّجـىٰ بِـوَجْهٍ مُـنِيْرٍ مِـــنْ سَـــناهُ إِضَـاءَةُ النَـيّراتِ
وَرَأى الْـــخَلْفَ كَـــالأَمام بِـعَيْنٍ تَسْـتَوِيْ عِـنْدَها جَـمِيْعُ الْـجِهاتِ
كَـمْ سَـقِيْمٍ داواهُ مِـنْ مـاءِ فِـيْهِ فَشَـفاهُ مِـنْ مُـزْمِنِ الْـعِلّاتِ[٤]
فَوَرَبِّيْ لَوْ أَطْـبَقَ النّـاسُ[٥] فِـيْ إِحْـ ـصاءِ مـا حـازَهُ مِـنَ الْـمَنْقَباتِ
مَا اسْتَطاعُوا إِحْـصاءَ مِـعْشارِها بَـلْ لَـمْ يُـحِيْطُوْا بِـواحِـدٍ مِـنْ مِـئاتِ
خَـــلَقَ اللهُ نُـوْرَهُ قَـبْلَ أَنْ يَـخْـ ـلُقَ خَـلْقاً أَوْ يَـبْرَأَ النَّسَماتِ[٦]
وَتَـــجَلّىٰ لَـــهُ بِـــنُوْرِ عُـــلاهُ وَجَـــلاهُ لِـــلنّاسِ كَـــالْمِرْآةِ[٧]

---

(١) في « أ » : عجباً .

(٢) (انحدار خل) .

(٣) في « أ » : عشيّها .

(٤) في « أ » :

« ريـقه كـان بـرءُ كـلِّ سـقيمٍ وشـفاءً مـن مـزمن العـلّاتِ »

(٥) في « أ » : « فلعمري لو أطبقَ الكونُ في ... » .

(٦) في « أ » : « خلقاً أو يوجد الكائناتِ » .

(٧) في « أ » :

« وتجـلّى فـيه الجـليل تـعالى فـانجلى للـجليل كـالمرآةِ »

وَلَـــقَدْ خَـــصَّهُ بِـــذِكْرٍ عَـــزِيْزٍ[١] عَـــــرَبِيٍّ عـــــارٍ مِـــنَ الشُّـــبُهاتِ
مُـعْجِزٍ لَـوْ أتـىٰ بِـهِ النّـاسَ فَـرْداً[٢] كـــانَ يُـغْنِي عَـنْ سـائِرِ الْـمُعْجِزاتِ
وعـــــلياً[٣] لَـــهُ ارْتَـــضاهُ وَزِيـــراً وَظَـــهِيْراً عَـــلَى الطَّـــغامِ الْـــعُداةِ[٤]
يـــــالَهُ مِـــنْ أَخٍ لَـــهُ اَخْـــتارَهُ اللّـ ـــــهُ[٥] تَـــعالىٰ مِـــنْ عـالَمِ الذَّرّاتِ
سَـــيِّدُ الأَوْصِـــياءِ غَـــوْثُ الْـــبَرِيَّا تِ أمِـــــيْرُ الحُـــــرُوْبِ وَالْـــغَزَواتِ
صِـــهْرُهُ وَابْـــنُ عَـــمِّهِ وَمُـــجَلِّيْ الْـ ـكَرْبِ عَنْ وَجْـهِهِ وَمُـرْدِيْ الْكُـماةِ
أَوَّلُ الْـــــمُسْلِمِيْنَ خَـــوّاضُ أَغْـــمَا رِ الْـــــمَنايَا مُـــــنَكِّسُ الرايـــــاتِ
أَسَـــــدُ اللهِ وَالْـــــرَّسُولِ أَمِـــيْرُ الْـ ـــمُؤْمِنِيْنَ الْـــمَدْعُوُّ فِـــي الْـنّائِباتِ
يـــــايَدَ اللهِ خُـــــذْ بِكَـــــفِّيْ وَإلّا غَشِـــــيَتْنِي غَـــوامِـــرُ الْـــهَلَكاتِ
يـــاشَفِيْعَ الْـــعاصِيْنَ إيَّـــاكَ أَرْجُـــوْ لِـــذُنُوبٍ بَـــذَّتْ عَـــلَى الْشّـاهِقاتِ
لَسْتُ أَرْجُوْ الْخَلاصَ مِنْهُنَّ إنْ لَـمْ[٦] تَـــــرْحَمَنِّيْ بِـــــنَظْرَةٍ وَالْـــــتِفاتِ
[أَنْتَ للـــــعالميْن خَـــــيْرُ الهُـــداةِ وَلِـــنَهْجِ الرَّشَـــادِ خَـيْرُ الدُّعـاةِ][٧]

---

(١) في « أ » : « كريمٍ » بدل : « عزيز » .

(٢) في « أ » : « بانفراد » .

(٣) كذا والأصحّ : وعليٌّ (لأنّ الرفع هنا أرجح) .

(٤) في « أ » : « العتاةِ » .

(٥) في « أ » : « وأخاً صادقاً له اختاره الله ... » .

(٦) في « أ » : « إذا لم » .

(٧) زيادة من « أ » .

أَنْتَ ذُوْ الرّايَـةِ الَّـتِيْ مَـنْ أَتـاها قَـدْ نَـجا مِـنْ مَـخاوفِ الْـعَقَباتِ
أَنْتَ ساقِيْالْحَوْضِالَّذِيْمِنْهُ تُـرْوىٰ[1] زُمْـرَةُ الْـمُؤْمِنِيْنَ وَالْـمُؤْمِناتِ
أَنْتَ مَـولَى[2] الْـمُوَحِّدِيْنَ وَحـامِيْ بَـيْضَةِ الْـدِّيْنِ عَـنْ أَكُـفِّ الْبُغاةِ
أَنْتَ وَجْـهُ اللهِ الَّـذِي بِـضِياهُ يَـهْتَدِي الْـعالَمُوْنَ فِـي الْـظُّلُماتِ
أَنْتَ سَـيْفُ اللهِ الَّـذِي بِشَـباهُ شـاعَ دِيْـنُ الْـهُدىٰ بِكُـلِّ الْـجِهاتِ
أَنْتَ خَـيْرُ الْأَنـامِ مِـنْ بَـعْدِ طٰـهٰ أَنْتَ مُـحْيِي الْـعِظامِ بَـعْدَ الْـمَماتِ
أَنْتَ سِـرُّ اللهِ الَّـذِي أَمْسَتِ[3] الْأَلْـ ـبابُ عَـنْ دَرْكِ كُـنْهِهِ فـاطِراتِ
كَـيْفَ أُحْـصِي فـضائلاً لَكَ زادَتْ عَـنْ عِـدادِ النُّـجُومِ وَالْـقَطَراتِ
لَسْتُ أَخْشىٰ غَداً مِـنَ النّـارِ إِنْ كُـنْـ ـتَ قَسِـيْمَ الْـنِّيْرانِ وَالْـجَنّاتِ
لَكَ كَـفٌّ فَـيّاضَةٌ فِـي نَـداهـا ظَـلَّتِ الكـائناتِ مُـنْغَمِراتِ
كُـلَّ يَـوْمٍ تُـنِيْلُهُمْ بِأَيـادٍ رائـحاتٍ عَـلَيْهِم غـادِياتِ
لَكَ بأْسٌ يـاغَيْرَةَ اللهِ أَمْسَـى الْـ ـدَهْرُ مِـنْهُ مُـقَيَّدَ الْـخُطُواتِ
وَلَكَ الْـعَزْمَةُ الَّـتِيْ تَـقْتَفِيْها سَـطَواتٌ تُـزَلْزِلُ الرّاسِـياتِ
لا أَلُـوْمُ الَّـذِيْ دَعـاكَ إِلـهاً لِـلْبَرايـا وَمُـنْشِىءَ النَّشَآتِ
حَيْثَ أَظْهَرْتَ فِي الْوَرىٰ قُـدْرَةَ اللّـ ـهِ وَأَشْـبَهْتَهُ بِكُـلِّ الصِّـفاتِ

(١) في « أ » : « منه تسق » .
(٢) في « أ » : « أنت رأس » .
(٣) في « أ » : « غدت » .

إنْ تَكُــنْ قَـدْ قَـهَرْتَ قـاطِبَةَ الْـخَلْـ ـــقِ وَأَحْـيَيْتَ أَعْـظُمَ الأَمْـواتِ
وَعَـــنِ الْـغائِباتِ أَخْـبَرْتَهُمْ وَالْـ ـــغابِراتِ فـما ذُنُـوْبُ الغُـلاةِ
سَعْدُ دَعْنِيْ عَنْ ذِكْرِ عَمْرٍوْ وَبَكْـرٍ[١] وَحَـدِيْثِ الزَّخـارِفِ الدّارِسـاتِ
وَأَعِـدْ لِـيْ مِـنْ حَـيْدَرِ الطُّـهْرِ ذِكْـراً لِـتُجَلِّيْ عَـنْ خـاطِرِيْ كُـرُباتِيْ
إنَّ حُبَّ الْـوَصِيِّ خـامَرَ قَـلْبِيْ وَهْوَ عِـنْدِيْ مِـنْ أَفْـضَلِ ٱلطّاعاتِ
بَـلْ هُـوَ ٱلْكِـيْمِياءُ تُـقْلَبُ مِـنْها[٢] سَـيِّئاتُ ٱلْـوَرىٰ إلىٰ الْـحَسَناتِ
هُـوَ لِـلصّالِحِيْنَ أَفْـضَلُ ذُخْـرٍ وَلِـغَرْقىٰ الْـعُصاةِ فُـلْكُ النَّجاةِ[٣]
قُـلْ لِـمَنْ فَـضّلَ ٱلْـبَعِيْدَ عَـلَيْهِ هَـبَلَتْكَ ٱلْـهُبُوْلُ يـاٱبْنَ اللَّـواتِـيْ
عَـمِيَتْ عَـيْنُكَ ٱلْكَـلِيْلَةُ هَـلّا نَـيَّرَتْ نُـوْرَها عَـنِ الظُّـلُمَاتِ[٤]
أَفَـهَلْ يَسْـتَوِيْ الْـجَهُوْلُ وَحـاوِيْ عِـلْمِ مـا مَـرَّ والذي هُـوَ آتِ
أَيْـنَ مَـنْ لَـمْ تَـنْسِبْهُ مَـنْ وَلَـدَتْهُ مِـنْ زَكِـيِّ الآبـاءِ وَٱلأُمَّـهاتِ
أَفَـتَرْضىٰ بِسِـلْخِ تَـيْمٍ إمـاماً وَزَعِـيْماً فِـيْ شِـدَّةِ ٱلْـعَرَصاتِ[٥]
وَعَـلِيٌّ تَـحِيْدُ عَـنْهُ وَكَـمْ شـا هَـدْتَ مِـنْهُ ٱلآيـاتِ وَالْـمُعْجِزاتِ[٦]

---

(١) في « أ » : « زيدٍ وعمروٍ » .

(٢) في « أ » : « بل هو الكيمياء لو زاولتْها » .

(٣) في « أ » : « ولغرقى العاصين فلك النجاة » .

(٤) في « أ » : « ميّزت بين النور والظلماتِ » .

(٥) في « أ » : « في عرصة الهلكاتِ » .

(٦) في « أ » : « منه بوارق المعجزاتِ » .

وَحَّـــدَ ٱللهَ فِـــيْ ٱلْـــصِبىٰ وَسِـــواهُ لَـــمْ يَـــزَلْ عـــاكِـــفاً لِـعُزّىٰ وَلاتِ
لَـــمْ يُـــعَفِّرْ خَـــدّاً لِـــلاتٍ وَعُـــزّىٰ لا ولا خَـــرَّ ســـاجِداً لِـــمَناةِ
أَتُـــرىٰ قَـــدْ نَسِـــيْتَ يَـــوْمَ غَـــدِيْرٍ أَوْ تَـــناسَيْتَ لَـــيْلَةَ التِّـــبْياتِ
أَفَأَنْكَـــرْتَ مـــا تَـــواتَـــرَ فِـــيْهِ مِنْ نُـصُوْصٍ صَـرِيْحَةٍ مُـحْكَماتِ[1]
وَلَكَـــمْ مِـــنْ مَآثِـــرٍ مـا بَـرِحْنَ ٱلْـ ـــدَهْرَ فـــي بـاقياتِهِ الصّـالِحاتِ[2]
سَـــلْ إذا مـا سَأَلْتَ سُـمْرَ ٱلْـعَوالِـيْ وَٱخْتَبِرْ عَـنْ صـوارِمِ ٱلْـمُرْهَفاتِ[3]
مَـنْ وَفـىٰ حَـقَّها وَرَوّىٰ صَـداهـا[4] وَكَسَـــاها ٱلْـــملابِسَ ٱلْـــقانِياتِ
مَـــنْ أَبـادَ ٱلْـجُيُوْشَ طَـعْناً وَضَـرْباً بِـــالْحَشا والرِّقـــابِ[5] وَٱلْـــهاماتِ
مَـــنْ تَـــوَلّىٰ قِـــتالَ عَـمْرٍوْ وَكـانَتْ تَـــتَّقِيْهِ الأُسُـــوْدُ فِـــيْ ٱلْـــغاباتِ
مَـــنْ لَـــهُ دَانَتِ ٱلْـــبَرِيَّةُ مِـــنْ كُـــلّْ ـــلِ مَـلِيْكٍ وَكُـــلِّ طـــاغٍ وَعـاتِ
مَـــنْ لَـــهُ ذَلَّتِ ٱلْـــصِّعابُ وَحَـــلَّتْ بِـــذَكـــاهُ غَـــوامِـــضُ الْـمُشْكِلاتِ
حـــازَ دُوْنَ ٱلْـــوَرىٰ مَـراتِبَ قُـدْسٍ يـــا لَـــها مِـــنْ مَـــراتِبٍ ســـامياتِ

(١) في « أ » : « واضحاتِ » .

(٢) في « أ » :

« ولكـــم مِـــنْ مآثـرٍ ليس تخـفى شـاهداتٍ عـن فـضله حـاكياتِ »

(٣) في « أ » : « أو فَسَلْ من صوارمِ المرهفاتِ » .

(٤) في « أ » : « وبلَّ صداها » .

(٥) في « أ » : « الأعناق » .

وَمَتىٰ ما[١] شَكَكْتَ فَانْظُرْ إلى سُوْ رَةِ صادٍ والنَّجْمِ وٱلْعادِياتِ
وإلى هَلْ أَتىٰ وَعَمَّ ولُقْما نَ وآيِ الإِيثارِ وَالصَّدَقاتِ
وَٱتْلُ آيَ ٱلتَّبْلِيْغِ والسَّبْقِ والتَّرْ جيعِ والابْتِهَالِ بالدَّعواتِ
وكذا آيَةَ الأَمَانةِ والتَطْ هِيْرِ ثُمَّ الزكاةِ في الصلواتِ[٢]
أَتُرى أَنَّ أَحْمَداً حِيْنَ وَصّىٰ بِاتِّباعِ الثِّقْلَيْنِ عِنْدَ ٱلْوفاةِ
قَدْ عَنىٰ مِنْهُما لِغَيْرِ كِتابِ[٣] الْـ ـلـٰهِ وَالعِتْرَةِ الكِرامِ ٱلْهُداةِ
أَوْ تَرى أَنَّهُ أرادَ مِنَ ٱلْعِتْـ ـرَةِ أَعْداهَ مِنْ بَنِي ٱلعاهراتِ[٤]؟!
الأُوْلىٰ أَنْكَرُوْا عَلَيْهِ عُتُوّاً حِيْنَ أَوْمىٰ بِكاغَدٍ وَدَواةِ
كَيْ عَلَيٌّ يُمِلُّ ما لَنْ يَضِلُّوا بَعْدُ عَنْ مَسْلَكِ ٱلْهُدىٰ والنَّجاةِ[٥]
[وَرَمَوْهُ بالهَجْرِ كُفْراً وَقَالُوا يَنْطِقُ المُصْطَفَى بِغَيْرِ التفاتِ][٦]

---

(١) في « أ » : « وإذا ما » .

(٢) في « أ » :

« ثمّ آي التبليغ والسبق فاتْلو ها وبذل الزكاة حال الصلاةِ
وكذا آية الأمانة والتطـ ـهير والابتهال بالدعوات »

(٣) في « أ » : « قد عنى بالثقلين غير كتاب ... » .

(٤) في « أ » :

« أو ترى أنّه أراد من العترة في نصّه بني العاهرات »

(٥) في « أ » : « بعده عن طرق الهدى والنجاة » .

(٦) زيادة من « أ » .

رَفَـــعُوا صَـــوْتَهُمْ عَـــلَيْهِ وَحَـــالُوْا دُوْنَ مـــا رامَ سَـــيِّدُ ٱلْكـــائِناتِ[١]
تَـــرَكُـــوْهُ مِـــنْ غَـــيْرُ غُسْـــلٍ وَهَـــبُّوا لِـــيُجِيْبُوا دَواعِـــيَ الشَّـــهَواتِ
وتَسَـــــاعَوا إلى الســـقيفةِ حـــتّى يَبْلُغُوْا الأَمْـرَ قَـبْلَ وَشْكِ ٱلْـفَواتِ[٢]
وَغَـــــدا بَـــعْضُهُمْ يُـــهنّئُ بَـــعْضاً فـــي وَفـــاةِ الرَّســـولِ بـــالبُشْرَياتِ
يـــا لَـــها مِـــنْ قَـــضِيّةٍ قَـــدْ أَقَـــرُّوا أَنَّـــــها فَـــــلْتَةٌ مِـــــنَ الْـــفَلَتاتِ
إِسْـــتَتَبَّ ٱلْـــفَسادُ فِـــيها وَأَمْسَتْ[٣] حُـــــرُماتُ الرَّسُـــــوْلِ مُـــنْتَهَكَاتِ
خَـــــالَفُوْا أَمْـــرَهُ وَأَقْـــصَوْا أَخـــاهُ وَزَوَوْا بِـــــنْتَهُ عَـــــنِ الْـــتَّرِكاتِ
فَـــــقَضَتْ مِـــــنْ شُـــجُوْنِها بِـــفُؤادٍ يَـــــتَلَظّىٰ[٤] بِـــــلاعِجِ الزَّفَـــرَاتِ
وَحَـــــظُوْا لا حَـــظُوْا بِـــنَيْلِ أَمـــانٍ دَرَسُـــوْها قِـــدْماً مِـــنَ الْكـــاهِناتِ
لَيْتَ شِعْرِي مـا أَعْـمَهَ النّـاسَ حَـتّىٰ جَـعَلُوْا[٥] ٱلْـقَوْمَ فِـي عِـدادِ ٱلْـوُلاةِ

---

(١) بعده زيادة بيت :

ورمـــوهُ بـــالهجْرِ كـــفراً وقـــالوا بـــنطق المـــصطفى بـغير التـفاتِ

(٢) في « » :

تـــركوه مـــن غـير غسـلٍ ولا فـيـ ـــه رعـــوا حـــرمة مـن الحـرماتِ
وتســـــاعوا إلى الســـقيفة ركـــضاً ليـــجيبوا دواعـــي الشهـــواتِ

(٣) في « أ » : « استقام الضلال فيها وأمستْ » .

(٤) في « أ » : « ممتلٍ » بدل « يتلظّى » .

(٥) في النسخة : « دعوا » بدل « جعلوا » .

لا أُنــيلوا فَــضْلَ الإلَــٰـهِ وخـصّوا مِـــــنْ لدنْــهُ بأدْيَــم اللــعناتِ[١]
وَعَــلىٰ ٱلْــمُصْطَفىٰ وَعِـتْرَتِهِ ٱلْـخِيْـ ـــــرة خَــيْرُ السَّــلامِ وَالصَّــلَواتِ
مــا بَـدَتْ أَنْـجُمٌ وَشَـعَّتْ شُـمُوْسٌ بِـــمَرُوْرِ ٱلْـــعَشِيِّ وَٱلْـغُدُواتِ[٢]

(١) في « ط » :

لا يـــــزالوا عـــليهمُ لعـــناتُ الـ ـــلـــهِ في الأوليـاتِ والأُخـرياتِ

كذا ، والصواب : لم يزالوا .

(٢) كتب في نسخة « أ » في نهاية القصيدة : « الربيع ، سنة ١٣٣٤ » .

حرف الجيم

[في انتظار الإمام المهديّ والاستنجاد به عليه السلام]

كَـــمْ قَـــلْبُكَ يَـعْرُوْهُ ٱلْـوَهَجُ ... وَلِسـانُكَ بِـالشَّكْوىٰ لَـهِجُ

وَجُـــفُوْنُكَ اَلِـفَةٌ للسُّـــهْـ ... ـــدِ وَدَمْـعُكَ بِـالدَّمِ مُـمْتَزِجُ

فـإذا عَـذَلُوْكَ جَـزِعْتَ وَإِنْ ... نَـصَحُوْكَ تَـضِجُّ وَتَـنْزَعِجُ

إنْ سـامَكَ رَيْبُ الدَّهْـرِ شَـجىً ... فـالشِدّةُ يُـعْقِبُها ٱلْـفَرَجُ

هِـيَ نَكَـباتُ الدُّنْـيَا وَكَـما ... طَـرَقَتْكَ تَـزُوْلُ وتَـنْفَرِجُ

يـادَهْرُ أَمـا لَكَ تَـقْوِيْمٌ ... أُفٍّ لَكَ مـا هـذا ٱلْـعِوَجُ

كَـمْ تُـضْجِرُنِي وَتُـؤَلِّمُنِيْ ... دَعْـنِيْ وَشُـجُوْنِيْ يـاسَمِجُ

إِفْـعَلْ مـا شِـئْتَ فَـلَيْسَ عَـلَيْـ ... ـكَ ٱلْـيَوْمَ بِـما تَـجْنِيْ حَـرَجُ

لابُـدَّ غَـداً لَكَ مِـنْ سَـيْفِ ٱلْـ ... ـمَهْدِيّ كَـصُبْحٍ يَـنْبَلِجُ

يـامولانا طـالَ ٱلْأَمَـدُ ... فَـمَتىٰ نَـلْقاكَ وَنَـبْتَهِجُ

أَوْ أيَّ نـــــــهارٍ فِـــيْهِ لنـــا ... يَـــــتَجَلّىٰ مَـــنْظَرُكَ ٱلْـــبَهِجُ
فَـــإلى مَ تَـــطُوْلَ نَـــواكَ بِـــنا ... وَإِلى مَ كَـــذا تَـــمْضِيْ ٱلْـــحِجَجُ
يـــالَيْتَ عَـــلِمْتُ فَأَيْ رَبِّـــي ... بِسَـــــــنا أَنْـــوارِكَ يَـــتَّهِجُ
أَمَـــقَرُّكَ رَضْـــوىٰ أَمْ بِـــطُوىٰ ... وَمَـــقِيْلُكَ خَـــيْفٌ أَوْ أَمَـــجُ
فـــإذاً لَسَـــعَيْتُ إلَـــيْهِ وإنْ ... يَكُ حَـــيْثُ تُـــحِيْطُ بِـــهِ ٱللُّـــجَجُ
أَجَـــلَسْتَ وَشِـــرْعَةُ جَـــدِّكَ قَـــدْ ... أَمْسَتْ تَـــتَداوَلُـــها ٱلْـــهَمَجُ
مَـــرَجُوا مَـــرَجَ[1] الشـــعواء بـــها ... عـــــلموا مـــــاذا فـــيه مَـــرَجُوْا
وَبـــــرأْيـــهِمُ مَـــزَجُوْا الأحكـــا ... مَ فَـــــوَيْلَهُمُ مـــــمّا مَـــــزَجُوا
فـــاشْهَرْ مَـــوْلايَ ظُـــبَا عَـــضْبٍ ... فـــــي الغِـــمْدِ لَـــهُ أبـــداً هَـــدَجُ
وَٱسْـــفِكْ مِـــنْهُمْ مُـــهَجاً فَـــلَكَمْ ... سُـــــــفِكَتْ بِأَكُـــــفِّهِمْ مُـــــهَجُ

(١) في « ط » : « من » بدل : « مَرَجَ » .

حرف الدال المهملة

وقال في يوم وفاة الإمام الجواد عليه السلام رثاءً في مصيبته :

جَدِّدِ ٱلْـوَجْدَ فـي مُـصابِ ٱلْـجَوادِ ... وَٱخْـلَعِ الصَّـبْرَ بِـالبُكا والسُّـهادِ

إنّ يَـــوْماً أَوْدىٰ بِـــنَجْلِ عَـــلِيٍّ ... بَثَّ في الدَّهْـرِ هَـوْلَ يَـوْمِ التَّـنادِيْ

إنّ خَـطّباً أصـابَ بَـضْعَةَ طٰـه ... جَـلّ حـتّىٰ أصـابَ كُـلَّ العِبادِ

أَيَّ سُـمٍّ دَسَّـوْا لأَِحْشـاهُ غَـدْراً ... لَـيْتَهُ كـانَ سـارِياً فـي فُـؤادي

رَجَّ فـي وَقْـعِهِ ٱلْـبَسِيْطَةَ شَـجْواً ... وتَـــرَقّى فَـرَجَّ سَـبْعَ الشِّـدادِ

وَكَسـا الْكَـوْنَ بـالسَّوادِ ولٰكِـنْ ... نَزَعَ ٱلْمُوْقَ مـا حَـوَتْ مِـنْ سَـوادِ

كَـمْ حَـوَتْ دُوْنَـهُ القـرونُ ولكِـنْ ... مـا خَـلا جَـرْحُهُ عَـنِ الأكـبادِ

وأرانـــي يَشُبُّ وَجْـدِيَ مَـهْما ... هَبَّ سـارِيْ الشَّـمالِ مِـنْ بَـغْدادِ

وَتَـذَكَّـرْتُ فِـيْهِ قَـبْرَيْنِ ضَـمّا ... كُـــلَّ مَـوْلىً مُـؤَمَّلٍ مُسْـتَجادِ

ثَـمَّ قَـبْرانِ فـي ضَـرِيْحِ لُـجَيْنٍ ... وَلَـعَمْرِيْ كِـلاهُما فـي فـؤادي

يـاضَرِيحاً سامَى الضُّرَاحِ فَمِنْهُ تَـنْقَضِيْ كُـلُّ حـاجةٍ وَمُـرادِ
أَنْتَ واللهِ مُـرْتَجىٰ كُـلِّ خَـيْرٍ أَنْتَ واللهِ كَـعْبَةُ القُـصّادِ
قَـدْ تَـضَمَّنْتَ مُـهْجَتَيْنِ لِـزَهْرا ءَ عَـزِيْزَيْنِ لِـلرَّسُوْلِ ٱلْـهادِيْ
قَدْ تَضَمَّنْتَ خَيْرَ بَـحْرَيْنِ مِـنْ جُـوْ دٍ وَبَـدْرَيْنِ مِـنْ هُـدَىً وَرَشـادِ
صَـلَواتٌ جَـرَتْ عَـلَيْكَ مِـنَ اللّـ ـه كَـمَجْرىٰ رَوائِـحٍ وَغَـوادِيْ
فَـتَرَفَّقْ إذاً بِـضَيْفَيْنِ حَـلّا فِيْكَ نَضْوَيْ جِسْمٍ قَرِيْحَيْ فُـؤادِ(١)
إنّ موسى ٱلْمَسْمُوْمَ وافـاكَ مُـضْنَىً بَـعْدَ تِـلْكَ القُـيودِ والأصْـفادِ
إنَّ نَـعْشَ ٱلْـجَوادِ جـاءَكَ مُـلْقىً مِـنْ عَـلىٰ قَـصْرِهِ الرفـيعِ ٱلْـعِمادِ
وَقَـلِيْلٌ فـي مِـثْلَ هٰـذِيْ الرَّزايـا لَـوْ أَسَـلْنا الدُّمُـوْعَ سَـيْلَ ٱلْـعِهادِ
عِـتْرَةُ ٱلْـمُصْطَفىٰ وَلَـهْفِيْ عَـلَيْهِمْ كُـلُّهُمْ أَكْـلَةً غَـدَوْا للأعـادي
كُـلُّ سَـفْحٍ لَـهُمْ بِـهِ خُـطَّ قَـبْرُ وَلَـهُم مَـصْرَعٌ عَـلىٰ كُـلِّ وادِيْ
لَـيْتَ شِـعْرِيْ بِأيِّ ذَنْبٍ جَـنَوْهُ لَـعِبَتْ فِـيْهِمُ يَـدُ الأَوْغـادِ
قَـاتَلَ اللهُ أُمَّـةً قَـدْ تَـواصَتْ بَـيْنَهُمْ فـي فَـنائِهِمْ وَالنَّـفادِ
أُمَّـةٌ شَـرُّ أُمَّـةٍ لم تُـراعِ حُـرْمَةً مِـنْ وُلاتِـها الأَمْـجادِ
نَـقِمَتْ هَـلْ تَـرى صَـنائِعَ بِـرٍّ نَشَـرُوْهُنّ أَمْ جَـمِيْلَ أَيـادِيْ
عُـصَبٌ مِـنْ أُمَـيَّةٍ وَبَـنِيْ ٱلْـعَبْـ ـبَاس أَشْقىٰ مِنْ قَـوْمِ هُـوْدٍ وَعـادِ

(١) من بداية القصيد إلى هنا لم ترد في « أ » بل بدأ من هنا فيها .

كُــلُّ طــاغٍ بِــمِثْلِ نَـمْرُوْدَ كُـفْراً كُــلُّ عــاتٍ فِـرْعَوْنُ ذُوْ الأَوْتـادِ
غــادَرُوْا عِــتْرَةَ الرَّسُـوْلِ حَـيارَىٰ شَــــتَتاً فِــيْ قِــفارِها وَٱلْــوِهادِ
بَــيْنَ مُسْــتَوْدَعٍ بِــحُفْرَةِ سِــجْنٍ وَطَــــرِيْدٍ مُشَــرَّدٍ فِــيْ ٱلْــبِلادِ
بَــيْنَ مَــنْ نَــقَّعُوْا حَشــاهُ بِسُــمٍّ أَوْ أَبــادُوْهُ فــي شِــفارِ ٱلْــحِدادِ

[وقال :]

اسمُ الذي هَامَ قلبي في هَواهُ عَـلىٰ حِساب سَبْع المثاني الفرد في العَدَدِ
مُــقيْمةٌ بــينَ أَضــلاعي أَوائِــلُهُ ومُــــنْتَهاهُ مُــقِيْمٌ آخــر الكَــبِدِ

(قافية الراء)[1]

وقال في رثاءِ الحسين الشهيد سلام الله عليه[2]:

غَـــلَبَ ٱلْـعَذُوْلُ عَـلىٰ ٱلْـعَذِيْرِ ... وَبَـغىٰ ٱلْـخَصِيْمُ عَـلىٰ ٱلنَّـصِيْرِ

وَٱلدَّهْـــرُ يَـــعْبَثُ لَـــمْ يَـزَلْ ... بِـــالصَّبِّ مَسْـــلُوْبَ الشُّـعُوْرِ

قَـــــلِقَ ٱلْـــوِسادِ بِسَـــهْدِهِ ... يَـــصِلُ ٱلْـــعَشِيَّ إلىٰ ٱلْـبُكُوْرِ

هَـــــجَرَتْهُ أَهْـــــلُ وِدادِهِ ... سَأَمَاً وَلَـــــمْ يَكُ بِـــالْهَجُوْرِ

وَكَـــذا ٱلْـهَوىٰ يُـغْرِيْ ٱلتَّـجا ... فِـــيَ بِـــالْخَلِيْطِ وَبِـــالْعَشِيْرِ

قـــــالُوْا جُـــنُوْنٌ لَا هَـــوَىً ... قـــــالُوْا ولٰكِـــنْ قَـــوْلَ زُوْرِ

يـــــارَبُّ يـــارَحْمانُ يـــا ... كَـــهْفَ ٱلْـــمُضامِ ٱلْـمُسْتَجِيْرِ

---

(١) من « أ » .

(٢) في « ط » : « وله في رثاء الحسين عليه السلام أيضاً » .

أَنْتَ ٱلْـــمُرْجّىٰ للشَّـــجِيْ[١] ٱلْـ ـــــمَكْرُوْبِ وٱلْـعانِيْ ٱلْكَسِـيْرِ
تَـــرَكَـــتْهُ فـــادِحةُ ٱلخُـطُوْ بِ مُـــصَرَّعَ ٱلْكَـــمَدِ ٱلْـمُبِيْرِ
لَـمْ تُـبْقِ مِـنْهُ سِـوىٰ جَـوَىً ثَـــــاوٍ وَقَـــلْبٍ مُسْـــتَطِيْرِ
كَـــــلِفٌ وَلا بِـــالْجُؤْذَرِ ٱلْـ ـــــوَسْنانِ والظَّـــبْي الغَـــرِيْرِ
كَـــلَّا وَلا بِـــذَوِيْ ٱلْـــقُدُوْ دِ ٱلْـــهِيْفِ وَٱلْـــحَدَقِ ٱلْـفُتُوْرِ
مِـنْ كُـلِّ أَبْـلَجَ بَـابِلِيّ ٱللَّـحْـ ـــــظِ بَـــدْرِيِّ السُّـــفُوْرِ
يَسْـــبِيْ فُـــؤادَ الزّاهِـــدَ النـ ـسَّـــاكِ والشَّـــيْخِ الكـــبيرِ
هَـــيْهاتَ لا تُـــصْبِي ٱلْـــمِلا حُ فُـــؤادَ مَشْـــغُوْلِ الضَّـــمِيْرِ
يُـــمْسِيْ وَيُـــصْبِحُ هـــائِماً[٢] لا بِـــــالْجَلِيْدِ وَلا الصَّـــبُوْرِ
أَتُـــــرىٰ يُـــصَبِّرُ نَـــفْسَهُ وَالصَّـــبْرُ مـــا هُـــوَ بِـالْيَسِيْرِ
وَيَـــرى ٱلَّـذِي جَـرَّتْ عَـلىٰ آلِ ٱلْـــهُدىٰ أَهْـــلُ ٱلْـــفُجُوْرِ
حَـــيْثُ ٱلْـــحُسَيْنُ بِكَـــرْبَلا بَـــيْنَ الأَعَـــادِيْ كَـــالْأَسِيْرِ
مُـــلْقىً عَـفِيْراً فـي الثَّـرى[٣] أَفْـــدِيْهِ مِـــنْ مُـــلْقىً عَـفِيْرِ
يَـــرْعىٰ ٱلْـجَوانِبَ لَـيْسَ يَـبْـ ـــصُر[٤] مِـنْ مُـعِيْنٍ أَوْ نَـصِيْرِ

(١) في « أ » : « للشَّجِ » .
(٢) في « أ » : « شاكياً » .
(٣) في « أ » : « بالعرا » .
(٤) في « ط » : « لا » .

إلّا جُســـــــوماً حَـــــــوْلَهُ أشـــلاءَ تُـــرْمَضُ فـــي ٱلْـــحَرُوْرِ
هَـــلْ بَـــعْدَ أن[١] قُـــتِلَ الحُسَـــيْـ ـــــنُ ألذُّ بِـــــالْعَذْبِ النَّـــمِيْرِ ؟!
ظَـــــمآنُ مَشْـــــبوبَ ٱلْـــــحَشـ ـــا يَـــقْضِي عَـــلىٰ جَـــنْبِ النُّـــهُوْرِ
وَٱلْـــــماءُ مَـــــرْحُوْبُ ٱلْـــمَوارِدِ لِـــــــــلْوُحُوْشِ وَلِـــــــلْطُّيُوْرِ
[وَيـــــقُولُ هَـــــلْ مِـــنْ شَـــرْبَةٍ كَـــيْ أُطْـــفِئَنَّ بِـــهَا زَفِـــيْري][٢]
وَيُشِـــــــــيْرُ قـــــائِلُهُمْ إلَـــــيْـ ـــــهِ إشـــــارَةَ الهـــاذِيْ النَّكِـــيْرِ
أَوَ لَـــــيْسَ جَـــــدُّكَ إنْ تَـــــمُتْ يَـــــرْوِيْكَ مِـــــنْ مـــــاءٍ طَـــهُوْرِ
لا مـــــــاءَ حَـــــتّىٰ أَنْ تَـــــذُوْ قَ المَـــــوْتَ بِـــــالكَأسِ ٱلْـــمَرِيْرِ
تَـــــــلْقىٰ الرَّدىٰ لابُـــــــدَّ أَوْ فَـــــانْزِلْ عَـــلىٰ حُكْـــمِ الْأَمِـــيْرِ
رامُـــــوا يـــــقيدوا الضـــيغم الصّـ ـــــــوّال للكـــــلب العَـــــقورِ
رامـــــــوا يـــــقيدوا ســـــبط طـ ـــــه لابـــن عـــصّار الخـــمورِ[٣]
تَـــــبّاً لَـــــهُمْ لَـــــمْ يَـــــعْلَمُوا مـــــاذا ٱلْـــمُحالُ مِـــنَ الأُمـــورِ
أَتُـــــرى ٱبْـــــنَ فـــاطِمَةٍ يُـــذِلْـ ـــــلُ ٱلْـــجِيْدَ لِـــلطّاغِي الشَّـــرِيْرِ[٤]

(١) « ما » (خ ل) .
(٢) زيادة من « أ » .
(٣) كذا ورد هذان البيتان .
(٤) في « أ » : « الكفور » .

وَبِكَـــــــفِّهِ يُـــــــعْطِيْهِ إِعْـ ـــــطَاءَالذَّلِـــيلِ أَوِ الْـحَقِيْرِ[١]
أَتُـــراهُ يَـرْضىٰ بِـالْهَوانِ طَـما عَـــــةَ ٱلْـــعَيْشِ ٱلْـــقَصِيْرِ
أَوْ أَنَّـــــهُ يَـــرْتاعُ مِـــنْ وَقْـــعِ ٱلْـــيَمانِيَةِ الذُّكُـــورِ
فَـــالْحَتْفُ مَـــبْغُوْضٌ وَأمّـــا ٱلضَّـــيْمُ أَبْـــغَضُ لِـــلْغَيُوْرِ
اللهُ أَكْـــــبَرُ يـــــاسَما ءُ قَـــعِيْ ويـــاأرضُوْنَ مُـــوْرِيْ
لِـــعَظِيْمَةٍ هَـــدَّتْ مِـــنَ ٱلْـ ـــإِسْلامِ سُـــوْراً أَيَّ سُـــوْرِ
وَمُـــــصِيْبَةٍ قَـــرَحَتْ فُـــؤا دَ المُـــصطفى ٱلْـــهادِي ٱلْـــبَشِيْرِ
وَبَكَتْ مَـــــلائِكَةُ السَّـــما ءِ بِـــها وَحِـــيْتانُ ٱلْـــبُحُوْرِ
تَـــفْنىٰ ٱللَّـــيالِيْ وَهْـــيَ بـا قِـــيَةٌ إِلىٰ يَـــوْمِ النُّشُـــوْرِ
يُـــلْقىٰ ٱلْـــحُسَيْنُ ثَـــلاثةً مِـــنْ غَـــيْرِ غُسْـــلٍ فِـــيْ ٱلْـهَجِيْرِ
وَعَـــلَيْهِ تَـــخْتَلِفُ السَّـــوا فِـــيْ بِـــالْقَبُوْلِ[٢] وَبِـــالدَّبُوْرِ
وَيَـــزِيْدُ يُـــمْسِيْ[٣] فِـــيْ ظِـــلا لِ ٱلْـــعالِياتِ مِـــنَ الْـــقُصُوْرِ
وَيَـــمِيْسُ مِـــنْ فَـــرْطِ السُّـــرُوْ رِ لِـــقَتْلِهِ فَـــوْقَ ٱلسَّـــرِيْرِ
وَنِســـــاؤُهُ مُـــــتَحَجِّبا تٌ فـــي السُّـــرادِقِ والسُّـــتُوْرِ

(١) في « أ » : « الفقير » .
(٢) في « أ » : « بالشمال » .
(٣) في « أ » : ينعم . (خ ل : يضحي) .

يَـــرْفُلْنَ فِـــيْ وَشْـــيِ الدِّمَـــقْـ ـسِ مِـــنَ ٱلْـــمَلابِسِ وَٱلْـحَرِيْرِ[١]
وَبَـــناتُ أَحْـــمَدَ هُـــنَّ أُسْـ ـــــرَىٰ فَـــوْقَ أَقْـتابِ ٱلْـــبَعِيْرِ
يُـــــجْلَبْنَ مِـــنْ بَـــلَدٍ إِلىٰ بَـــــلَدٍ وَمِـــنْ دُوْرٍ لِـــدُوْرِ
يـــــادَهْرُ يـــاأَتّاءُ بِـــالْـ ـــعَجَبِ ٱلْـــعُجابِ مِـــنَ الأُمُـوْرِ
عَـــلَناً[٢] أَغَـــرْتَ عَـلىٰ بُـيُوْ تِ ٱلْـــوَحْيِ بِـالْجَيْشِ ٱلْـــجَرِيْرِ
مِـــنْ كُـــلِّ داهِـــيَةٍ تَـــذُوْ بُ لِـــهَوْلِها صُـــمُّ الصُّـــخُوْرِ
وَفَـــتَكْتَ فِـــيْ أَبْـناءِ أَحْـمَدَ بِـــــالْكَبِيْرِ وَبِـــــالْصَّغِيْرِ
وَأَرَيْـــــتَهُمْ أَشْـــياءَ لَـــمْ تُـــعْهَدْ عَـــلىٰ مَـــرِّ الدُّهُـــوْرِ
أَيْـــنَ السُّـــرىٰ والأَسْـــرُ أَيْـ ـــــن وَأَيْـــنَ رَبّـــاتُ الخُـــدُوْرِ
بَـــلْ أَيْـــنَ زَيْـــنَبُ وَٱلْـــمُثُـ ـــوْلُ لَـدىٰ الكَـفُوْرِ ٱبْـنِ ٱلْكَـفُوْرِ
فِـــيْ مَـــجْلِسٍ لَـــمْ يَـــخْلُ قَـــطْـ ـــطُ مِـــنَ ٱلْـــمَلاعِبِ وَٱلْـخُمُوْرِ

---

(١) في « أ » :

« ويـــظلّ يـــرفِلُ في الدّمـــقـ ـس مـــن الملابس والحـرير »

(٢) في « أ » : « أترى » بدل : « علناً » .

في الطعن على الملحدين والاستغاثة إلى إمام المسلمين عجّل الله فرجه وسهّل مخرجه :

جَنَّ الظَّلامُ وَضَلَّ سَعْيُ ٱلسّارِيْ وَالرُّعْبُ زادَ غِشاوَةَ ٱلْأَبْصارِ
فَالرَّكْبُ أَلْقَوْا في ٱلْوِهادِ عِصِيَّهُمْ وَأَراح كُلُّ مُنَعَّمٍ فِي دارِ
ياهَوْلَ ليلةٍ ٱدْلَهَمَّ ظَلامُها حتّىٰ الطُّيُوْرُ خَمَدْنَ في الأَوْكارِ
وترَكَّمَتْ كسفُ السحائِبِ في الفَضا لكِنْ هَمَتْ بالنارِ والإِعْصارِ
لَيْلٌ وَزِلْزالٌ وَسَيْلٌ جارِفٌ وَزَوابِعٌ هاجَتْ مِنَ الأقطارِ
وكأنّ هذا ٱلْحَيَّ شالَ فَلا يُرىٰ مِنْ هَامِسٍ فيهِ ونافخِ نارِ
حتّىٰ ٱسْتَطاشَ اللِصُّ يَسْعىٰ في الدُّجىٰ مُتَقَبِّعاً مِنْ مَكْرِهِ بِدِثارِ
يَتَسَلَّقُ الجُدْرانَ مِنْ دُوْرٍ وَقَدْ يَقْتَصُّ مُنْقَطِعاً بَعِيْدَ ٱلدّارِ
وَهُنالِكَ ٱلْخَفّاشُ أَشْخَصَ نَفْسَهُ طَيْراً بِلا لَحْنٍ وَلا مِنْقارِ
كَرِهَ النَّهارَ وَزَهْرَةَ الشَّمْسِ التي مَلَأَتْ فَضاءَ ٱلْكَوْنِ بِالْأَنْوارِ
لَوْ كانَ فِيْهِ دَلِيْلُ خَيْرٍ ما بَدَا ليلاً وَلَمْ يَكُ يَخْتَفِيْ بِنَهارِ
وَكَذاكَ دِيْنُ اللهِ نُوْرٌ سَرَّ ذا النْـ ـنَظَرِ الصحيحِ وساءَ ذا الإِعْوارِ

مَـثَلٌ جَـرىٰ نَـحْوَ ٱلْـبِلادِ وَأَهْـلِها وَلِكُـلِّ حـادِثَةٍ مِـثالٌ جَـارِ
اللهُ يَا لِلْـمُسلِمِيْنَ وَمِـلَّةِ الدِّيْـنِ المُـبِـ ـيْنِ وَثُـلَّةِ ٱلْأَحْـرارِ
هـٰذِي الشَـريعةُ تَسْـتَغِيْثُ بِشَـجْوُها وَتَـصِيْحُ يَـا لَـلْناسِ مِـنْ أَنْـصارِيْ
أين الرجالُ أُوْلو ٱلْحِجـا وذَوُوْ التـقىٰ وَوَسـائِطُ الإِعـذَار وَٱلْإِنْـذَارِ
أَفَـلا تَـرَوْنَ وَتَسْـمَعُونَ مِـبادِيَ الْـ ـإِلْحادِ مِـلْءَ الصُّـحْفِ وَٱلْأَسْـفارِ
بِـاسْمِ ٱلتَّـجَدُّدِ حـاوَلُوا شَـخْصِيَّةً فـي أُمَّـةٍ مَـذْهُوْلَةِ ٱلْأَفْكـارِ
وَتَـحَزَّبُوا مِـنْ نـاقِدٍ وَمُـفَنِّدٍ وَمُـنافِقٍ وَمُـذَبْذَبٍ وَمُـمارِ
قَـدْ مَـهَّدُوْا سُـبُلَ ٱلْـفَسادِ وَوَطَّـدُوْا رَأْيَ ٱلْـعِبادِ عَـلىٰ جُـحُوْدِ ٱلْـبارِيْ
ياكـاتِبَ ٱلْـهَفَواتِ أَنْتَ وَوَهْـمُكَ ٱلْـ مَـنْقُوْشُ صُـنْهُ بِـدَفْتَرِ ٱلْأَسْـرارِ
يـاشاعِرَ ٱلْإِلْـحادِ أَنْتَ وَشَأْنُكَ الْـتَـ غْـرِيْدُ فـي ٱلطُّـنْبُورِ وٱلْـمِزْمارِ
يـامارقاً رَفَـضَ ٱلدِّيـانَةَ جَـانِباً وَأَلَـحَّ فِـيْ ٱلتَّكْـذِيْبِ وَٱلإِنْكـارِ
إِنْ كُـنْتَ لَـمْ تُـذْعِنْ لأَيِّ رِوايَـةٍ تَـرْوِيْهِ أَخْـبارٌ عَـنِ ٱلْأَبْـرارِ
وَأَبَـيْتَ إلّا مـا تَـراهُ شَـهادَةً وَتُـحِسُّ مَـلْمَسَهُ عَـلىٰ تَكْـرارِ
فَـاصْبِرْ لِـتُبْصِرَ عـاجِلاً مَـوْتَ الرَّدىٰ وَتَـذُوْقَ سـاعِرَةَ اللَّـظىٰ فِـي النّـارِ
وَٱعْـلَمْ بِأَنَّ أَبـاكَ لَـمْ يَكُ بِـالَّذِيْ تُـدْعىٰ لَـهُ فِـي شُـهْرَةِ ٱلْأَخْـبارِ
وَلَـعَلَّ أُمَّكَ حِـيْنَ مـا حَـمَلَتْكَ قَـدْ حَـمَلَتْ بِـنُطْفَةِ فـاجِرٍ أَوْ جـارِ
وٱنْـفُضْ عَـنِ الْأَدْيـانِ كَـفَّ مُـعَطِّلٍ مُـتَعَلِّقٍ بِشَـفا شَـفِيْرِ هـارِ
وَٱنْزَعْ ملابِسَ دِيْنِكَ ٱلْـضّافِيْ وَعِشْ كَالْوَحْشِ مَشْهُوْرَ ٱلْـمَساوِئِ عـارِيْ

وَٱكْـفُرْ بِـرَبِّكَ ثَـمَّ كُـلَّ مُـجَرَّدٍ خـافِي ٱلْـحَقِيْقَةِ ظـاهِرُ ٱلْآثـارِ
وَٱغْرُبْ عَنِ ٱلدِّيْـنِ ٱلْـحَنِيْفِ وَأَهْـلِهِ وَتَـنَحَّ لا تُـلْصِقْ بِـهِمْ مِـنْ عـارِ
لَكَ شَأْنُ مَـذْهَبِكَ ٱلْـجَدِيْدِ وَمَشْـرَبٌ تَـخْتارُهُ مِـنْ شِـرْعَةِ الأَغْـيارِ
فَـآلَهُنا ٱلرَّبُّ ٱلْـقَدِيْمُ وَدِيْـنُنا ٱلْـ ـحَقُّ القَـوِيْمُ ، شَـرِيْعَةُ ٱلْـمُخْتارِ
هٰـذَا ٱلْـعِراقُ وَمَـرْكَـزُ ٱلْـخُلَفَاءِ وَٱلْـ ـأُمَراءِ وَٱلْـعُلَماءِ فِـيْ ٱلْأَعْـصارِ
هٰـذا ٱلْـعِرَاقُ وَمَشْـهَدُ ٱلشُّـهَداءِ مِـنْ آلِ النَّـبِيِّ وَنَسْـلِهِ الأَطْـهارِ
بَـذَلُوْا النَّـفائِسَ وَٱلنُّـفُوْسَ وَقَـرَّرُوْا دِيْـنَ ٱلْـهُدىٰ حَـتّىٰ ٱسْـتَوىٰ بِـقَرارِ
أَتَـظَلُّ دارُ ٱلْـمُسْلِمِيْنَ مَـغارَةً لِـلْمُفْسِدِيْنَ وَهُـمْ حُـماةُ ٱلدّارِ
كَـمْ هٰـذِهِ النَّـزَعاتُ يَـنْفُثُها ٱلْأُلىٰ كَـمْ هَـذِهِ النَّـغَماتُ فِـيْ ٱلْأَوْتـارِ
وَإِلىٰ مَ تَـنْتَشِرُ ٱلتَّـباشِيْرُ ٱلَّـتِيْ أَفْـضَتْ إِلىٰ تَـدْمِيْرِ كُـلِّ عَـمارِ
هٰـذا ٱلْـعِراقُ وَكـانَ أَمْـنَعَ جـانِبٍ وَأَعَـزَّ عـاصِمَةٍ وَخَـيْرَ مَـزارِ
فَـغَدا وَلَـيْسَ ٱلدِّيْـنُ بِـالدِّيْنِ ٱلَّـذِيْ يُـرْضىٰ وَلا ٱلْـعُمّارُ بِـالْعُمّارِ
لَـعِبَتْ بِـهِ ٱلْأَيْـدِيْ الدَّنِـيَّةُ دَوْرَةً جَـرَّتْ عَـلَيْهِ دَوائِـرَ ٱلْأَقْـدارِ
نَـزَعَتْهُ حُـلَّتَهُ ٱلْـقَشِيْبَةَ جَـهْرَةً وَكَسَـتْهُ ثَـوْبَ مَـذَلَّةٍ وَصَـغارِ
طَـوْراً تَـقاسَمُهُ الأَجـانِبُ عَـنْوَةً طَـوْراً يُـباعُ بِأَرْخَـصِ ٱلْأَسْـعارِ
نَـفِذَتْ خَـزائِـنُهُ وَضـاقَ مُـناخُهُ[1] وَرُبُـوْعُهُ أَسِـفَتْ عَـلَى ٱلْأَقْـفارِ

(١) ويقال : مَناخُهُ .

لَـمْ يَـبْقَ مِـنْهُ سِـوىٰ صُـبابَةِ قَـعْبَةٍ وَرُسُـوْمِ أَنْـقاضٍ مِـنَ ٱلْأَحْـجارِ
وَكَأَنَّ فِـيْهِ ومـا أشَـدَّ بـلاءَهُ جَـرَباً فَـداوَوْهُ بِـلَطْخِ ٱلْـقارِ
وَبَـنُوْهُ فـي البُـحْرانِ كـادَ يُـبْيِدُهُمْ داءُ الْـهَوىٰ وَٱلْـجَهْلِ وَٱلْإعْسـارِ
بـاعُوْا هُـدَىً بِـضَلالَةٍ وَسَـلامةً بِـهَلاكَـةٍ وَتِـجارَةً بِـخَسارِ
حـتّى وَقَـدْ بـاؤُوْا بِكُـلِّ بَـلِيَّةٍ لا يَشْـعُرُوْنَ بِـنِقْمَةِ الْـجَبّارِ
لولا تَـدارُكَ رَحْـمَةٍ مِـنْ رَبِّـهِمْ لَـمْ يَـلْبَثُوْا فِـيْ هٰـذِهِ ٱلْأَخْـطارِ
فَـالْمُسْتَغاثُ إذاً بِـرَحْمَةِ رَبِّـنا وَنَـبِيِّنا وَإِمـامِنا ٱلْـمُتَوارِيْ
الحُـجَّةُ المَـهْدِيُّ وَالْـخَلَفُ ٱلَّـذي تَـرَكَتْ لَـهُ الْأَسْـلافُ كُـلَّ فَـخارِ
نَـجْلُ ٱلْأَئِـمَّةِ مِـنْ ذُؤابَـةِ هـاشِمٍ وَسَـلِيْلُ سـادَةِ يَـعْرُبٍ وَنِـزارِ
سَكَنَتْ بِسـاحَتِهِ ٱلْـقُلُوبُ وَكُـلُّها آنَـ ـعَقَدَتْ عَـلى الْآمـالِ وَٱلْأَوْطـارِ
أُهْـدِيْ إِلَـيْهِ مِـنَ ٱلْـثَّناءِ أَعَـزَّهُ وَمِـنَ ٱلْـمَدائِـحِ أَحْسَـنَ ٱلْأَشْـعارِ
وَأَبُـثُّهُ شَكْـوىٰ شَـرِيْعَةِ جَـدِّهِ مِـنْ مُـهْجَةٍ حَـرّىٰ وَزَنْـدٍ وارِ
قَـضَتِ ٱلْـمَشِيَّةُ أَنْ يَـغِيْبَ لِـمُدَّةٍ تَـنْعَى لَـدَيْهَا دولة الأشْـرَارِ
لَا يَـحْسَبُوا بـالْخَيْرِ مـا يُـمْلىٰ لَـهُمْ لٰكِـنْ لِـيَزْدادُوا مِـنَ الأَوْزارِ
حَـتّىٰ يَـقُوْمَ عَـلىٰ ٱلْـبِلادِ بِـدَعْوَةِ الْـ ـهادِي النَّـبِيِّ وَصَـوْلَةِ ٱلْكَـرّارِ
فَـالْأَمْرُ يَـوْمَئِذٍ لِآلِ مُـحَمَّدٍ وَٱلْـمُلْكُ مُـلْكُ ٱلْـواحِـدِ ٱلْـقَهّارِ[1]

(١) لم ترد هذه القصيدة في « أ » .

حرف العين

[وله تشطير أبيات السيّد صدر الدين الصدر :]

في فاجعة هدم قبور الأئمّة عليهم السلام في البقيع بالمدينة

(لَعَمْرِي إنَّ فاجِعَةَ البَقِيْعِ) لأعظمُ حادثٍ جَلَلٍ فَظِيْعِ
تَصَدَّعَتِ القُلُوبُ لها وأمسىٰ (يَشِيْبُ لَهَوْلِهَا فُوْدُ الرَّضِيْعِ)
(وَسَوْفَ تكونُ فاتحةَ الرّزايا) وخرقاً أَيَّمَا خرقٍ وَسِيْعِ
ولكنّ المُصِيْبَةَ وهيَ أعْيَىٰ (إذَا لَمْ نصْحُ مِنْ هَذَا الهُجُوْعِ)
(أَمَا مِنْ مُسْلِمٍ للهِ يَرْعَىٰ) ذِمامَ الدّين في الحَرَمِ المَنِيْعِ
أَلَا مِنْ سَيِّدٍ في النّاسِ يَحْمِي (حقوقَ المُصْطَفَى الهَادِي الشفِيْعِ)

إنَّ أبياتِ الأصل في هذا التَشْطِيْر لحضرة العلّامة السَّيِّد صدر الدّين ابن حجّة الإسلام المرحوم السيّد إسماعيل الصدر ، وقد طلب تشطيْرها ، فشطّرتُها ـ كما هنا ـ على الارتجال .

وأمّا قضيّة الفاجعة : فهي ما شاع وذاع ، وأصمى القلوب والأسماع ، من استيلاء طوائف الوهّابيين بزعامة طاغيتهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود النجديّ على الحجاز ، وإجلائهم الشريف الملك حسين بن علي وحواشيه من الحرمَيْن الشريفَيْن ، وإنفاذ المذهب الوهّابي في أوّل السنة (١٣٤٤) ، وقد ساوَوْا مع الأرض المشاهد الشريفة في شعب أبي طالب بمكّة ، ثمّ في (٨ شوال ١٣٤٤) عمدوا إلى قبور أئمّتنا في البقيع بالمدينة ، وسائر القبور هناك فهدموا قبابها ، ومحو آثارها ، وتركوها قاعاً سويّاً ، لعنهم الله .

وقد نظمتُ فيها القصيدة اليائيّة المرقومة في حرف الياء من هذا الديوان[1].

(١) لم يرد هذا التشطير وما تلاه من كلام المؤلِّف في « ط » .

القصيدة اليائية هي مذكورة في آخر هذا الجزء من الديوان .

حرف اللام

وله في رثاء الحسين عليه السلام :

أمـــا يُـــصْبِيْكَ فـــي سُـبُلِ ٱلْـمَعالِيْ جَـــمالُ ٱلْـبِيْضِ أَوْ هَـيَفُ ٱلْـعَوالِـيْ
وَهَبْ راَقَـــــــتْكَ آرامُ بَـــــرَمْلٍ وَسِـــرْبُ ظِـبـاءِ ذِيْ سَـــلَمٍ وَضـالِ
فَـــــهَلْ يَشْـــفِيْ غَـــلِيْلَ ٱلْـــحُرِّ إلّا طِـعانُ الصِّـــيْدِ فِـــيْ يَـــوْمِ ٱلْـنِّزالِ
وَهَـــــلْ يَـــــرْتاحُ إلّا إِنْ تَـــغَنَّتْ صِـــفاحُ الهِـــنْدِ فـــي هـامِ الرِّجـالِ
فَكَـــيْفَ أَظَـــلُّ فـــي أَرْضٍ مُـضاماً وَأَرْبُـــضُ فِـــيْ مُـــضايَقَةِ الضَّـــلالِ
وَأَسْـــــهَرُ كـــالسَّلِيْمِ بِـــلَيْلِ شـــاكٍ عَـــلىٰ فُـــرُشٍ كَأَنْـــيابِ ٱلسَّـــعالِيْ
وَإِنْ[1] عَـــلَّلْتُ بِـــالآمَالِ رُوْعِـــيْ فَـــــما ٱلْآمـــــالُ إلّا لَـــــمْعُ آلِ
أُقـاسِيْ ٱلسُّـوْءَ مِـنْ إِخْـوانِ خِـزْيٍ بِأَوْطـانٍ مِـنَ الطَّـلَلِ ٱلْـبَوالي[2]

---

(١) في « أ » : « وقل » .

(٢) البَوالي : جمع البالي والبالية فلا يصحّ أن يوصف بها المفرد (الطّلل) ولو قال : الطلول أو الأطلال البوالي لصحّ الكلام لكنّ الوزن لا يستقيم حينئذ .

فَـلا عَـزْمِيْ بِأَعْـوَزَ مِـنْ حُسـامِ وَلا فِـعْلِيْ بِأَبْـعَدَ مِـنْ مَـقالِ
بَـرِئْتُ مِـنَ ٱلْـعُلا إنْ لَـمْ أُكَـلِّفْ لِـتَعْبُرَ عَـبْرَةَ الشِّـعْرىٰ رِعـالِيْ
بِكُـلِّ أَخٍ وَفِـيٍّ فـاطِمِيٍّ عَـزِيْزِ النَّـفْسِ مَـحْمُوْدِ ٱلْـخِصالِ
يَـرَىٰ وَصْـلَ ٱلْـعَرُوْسِ لَـهْ حَـراماً وَإِثْكَـالَ ٱلْـعَجُوْزِ مِـنَ ٱلْـحَلالِ
أُعَـلِّمُهُ مُـزاوَلَـةَ ٱلْـرَّزايـا وَأُرْشِـدُهُ إلىٰ حُسْـنِ ٱلْـمَآلِ
فَـيَتْبَعُنِيْ إلىٰ أَمْـرٍ عَـظِيْمٍ وَيُسْـعِدُنِيْ عَـلىٰ هَـمٍّ عُـضالِ
أُراقِبُ أَنْ يَشـاءَ ٱللّٰهُ يَـوْماً أُرِيْ فِـيْهِ ٱلْـعِدىٰ فَـنَّ ٱلْـقِتالِ
إذا نِـلْتُ ٱلْـمُنىٰ فَـلِيَ ٱلْـمُهَنّا وَإِنْ ذُقْتُ ٱلْـمَنُوْنَ فَـلا أُبـالِيْ
بـحربٍ مِـنْ حُـرُوْبِ ٱلدَّهْـرِ يُـنْسيْ هَـجِيْرُ نَـهارِهِ لَـيْلَ ٱلْـوِصالِ
إذا أَنـا لَـمْ أَهِـجْ لِـلْحَرْبِ وَجْـداً[1] فَـلا فـارَقْتُ رَبّـاتِ ٱلْـحِجالِ
وَإِنْ أَهْـمَلْتُ ثـاراتـي جُـباراً[2] فَـما عُـذْرِيْ لآبـائِي الأوالي[3]
بَـنُوْ[4] عَـمْرِوْ ٱلْـعُلا وَٱلْـمَجْدُ فِـيْهِمْ غَـرِيْزِيُّ الطَّـبائع وَالْـخِلالِ

(١) في « » : « شوقاً » .

(٢) الجُبارُ ، على زنة الغبار : الهدر ، وفي الحديث : « جرح العجماء جبار » ، وهي البهيمة وقد ضمّن هذا الحديث الحسين ابن الشبل البغدادي كما في ترجمته من (معجم الأُدباء) لياقوت ـ على ما يخطر بالبال إذ قال : « ... هي العجماء ما جرحت جبار » .

(٣) الأوالي : الأوائل ؛ على القلب .

(٤) بنو (بني خل) .

كـــرام طَـــلّقُوا الدُّنْـــيا ثـلاثاً ... وداسُـــوْها بأســـفال[1] النِّـعالِ
فَآلَتْ أَنْ تَسُـــــوْمَهُمُ ٱنْـــتِقاماً ... وَتَأْخُـــذَهُمْ بِأَشْكـــالِ النَّكـالِ
إذِ ٱبْـــتَدَأَتْ بِـطآهٰ ٱلطُّـهْرِ حَـتّى ... قَـــضىٰ مُـتَحَسِّراً رَهْـنَ ٱعْـتِلالِ
وَمـا ٱنْـفَكَّتْ تُكَـرِّرُ فِـيْ ذَوِيْـهِ ... مَكـــارِهَها بِـــتَكْرارِ ٱلـــلَّيالِيْ
وَمـا بَـرِحَتْ تُـحِلُّ مِـنَ ٱلأَعـادِيْ ... عَـــلَيْهِمْ كُـــلَّ مُـــمْتَنِعٍ مُـحالِ
فَـمَا احْـترمتْ لفـاطمَ مِـنْ ذِمـامٍ ... ولا احْـتَشَمتْ عَـليّاً فـي فِـعَالِ
وأَنْـهَتْ [كـلّ] ضِـغْنٍ فـي حُسَـيْنٍ ... وَقَـدْ خَـتَمَتْهُ فِـيْهِ بِكُـلِّ حـالِ
غَـداةَ رَمَـتْهُ حَـرْبٌ فـي جُـنُوْدٍ ... كَـــقَطْرِ ٱلْـــمُزْنِ أَوْ ذَرِّ الرِّمَـالِ
جُـــنُوْدٌ ضَـيَّقَتْ سُـبُلَ ٱلْـفَيافِيْ ... فَـما تَـرَكَتْ لِـهاشِمَ[2] مِـنْ مَـجالِ
يُـــؤَلِّفُها ٱبْـــنُ نـابَغَةِ ٱلْـبَغايا ... وَيَسْـحَبُها ٱبْـنُ راعـيةِ ٱلْـجِمالِ
فَـوا حَـرَبٍ بِـحَرْبٍ حَـيْثُ حـازَتْ ... مَـــراتِبَ لَـمْ تَـمُرَّ[3] لَـها بِـبالِ
فَـــذاكَ طَـــلِيْقُهُمْ مَـلِكٌ وَهٰـذا ... دَعِـــيُّهُمُ عَـــلىٰ ٱلْإِسْـــلامِ والِ
وَوا وَيْـــلاهُ مِـــنْ أَرْزاءَ[4] جَـرَّتْ ... عـلى آلِ الهُـدى شِـيَعُ الضَّـلال

(١) لم يرد هذا الجمع في معجمات اللغة . ولو قال : « بأعقاب النعال » لأصاب .
(٢) منعه من الصرف للضرورة .
(٣) في « أ » : « يمرّ » .
(٤) أرزاء : منعها من الصرف للضرورة .

وأفـظع مـا يكـونِ مـن الدواهـي إذا وَلَتِ[١] العَـبِيْدُ عـلى المـوالي
لَـقَدْ هَـدَمَتْ لأَحْـمَدَ أَيَّ بَـيْتٍ وَأفْـنَتْ مِـنْ عَـلِيٍّ أَيَّ آلِ
فَـدَيْتُهُمُ وَلَـيْتَ أَكُـوْنَ أَهْـلاً بِـنَفْسِيْ حِـيْنَ أَفْـدِيْهِمْ وَمـالِيْ
قَـضَوْا ظَـمَأً بِـحَيْثُ ٱلنَّـهْرُ جـارٍ وَمـا ذاقُـوْا مِـنَ ٱلْـعَذْب الزُّلالِ
بَـنُوْ ٱلْـهَيْجاءِ إِخْـوانُ ٱلْـمَنايا وَآبـاءُ ٱلْـمكارِمِ وَٱلْـمَعالِيْ
أَبَتْ آنـافُهُمْ شَـمَّ الدَّنـايا وَإِنْ شُـجَّتْ جِـباهُ بـالصِّقالِ
وَيأْبـىٰ عَـزْمُهُمْ إِلّا مَـضاءً وَإِنْ نَـبَتِ ٱلْـمَواضِـيْ بِـانْفِلالِ
أَقَـلُّ صِـفاتِهِمْ هَـجْرُ ٱلْـمَلاهِيْ وَأَصْـغَرُ هَـمِّهِمْ قَـلْعُ ٱلْـجِبالِ
يُـدِيْرُهُمُ أَبُـوْ ٱلْـفَضْلِ ٱلْـمُفَدَّىٰ بِـطَبْعٍ[٢] فُـتُوَّةٍ ونُـهىٰ ٱكْـتِهالِ
يُسـامِرُهُمْ بِـتَدْرِيْسِ ٱلْـمَزايـا وَيُـؤْنِسُهُمْ مَـعَ النُّـوَبِ ٱلْـثِّقالِ
فَـتىً يُـرْدِيْ ٱلْـجُنُوْدَ بِـغَيْرِ فَـتْكٍ وَيَـخْتَلِسُ ٱلأُسُـوْدَ بِـلا ٱغْـتِيالِ
إِذا رَكِبَ ٱلْـمُطَهَّمَ أَيَّ يَـوْمٍ فَـذٰلِكَ يَـوْمُ دَهْشٍ وَٱنْـذِهالِ
(أُقِـيْسَتْهُ) النَّـقَائِض فـي (القَـضَايَا) مُسـاواةٌ بـميزان الكـمال
يَـبِيْتُ يُـرَتِّلُ ٱلْـقُرْآنَ شَـجْواً وَيُـنْشِيْ ٱلْـمَوْتَ صُـبْحاً بِـارتِجالِ
وَذانِكَ سَـطْوَةٌ سُـمِطَتْ بِـلُطْفٍ كَأُسْـدٍ بَـيْنَ أَقْـطاعِ ٱلْـغَزالِ
وَتِـلْكَ بَـوارِقٌ بَـيَدَيْهِ تُـجْلِيْ شُـواظَ النَّـارِ فـي ٱلسُّـحُبِ ٱلثِّـقالِ

(١) الوجه : وَلِيَتْ ، لكنّ الوزن لا يستقيم معها .

(٢) (بخلق خ ل) .

أَجَلْ جَرُّوْا جَرائِرَها وَأَجْرَوْا فِجاجَ ٱلْأَرْضِ مِنْ مُهَجِ ٱلرِّجالِ
فَكَمْ مَلَؤُوْا مِنَ ٱلْقَتْلىٰ وِهاداً وَكَمْ زادُوْا عَلَيْها مِنْ تِلالِ
وَحِيْنَ دَعاهُمُ الدّاعِيْ السَّماوِيْ تَنادَوْا دَفْعَةً بِالإِرْتِحالِ
وَما ٱرْتَحَلُوْا بِذاكَ ٱلْيَوْمِ إلّا وِدِيْنُ ٱللهِ آذَنَ بِٱنْحِلالِ
شَرَوْا غُرَفَ ٱلْجِنانِ وَأَرْخَصُوْها نَفائِسَ مِنْ نُفُوْسِهِمُ ٱلْغَوالِيْ
أَأَنْساها وُجُوْهاً مِنْ بُدُوْرٍ جَلاها ٱلْحُسْنُ في بُرْجِ ٱلْكَمالِ
رَمَتْها ٱلْخَسْفَ آجالٌ قِصارٌ بِحُكْمٍ مِنْ مُثَقَّفَةٍ طِوالِ
وَأَطْفالاً تُعالِجُ في ظَماها فَعاجَلَها ٱلْجَماعَةُ بِالنِّبالِ
فَأَجْيَدُ عاطِلٌ لَمْ يَغْدُ إلّا وَراحَ مُضَرَّجَ ٱلْأَوداجِ حالِيْ
وَآخَرُ لَمْ يَتُمَّ لَهُ رَضاعٌ فَفُصِّلَ نَحْرُهُ قَبْلَ ٱلْفِصالِ
أَبَعْدَ بَنِيْ الرَّسُوْلِ يَسُوْغُ أُنْسٌ وَتَخْتَلِجُ ٱلْخَلاعَةُ فِيْ خَيالِ
وَيالَيْتَ الرَّسُوْلَ أَتىٰ يَراهُمْ أَضاحِيَ عافِرِيْنَ عَلىٰ ٱلرِّمالِ
وَيَنْظُرُ سِبْطَهُ ٱلزّاكِيْ حُسَيْناً بِلا خَيْلٍ هُناكَ وَلا رِجالِ
سَلِيْلُ ٱلْوَحْيِ سَيِّدُ آلِ فِهْرٍ مَلِيْكُ ٱلْعِزِّ سُلْطانُ ٱلْجَلالِ
يَطُوْفُ عَلىٰ ٱلْخُيُوْلِ بِلا خَيالٍ وَيَجْتازُ[1] ٱلْجَحافِلَ بِاخْتِيالِ
وَمَهْما أَمَّ مِنْهُمْ مُسْتَقَرّاً فَلا يُلْفِيْهِ إلّا وَهْوَ خالِيْ

(١) « ويجتاز » أو « ويخْتَرِمُ » (خ ل) .

كَأَنَّ ٱلصَّقْرَ حَلَّقَ فَوْقَ طَيْرٍ أَوَ ٱنَّ ٱلَّلْيْثَ ثارَ عَلىٰ ٱلسِّخالِ
فَشَدَّ بِذِيْ ٱلْفَقارِ وَصَبَّ فِيْهِمْ عَذاباً مِنْ شَدِيْدٍ ذِيْ ٱلْمِحالِ
وَخاضَ غِمارَها فِيْ زِيِّ بَدْرٍ يَصُوْلُ مِنَ ٱلْمُهَنَّدِ فِيْ هِلالِ
وَحِيْنَ أَقامَ مَحْشَرَها وَوَفّىٰ حِسابَ ٱلْحَرْبِ مِنْ بادٍ وَتالِيْ
تَصَدَّرَ ذِرْوَةً صُفَّتْ لَدَيْها صُدُوْرُ[1] ٱلدَّهْرِ فِي خُفِّ ٱلنِّعالِ
أَما وَٱللهِ لَوْلا ٱلْعَهْدُ أَحْصىٰ عَدِيْدَ ٱلْقَوْمِ إِحْصاءَ ٱلنِّمالِ
أَلَمْ يَكُنِ ٱلزَّمانُ لَدَيْهِ عَبْداً يَرُوْحُ لَهُ وَيَغْدُوْ بِامْتِثالِ[2]
وَلِيُّ ٱللهِ مَبْدَأُ كُلِّ أَمْرٍ كَذاكَ لَهُ ٱلْوِلايَةُ فِيْ ٱلْمَآلِ
وَلَمّا لَمْ يَزَلْ يَهَبُ[3] ٱلْعَطايا وَيُسْبِلُ سَيْبَهُ قَبْلَ ٱلسُّؤالِ
سَعَتْ وَفْدُ ٱلْمَنُوْنِ إِلىٰ فِناءٍ وَكانَ فِناؤُهُ مَلْقىٰ ٱلرِّحالِ
لَعَمْرِيْ قَدْ أَصابَتْ أَيَّ صَدْرٍ وَوافَتْ أَيَّ بَحْرٍ مِنْ نَوالِ
تَرَحَّبَ وَٱسْتَشاطَ لَها ٱبْتِهاجاً وَناداها عَلى عَجَلٍ تَعالِي[4]
فَعَرَّضَ لِلْغَوارِضِ حُرَّ وَجْهٍ وَأَهْدَفَ حُرَّ قَلْبٍ لِلنِّصالِ
وَزَلْزَلَ أَرْضَها وَطَوىٰ سَماها وَكَوَّرَ شَمْسَها عِنْدَ ٱلزَّوالِ

---

(١) « رجالٌ » (خ ل) .

(٢) « ويغتدي بالامتثال » (خ ل) .

(٣) « يَهْدي » (خ ل) .

(٤) كلام العرب : تعالي ، بفتح اللام وقد عابوا أبا فراس في قوله : تعالي أُقاسمك الهموم تعالي .

وَخَـرَّ كَـما يَـخِرُّ ٱلنَّـجْمُ هَـوْناً مَـزِيْدَ ٱلْـبِشْرِ مَـوْفُوْرَ ٱلْـجَمالِ
بِـقَلْبٍ قَـدْ تَـفَتَّتَ مِـنْ أُوامٍ وَأَحشـاءٍ تَـلَظَّتْ فِـيْ ٱشْـتِعالِ
أَشِـلْوٌ سَـاجِدٌ للهِ شُكْـراً غَـرِيْقٌ فِـي دُعَـاءٍ وَابْـتِهَالِ
تُـقَلِّبُهُ عَـوادِيْ ٱلْـخَيْلِ طَـوْراً فَـطَوْراً لِـلْيَمِيْنِ وَللشِّـمالِ
وَيُـمْسِيْ طُـعْمَةَ ٱلْـخُمْصِ ٱلْـحَنايا حَشـاهُ وَمَـوْرِدَ ٱلذُّبْـلِ ٱلنِّـهالِ
وَتَـنْطَلِقُ ٱلْـقِسِيُّ عَـلَيْهِ رَشْـقاً فَـتَنْعَقِدُ ٱلنِّـبالُ عَـلىٰ النِّـبالِ
أَجَـدَّكَ هَـلْ وَجَـدْتَ لَـهُ مِـثالاً وَأَنّـىٰ لابْـنِ أَحْـمَدَ[1] مِـنْ مِـثالِ
تُشـاغِلُهُ ٱلْـمَنِيَّةُ وَهْـوَ لاهٍ وَتُـنْضِجُهُ ٱلْـهَواجِـرُ وَهْـوَ سـالِيْ
يُـناجِيْ رَبَّـهُ حِـيْناً وَحِـيْناً يُـدِيْرُ ٱلطَّـرْفَ فِـيْ خِـيَمِ ٱلْـعِيالِ
وَلا أَنْسـىٰ ٱلْـفَواطِـمَ حِـيْنَ عـاجَتْ لِـمَصْرَعِهِ بِأَفْـئِدَةٍ وِجـالِ
فَـفاجَأَها ٱلْـعَدُوُّ بِـحَيْثُ لا مِـنْ[2] أَبٍ وَأَخٍ وَلا عَـمٍّ وَخـالِ
وَمَسْـراهـا إِلىٰ ٱلْأَمْـصارِ أَسْـرىٰ سَـبايا فَـوْقَ أَقْـتابِ ٱلْـجِمالِ

(١) « طه » (خ ل).
(٢) في « أ » : « ما من ».

وله (سلّمه الله) في التشوّق إلى صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه :

لِسـانِيَ عَـنْ بَسْـطِ ٱلْـعِتابِ كَـلِيْلُ وَشَكْوايَ مِنْ فَـرْطِ ٱلْـعَذابِ طَـوْيلُ
هَـواكَ فِـراقٌ قَـدْ عَـلِمْناهُ أوّلاً فَـقُلْ لِـيَ كَـمْ هـذا ٱلْـفِراقُ يَـطُوْلُ
[أَلا إنَّ حَظِّي فِيْ الْهَوَىٰ هَكَذَا قَضَى وَكَيْفَ .....][1]
أَتَجْفُوْنِيَ ٱلْأَحْبابُ مِنْ غَيْرِ مُـوْجِبٍ وَيَـدْنُوْ خَـلِيٌّ مِـنْهُمُ وَمَـلُوْلُ
أَما أَنا لَوْ أَحْبَبْتُ فِيْ الجنْح[2] نَـجْمَةً لَـعاجَلَها قَـبْلَ الصَّـباحِ أُفُـوْلُ
وَلا لَـيْلَ إلّا هَـيّجَيتْنِي حَـمامَةٌ لَـها فَـوْق أَفْـنانِ ٱلْأَراكِ عَـوِيْلُ
وَمـا أَنـا إِذْ تَشْـدُوْ ٱلْـحَمامَةُ سـالِياً سِـوىٰ أَنَّـنِيْ بـالسِرِّ لَسْتُ أُذِيْـلُ
وَلَسْتُ بِسَـالٍ حَـيْنَ تَشْـدو حَـمَامةٌ وَلَكِـنَّني بـالسِّرِّ لَسْتُ أُذِيْـلُ
فَـبِتُّ كَـما بـاتَ السَّـلِيْمُ مُـعالِجاً يُـطَوِّفُ نـاعٍ حَـوْلَهُ وَثَكُـوْلُ
رُوَيْـدَكِ يـاسَجّاعَةَ ٱلدَّوْحِ خَـفِّضِيْ عَـوِيْلَكِ لَـوْلا تَكْـذِبِيْنَ هَـدِيْلُ
فَـإِنْ كُـنْتِ صِـدْقاً تَـدَّعِيْنَ صَـبابَةً فَـهاتِيْ دُمُـوْعاً فِـيْ ٱلْـخُدُوْدِ تَسِـيْلُ

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من « أ » ، والفراغ في الأصل .

(٢) كان الأفضل أن يقول : « في الأُفق » .

نَـعَمْ ، رُبَّ شَـاكٍ لَـمْ تُـخَالِطْهُ عِـلَّةٌ وَآخَـرُ يُـخْفِيْ ٱلدّاءَ وَهْـوَ عَـلِيْلُ
فَـبِيْتِيْ أَمِـنْتِ[1] ٱلطّـارِقاتِ قَـرِيْرَةً فَـمِنِّيَ يَـعْلُوْ لَـيْسَ مِـنْكِ عَـوِيْلُ
وَمـــالَكِ أَلاّ تَـهْجَعِيْ مُسْـتَرِيْحَةً وَإِلْـفُكِ دانٍ وَٱلْـحَبِيْبُ وَصُـوْلُ[2]
وَلِـمْ لا تُـطَرِّبْكَ[3] الريـاح نـوافـحاً يَـــهُزُّكَ مِـــنْها شَـمْأَلٌ وَقَـبُوْلُ
وَعَيْشُكَ فِيْ خِصْبِ ٱلْـمَرابِـعِ سـائِغٌ وَظِـلُّكَ فِـيْ وادي ٱلسَّـلامِ ظَـلِيْلُ
وَإِنِّـيْ وَإِنْ أَلْقَـيْتُ دَمْـعِيَ جـامِداً فَـلِيْ زَفْـرَةٌ مَـحْبُوْسَةٌ وَغَـلِيْلُ
وَكَـمْ مِـنْ لَـيالٍ لِـلْبُكاءِ خَـلَوْتُها لَـوَ ٱنَّ غَـراماً بِـالبُكاءِ يَـزُوْلُ
فَأَصْـبَحْتُ وَٱلْأَشْـواقُ زادَتْ تَـوَقُّداً وَرُدْنِيَ فِـيْ غَـرْبِ ٱلدُّمُـوْعِ غَسِـيْلُ
[جَوَىً يلتظى في القلبِ وهو دَخيلُ وحزنٌ عَلَىٰ مَـرِّ الزَّمَـانِ طَـوِيْلُ][4]
وَما [كِدْتُ][5] إلّا وَٱلْعَواذِلُ وَلْوَلَتْ عَـــلاهُنَّ قـالٌ مِـنْ وَرايَ وَقِـيْلُ
فَـواحِـدَةٌ بـاللَّوْمِ تَـفْرِيْ حُشـاشَتِيْ وَأُخْـرىٰ لَـها قَـوْلٌ عَـلَيَّ ثَـقِيْلُ
فَـيارَبِّ حَـتّىٰ فِـيْ ٱلْـبُكاءِ تَـقِيَّةٌ إذَنْ فَـمُصابِ ٱلْـعاشِقِيْنَ جَـلِيْلُ

(١) « وقيتُ » (خل) .
(٢) هذا قريبٌ من قول الآخر :
ألا يـــاحمام الدّوح إلفك حـــاضر وغـــصنك مـــيّاد فـفيم تـنوح
(٣) كذا ورد بالجزم ، وحقّه الرفع .
(٤) زيادة من « أ » .
(٥) في كلا النسختين : « حِسْتُ [كذا] » .

مَتىٰ يَشْتَفِيْ هذا ٱلْفُؤادُ مِنَ ٱلْجَوىٰ وَأَيَّانَ[١] هٰذا ٱلْحُزْنُ عَنْهُ تَحُوْلُ
فَيَجْمَعَ شَمْلِيْ بِالْأَحِبَّةِ مَوْعِدٌ يَطُوْلُ مَعَ الأَيّامِ حَيْثُ تَطُوْلُ
وَهَيْهاتَ أَنْ تُجْلىٰ عَنِ ٱلصَّبِّ كُرْبَةٌ فَيُبْهَتَ واشٍ أَوْ يُساءَ عَذُوْلُ
فَإنّي تَأَمَّلْتُ ٱلزَّمانَ إذا بِهِ وَصارِمُهُ لِلْحَرْبِ بَعْدُ سَلِيْلُ
وَمارَسْتُ إِخْوانَ ٱلزَّمانِ فَلَمْ يَكُنْ إِلىٰ صاحِبٍ يُصْفِيْ ٱلْوِدادَ وُصُوْلُ
فَأَمّا حَبِيْبٌ لِلْوِصالِ مُجَنِّبٌ وَأَمّا خَلِيْلُ بِالْوَفاءِ بَخِيْلُ
وَأَمّا طَلِيْقٌ بِالثَّناءِ لِسانُهُ وَفِيْ جَوْفِهِ ضِغْنٌ عَلَيَّ دَخِيْلُ
يَوَدُّ مَعَ ٱلْأَعْداءِ يَشْرَبُ مِنْ دَمِيْ (وليسَ إلى ما يَبْتَغِيْهِ سَبِيْلُ)
فَلِلّٰهِ مِنِّيْ لِلرَّزايا تَجَلُّدٌ وَقَلْبٌ لَأَنْواعِ ٱلْهُمُوْمِ حَمُوْلُ
غَرامٌ وَإِعْوازٌ وَسُقْمٌ وَكُرْبَةٌ وَأُخْرىٰ ؛ خُطُوْبٌ ما لَهُنَّ مُدِيْلُ
سِوىٰ أَنَّ لِيْ فِيْ آلِ بَيْتِ[٢] مُحَمَّدٍ أَمانِيَّ آوِيْ[٣] بَيْنَها وَأَقِيْلُ
أَمانٍ إلى ٱلْمَهْدِيِّ مَدَّتْ يَدُ الرَّجا وَهَلْ دُوْنَهُ يُلْفىٰ لَهُنَّ كَفِيْلُ
بَقِيَّةُ رَبِّ ٱلْعالَمِيْنَ ؛ فَأَخْذُهُ شَدِيْدٌ وَأَمّا عَفْوُهُ فَجَلِيْلُ
خَلِيْفَةُ حَقٍّ لا خِلافَ بِحَقِّهِ مِنَ ٱلْخَلْقِ إِمّا عالِمُ وَجَهُوْلُ
وَناهِيْكَ مَوْلىً كُلَّما راحَ وَٱغْتَدىٰ لَهُ الدَّهْرُ عَبْدٌ وٱلزَّمانُ ذَلِيْلُ

---

(١) في « ط » : « آياتُ » .

(٢) كذا ، والصواب : أهل بيت ، لأنّ (آل) لا تُضاف إلى الأماكن ، فلا تقول : آل مصر وآل كعبة و... .

(٣) (أغدو خل) .

فَـياخَيْرَ خَـلْقِ ٱللهِ بَـعْدَ جُـدُوْدِهِ لَكَ ٱللهُ كَـمْ هٰـذا ٱلْـفِراقُ يَـطُوْلُ
وَيـانُوْرَ وَجْـهِ ٱللهِ أَيْـنَ بِكَ ٱنْـجَلىٰ وَيـاغَيْثَ جُـوْدِ الله أَيْـنَ تَسِـيْلُ
أَتَرْضىٰ وَكادَ ٱلْكُفْرُ يُـحْدِقُ بِـالثَّرىٰ وَتُـغْضِيْ وَهٰـذا ٱلدِّيْـنُ كـادَ يَـزُوْلُ
وَما ٱنْفَكَّ هٰذا ٱلْأَمْرُ فِيْ دارةِ ٱلْـعِدىٰ تَـنابَذَهُ جِـيْلٌ وَتَـلْقَفُ جِـيْلُ
وَحَسْبُكَ صَبْراً فِـيْ خُـطُوْبٍ رَأَيْـتَها وَما ٱلصَّبْرُ فِيْ كُلِّ ٱلْخُطُوْبِ جَمِيْلُ(١)
فَعَجِّلْ وَعَجِّلْ قَـبْلَ أَنْ يَـنْفَدَ ٱلْـمَدىٰ فَـقَدْ خُـلِقَ ٱلْإِنْسـانُ وَهْـوَ عَـجُوْلُ
فِـداؤُكَ عَـبْدٌ لَـمْ يَكُـنْ مَـطْلَبٌ لَـهُ سِـواكَ وَلا إِلّا لِـقاؤُكَ سُـوْلُ
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِيْ أَنَّ فِـيْ ٱلنَّـوْمِ بُـلْغَةً لِـطَيْفِ خَـيالٍ بِـالوِصالِ يُـنِيْلُ
لَأَعْطَيْتُ هٰذا ٱلْجَفْنَ حَظّاً مِنَ ٱلْكَرىٰ وَإِنْ يَأْبَ فِكْـرٌ فِـيْ ٱلْـفُؤادِ يَـجُوْلُ
فَإِنْ تَكُ قَـدْ طـالَتْ بِـغَيْبَتِكَ ٱلنَّـوىٰ وَحـالَتْ جِـبالٌ بَـيْنَنا وَسُـهُوْلُ
لَشَوْقُكَ فِيْ قَلْبِيْ وَذِكْـرُكَ فِـيْ فَـمِيْ وَذٰلِكَ مِـنِّيْ فِـيْ هَـواكَ قَـلِيْلُ
لَكَ ٱلرُّوْحُ مِنِّيْ وَٱلْـجَوانِـحُ لِـلْجَوىٰ وَلِـلأَرْضِ جِسْـمٌ فِـيْ ضَـناهُ نَـحِيْلُ
وَتُوْحِشُنِيْ ٱلْأَوْطانُ مـا دُمْتَ غـائِباً وَإِنْ حَـفَّنِيْ قَـوْمٌ بِـها وَقَـبِيْلُ
فَكُنْ واصِلاً إِنْ شِئْتَ أَوْ شِئْتَ قاطِعاً فَلَيْسَ عَـلىٰ ٱلْـحالَيْنِ عَـنْكَ عُـدُوْلُ
وَدُوْنَكَ مِـنِّيْ كُـلَّ آنٍ تَـحِيَّةً(٢) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غَـيْرَ ٱلنَّسِـيْمِ رَسُـوْلُ(٣)

(١) رفع خبر (ما) على لغة بني تميم .

(٢) (دونك) : اسم فعل أمر ـ ويحمل هنا على الرجاء ـ وينصب معموله .

(٣) في نهاية القصيدة من نسخة « أ » خط المؤلّف : « حرّرهُ محمّد علي خير الدين الموسوي ٢٩ جُمادى الثانية سنة ١٣٣٥هـ » .

وقال أيضاً سلّمه الله تعالى على وزن لامية العجم هذه القصيدة متخلّصاً إلى ذكر الحجّة عليه السلام :

هَلِ ٱعْتَنَقْتَ ٱلرِّماحَ ٱلسُّمْرَ مِنْ أَسَلِ أَوَ ٱسْتَلَمْتَ ٱلسِّهامَ ٱلشُّهْبَ مِنْ ثُعَلِ[1]
وَهَلْ رَشَفْتَ ثُغُوْرَ ٱلْبِيْضِ بارِقَةً تَمُجُّ بِالسَّمِّ[2] لا بِالْخَمْرِ وَٱلْعَسَلِ
إذاً أَتَصْبُوْ إلىٰ غِيْدٍ تُواصِلُها وَأَكْؤُسٍ تُجْتَلىٰ بِالْعَلِّ وَٱلنَّهَلِ
فِيْ حَوْمَةِ ٱلْحَرْبِ أَوْطارٌ يُقَدِّسُها بَنُوْ ٱلْوَغىٰ عن تَعاطِيْ عِيْشَةِ ٱلْكَسَلِ
مَنْ مُخْبِرٌ رَبَّةَ ٱلْخِدْرِ ٱلَّتِيْ ٱخْتَبَرَتْ صَبابَتِيْ فَاخْتَفَتْ فِيْ ٱلْحُجْبِ وٱلْكِلَلِ
أَنِّيْ رَقَدْتُ بَرِيْئاً مِنْ مَحَبَّتِها نَعَمْ ، وَبَرَّدْتُ مِنْ أَشْواقِها غُلَلِيْ
وَطالَما بِتُّ أَلْقىٰ ٱلنّارَ فِيْ كَبِدِيْ لِذِكْرِها وَأَسُلُّ ٱلنَّوْمَ مِنْ مُقَلِيْ
لَمْ أَدْرِ تَذْكُرُ أَمْ تَنْسىٰ لَيالِيَنا حَيْثُ ٱلْعَواذِلُ وَٱلْواشُوْنَ فِيْ عَزَلِ

---

(١) ثُعَلُ : قبيلة من طيّىء القحطانية مشهورة بإجادة الرمي .

(٢) السَّـم : بفتح السين وضمّها .

بِتْنا نُدِيْرُ أَحـادِيْثاً[١] صَـرَعْنَ بِـنا[٢] كَالرَّاحِ إِذْ صَـرَعَتْ بِـالشَّارِبِ الثَّـمِلِ
حتّى شَدَتْ مِنْ أَقاصِيْ الرَّوْضِ ساجِعَةٌ هَـزَّتْ عَـواطِـفَنا بِـالْوَجْدِ وَٱلْـجَذَلِ
وَلَـيْلَةٍ سَـلَفَتْ مـا كـانَ أَقْـصَرَها كَذاكَ عُمْرُ لَـيالِيْ ٱلْـوَصْلِ لَـمْ يَـطُلِ
بِـتْنا وَلا بَـيْنَنا لَـوْلا ٱلْـعَفافُ سِـوىٰ صُمْصامَتِيْ حائِلٌ أَوْ وَهْيَ لَـمْ تَـحُلِ
يَـامَنْ تُـواصِـلُنِيْ يَـوْماً وَتَـهْجُرُنِيْ يَوْماً وَتَعْبِسُ[٣] يَـوْماً وَجْـنَةُ ٱلْـمَلَلِ
مَـا كُـلُّ صَبٍّ وَهـذا ٱلْـفَنُّ يُـوْلِعُهُ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ إِذْ فَرَّطْتَ فِيْ ٱلْـحِيَلِ
عَساكَ أَحْسَسْتَ لَمّا ساءَ ظَـنُّكَ بِـيْ أَنِّيْ سَأُمْسِيْ عَنِ ٱلْأَهْواءِ فِـيْ شُـغُلِ
رَأَيْتَ أَنْ تَسْـبِقَنِّيْ بِـالسُّلُوِّ وَلا تَكُـوْنَ سـابِقَةُ ٱلسُّـلْوانِ مِـنْ قِـبَلِيْ
أَمْ خِفْتَ قَوْلَ ٱللَّواحِيْ حِيْنَ أَثَّرَ فِـيْ خَدَّيْكَ مِـنِّيْ مَـحَلُّ الرَّشْـفِ وَٱلْـقُبَلِ
أَنْكَرْتَ قَدْرِيْ وَما بَيْنَ ٱلْكِرامِ غَـدَتْ أَخْـبارُ مَـنْقَبَتِيْ ضَـرْباً مِـنَ ٱلْـمَثَلِ
يَأبىٰ إِبائِيَ أَنْ أُعْـطِيْ ٱلْـخَرائِـدَ مِـنْ هَوايَ أَوْ أَمْـنَحَ ٱلْـغِزْلانَ مِـنْ غَـزَلِيْ
فَـالْآنَ لا تُـجْرِمَنِّيْ إِنْ هَـجَرْتُكَ أَوْ جَنَيْتَ ما غَـرَسَتْ كَـفّاكَ مِـنْ مَـلَلِيْ
فَكَمْ حَبِيْبٍ يَعِيْبُ الشَّمْسَ إِنْ بَـزَغَتْ وَيَسْـتَخِفُّ بِـغُصْنِ ٱلْـبانِ إِنْ يَـمِلِ
كَأَنَّ سِـرْبَ ٱلظِّبا أَهْـدَتْ لَـهُ عُـنُقاً وَأَتْـحَفَتْهُ ٱلْـمَها بِـالْأَعْيُنِ ٱلنُّـجُلِ

---

(١) صرف أحاديث للضرورة .

(٢) كذا ورد مع أنّ (صرع) يتعدّى بنفسه وقوله تعالى : ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَـنْبُتُ بِـالدُّهْنِ وَصِـبْغٍ لِلآكِلِينَ﴾ ليس من هذه البابة .

(٣) (تعبس) لازمٌ ، فلا تكون (وجنة) معمولة .

فِـيْ خَـدِّهِ رَوْضَـةٌ لَـمْ يَـرْعَها نَـظَرٌ إِلّا وَأَنْـبَتَ فِـيْها وَرْدَةَ ٱلْـخَجَلِ
هَـوَيْتُهُ وَهَـوانِـيْ وَٱلْـهَوىٰ دَرَكٌ يُـعَذِّبُ ٱللهُ فِـيْهِ قَـلْبَ كُـلِّ خَـلِيْ
وَحِـيْنَ هَـمَّ لِـيُبْدِيْ لِـيْ تَـدَلُّلَهُ نَفَضْتُ عَنْ وَصْلِهِ كَـفِّيْ عَـلىٰ عَـجَلِ
فَـبانَ لٰكِـنْ بِشَـوْقٍ غَـيْرِ مُـنْصَرِفٍ عَـنِّيْ وَقَـلْبٍ بِـنارِ ٱلْـحُزْنِ مُشْـتَعِلِ
حَـتّى أَتـانِيَ يَـلْوِيْ ٱلْـجِيْدَ مُـعْتَذِراً لَـهُ شَـفِيْعانِ مِـنْ غُـنْجٍ وَمِـنْ كَـحَلِ
قَـبَّلْتُهُ وَقَـبِلْتُ ٱلْـعُذْرَ مِـنْهُ عَـلىٰ أَنِّـيْ أَحَـقُّ بِأَنْ أَعْـفُوْ عَـنِ ٱلزَّلَـلِ
وَقـالَ مَـهْما رَآنـا عـاذِلٌ حَسَـداً مـاذا التَّـوادُدُ بَـيْنَ الطِّـفْلِ وَٱلْـبَطَلِ
فَهَلْ دَرىٰ (مالِكِيْ) لَـمّا (تَشَـيَّعَ) لِـيْ كَمْ صاحِبٍ (أَشْعَرِيٍّ) صارَ(مُعْتَزِلِيْ)[1]

التخلّص إلى مدح الحجّة صاحب الزمان عجّل الله فرجه :

لا كُنْتُ لِلْمَجْدِ مَخْصُوْصاً وَلا يَكُ لِيْ إِنْ لَمْ أَقُمْ بِـحُقُوْقِ ٱلْـبِيْضِ وَٱلْأَسَـلِ
فِي ٱلْحَرْبِ لابْنِ ٱلْعُلا مَعْنىً يُـحاوِلُهُ وَفِيْ ٱلْمَحارِيْبِ مَعْنىً لابْنَةِ ٱلْحلَلِ[2]
كَمْ ذا أَجُنُّ جَوَىً فِـيْ قَـلْبِ مُـنْقَلِبٍ فِيْ صَدْرِ مُنْحَصِرٍ فِيْ جِـلْدِ مُـنْجَدِلِ
نَعَمْ عَشِـقْتُ مِـنَ ٱلعَـلْياءِ بـاكِـرَةً[3] عَذْراءَ مـا سَكَـنَتْ قَـبْلِيْ إِلىٰ رَجُـلِ
قَدْ كُنْتُ فِيْ ٱلْمَهْدِ طِفْلاً وَهْيَ تَلْثِمُنِيْ شَوْقاً وَتُـنْشِقُنِيْ مِـنْ نَشْـرِها ٱلثَّـمِلِ
إِيْ ، وَٱلْـفَخارِ ٱلَّـذِيْ أَدْرَكْتُ آخِـرَهُ وَحُـزْتُ أَوَّلَـهْ مِـنْ قَـوْمِيَ ٱلْأُوَلِ

---

(١) إلى هنا لم ترد في « أ » .

(٢) في « ط » : « الجَلَلِ » .

(٣) لم ترد في اللغة كلمة (باكرة) بمعنى العذراء بل الوارد : بكر فتأمّل .

لأَرْحَلَنَّ إِلَيْها فِيْ حَشىً كَلِفٍ يَزْدادُ وَقْداً مِنَ ٱلتَّفْنِيْدِ وَٱلْعَذَلِ
وَأَعْقِرَنَّ ٱلْمَطايا إِنْ شَكَتْ نَصَباً لا حاجَةٌ لِيَ فِيْ خَيْلٍ وَفِيْ إِبِلِ
وَأَرْكَبَنَّ ٱلْمَنايا فَهْيَ أَثْبَتُ لِيْ بِحارِسَيْنِ مِنَ التَّقْدِيْرِ وَٱلْأَجَلِ
أَخُوْضُ فِيْ ظَهْرِها غَمْرَ ٱلْبِحارِ وَقَدْ أَرْقىٰ بِها ذِرْوَةَ ٱلْأَطْلالِ وَٱلْقُلَلِ
أَمّا أُبَلِّغُ نَفْسِيْ ما تُؤَمِّلُهُ أَوْ لا فَاقْتُلُها فِيْ حَسْرَةِ ٱلْأَمَلِ
رَبِّيْ مَعِيْ أَيْنَما وَجَّهْتُ ناصِيَتِيْ بِهِ ٱغْتَنَيْتُ عَنِ ٱلْأَنْصارِ وَٱلْخَوَلِ
وَعَزْمَتِيْ وَهْيَ عَضْبٌ مِنْ يَمانِيَةٍ وَمِقْوَلِيْ وَهْوَ عَسّالٌ مِنَ ٱلذُّبُلِ
لا أَسْتَعِيْنُ بِغَيْرِ اللهِ مِنْ أَحَدٍ وَلَسْتُ أَعْبَأُ بِالْأَسْبابِ وَٱلْحِيَلِ
إِنْ كانَ أَبْناءُ دَهْرِيْ مَنْ عَرَفْتُهُمُ فَلَيْسَ فِيْهِمْ خَلِيْلٌ غَيْرُ ذِيْ خَلَلِ
أَمّا قَرِيْنٌ بِكُرْهِ ٱلْوَجْهِ يُوْحِشُنِيْ أَوْ صاحِبٌ تَنْتَمِيْ مِنْ جَهْلِهِ عِلَلِيْ
وَآخَرُ مُضْمِرٌ لِيْ فِيْ ٱلْحَشىٰ ضغناً[1] وَيَدَّعِيْ ٱلنُّصْحَ لِيْ فِيْ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَذاكَ دَهْرِيْ ٱلَّذِيْ حَقَّقْتُ ، عادَتَهُ أَلّا يُواسِيْ سِوىٰ ٱلْأَسْقاطِ وَٱلسَّفَلِ
دَهْرٌ يُعَرِبْدُ لَمْ يَبْرَحْ كَأَنَّ بِهِ نَوْعاً مِنَ السُّكْرِ أَوْ ضَرْباً مِنَ ٱلْخَبَلِ
نَعَمْ ، لَدَيْهِ مِنَ ٱلْأَمْجادِ كُلُّ دَمٍ يَحْسُوْهُ كَالرَّاحِ فِيْ ٱلْأَبْكارِ وَٱلْأُصُلِ
إِنْ كانَ شَيْءٌ لِهٰذِا الدَّهْرِ يُصْلِحُهُ فَذَاكَ سَيْفُ ٱبْنِ طٰهٰ سَيِّدِ ٱلرُّسُلِ
هُوَ ٱلَّذِي وَعَدَ ٱلرَّبُّ ٱلْجَلِيْلُ بِهِ أَنْ يَمْلَأَ ٱلْأَرْضَ مِنْقِسْطٍ وَمِنْعَدَلِ[2]

(١) جمع الضغن : أضغان ، ولكن هكذا ورد .

(٢) كذا ولم يرد بفتح الدال .

خَيْرُ ٱلْأَنَـامِ وَمِـصْباحُ ٱلظَّـلامِ وَكْـهـ فُ ٱلْمُسْتَضامِ[١] وَمَأْوىٰ ٱلْهارِبِ ٱلْوَجِلِ
مَـهْدِيُّ ســادَةِ آلِ ٱلْـوَحْيِ قـائِمُهُمْ مُحْيِيْ ٱلشَّرِيْعَةِ مـاحِيْ مِـحْنَةِ ٱلْـمِلَلِ
إِمـــامُ عَــصْرٍ حَــباهُ ٱللهُ سَــلْطَنَةً عَــلىٰ ٱلْــمَلائِكِ وَٱلْأَمْـلاكِ وَٱلدُّوَلِ
وَصـاحِبُ ٱلْأَمْـرِ إِنْ تَـصْدُرْ أَوامِـرُهُ فَلَيْسَ فِيْ ٱلدَّهْرِ شَـيْءٌ غَـيْرُ مُـمْتَثَلِ
مَوْلَىً إِذا قالَ كُنْ لِـلشَّيْءِ أَوْجَـدَهُ[٢] أَنّـىٰ وعَـنْ غَـيْرِ أَمْـرِ اللهِ لم يَـقُلِ[٣]
فَــلَوْ رَأىٰ ٱلْــعالَمَ ٱلْــعُلْوِيَّ يُـنْكِرُهُ يَــوْماً لَـقَلَّبَهُ فِـيْ أَسْـفَلِ ٱلسَّـفَلِ[٤]
وَحَبَّسَ ٱلْبَدْرَ فِـيْ أَحْشـاءِ (عَـقْرَبِهِ) وَرَفَّسَ ٱلشَّمْسَ تَحْتَ (ٱلثَّوْرِ) وَ(ٱلْحَمَلِ)
وَبَثَّ فِــيْ دَوْرَةِ ٱلْأَفْــلاكِ زَعْــزَعَةً تَـهْوِيْ بِأَطْـلَسِها ٱلْأَعْـلىٰ بِـلا مَـهَلِ
إِنْ تَسْتَعِنْ بِـ (ٱلْعُقُولِ ٱلْعَشْرِ)[٥] يَوْمَئِذٍ تَــلْفِيْ ٱلْــجَمِيْعَ مَـعاقِيْلاً بِـلا عُـقُلِ
وَإِنْ تُــحاوِلْ حُــماةً مِـنْ كَـواكِـبِها فَهُنَّ أَشْوَشُ[٦] حالاً مِنْ حَشى ٱلْفَشِلِ
لا (ٱلْمُشْتَرِيْ) رَدَّ سُوْءاً عَنْ عُـطارِدِهِ كَلّا وَلا ٱنْتَصَرَ (ٱلْمِرِّيْخُ) مِنْ (زُحَـلِ)
اللهُ وَلّاهُ تَــــدْبِيْرَ ٱلْأُمُــــوْرِ وَتَــقْـ ـدِيْرِ ٱلدُّهُوْرِ وَحُكْمَ ٱلرِّزْقِ وَٱلْأَجَلِ
فَمَنْ يُدانِـيْهِ فِـيْ مَـجْدٍ وَفِـيْ شَـرَفٍ وَمَنْ يُساوِيْهِ فِـيْ عِـلْمٍ وَفِـيْ عَـمَلِ

---

(١) في « أ » : « وغوثُ المستضام » .

(٢) في « أ » : « كوَّنَهُ » .

(٣) في « ط » : « وَلَمْ يَكُنْ مُوْجَداً [كذا] مَا دَامَ لَمْ يَقُلِ » .

(٤) في « أ » : « خَالَفَهُ فَرْضاً » بدل : « ينكِرُهُ يوماً » .

(٥) كذا اصطلح عليها أهل المقولات بتذكير العدد .

(٦) التشويش مولّدة .

فَــإِنْ أَقِسْ عِــلْمَهُ بِــالْأَنْبِياءِ فَــلا شَكَّ بِأَنِّــيَ قِسْتُ ٱلْـبَحْرَ بِـالْوَشَلِ ؟!
وَإِنْ ضَرَبْتُ ٱلْـحَيا فِـيْ جُـوْدِهِ مَـثَلاً فَــإِنِّنِيْ أَسْــتَحِيْ وَاللهِ مِــنْ مَــثَلِيْ
فَـــياخَلِيْفَةَ رَبِّ ٱلْـــعالَمِيْنَ وَيــا مَــوْلىٰ ٱلْـبَرِيَّةِ مِـنْ حـافٍ وَمُـنْتَعِلِ
وَمَــنْ بِــحِصْنِ وَلاهُ النّـاسُ قـاطِبَةً تَـلُوْذُ مِـنْ كُـلِّ خَـطْبٍ هـائِلٍ جَـلَلِ
أَمسَيْتَ فِـيْ سِـرِّ غَـيْبِ ٱللهِ مُسْـتَتِراً فَلَسْتَ تُـوْجَدُ فِـيْ سَـهْلٍ وَلَا جَـبَلِ
كَمْ تَتْرُكُ النّاسَ فِيْ وادِيْ ٱلضَّلالِ سُدَىً يَرْعَوْنَ حَبَّ حَصِيْدِ ٱلْـجَهْلِ كَـالْهَمَلِ
وَدِيْنُ جَدِّكَ بَيْنَ ٱلنّـاسِ[1] مُـنْدَرِسٌ مُـذْ خَـبَّطُوْهُ بِـخَلْطِ ٱلرَّأْيِ وَٱلْـخَطَلِ
وَأَوْلِياؤُك مِنْ خَـوْفِ ٱلْـعِدىٰ بُكِـمُوْا فَلَيْسَ يُبْدُوْنَ ذِكْراً مِنْكَ فِـيْ ٱلْـحَفَلِ
إِنْ كُنْتَ ياحِكْمَةَ ٱلْإِيجادِ تُعْرَفُ مِـنْ إِنْسٍ فَقَدْ خُلِقَ ٱلْإِنْسـانُ مِـنْ عَـجَلِ
أَوْ كُنْتَ مِنْ مَحْضِ نُوْرِ ٱللهِ فَاجْلُ لَنا فِيْ ظُلْمَةِ ٱلْظُلْمِ أَوْ فِـيْ ظُـلَّةِ ٱلظُّـلَلِ
أَوْ كُنْتَ لَمْ تُخْتَبَرْ آبـاكَ كَـيْفَ قَـضَوْا فَــقِفْ عَـلىٰ قَـبْرِ كُـلٍّ مِـنْهُمُ وَسَـلِ
زُرْ (طَيْبَةً) وَ (غَرِيّاً) وَ (الطُّفُوْفَ) وَعُجْ لِــدِجْلَةٍ وَإِلىٰ (طُــوْسٍ) بِــلا وَكَـلِ
تَرىٰ دِمـاءً لَكُـمْ فِـيْها جَـرَتْ هَـدَراً بِكَــفِّ كُــلِّ كَــفُوْرٍ غــادِرٍ نَــغِلِ
أَكُــلُّ أَرْضٍ بِــها مِــنْكُمْ يُـطَلُّ دَمٌ وَكُــلُّ دارٍ لَكُــمْ رَسْـمٌ عَـلىٰ طَـلَلِ
فَــاظْهَرْ إِذَنْ بِـفُؤادٍ مُـلْتَظٍ[2] ضَـرَماً وَنــاظِرٍ بِــالدُّمُوْعِ ٱلْــحُمْرِ مُـنْهَمِلِ
وَٱحْكُمْ بِسَيْفِكَ فِيْ ٱلْأَعْـداءِ مُـنْتَقِماً حَــتّىٰ يُكَسَّــرَ أَوْ يَـنْبُوْ مِـنَ ٱلْـفَلَلِ

(١) « أمسى وهو » (خل) .
(٢) في « أ » : « يلتظي » .

وَٱنْعَشْ بِجُوْدِكَ مِنِّيْ مُـهْجَةً هَـجَمَتْ فِـيْها ٱلْـهُمُوْمُ وَمـا هَـمَّتْ إِلى حِـوَلِ
وَنَـجِّنِيْ مِـنْ كُـرُوْبٍ لا تُـفارِقُنِيْ حـتّى أَرىٰ أَوْجُـهَ ٱلْآراءِ وَٱلسُّـبُلِ
وَمِـنْ ذُنُـوبٍ عِـظامٍ إِنْ تَكُـنْ كُـتِبَتْ فَوا حَـيائِيْ وَوا ذُلِّـيْ[1] وَوَا خَـجَلِيْ
لٰكِـنَّنِيْ لَـمْ أَزَلْ أَرْجُـوْ شَـفاعَتَكُمْ وَإِنْ عَصَيْتُ وَما أَخْلَصْتُ فِيْ عَـمَلِيْ
وَلَـمْ أَزَلْ شـاكِـراً رَبِّـيْ عَـلىٰ نَسَبٍ زاكٍ بِآبـائِكَ ٱلْأَطْـهارِ مُـتَّصِلِ
يَـفْدِيْكَ كُـلُّ شَـرِيْفٍ طـابَ مَـحْتِدُهُ بِـفاطِمٍ وَأَمِـيْرِ ٱلْـمُؤْمِنِيْنَ عَـلِيْ[2]

(١) (فوا حيائيَ من ربّي خل) .

(٢) في نهاية القصيدة من « أ » توقيع المؤلّف : « حرّره محمّد علي خير الدين الموسويّ » .

ومن قوله في قافية اللام في جواب بعض سادة النجف عن كتاب ومديحةٍ أوّلها:

« لم أكن للنظم أهلاً لا ولا كنتُ مُقلّا »

وفي هذه القصيدة إشارة إلى مدح أمير المؤمنين عليه السلام[1]:

كَلِّفاها ٱلْبِيْدَ[2] إِبْلاْ فُتَّلَ ٱلْأَذْرُعِ بُزْلا
مَكَثَتْ فِيْ ٱلْعَقْلِ حتّى حَسِبَتْ أَلّا يُحَلّا
وَثَوْتَ حتّى لَقَدْ أضـ ـجَرَها ٱلْمَثْوَىٰ وَمَلّا
أَطْلِقاها في ٱلسُّرىٰ تُحْـ ـذِيْ بِنا حَزْناً وَسَهْلا
وَٱلْمُصَلّىٰ إِنَّما تَهْـ ـدِيْكُما نارَ المُصَلّىٰ
فَاطْلُبا رَمْلاً لَدىٰ مُنْـ ـقَطَعِ ٱلْوادِيْ فَأَعْلىٰ
إِنّ لِيْ إِنْ تَعْلَما بِالْ مِّلِ جِيْراناً وَأَهْلا
وَحَبِيْباً لِيْ قَدِيْماً صَدَّ عَنِّيْ وَتَوَلّىٰ

---

(١) في « ط » : « وفي مدح الأمير عليه السلام والتشوّق إلى زيارته » .

(٢) في « أ » : « السير » .

لَسْتُ أَنْســـىٰ مِـــنْهُ عَـهْداً كـــانَ كَـــالشَّهْدِ وَأَحْـــلىٰ
بَـــيْنَ جُـــرْفِ الشَّـــطِ والمَسْـ ـــجِدِ حَـيْثُ ٱلْـحُزْنُ يُـجْلىٰ
وَمَـــتىٰ مـــا تَـــبْلُغانِ الْـ ـــــدارَ حُـــطّا بِـــيْ وَحُـــلّا
إِنـــزلا بِـــيْ وَٱنْـــزِلا أَوْ فَـــاتْرُكَـــانِيْ وَٱسْـــتَقِلّا
حَـــــلَباتٌ لا يَـــنالُ الْـ ـــــبِشْرُ فِـــيْها مُسْـــتَهِلّا
أَيْـــــنَما عـــاينتما أبْـ ـــــصَرْتُما مـــاءً وَظِـــلّا
وَرَيـــــاحِـيـنـاً وَأَوْرا دَاً وأعْـــــناباً وَنَـــخْلا
فِـيْ حِـمىً أَيِّ حِـمىً ضَـا ءَ بِـــــمَوْلىً أَيِّ مَـــوْلىٰ
هَـيْكَلُ ٱلْـقُدْسِ ٱلَّـذِيْ نُـوْ رُ ٱلْـــهُدىٰ فِـــيْهِ تَـــجَلّىٰ
أَسَـــدُ ٱللهِ ٱلَّـــذِي ســـا مَـــىٰ ٱلنَّـــبِيِّينَ مَـــحَلّا
وَأَمِـــــيْرُ ٱلْـــمُؤْمِنِينَ ٱلْـ ـــــمُرْتَضىٰ عَـــقْداً وَحَـــلّا
مَـــنْ حَـــمىٰ ٱللهُ بِـــهِ الدْ دِيْـــنَ وَسَـــامَ الشِّـــرْكَ ذُلّا
فَـــــغَدا صِـــهْراً لِـــطٰهَ وَأَخـــا صِـــدْقٍ وَخِـــلّا
مَـــنْ دَنـــا مِـــنْ رَبّـــه ثُـــمْـ ـــــمَ دَنـــا حَـــتّى تَـــدَلّىٰ
أَتُـــــرىٰ أَمْـــدَحُهُ فِـــيْ هـــــذِهِ الأَحْـــرُفِ كَـــلّا
كُـــلُّ مَـدْحٍ بَـعْدِ مَـدْح ٱلْـ ـــــلّهِ فِـــيْ عَـــلْياهُ فُـــلّا

غَـــيْرَ أَنِّـــيْ مُـــوْلَعٌ فِـــيْ مَـــــــدْحِهِ[١] لا أَتَسَـــلّىٰ
يٰـــــاوَلِيَّ ٱللهِ يـــــامَنْ غَـــمَرَ ٱلْكَـــوْنَيْنِ فَـــضْلا
جُـــدْ لِـــعَبْدٍ جَـــاءَ[٢] يَسْـــتَجْـ ـــــدِيْكَ آمـــالاً وَسُـــؤْلا
يـــاأَبا ٱلْـــغَوْثِ أَغِثْ غَـــوْ ثَكَ فَـــــالْأَرْزاءُ جُـــلّىٰ
يـــاسَحابَ ٱلْـــجُوْدِ أَسْـــبِلْ وابِـــــلاً أَوْ لا فَـــطَلّا
صَـــلَواتُ ٱللهِ مـــا صـــا مَ لَـــهُ عَـــبْدٌ وَصَـــلّىٰ
أَبَـــداً تَـــتْرىٰ عَـــلىٰ مَـــثْـ ـــواكَ أَبْكـــاراً وَأُصْـــلا

(١) في « أ » : « في ذكره » .

(٢) في « ط » : « لك » بدل « جَاءَ » .

[وقال أيضاً في رثاءِ سيّد الشهداء عليه السلام :]

يـاسمواتُ انْـزلي ، يـاأرضُ زُوليْ ... لِـرزايـا نـزلتْ بـابْنِ الرَّسُـولِ
آلُ حَـــرْبٍ أدْرَكتْ أَوْتَـــارَها ... فـي حُسَـيْنٍ وشَـفَتْ كـلَّ غَـليْلِ
أنْـــزَلُوهُ حَـــائِراً فـي كَـرْبَلا ... فَـغَدَا لَـمْ يسْـتَطِعْ قَـصْدَ السـبيْلِ
حَـــرَّمُوا المـــاءَ عَـلَيْهِ بَـعْدَمَا ... أرْخَـصُوا مَـوْردَهُ مِـنْ كـلِّ جِـيْلِ
حَشَـرُوا مِـنْ زُمَـرِ الأشْـرارِ فـي ... قَـــتْلِهِ كُـــلَّ ظَـلُومٍ وجَـهُولِ
يـومَ عـاشُوراءَ فِـي الدّهْـرِ وهَـلْ ... مِـثْلُ عـاشُوراء مِـنْ يَـوْمٍ مَـهُولِ
قَـتَلُوا فـيه سَـلِيلَ المُـصْطفىٰ ... ظـامِياً أفْـديْهِ مِـنْ ظَـامٍ قـتيلِ
صَـدّعوا وَيْـلاً لهـمْ فـي قَـتْلِهِ ... قَـلْبَ طـٰـهَ وعَـليّ والبـتولِ
أحُسَـينُ السِـبْطُ يُـمْسِيْ طُـعْمةً ... لِـــرِمَاحٍ وسِـــهَامٍ ونُـــصُولِ
يَـــتَلَظَّىٰ عَـطَشَاً والنَّـهْرُ فِـي ... جَـنْبِهِ يَـجْرِيْ بِـعَذْبِ السَـلْسَبيلِ
حـــاصَرُوهُ كَأَسِـــيْرٍ بَـــيْنَهُمْ ... مُـفْرَداً مِـنْ غَـيْرِ قَـوْمٍ وقَـبِيلِ
يـارَسُولَ اللهِ عُـجْ فِـي كَـرْبَلا ... لِـتَرَىٰ واقِـعَةَ الخَـطْبِ الجَـلِيْلِ
لِـــتَرىٰ آلَكَ فِـــيْ رَمْـــضَائِها ... بَـــيْنَ مَـقْتُوْلٍ ومَـعْفُورٍ جَـديْلِ

لِـتَرىٰ شِـمْراً عَـلىٰ صَـدْرِ حُسَـيْنٍ يَــقْطَعُ الأوْداجَ بِــالعَذْبِ الصَـقِيْلِ
لِتَرىٰ في الشَّــمْسِ جِسْـماً عَـارِياً وَتَـرَىٰ رَأْساً عَـلَى الرُّمْـحِ الطَـوِيْلِ
وَتَــــرَىٰ أطْــفالَهُ مِــنْ عَــطَشٍ يَــــتَلَظَّوْنَ عَــلى حَــرِّ الرُّمُــوْلِ
وبنات الوَحْيِ ثَكْـلَىٰ فِـي الفَـلا[1] يَــــتَصارَخْنَ بِــــنَوْحٍ وعَــوِيْلِ
هَــجَمُوا الخِــدْرَ عَـلَيها حَـيْثُ لا كفلَ يَحْمِيْها سِوَىٰ المُضْنىٰ العَلِيْلِ[2]

(١) « وبنات الوحي أمسين أسىً » (خ ل) .

(٢) لم ترِدْ هذه القصيدة في « ط » .

وقال مخمّساً لقصيدة الشيخ الجليل [الحسين بن عبدالصمد الحارثيّ العاملي] والد الشيخ البهائي قدّس الله سرّهما ، التي قالها معارضاً لقصيدة البردة في مدح أمير المؤمنين وآله الطاهرين عليهم السلام :

ياشادِنَ ٱلسَّرْبِ بَلْ ياضَيْغَمَ ٱلْأُجُمِ وَآيَةَ ٱلْحُسْنِ بَلْ يافِتْنَةَ ٱلْأُمَمِ
سَفَكْتَ فِيْ نَظْرَةٍ لَمّا نَظَرْتَ دَمِيْ أَسِحْرُ بابِلَ فِيْ جَفْنَيْكَ أَمْ سَقَمِيْ
أَمِ ٱلسُّيُوْفُ لِقَتْلِ ٱلْعُرْبِ وَٱلْعَجَمِ
هذا مُحَيّاكَ أَمْ بَدْرُ التَّمامِ بَدا أَمْ وَرْدَةُ فَوْقَها ماءُ الصِّبا اطَّرَدا
أَمْ جَذْوَةٌ مِنْ جَوىً فِيْ مُهْجَتِيْ ٱتَّقَدا وَٱلْخالُ مَرْكَزُ دَوْرٍ لِلْعِذارِ غَدا
أَمْ ذَاكَ رَشْحُ نِضاحِ ٱلْخَطِّ بِالْقَلَمِ
يانُكْتَةَ ظَلَّ فِيْها ٱلْوَهْمُ مُشْتَبِها أَشامَةٌ هِيَ زانَتْ خَدَّ صاحِبِها
أَمْ نُقْطَةٌ سَقَطَتْ مِنْ وَهْمِ كاتِبِها أَمْ تِلْكَ نَثْرَةُ حَبٍّ كَيْ يُصادَ بِها
طَيْرُ ٱلْقُلُوبِ وَقَدْ صادَتْهُ فَاحْتَكِمِ
بِأَيِّ قَلْبٍ فَما أَدْرِيْ وَأَيِّ حَشىً أُقِلُّ سِرَّ غَرامٍ فِيْ ٱلْأَنامِ فَشا
نَعَمْ أَنا الصَّبُّ صُبْحِيْ بِالشُّجُوْنِ عِشا أَنا ٱلْمَلُوْمُ وَقَلْبِيْ مُؤْلَمٌ بِرَشا

ساقٍ غَدا قَلْبُهُ قاسٍ عَلىٰ ٱلْأُمَمِ[١]

ذُوْ مِـعْطَفٍ يَـتَهزَّا بِـالْقَنا القُـصُدِ وَيَسْـتَخِفُّ بِـغُصْنِ الْـبانِ إنْ يَـمِدِ
مُهَفْهَفٌ قَدْ أَثـارَ ٱلْـوَجْدَ فِـيْ كَـبدِيْ وَلَمْ يَـجُدْ قَـطُّ لِـيْ يَـوْماً ولم يَـجِدِ
سِـيّانِ إنْ يُـوْعِدِ ٱلْـمُشتاقُ أَوْ يَـعِدِ ذُوْ أَعْـيُنٍ إنْ رَنَتْ يَـوْماً إلى أَحَـدِ
أَلْبَسْنَهُ كُلَّ ما فِيْهِنَّ مِنْ سَقَمِ

فَـدَيْتُهُ مـا أُحَـيْلاهُ وَأَجْـمَلَهُ وَمـا أَرَقَّ عَـلىٰ قَـلْبِيْ تَـدَلُّلَهُ
يَـلَذُّ فِـيْ حُـبِّهِ ٱلتِّـهْيامُ وَٱلْـوَلَهُ قَلْبِيْ (غَضَا) وَضُلُوْعِيْ (مُنْحَنَىً) وَلَهُ
(عَقِيْقُ) دَمْعِيْ (بِسَفْحِ) نابَ عَنْ دِيَمِ

(١) في قوله : « ساقٍ غدا قلبه قاس » تورية لطيفة ؛ لأنّ قلب كلمة (ساق) هو قاس مع دلالته على (القلب) المعروف وقد سبقه إلى ذلك الشاب الظريف في قوله :

سـاقٍ يُـرِيْنِي قَـلْبُهُ قَسْـوَةً وَكُـلُّ سـاقٍ قَـلْبُهُ قـاسِ

[وله في التشكّي من الدهر ، والتشوّق إلى صاحب الأمر عليه السلام :][1]

يُعَلِّمُنِيْ ٱلصَّبابَةَ وَٱلْغَراما ... حَبِيْبٌ عَلَّمَ ٱلْبَرْقَ ٱبْتِساما

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ يُدْعىٰ غَزالاً ... وَقَدْ حَقَّقْتُهُ بَدْراً تّماما

يَقُدُّ ٱلْغُصْنَ إِنْ هُوَ هَزَّ قَدّاً ... وَيَسْبِيْ ٱلشَّمْسَ إِنْ كَشَفَ ٱللِّثاما

إِلىٰ مَنْ أَشْتَكِيْ وَغَدا هَواهُ ... بَلاءً سائِراً عَمَّ ٱلْأَنَاما

يَرىٰ قَتْلَ ٱلْمُحِبِّ لَهُ حَلالاً ... وَوَصْلَ ٱلْعاشِقِ ٱلْمُضْنىٰ حَراما

وَمَنْ لِيْ إِذْ يُصِيْبُ صَمِيْمَ قَلْبِيْ ... بِأَلحاظٍ يُصَوِّبُها سِهاما

وَأَفْظَعُ ما أُكَابِدُ مِنْ وُشاةٍ ... تَعُدُّ هَواهُ لِيْ عَيْباً وَذاما

لَقَدْ ذَمُّوْا وَما ذاقُوْا غَرامِي ... وَقَدْ عابُوْا وَما عَرَفُوْا ٱلْغُلاما

أَلَيْسَ مِنَ ٱلسَّفاهَةِ أَنْ أُحاوِلْ ... بِهِ بَدَلاً أُمَيْمَةَ أَوْ قَطاما[2]

وَأَتْرُكَ خَدَّهُ ٱلْمَشْمُوْمَ وَرْداً ... وَذاكَ الثَّغْرَ مَشْرُوْباً وَجاما

---

(١) زيادة من « أ » .

(٢) قطام كحذام ، اسم مبنيٌّ على الكسر ، وتقدّر الحركات على آخره مع اختلاف العوامل الداخلة عليه ، لكن أعربه للضرورة .

وَجِـيْداً كـاللُّجَيْنِ ٱلْـمَحْضِ يُـبْكِيْ بَـياضَ ٱلْـعاجِ أَوْ بَـيْضَ ٱلنَّـعاما

[التخلّص إلى مدح صاحب الزمان عليه السلام][1]

إلى مَ أُقِـلُّ فِـيْ قَـلْبِيْ غَـراما وَأُضْـمِرُ بَـيْنَ أَضْـلاعِي ضَـراما
وَأَحْـبِسُ عَـبْرَتِيْ عَـنْ كُـلِّ راءٍ مَـخافَةَ أَنْ أُعَـيَّرَ أَوْ أُلاما
وَأَبْسُـطُ فِـيْ ظَـلامِ ٱللَّـيْلِ وَجْـدِيْ وَأَتَّـخِذُ ٱلْكَـواكِبَ لِـيْ نَـدامىٰ
وَإِنْ عَـلِمَ ٱلْـوَرىٰ يَـوْماً هُـيامِيْ فَـغايَةُ قَـوْلِهِمْ بِـمَنِ ٱسْـتَهاما
فَـلا وَأَبِـيْكَ إِلّا أَنْ أُوَفِّـيْ بِـنَفْسِيْ أَوْ أُوَفِّـيَها مَـراما
وَمـا عُـذْرُ ٱلْـعُلا إِنْ لَـمْ تُـمَهِّدْ عَـلىٰ ظَـهْرِ ٱلْـمَجَرَّةِ لِـيْ مَقاما
سَأَنْـتَظِرُ ٱلْـمَدىٰ وَلْـيَنْتَظِرْنِيْ عَـدُوٌّ شَـدَّ مِـنْ حَـنَقٍ حِـزاما
يَـرىٰ فَـضْلِيْ وَيُـغْمِضُ نـاظِرَيْهِ أَلا عَـمِيَ ٱلْـبَصِيْرُ إِذا تَـعامىٰ
لَـوَ أَنَّ اللهَ سـاعَدَنِيْ لأَمْـرٍ نَـوَيْتُ عَـلَيْهِ عَـزْماً وَٱهْـتِماما
إِذا أَعْـطَيْتُ هـذا ٱلْـعَضْبَ خَـطّاً وَذاكَ اللَّـدْنَ وَٱلْـخَيْلَ ٱلْكِـراما
وَلٰكِـنْ كَـيْفَ أَفْـعَلُ بِـاللَّيالِيْ وَهُـنَّ أَخَـذْنَ مِـنْ كَـفِّيْ ٱلزِّماما
تُـزاحِـمُنِي لِـمٰا زَعَـمْت بِأَنِّـيْ سَأَبْـدَأُ إِنْ ظَـفِرْتُ بِـها ٱنْـتِقاما
بِـمِفْرَقِ سـاكِـنِيْهِ تُـرابُ أَرْضٍ أُقـاسِيْ فِـيْ إِقـامَتِها ٱهـتِضاما
وَأَسْـرَحُ بِـاللَّحاظِ وَلا أُوافِـيْ بِـها إِلّا ٱلخَـبائِثَ وَٱلأَثـاما[2]

---

(١) من « ط » .

(٢) في « أ » : « بها إلّا أثيماً أو أثاما » .

نَـــعَمْ غَـــدَرَتْ بِأَكْـــرَمِها طِـــباعاً وَأَحْـــــفَظِهِمْ لاِخْـــــوَتِهِ ذِمـــــاما
سَئِمْتُ مِـنَ ٱلْـحَياةِ عَـلىٰ خُـطُوْبٍ تُـــبَكِّرُنِيْ وَتَـــطْرُقُنِيْ لِـــماما
مَـتىٰ أَنْشـى الفـتى عـيشٌ مشـوبٌ يَشِبْ شَـجَناً وَمـا بَـلَغَ ٱحْـتِلاما
وَأَعْـجَبُ مِـنْ أَخِـيْ عِـلَلٍ يُـعانِيْ بِكُـــلِّ دَخِـــيْلَةٍ مِـنْها حِـماما
وَلولا عُـــمْرُهُ أَجَـــلٌ مُسَـــمّىً لَكـانَ ٱلْـيَوْمَ فِـيْ لَـحْدٍ عِـظاما
وَكُـلُّ الرُّزْءِ إنْ لَـمْ أَحْـمِ نَـفْسِيْ وَجـــارِيْ إنْ أُجَـارَ وإنْ أحَـاما
أَرُكْـــبانَ النَّـــجِيْبَةِ[1] لَـوْ بَـدَوْتُمْ فَـدُوْنَكُمُ أَخـا ٱلكَـمَدِ ٱلْـمُضاما
خُـــذُوْنِيْ لِـــلْعُلا مَـعَكُمْ لَـعَلِّي أُسَلِّيْ ٱلنَّـفْسَ مِـنْ نَـفَسِ ٱلْـخُزامىٰ
وَأَسْـمَعُ مِـنْ غَـرِيْباتِ[2] ٱلْـفَيافِيْ زَئِـــيْراً أَوْ هَـــدِيْراً أَوْ نَـعاما[3]
فَأُبْـــدِلُ إِخْـوَتِيْ أُسْـداً وَأُلْـفِيْ بِـها خَشْـفاً وغَـانِيَتِيْ[4] حَـماما
أَأَسْكُـنُ فِـيْ ٱلْـبِلادِ وَذا إِمـامِيْ بِأَطْـــرافِ ٱلْـــفَلا نَـقَلَ الخـياما
فَـــلا يُـدْرىٰ يَـقِيْلُ بِأَيِّ سَـفْحٍ وَأَيُّ ٱلْأَرْضِ يَـــتْخِذُهُ مَـــناما[5]
أَتَـمْتَنِعُ ٱلْـقُصُوْرُ عَـلىٰ ٱبْـنِ طَـهٰ وَتَـــــتَّسِعُ ٱلْأَزاذِلَ وَٱللِّـــئاما

(١) أطغيان البداوة إن ظهرتم (خل) . وفي « أ » : « أَرُكْبان البداوة إن ظهرتم » .

(٢) في « أ » : « حليفات » .

(٣) في « أ » : « أو بغاما » .

(٤) في « ط » : « وغابتي » .

(٥) في « أ » : « مقاما » بدل : « مناما » .

أَلا يـــالَيْتَنِيْ أَصْـــبَحْتُ عَـــبْداً لَـــدَيْهِ حَـــيْثُ أَزْمَـــعَ أَوْ أَقَـــاما
وَأَمْسَـــحُ نَـــعْلَهُ بِشِـــفارِ عَـــيْنِيْ وَأَكْـــحَلُها بِـــعَتْبَتِهِ رَغـــاما
فَـــيانَجْلَ ٱلنَّـــبِيِّ وَأَنْتَ أَوْلىٰ بِـــمَهْضُوْمٍ يَـــلُوْذُ بِكَ ٱعْـــتِصاما
فَـلا عَـدِمَتْ رِحـالُكَ حَـيْثُ حُـطَّتْ مِـــنَ ٱللهِ ٱلتَّـــحِيَّةَ وَٱلسَّـــلاما
أَغِثْ دِيْـــنَ ٱلْـــهُدىٰ فَـلَقَدْ تَـلاشىٰ وَذُدْ[1] عـــنه الضـــلالَ فـقد تسـاما
وَأَدْرِكَ شِـــيْعَةً لأَبِـــيْكَ أَمْسَتْ تُشَـــرِّبُها ٱلْـــعِدىٰ جُـــرَعاً سِـــماما
وَهَبْ أَنْكَـــرْتَ قَـوْمَكَ مِـنْ رِجـالٍ فَـــرَحْمَاً بِـــالْأَرامِـــلِ وَٱلْـــيَتامىٰ
وَلِـــيْ عَـجَبٌ بِـخَيْلِكَ كَـيْفَ تَـثْوِيْ وَبِـــيْضِكَ كَـيْفَ لا تَشْكُـوْا أُوامـا[2]
وَهٰـــذا ٱلدَّهْـــرُ أَكْـــثَرُهُ تَـــوَلَّىٰ وَيَـــنْفَدُ هٰكَـــذا عـــاماً فَـعاما
وَهـــاتِيْكَ ٱلْـــعِدىٰ أَوَ مـا تَـراهـا[3] تَـــمُدُّ إِلَـــيْكَ أَعْـــناقاً وَهـــاما
وَلَـــمْ تَـــزَلِ ٱلْـــبِلادُ إِلَـــيْكَ تَشْكُـوْا مُـــذْ[4] ٱفْـــتَقَدَتْ لِـــغَيْبَتِكَ ٱلنِّـظاما
وَتَطْلُبُ مِنْكَ حَـتّىٰ ٱلْـوَحْشُ غَـوْثاً لِـــتَرْزُقَها مِـــنَ ٱلْـــقَتْلىٰ طَـعاما
أَكُـــلُّ مَـــدِيْنَةٍ مِـــنّا لِـــعِلْجٍ مَسِـــيْحِيٍّ يُـــوَلِّيْها مَـــدامـــا
أُورُبِّـــيُّوْنَ يَسْـــتَنِدُوْنَ عِـــيْسىٰ نَـــعَمْ كَـــذِباً عَـــلَيْهِ أَوِ ٱتِّـــهاما

(١) في « ط » : « ورُدْ » بدل : « وذُدْ » .
(٢) في « أ » : « الأواما » .
(٣) في « أ » : « وهاتيك العدى جعلتْ بهزءٍ » .
(٤) في « ط » : « قد » بدل « مذ » .

وَلا وَٱللهِ مـــا ٱتَّـــبَعُوْا نَـــبِيّاً لِـــيَهْدِيَهُمْ وَلا ٱتَّـــخَذُوْا إِمـــاما
وَلا عَـــبَدُوْا سِـــوىٰ إِبْـــلِيْسَ رَبّاً وَلا ٱلْـــتَزَمُوْا حَـــلالاً أَوْ حَـــرامـــا
حَـــوَوْا وَجْـــهَ ٱلثَّـــرىٰ شَـــرْقاً وَغَـــرْباً وَقَـــعْرَ ٱلْـــبَحْرِ وَٱلْـــجَوَّ ٱحْـــتِكاما
وَحَـــلُّوْا مِـــنْ بِـــلادِكَ كُـــلَّ أَرْضٍ نَـــعَمْ حَـــتّىٰ ٱلْـــمَفاوِزَ وَٱلْأَكْـــاما
فَـــخُذْ فِـــيْ مُـــلْكِهِمْ يَـــمَناً وَنَـــجْداً إِلىٰ مِـــصْرٍ وَبَـــغْدادٍ[1] وشـــاما
وَأَلْـــعَنُ جـــانِباً مِـــنْهُمْ أُنـــاسٌ أَبَتْ إِلّا بَـــــذَيْلِهِمُ ٱنْـــضِماما
مَـــتىٰ وَمَـــتىٰ نَـــراكَ نَـــهَضْتَ حَـــتّىٰ فَـــتَحْتَ ٱلْـــبَيْتَ وَٱلْـــبَلَدَ ٱلْـــحَرامـــا
فَـــتَرْفَعَ مِـــنْ صَـــلاتِكَ ثَـــمَّ بَـــيْتاً وَتُـــعْلِيَ لِـــلْمَقامِ بِـــها مَـــقاما
وَتَـــمْنَحَ مِـــنْ خُـــطاكَ ٱلْـــحِجْرَ أَجْـــراً وَمِـــنْ أَيْـــدِيْكَ لِـــلْحَجَرِ ٱسْـــتِلاما
وَقَـــدْ جَـــيَّشْتَ مِـــنْ عَـــلْيا لُـــؤَيٍّ لُـــيُوْثَ ٱلدَّهْـــرِ خَـــلْفَكَ[2] وَٱلْأَمـــاما
[وَقَـــدْ جَـــيَّشْتَ مِـــنْ عَـــلْيَا لُـــؤَيٍّ لُـــيُوْثَاً لا يُـــبَالونَ الحِـــمَامَا][3]
بَـــنُوْ عَـــمْرِوْ[4] ٱلْـــعُلا خَـــيْرُ البـــرايـــا وَأَكْـــرَمُ مـــاجدٍ صَـــلّىٰ وَصـــاما
إذا خـــاضُوْا بُـــحُوْرَ ٱلْـــحَرْبِ ظَـــلَّتْ سُـــيُوْفُهُمُ تُـــؤَجِّجُها ضَـــرامَـــا
وَقَـــدْ جَـــعَلُوا ٱلصُّـــفُوْفَ بِـــها سَـــفُوْفاً وَكـــادُوْا يَـــلْهَمُوْنَ بِـــها ٱلْـــلُّهامَا

(١) صرفها للضرورة .

(٢) في « أ » : « حولك » .

(٣) زيادة من « أ » . ومن هنا إلى آخر القصيدة لم ترد في « أ » .

(٤) بَني عَمْروا (خ ل) .

بِكُـــلِّ شَـــمَرْدَلٍ بَـطَلٍ هُـمامٍ وَحَسْـــبُكَ مِـنْهُمُ بَـطَلاً هُـمامَا
فَـتىً مِـنْ آلِ خَـيْرِ الدِّيْـنِ ذَمَّتْ سَـجِيَّتُهُ طَـبْعِهِ ٱلْـخُصَلَ الذِّمـامَا
أَعَـــزَّهُمْ عَـــنِ ٱلْـحُسّادِ نَـيْلاً وَأَثْـــبَتُهمْ عَـلىٰ ٱلْـعَلْيا دِعـامَا
أَبِـــيّاً لَـــمْ يَـمِلْ لِـلَّهْوِ يَـوْماً وَلا أَلِـفَ النَّـدِيْمَ وَلا ٱلْـمَدامَـا
يَـرىٰ مِـنَحَ ٱلْكِـرامِ لَـدَيْهِ عـاراً وَيَسْأَلُ عِـــنْدَكَ ٱلْـمِنَنَ ٱلْـجِسَامَا
أَذابَ عَـــلَيْكَ مُـــهْجَتَهُ دُمُـوْعاً فَأَفْـــرَغَها بِـــمُقْلَتِهِ سِـــجَامَا
وَهـامَ بِـذِكْرِكَ ٱلْـمَأْنُوْسِ شَـوْقاً وَبَـعْضُ ٱلشَّـوْقِ يَسْـتَدْعِيْ ٱلْـهُيامَا
تَـعَوَّدَ مِـنْكَ حَـقَّ ٱلْـجُوْدِ حَـتّىٰ تَـــمَنّىٰ كَـــوْنَ راحَـتِهِ غَـمامَا
وَإِمّـــا إِنْ أَلَـــمَّ عَـلىٰ خَـمِيْسٍ أَطَـــلَّ عَـلَيْهِمُ ٱلْـمَوْتَ الزُّؤامَـا
يَـــقِيْكَ بِـنَفْسِهِ كَـيْدَ ٱلْأَعـادِيْ سُـــيُوْفاً أَوْ رِمـــاحاً أَوْ سِـهامَا
كَأَنَّ لَـــهُ مُـــنَىً بَـيْنَ ٱلْـمَنايا وَيَـبْغِيْ فِـيْ مَـغارِمِها ٱغْـتِنامَا
إِذا أَصْـبَحْتُ بَـيْنَ يَـدَيْكَ أَغْـزُوْ فَـدَعْ كُـلَّ ٱلْـوَرىٰ تَـثُرِ ٱزْدِحـامَا
وَلَـوْ أَنَّ ٱلْـقَنا ٱنْـحَطَمَتْ بِكَـفِّيْ وَقُـضْبِيْ فِـيْ ٱلطُّلا شَكَتِ ٱنْـثِلامَا
وَلَـــوْ أَنَّ النِّـصالَ تَـقُدُّ دِرْعِـيْ وَقَـدْ هَـمَّتْ بِأَعْـضائِيْ ٱخْـتِرامَـا
إِذا أَرْسَـلْتَ نَـحْوِيْ مِـنْكَ لَـحْظاً فَـحَسْبِيْ مِـنْكَ أَسْـلِحَةً وَلامَـا
وَهَـلْ تَـجْرِيْ أُمُـوْرُ ٱلدَّهْـرِ إِلّا بِـما تَـرْضىٰ وُجُـوْداً وَٱنْـعِدامَـا
فَـــدُوْنَكَ آوِهـــا أَيْـــتامَ فِكْـرٍ بِـــذِكْرِ عُـــلاكَ لُـقِّنَتِ ٱلْكَـلامَا

وَكَـمْ قَـصَدَتْكَ مِـنِّيْ بِـنْتُ عَـتْبٍ فَـما بَـرَزَتْ حَـياءً وَٱحْـتِشامَا
دَعَـوْتُكَ لَـوْ أَجَـبْتَ لِـجُرْحِ قَـلْبٍ بِـغَيْرِ لِـقاكَ مـا قَـبِلَ ٱلْـتِيامَا
بِـنَفْسِيْ سـاعَةٌ أَفْـدِيْكَ مِـنْها وَأُهْـدِيْكَ ٱلسَّـلامَةَ وَٱلسَّـلامَا

حرف النون

[قال في الشكاية مِنْ أحوالِ الدهر ، واستنهاضِ إمام العصر ، والطَّعْنِ على أعْداءِ آل الرَّسول ، ونُبَذٍ من مصائبِ الزهراءِ البتول (سلام الله عليهم):][1]

أَيُّهَا ٱلْبَرْقُ أَيْقِظِ ٱلرّاقِدِيْنا ... إِنَّ فِيْ ٱلْحَيِّ أَنَّةً وَحَنِيْنا
أَنَّةً تَمْلَأُ ٱلْمَسامِعَ شَجْوَاً ... وَحَنِيْناً يَكْسُوْ[2] ٱلْقُلُوْبَ شُجُوْنا
فَعَسىٰ أَوْ عَسىٰ بِهٰذِيْ ٱلنَّواحِيْ ... مَنْ يُواسِيْ هٰذا ٱلْمُعَنّىٰ ٱلْحَزِيْنا
لَيْتَ شِعْرِيْ [و][3] مَنْ يُواسِيْ مُعَنّىً ... في فُنُون الهَوىٰ أُصِيْبَ جُنُونا

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من « أ » .

(٢) في « » : « يغري القلوب » .

(٣) زيادة لاستقامة الوزن .

فَـهْوَ يُـلْقِيْ بِـقَلْبِهِ ٱلنّـارَ عَـمْداً وَهْوَ عَـنْ غَـمْضِهِ[١] يَـصُدُّ ٱلْـجُفُوْنا
وَلِـــما لا كَـــذا يَكُـوْنُ شَـرِيْفٌ نَـــهَبَ ٱلدَّهْـرُ غَـثَّهُ وَٱلسَّـمِيْنا
وَيْـلَ دَهْـرٍ مُـعَرْبِدٍ لَـمْ يَـزَلْ لِـيْ قَـبْلَ كُـلِّ ٱلْـعِدى عَـدُوّاً مُـبِيْنا
كَـمَنَتْ لي صُـرُوْفُهُ حِـيْنَما كُـنْـ ـتُ رَضِـيْعاً أَوْ حِـيْنَ كُـنْتُ جَـنِيْنا
وَرَمَـــتْنِيْ بِكُـــلِّ رُزْءٍ جَـــلِيْلٍ يَـقْلِبُ ٱلطَّـوْدَ أَوْ يَـهُدُّ ٱلْـحُصُوْنا
وَازَنَـــتْني نَـعَمْ بِأَيْـدِيْ ٱلرَّزايـا بَـــيْدَ أَنْ لَـمْ أَزَلْ عَـلَيْها رَزِيْـنا
بَـــيْدَ أَنِّـيْ لَـهُنَّ مَـهَّدْتُ قَـلْباً جَـــلْمَدِيَّ ٱلْـقُوىٰ وَمَـتْناً مَـتِيْنا
سَـعْدُ مـاذا تَـظُنُّ بِـيْ وَٱللَّـيالِيْ كَـمْ وَكَـمْ خَـيَّبَتْكَ فِـيَّ ٱلظُّـنُوْنا
فَـارْمِ هٰـذا ٱلْـحُسامَ سَـمْتاً وَسَـمْتاً ذٰلِكَ ٱللَّـــدْنَ وَٱلدِّلاصِ ٱلرَّصِـيْنا
وَدَعِ ٱلْـــخَيْلَ تَسْـــتَرِيْحُ سَـراحاً وَٱرْعَ هٰـــذا ٱلْـمُحَجَّلَ ٱلْـمَيْمُوْنا
هَبْ دَواهٍ مِـــنَ ٱلرَّدىٰ دَهَـــمَتْنا وَٱلْـعِدىٰ ضَـيَّقَتْ عَـلَيْنا ٱلْـعَرِيْنا
فَـــبِماذا نَـــرُدُّ كَـيْدَ ٱلْأَعـادِيْ وَبِـــماذا نَـــذُوْدُ عَـنّا ٱلْـمَنُوْنا
بَـعْدَ مـا نـالَتِ ٱلنَّـوائِبُ مِـنّا[٢] وَفَـــقَدْنا[٣] يَســـارَنا وَٱلْـيَمِيْنا
كَمْ أَرىٰ ٱلنّاسَ فِيْ ٱلضَّلالِ سُكارىٰ وَأَرَىٰ ٱلْأَمْـرَ فِـيْ يَـدِ ٱللَّاعِـبِيْنا
نَـــبَذُوا ٱلدِّيْـــنَ وَٱلرشـادَ وَراءً وَٱسْـتَمَرُّوْا عَـلىٰ الشَّـقا عـاكِـفِيْنا

(١) في « أ » : « غمضها » .
(٢) (هل عسى نستغيض بعد صروف « خل ») .
(٣) « سلبتنا » أو « أعدمتنا » (خل) .

لا نَـــصِيْحٌ يَـــدُلُّهُمْ لِـــصَلاحٍ لا وَلا هُـــمْ يَـــعُوْنَ لِـــلنّاصِحِيْنا
بَـيْنَهُمْ يُـصْبِحُوْنَ خُشْـناً صِـعاباً وَعَـــلىٰ مَـلْمَسِ ٱلْأَجـانِبِ لِـيْنا
وَيَـــرَوْنَ ٱلْـــبُطُوْنَ أَكْـبَرَ هَـمٍّ لَـــيْتَهُمْ يُشْـبِعُوْنَ تِـلْكَ ٱلْـبُطُوْنا
فَـلْيَعِيْشُوْا عَـلىٰ ٱلْـهَوانِ هُـمُوْداً وَلْـــيَمُوْتُوْا أَذِلَّـــةً صـــاغِرِيْنا
أَعَلىٰ ٱلشَّرْقِ يَـحْكُمُ ٱلْـغَرْبُ جَـوْراً وَيَـلِيْ ٱلكـافِرُوْنَ فِـيْ ٱلْـمُسْلِمِيْنا
وَتَـعُوْدُ ٱلدِّيـارُ مَـلْأَىٰ لُـصُوْصاً يَسْـــرِقُوْنَ ٱلْأَمْـوالَ وَٱلْآدَمِـيْنا[1]
وَالظُّـبا لا تَـزالُ تَـصْدَأُ فـي ٱلْأَغْـ ـمادِ وَٱلْـخَيْلُ فِـيْ ٱلرِّبـاطِ صُـفُوْنا
كَمْ بِـخَيْلِ ٱللِّـحاظِ فِـيْ كُـلِّ وَجْـهٍ ثَـمَّ لَـمْ نُـلْفِ نـاظِراً أَوْ مُـعِيْنا
قَـــدْ عَـرَفْنا قَـبِيْلَنا بِـالتَّوانِـيْ مِـــنْ قَـدِيْمٍ[2] فَـلَيْتَهُمْ عَـرَفُوْنا
خَـــذَلُوْنا مِـنَ ٱلْـقَدِيْمِ وَخـانُوْا وَأَضـــاعُوْا وَصِـــيَّةَ ٱللهِ فِـــيْنا
فَـــغَدَوْنا مُـــهَيَّمِيْنَ حَـــيارىٰ نَـجْرَعُ ٱلْـهَمَّ وَٱلكُـؤُوْسَ ٱلْأُجُـوْنا
بَـــعْضُنا يَـلْزَمُ ٱلْـبُيُوْتَ وَبَـعْضٌ يَـــتْبَعُ ٱلنّـــاعِقِيْنَ وَٱلنّـــاهِقِيْنا
إِيْ وَمَـــنْ خَـــصَّنا بِـخَيْرِ نَـبِيٍّ وَكِـــتابٍ هَـــدىٰ بِـــهِ ٱلْـعالَمِيْنا
هُـــنَّ أَحْـوالُـنا وَهُـنَّ حُـظُوْظٌ وَحُـظُوْظُ ٱلْكِـرامِ مـا زِلْـنَ جُـوْنا

---

(١) جمع الاسم مع إرادة النسبة إليه صحيح فصيح ، وقد جاء في كلام فصحاء الأُمّة ، وممّا أحفظه من هذه البابة ـ على جهة التمثّل لا الاستشهاد ـ قول أبي تمام رحمه الله :

وَٱلْـــهاشِمُوْنَ ٱلْمُسْـتَقِلَّةُ ضُـعْنُهُمْ في كَـــــرْبَلاءَ بِأَعْـــظَمِ ٱلْأَوْزارِ

(٢) في « أ » : « قبل هذا » بدل : « من قديم » .

قَـدْ قَـبِلْنا ٱلْـبَلاءَ بَـدْأً وَعَـوْداً وَٱقْـتَدَيْنا بِـقَوْمِنا ٱلْأَوَّلِـيْنا
فَـهُمُ زاوَلُـوْا ٱلْـبَلايا عُـصُوْراً وَهُـمُ كـابَدُوْا ٱلدَّواهِـيْ قُـرُوْنا
وَهُـمُ وَرَّثُـوْنِيَ ٱلصَّـبْرَ لَـمّا وَرَّثُـوْنِيْ ٱلْـفَخارَ عِـلْماً وَدِيْـنا[1]
آلُ بَـيْتِ ٱلنَّـبِيِّ أَفْـضَلُ مَـنْ صا مَ وَصَـلَّىٰ وَحَـجَّ بِـالنّاسِكِيْنا
لَـعَنَ[2] اللهُ أُمَّـةً مِـنْ أُنـاسٍ أَخَّـرُوْهُمْ وَقَـدَّمُوْا ٱلْآخِـرِيْنا
أَضْمَرُوْا في ٱلْحَشىٰ ٱلضُّـغُوْنَ إِلىٰ أَنْ قُـبِضَ ٱلْـمُصْطَفىٰ فَـبَثُّوْا ٱلضُّـغُوْنا
زَحْـزَحُوْا مِـنْهُمُ ٱلْـخِلافَةَ حَـتّىٰ رَكَّـزُوْها بِـحَوْزَةِ ٱلظّـالِمِيْنا[3]
ثُـمَّ آلَـوْا أَنْ لا يُـبَقُّوْا لِـطَهٰ ٱلْـ ـخيرِ[4] فِـيْ ٱلْأَرْضِ عِـتْرَةً وَبَـنِيْنا
بَـدَؤُوْا بِـالْبَتُوْلَةِ ٱلطُّـهْرِ بِـنْتِ ٱلْـ ـمُصْطَفىٰ خَـيْرِ نِسْـوَةِ ٱلْـعالَمِيْنا
قَـصَدُوْا دارَهـا وَنَـعْشُ أَبِـيْها رُبَّـما بَـعْدُ لَـمْ يُكُـنْ مَـدْفُوْنا
وَهْـيَ مَشْـغُوْلَةٌ بِـرُزْءِ أَبِـيْها مَـعَ أَطْـفالِها تَـبُثُّ ٱلشُّـجُوْنا
إِذْ عَـلىٰ بـابِ دارِهـا أَضْـرَمُوْا ٱلنّـا رَ لِإِحْـراقِ أَهْـلِها أَجْـمَعِيْنا
حـاصَرُوْها بِـجانِبِ ٱلْبابِ حَـتّىٰ عَـصَرُوْها وَأَسْـقَطُوْها ٱلْـجَنِيْنا

---

(١) ينظر من طرف خفي إلى قول القائل في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

وحـباه مـن كـلّ فـضل عـظيم وبمـقدار مـا حـباه ابـتلاه

وقد قالوا : من له الغُنْمُ فعليه الغُرْمُ .

(٢) « أتعس » (خ ل) .

(٣) « أسقطوها في أسفل السافلينا » (خ ل) .

(٤) في « ط » : « قطّ » بدل « الخير » .

وَبِـضَرْبِ ٱلسِّـياطِ فِـيْ جَـانِبَيْها كَسَـرُوْا ضِـلْعَها وَدَقُّـوا ٱلْـمُتُوْنا
وَعَـلىٰ كُـلِّ حـالَةٍ قَـتَلُوْها قَـتَلُوْها وَٱللهِ عَـيْناً يَـقِيْنا
كَيْفَ لَمْ يَرْحَمُوا لَـها جِسْـمَ مُـضْنىً وَعُـيُوْناً عَـبْرىٰ وَقَـلْباً حَـزِيْنا
فَكَأَنْ لَـمْ تَكُـنْ مُـخَدَّرَةَ ٱلْـوَحْـ ـي وَلَـمْ تَـحْوِ مِـنْ أَبِـيْها شُـؤُوْنا
يـا بِـنَفْسِيْ لَـمّا قَـضَتْ وَهْـيَ لَـمّا تَـقْضِ مِـنْ بَـعْدِ أَحْـمَدٍ[1] أَرْبَـعِيْنا
أَيْـتَمُوا وُلْـدَها وَغـاظُوْا أبـاها وَقَـلَوْا بَـعْلَها وَسـامُوْهُ هُـوْنا
تَـعِسَ ٱلْـمُسْلِمُون إِنْ كـانَ هٰـذا بَـيْنَ مَـرْأَىٰ وَمَسْـمَعِ ٱلْـمُسْلِمِيْنا
عَـدَلُوْا كُـلُّهُمْ إِلىٰ ٱلْـجِبْتِ وَالطّـا غُوْتِ وَٱسْتَوْحَدُوْا ٱلْوَصِيَّ ٱلْأَمِيْنا[2]
أَسَـدَ ٱللهِ وَٱلرَّسُـوْلِ عَـلِيَّ[3] ٱلْـ ـمُرْتَضى ذٰلِكَ ٱلإِمـامَ ٱلْـمُبِيْنا
لَـمْ يَـزالُـوْا بِـهِ مُـضاماً مُـهاناً بَـيْنَ أَيْـدِيْهِمُ أَسِـيْراً رَهِـيْنا
آثَـرَ ٱلصَّـبْرَ خَـوْفَ تَـفْرِقَةِ ٱلشَّـمْ ـلِ عَـلىٰ أَنْ يُـثِيْرَ حَـرْباً زَيُـوْنَا
ثُـمَّ لَـمّا ٱسْـتَقَلَّ بِـالْأَمْرِ فَـضْلاً عَـنْ أُوْلاءِ ٱلثَّـلاثَةِ ٱلدّارِجِـيْنا
عـالَجَ ٱلنّـاكِـثِيْنَ طَـوْراً وَطَـوْراً عـالَجَ ٱلْـقاسِطِيْنَ وَٱلْـمارِقِيْنا
لَمْ يَزَلْ قـابِضاً عَـلىٰ ٱلسَّـيْفِ حَـتّىٰ فِـيْ فَـيافِيْ ٱلْـفَنا ظُـعُوْناً ظُـعُوْنا
نُـوَبٌ لَـمْ نُـطِقْ لَـهُنَّ ٱسْـتِماعاً لا وَلا ٱلنُّـطْقُ مُـوْشِكٌ أَنْ يُـبِيْنا

(١) صرف « أحمد » للضرورة .
(٢) « عصوا الله إذ أصابوا رسول الله واستأصلوا » (خ ل) .
(٣) منعه من الصرف للضرورة .

حَسْبُكَ ٱلطَّفُّ وَقْعَةً فِيْهِ أَصْمَتْ مُهَجَ ٱلْأَوَّلِيْنَ وَٱلآخِرِيْنا
وَقْعَةٌ كادَتِ ٱلسَّمٰواتُ فِيْها تَتَهاوىٰ وَرُجَّتِ ٱلْأَرَضُوْنا
كَيْفَ أُطْفىٰ وَهٰذِهِ نارُ قَلْبِيْ وَلَوَ ٱنِّي أُجْرِيْ ٱلْعُيُوْنَ عُيُوْنا
أَتُرىٰ تِلْكُمُ ٱلدِّماءَ جُباراً أَوْ ضَياعاً مَضَتْ عَلىٰ ٱلطّالِبِيْنا
لا وَمَنْ سَجَّرَ ٱلْجَحِيْمَ وَلٰكِنْ مَتَّعَ ٱلظّالِمِيْنَ حِيْناً وَحِيْنا
سَيُوافِيْ مِنّا مَلِيْكٌ بِحَقٍّ يَمْلَأُ ٱلْخافِقَيْنِ حَقّاً مُبِيْنا
وَيُوَفِّيْ حِسابَهُمْ حَيْثُ لا عَفْـ ـوَ ولا ثَمَّ مَهْرَبٌ يَهْرَبُوْنا
يا إِمامَ ٱلْهُدىٰ وَإِنَّكَ أَدْرىٰ بِرَزايا جُدُوْدِكَ[1] ٱلطّاهِرِيْنا
كَمْ فَدَيْناكَ تَكْظِمُ ٱلْغَيْظَ فِي ٱلصَّدْ رِ وَتُغْضِيْ عَلىٰ قَذاها ٱلْجُفُوْنا
غَصَّتِ ٱلْأَرْضُ بِالْفَسادِ وَأَمْسىٰ ٱلـ ـظُلْمُ يَغْشىٰ سُهُوْلَها وَٱلْحُزُوْنا
وَغَدا ٱلشِّرْكُ لِلْبَرِيَّةِ دِيْناً وَغَدا ٱلدِّيْنُ مُسْتَظاماً مَهِيْنا
أَزَعِيْمٌ لَها سِواكَ وَفِيْكَ ٱدْ دَخَرَ ٱللّٰهُ سِرَّهُ ٱلْمَكْنُوْنا

(١) (آبائك خ ل) .

في مدح أمير المؤمنين سلام الله عليه وآله أجمعين :

مَـا عَـنَّ لي بَـارِقُ إلّا وَذَكَّـرَنِيْ عَهْدَ الغَـرِيّ بِـذَاْكَ المُـلْتَقَى الحَسَـنِ
فَـبِتُّ أُنْشِـدُ وَالْأَشْـوَاقُ تَـقْلِقُني مَـنْ لِـيْ بِـعَاصِفِ شِـمْلَالٍ يُـبَلِّغُنِيْ
أَرْضَ الْغَرِيّ فَيَلْقِيْنِيْ وَيَنْسَانِيْ
ذَاكَ الغَـرِيُّ الَّـذِيْ قَـدْ حَـلَّ سَـاحَتَهُ أَخُـو النَّـبِيِّ الّـذِيْ نَـرْجُو شَـفَاعَتَهُ
وَاللهِ مَـا خَـابَ رَاجٍ سَـاقَ حَـاجَتَهُ إِلَى الَّـذِي فَـرَضَ الرَّحْـمَانُ طَـاعَتَهُ
عَلَى البَرِيَّةِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسَانِ
مَـوْلَىً إليـهِ العُـلَا أَدْلَـىٰ مَـفَاتِحَهُ لَـوْ شَـامَخَ الفَـلَكُ العُـلْوِيّ كَـافَحَهُ
ذَرىٰ بِـمخْذَمِهِ المَـاْضِي صَـفَائِحَهُ عـليٌّ المُـرْتَضَىٰ الْـحَاوِي مـدائِـحَهُ
أَسْفَارُ تَوْرَاةَ بَلْ آياتُ قُرْآنِ[1]

---

(١) في « ط » :

مَـوْلَىً إِلَـيْهِ العُـلَا أَلْـقَى مَـفَاتِحَهُ لَمَّـا أَفَـاضَ عَـلَى الدُّنْـيا مَـنَائِحَهُ
حَـتَّىٰ حَـوَىٰ المَجْدَ غَـادِيْهِ وَرَائِـحَهُ فَـهَلْ يُـبَالِىٰ بِـرِجْسٍ كَـانَ قَـادِحَهُ
عَـلِيٌّ المُـرْتَضَىٰ الْحَـاوِيْ مَـدَائِـحَهُ أَسْـفَارُ تَـوْرَاةَ بَـلْ آيَـاتُ قُـرْآنِ

عَــلَيَّ للهِ نَــذْرٌ مِــنْ أَخِــي ذِمَــمِ إِنْ يُنْجِنِي اللهُ مِنْ كَرْبِيْ وَمِنْ سَـقَمِيْ
أَسْعَىٰ عَلَى الرَّأسِ حَتَّى ذَلِكَ الْـحَرَمِ لَا أَسْــتَعِيْنُ بِشِــمْلَالٍ وَلَا قَــدَمِ
مِنْ تُرْبِ سَاحَتِهِ طُوبَىٰ لَأَجْفَانِيْ
قَدْ كَـلَّ فِـيْ وَصْـفِهِ الزَّاكِـيْ تَـفَكُّرُنَا وَحَارَ فِيْ قَدْرِهِ[1] السَّـامِيْ تَـصَوُّرُنَا
وَآزْدَادَ فِيْ شأنِـهِ[2] العَـالِيْ تَـحَيُّرُنَا تَــنَزَّهَ الرَّبُّ عَــنْ مِــثْلٍ يُــخَبِّرُنَا
بِأَنَّهُ وَرَسُوْلَ اللهِ سَيَّانِ
أَقَــامَهُ اللهُ تَأْيِــيْدَاً لِــدَعْوَتِهِ نُــوْرَاً تَــنَوَّرَتِ الدُّنْــيَا بِــجَلْوَتِهِ
قَــالَ المُــحِبُّ مــثالاً عَـنْ مُـرُوَّتِهِ كَأَنَّ رَحْــمَتَهُ فِــي طَــيِّ سَــطْوَتِهِ
أَرَامَ وجرة فِيْ آسَادِ خَفَّانِ
قَـدْ خَـارَهُ اللهُ بَـعْدَ المُـصْطَفَى كَـرَمَا عَـلَى العِـبَادِ لِكَـيْ يَـهْدِي بِـهِ أُمَـمَا
أَكْــرِمْ بِــهِ هَـادِيَاً أَنْـعِمْ بِـهِ عَـلَمَا عَمَّ الوَرَى كَـرَمَاً فَـاْقَ الذُّرَىٰ شِـمَمَا
رَوَّىٰ الثَّرَىٰ عَنَمَاً مِنْ نَحْرِ فُرْسَانِ
لَوْلَاهُ مَـا أَسْـلَمَتْ عُـرْبٌ وَلَا عَـجَمُ وَلَا تَــطَهَّرَ مِــنْ أَصْــنَامِهِ الْــحَرَمُ
أَمْسَتْ عَلَىٰ سَيْفِهِ تثْنَى الظُّـبَا الخَـدَمُ فَــالدِّيْنُ مُــنْتَظِمٌ وَالشَّــمْلُ مُــلْتَئِمُ
وَالْكُفْرُ مُنْهَدِمٌ مِنْ سَيْفِهِ الْقَانِيْ
سَــيْفٌ بِــهِ أَعْـيُنِ الكُـفَّارِ لَـمْ تَـنَمِ وَشِــرْعَةُ الْـمُصْطَفىٰ لَـوْلَاهُ لَـم تَـقُمِ

(١) في « ط » : « شأوِهِ » بدل « قَدْرِهِ » .
(٢) في « ط » : « قدْره » بدل « شأنِهِ » .

تَــرَاهُ عِــنْدَ حُـلُولِ الْـبَأْسِ وَالنِّـقَمِ كَالْبَرْقِ فِيْ بَسَـمٍ وَالنَّـارُ فِـيْ ضَـرَمِ
وَالْمَاءُ فِي سَجَمٍ مِنْ نَحْرِ أَفْنَانِ

لِــلّٰهِ صَــمْصَامَةٌ جِــبْرِيْلُ أَنْــزَلَهَا وَقَــبْلَ ذَلِكَ عِــزْرَائِــيْلُ أَصْــقَلَهَا
كَأَنَّــمَا وَهْــيَ نَــارُ اللهِ عَــجَّلَهَا فَــقَارُهَا وَهْــيَ فِـي غَـمْدٍ تُـجَلِّلُهَا
آيُ الْوَعِيْدِ حَوَاهَا جِلْدُ قُرْآنِ

مَوْلَىً لَهُ الْأَمْرُ فِـي الْإِيْـجَادِ وَالْـعَدَمِ وَحُكْــمُهُ نَـافِذٌ فِـي اللَّـوْحِ وَالْـقَلَمِ
إِمَــامُ صِـدْق فَـمَنْ وَالَاهُ لَـمْ يُـضَمِ قَــدِ اقْـتَدَى بِـرَسُولِ اللهِ فِـيْ ظُـلَمِ
وَالنَّاسُ طُرَّاً عُكُوْفٌ عِنْدَ أَوْثَانِ

تَــعْسَاً لِأُمَّــةِ سُـوْءٍ أُمَّـةٍ ضَـجَرَتْ ذَاكَ الْإِمَــامَ وَفِـي إِنْكَـارِهِ ابْـتَدَرَتْ
ضَلَّتْ نَعَمْ عَنْ طَرِيْقِ الحَقِّ إِذْ كَفَرَتْ تَعْسَاً لَهَا كَيْفَ ضَلَّتْ بَعْدَ مَا ظَـهَرَتْ
لَهَا بَوَارِقُ آيَاتٍ وَبُرْهَانِ

أَلَــمْ يَكُـنْ وَالِـدُ السِّـبْطَيْنِ أَفْـضَلَهُمْ شَأْنَاً وَأَعْــدَلَهُمْ حُكْــمَاً وَأَفْــصَلَهُمْ
إِذْ خَــالَفُوا رَبَّــهُمْ فِــيْهِ وَمُـرْسِلَهُمْ وَهَـلْ أُرِيْـدَ سِـوَاهُ حِـيْنَ قَـالَ لَـهُمْ
هَذَا عَلِيٌّ فَمَنْ وَالَاهُ وَالَانِيْ

كَــمْ آيَــةٍ فِـيْ كِـتَابِ اللهِ مُـحْكَمَةٍ فِــيْ فَـضْلِهِ وَنُـصُوصٌ غَـيْرُ مُـبْهَمَةٍ
فَــهَلْ أَتَــىٰ وَاحِـدٌ مِـنْهُمْ بِـمَكْرُمَةٍ هَلْ رُدَّتِ الشَّمْسُ يَوْمَاً لِابْنِ حَـنْتَمَةٍ
أَمْ هَلْ هَوَىٰ كَوْكَبٌ فِيْ بَيْتِ عُثْمَانِ

قُــلْ نَــبِّؤونِيَ مَـنْ مِـنْهُمْ بِـصَارِمِهِ قَدْ هَدَّمَ الشِّـرْكَ ضَـرْبَاً مِـنْ دَعَـائِمِهِ

وَأَيُّـهُمْ مَـنْ غُـمِرْنَا فِـي مَـرَاحِـمِهِ هَـلْ جَـادَ يَـوْمَاً أَبُـو بَكْـرٍ بِـخَاتَمِهِ
مُنَاجِيَاً بَيْنَ تَحْرِيْمٍ وَأَرْكَانِ

وَيْـلٌ عَـلَىٰ عُـصْبَةٍ لِـلْغَيِّ لَازِمَـةٍ وَفِي مَرَاعِي الشِّـقَا وَالْـجَهْلِ سَـائِمَةٍ
عَادُوْهُ مِـنْ أَجْـلِ دُنْـيَاً غَـيْرُ دَائِـمَةٍ لَـوْلَاهُ لَـمْ يَـجِدُوا كُـفْوَاً لِـفَاطِمَةٍ
لَوْلَاهُ لَمْ يَفْهَمُوا أَسْرَارَ قُرْآنِ

لَوْلَاهُ كَـانَ جَـمِيْعَ النَّـاسِ فِـي ظُـلَمِ لَـوْلَاهُ لَـمْ يَأْتِ مَـوْجُودٌ مِـنَ الْـعَدَمِ
لَوْلَاهُ مَـا شَـاعَ دِيْـنُ اللهِ فِـيْ الأُمَـمِ لَـوْلَاهُ كَـانَ رَسُـولُ اللهِ ذَا عَـقَمِ
لَوْلَاهُ مَا اتَّقَدَتْ مِشْكَاةُ إِيْمَانِ

فِيْ ذَاتِـهِ تَـاهَتِ الأَفْـهَامُ[1] والفِكَـرُ مَا بَيْنَ مَنْ كَفَرُوا غَالِيْنَ[2] أَوْ سَـتَرُوا
قَـالُوا إِلَـهٌ وَقَـالُوا إِنَّـهُ بَشَـرُ لَـوْلَاهُ مَـا خُـلِقَتْ شَـمْسٌ وَلَا قَـمَرُ
لَوْلَاهُ لَمْ يَقْتَرِنْ بِالْأَوَّلِ الثَّانِيْ

فَـاقَ الْـوَرَى كُـلَّهُمْ شَأْنَاً وَمَـرْتَبَةً وَكَـمْ حَـوَىٰ فَـوْقَهُمْ فَـضْلَاً وَمَـنْقَبَةً
فَـهَاكُـمُوهَا مِـنَ الْآلَافِ وَاحِـدَةً هَلْ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ بَـاتَ فَـتَىً
سِوَاهُ إِذْ حفَّ مِنْ نصلٍ بِنِيْرَانِ

مَـدِيْحُهُ جَـاءَ مِـلْؤُ الصُّـحْفِ وَالزُّبُـرِ وَفَـضْلُهُ شَـاعَ فِـيْ الآيَـاتِ وَالسُّـوَرِ
فَـجَلَّ مَـعْنَاهُ عَـنْ إِدْرَاكِ ذِي نَـظَرِ مَا كَـانَ رَبَّاً وَلَكِـنْ لَـيْسَ مِـنْ بَشَـرِ

---

(١) في « أ » : « ضَلّت الآراء » .

(٢) في « أ » : « فيه ومن » بدل « غالين أو » .

وَلَيْسَ يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنِ الشَّانِ

هُوَ العَلِيُّ الَّذِيْ لَوْ جِئْتَ[١] مَشْهَدَهُ رَأَيْتَ أَعْلَى مِنَ الْأَفْلَاكِ مَرْقَدَهُ

هُوَ الَّذِيْ رَبُّهُ بِالرُّوْحِ أَيَّدَهُ هَوَ الَّذِيْ كَانَ بَيْتُ اللهِ مَوْلِدَهُ

فَطَهَّرَ الْبَيْتَ مِنْ أَرْجَاسِ أَوْثَانِ

هُوَ الْإِمَامُ الَّذِيْ ذُو الْعَرْشِ فَضَّلَهُ وَبِالْمَعَاجِزِ وَالْآيَاتِ خَوَّلَهُ

هَوَ الَّذِيْ خَدَمَ الْأَمْلَاكُ مَنْزِلَهُ هُوَ الَّذِي مِنْ رَسُولُ اللهِ كَانَ لَهُ

مَقامَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانِ

سَادَ النَّبِيِّيْنَ مِنْ تَالٍ وَمِنْ سَلَفِ فَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفِ

هُوَ الَّذِيْ حُبُّهُ مِنْ أَعْظَمِ التَّرَفِ هُوَ الَّذِي صَارَ عَرْشُ اللهِ ذَا شَنَفِ

إِذْ صَارَ قُرْطَيْهِ إبناهُ الكَرِيْمَانِ

أَكَفُّهُ سَمَحَتْ نَاهِيْكَ[٢] مَا سَمَحَتْ آلَاءُ فاضَتْ بِهَا الْأَكْوَانُ مَا بَرِحَتْ

فَالْبَحْرُ لَمْ يَكُ إِلّا بَعْضُ مَا رَشَحَتْ أَقْدَامُهُ مَسَحَتْ ظَهْراً بِهِ مَسَحَتْ

يَدُ الإِلَهِ بِتَبْرِيْدٍ وَإِحْسَانِ

يَامَنْ لِرِفْعَتِهِ الْأَمْلَاكُ قَدْ خَضَعَتْ وَمَنْ إِلَى بَابِهِ الْحَاجَاتُ قَدْ رُفِعَتْ

يَاجَامِعاً لِمَزَايَا قَطُّ مَا اجْتَمَعَتْ يَاوَاضِعاً قَدَمَيْهِ حَيْثُمَا وَضَعَتْ

يَدُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ عَزَّ مِنْ شَانِ

---

(١) « زرت » (خ ل) .

(٢) « في الجود » (خ ل) .

ذُو سَاعِدٍ قَـدْ تَـوَلَّى النَّـفْعَ وَالضَّـرَرَا لَوْ شَاءَ لَـمْ يُـبْقِ مِـنْ أَعْـدَائِـهِ أَثَـرَا
وَرَاحَـةٍ بِـنَدَاهَـا أَخْـجَلَ الْـمَطَرَا عَـمَّتْ شَآبِـيْبُهُ الآفَـاقَ إِنْ شَـجَرَا
سَقَتْهُ فَهُوَ مَعَ الطُّوبَىٰ بِصِنْوَانِ

مَا الْـبَحْرُ إِذْ يَـقْذِفُ الْأَمْـوَاجَ هَـائِلَةً وَمَـا الْـغَمَامَةُ إِذْ تَـنْهَلُّ هَـاطِلَةً
كَسَـيِّدٍ يَسْـبِلُ الآلاءَ وَاصِـلَةً تَـفِيْضُ رَاحَـتُهُ لِـلنَّاسِ مُـعْجِلَةً
عِقْدَ اللَّآلِي بِلَا مَهْلٍ كَنَيْسَانِ

مُـنَوَّلٌ لَـمْ يَـخَبْ بِـالرَّدِّ سَـائِلُهُ[1] كَـلَّا وَلَـمْ تَـنْقَطِعْ يَـوْمَاً نَـوَائِـلُهُ
نَعَمْ هُـو الْـبَحْرُ وَالْإِحْسَـانُ سَـاحِلُهُ رَحْبَ الْأَكُـفِّ إِذَا فَـاضَتْ أَنَـامِلُهُ
لَوْ لَمْ يَقُلْ حَسْبُ تَنَّىٰ يَوْمَ طُوْفَانِ

إِذَا أَتَـاهُ مُـنِيْبٌ عَـنْ جَـرَائِـمِهِ أَجْدَى عَـلَيْهِ وَأَغْـضَى عَـنْ مَآثِـمِهِ
لَكِـنَّهُ إِنْ تَـجَلَّى فِـيْ مَـلَاحِمِهِ مَا تَسْـتَقِرُّ الرَّوَاسِـيْ تَـحْتَ صَـارِمِهِ
كَالطُّورِ تَنْدَكُّ مِنْ أُسٍّ وَبُنْيَانِ

وَصِـيَّةُ مِـنْ رَسُـوْلِ اللهِ مُـتْبَعَةٌ فِـيْ ضِـمْنِهَا[2] حِكَـمٌ لِـلّٰهِ مُـودَعَةٌ
قَـدْ قَـيَّدَتْهُ فَكَـانَتْ لِـلْعِدَى سَـعَةٌ لَـوْلا الوَصِـيَّةُ فَـالشَّيْخَانُ أَرْبَـعَةٌ
يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بَلْ عُثْمَانُ إِثْنَانِ

نَـعَمْ تَـقَلَّبَتِ الدُّنْـيَا بِسَـادَتِهَا لِـعُصْبَةٍ قَـدْ أَقَـامَتْ فِـي عَـنادَتِهَا

(١) في « ط » : « آمله » بدل « سائله » .
(٢) في « أ » : « طَيِّها » بدل « ضمنها » .

بَاعَتْ هُدَاهَا وَغَـابَتْ عَـنْ سَـعَادَتِهَا فَـيَا عَـجِيْباً مِـنَ الدُّنْـيَا وَعَـادَتِهَا
أَنْ لا تُسَاعِدَ غَيْرَ الْوَغْدِ وَالدَّانِيْ

مَـنْ رَبُّـهُ قَـبْلَ خَـلْقِ النَّـاسِ عَـيَّنَهُ وَمِـنْ رِقَـابِ رُؤوسِ الْكُـفْرِ مَكَّـنَهُ
وَفَضْلَهُ فِيْ جَـمِيْعِ الصُّـحْفِ[1] بَـيَّنَهُ مَـنْ كَـانَ نَـصُّ رسـولِ اللهِ عَـيَّنَهُ
لِإِمْرَةِ الشَّرْعِ تَبْلِيْغَاً بِإِعْلَانِ

أَوْحَـىٰ الْـجَلِيْلُ إِلَـيْهِ بَـلِّغِ الأُمَـمَا إِنِّـي نَـصَبْتُ عَـلِيَّاً بَـيْنَهُمْ عَـلَمَا
فَـقَالَ يَـارَبِّ أَخْشَـى مِـنْهُمُ بَـرَمَا فَـقَالَ بَـلِّغْ وَإِلَّا فَـادْرِ إِنَّكَ مَـا
بَلَّغْتَ حَقَّ رِسَالَاتِي وَتِبْيَانِيْ

رَأَى الْأَوَامِرَ مِـنْ بَـارِيْهِ قَـدْ غَـلُظَتْ فَقَامَ مِـنْ فَـوْقِ أَحْـدَاجٍ لَـهُ نُـصِبَتْ
وَبَلّغَ الْـوَحْيَ وَالْأَمْـلَاكُ قَـدْ شَـهِدَتْ بَيْنَ الْجَمَاهِيْرِ فِـي بَـيْدَاءَ قَـدْ مُـلِئَتْ
بِكُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ عَدْنَانِ

أَمْسَتْ وِلَايَـتَهُ إِذْ ذَاكَ وَاجِـبَةً وَحَـيْثُ كَـانَتْ عَـلَى الْأَعْـدَاءِ نَـائِبَةً
أَخْفَتْ مِنَ الْمَكْرِ فِي الْأَحْشَاءِ شَائِبَةً وَقَـالَ صَـحْبُ رَسُـولِ اللهِ قَـاطِبَةً
بَخٍّ لِذَاكَ[2] وَكَانَ الأَوَّلُ الثَّانِيْ

مَـنْ أَظْـهَرَ اللهُ فِـيْ مَـعْنَاهُ قُـدْرَتَهُ عَـجِبْتُ إِذْ أَمِـنَ الْأَعْـدَاءُ سَـوْرَتَهُ
لَـمَّا أَضَـاعُوهُ أَفْـدِيْهِ وَعِـتْرَتَهُ مِنْ بَـعْدِ مَـا شَـدَّدَ الرَّحْـمَـٰنُ إِمْـرَتَهُ

(١) في « ط » : « الكتب » بدل « الصحف » .
(٢) « بَخٍّ وَبَخٍّ » (خل) .

عَلَى الرَّسُولِ بِإِحْكَامٍ وَإِتْقَانِ

كَـانَ الرَّسُـوْلُ وَلَـمْ يَـبْرَحْ مُـلقِّنَهمْ وَلَايَـةَ الْـمُرْتَضىٰ كَـيْمَا يُـوَطِّنَهُمْ
حَتَّى قَـضَى وَالْـقَضَا أَفْـضَى لِـيَفْتِنَهُمْ تَـقَدَّمَتْهُ أُنَـاسٌ لَـيْسَ عَـيَّنَهُمْ

نَصُّ الإلَهِ وَلَا مَنْطُوْقُ بُرْهَانِ

كَـمْ شَـيَّدُوا هَـيْكَلاً وَانْـهَدَّ هَـيْكَلُهُمْ وَمَـثَّلُوا فَـهْلَلاً وَانْـبَثَّ فَـهْلَلُهُمْ
فَـقَدَّمُوا نَـعْثَلاً إِذْ مَـاتَ نَـهْشَلُهُمْ حَـتَّى إِذَا جَـدَثَ الأَجْـدَاثَ نَـعْثَلُهُمْ

بَيْنَ الْيَهُودِ بِتَحْقِيْرٍ وَخُذْلَانِ

وَحِـيْنَ عَـادَ إِلَـيْهُ الْأَمْـرُ مُـنْتَهِيَا وَقَـرَّ فَـوْقَ سَـرِيْرِ الْـمُلْكِ مُسْـتَوِيَا
قَامَتْ حُـمَيْرَاءُ بِـالْأَجْنَادِ وَهْـي هِـيَا مِنْ بَـعْدِ ذَاكَ ابْـنُ هِـنْدٍ قَـامَ مُـدَّعِيَا

مُمَوِّهَاً أَمْرَهُ مِنْ ثَارِ عُثْمَانِ

مَـنْ فِـي وِلَايَـتِهِ كَـمْ آيَـةٌ نَـزَلَتْ وَمِنْ صَنَائِعِهِ فِيْ النَّاسِ كَـمْ جَـملَتْ
بِـنَصْرِهِ غَـيْرُ الْأَيَّـامِ قَـدْ بَـخلَتْ مِـنْ أُمَّـةٍ جَـهِلَتْ مِـمَّنْ بِـهِ حَـمَلَتْ

أَهْل الخِلَافَةِ بَيْنَ الإِنْسِ وَالْجَانِ

يَادَهْرَ شُـؤْمٍ مَـضَى مَـا كَـانَ أَبْـخَلَهُ عَـلَى الأَكَـارِمِ بَـلْ مَـا كَـانَ أَجْـهَلَهُ
مَـا أَقْـبَحَ الدَّهْـرَ إِنْ شَـخْصٌ تَأَمَّـلَهُ لَا أَضْـحَكَ اللهُ سِـنَّ الدَّهْـرَ إِنَّ لَـهُ

قَواعِداً عَدَلَتْ عَنْ كُلِّ مِيْزَانِ

[حرف الواو]

وقال أيضاً في التشوّق إلى صاحب الأمر واستنهاضه عليه السلام :

تَمَنَّىٰ الْعِدَىٰ أَنْ أَضْرَعَ الخَـدَّ فِـيْ الْـبَلْوَىٰ
وَدُونَ أَمَـــانِيْهَا الْـــمَنَايَا وَلَا غَـــرْوا
وَقَـــدْ عَـــلِمُوا أَنِّـــي إِذَا عَـــنَّ فَـــادِحُ
شَدِيْدٌ عَلَى الْـبَلْوىٰ جَـلِيْدٌ عَـنِ الشَّكْـوَىٰ
بِـــوُدِّيَ أَنْ أُلْـــقِيْ عَـــلَى الدَّهْـــرِ نِـقْمَتِي
وَأَسْطُوْ عَـلَى الدُّنْـيَا وَإِنْ رُدَّتِ[1] السَّـطْوا
فَـــقَدْ ضَـــاقَ مِـــنْ هَـــمٍّ أُوَارِيْـــهِ أَبْـطَحُ
وَقَدْ زَالَ مِـنْ خَـطْبٍ أُكَـابِدُهُ رَضْـوَىٰ[2]

---

(١) في « أ » : « تعد » بدل « رُدّت » .

(٢) في « ط » :

وإنْ ضـــاق مـن هـمٍّ أُقـاسيه أبـطحٌ وإنْ زال من خـطبٍ أُكـابده رضـوى

إذا ضَـلَّ قَـوْمٌ فِـيْ ٱلْـهَوىٰ وَتَـهالَكُوْا
عَـلىٰ ٱلْـغادَةِ ٱلْـحَسْناءِ وَٱلرَّشَأ ٱلْأَحْـوىٰ
فَـــما أَنٰـا وَٱلْـحَسْناءُ أَحْـمِلُ دَلَّـها
وَذُوْ غَـنَجٍ أَغْـدُوْ عَـلىٰ حُسْـنِهِ فَـحْوىٰ
أَبِـيْتُ وَقَـلْبِيْ فِـيْ جَـحِيْمٍ مِـنَ ٱلْـجَوىٰ
وَإِنْ كانَ طَرْفِيْ مَنْهُ فِـيْ جَـنَّةِ ٱلْـمأْوىٰ[1]
نَـعَمْ لِـيَ فِـيْ أَسْـفارِ نَـفْسِيْ مَـراحِـلٌ
تَـظَلُّ نُـفُوْسُ ٱلسّٰـالِكِيْنَ بِـها تُـطْوىٰ[2]
فَأَنْسَـــيْتُها فَـنَّ ٱلتَّـنازُعِ فِـيْ ٱلْـبَقا
وَعَـــلَّمْتُها فِـيْ عـالَمِ ٱلْإِرْتِـقا نَشْـوا
إذا ظَـــمِئَتْ أَوْرَدْتُـها صُـنْوَ عَـبْرَتِيْ
وَإِنْ سَـغِبَتْ أَطْـعَمْتُها مُـهْجَتِيْ ٱلْـحَلْوَىٰ
فَـفُقْتُ بِـها ٱلْـجَوْزاءَ عَـلْياءَ أَوْجِـها
وَجُـزْتُ مِـنَ ٱلْـعَلْياءِ غـايَتَها ٱلْـقُصْوَىٰ

(١) هذا من حيث التقسيم كقول أبي الحسن التهامي :
نَـظَروا صَـنيعِ اللهِ بي فـعيونُهُم في جَـنّةٍ ، وقـلوبُهُم في نَـارِ
(٢) في « أ » : « نضوى » .

أُواصِــلُ قَـوْمِيْ مـا أَقـامُوْا عَـلىٰ ٱلنُّـهىٰ
وَأَهْــجُرُهُمْ إِنْ خَــالَطُوْا ٱللِّـعْبَ وَٱلْـلَهْوا
وَلَــوْ أَنَّ عُــضْواً عــادَ مِــنِّيَ فــاسِداً
قَــطَعْتُ وَلَــمْ أَعْــبَأْ بِــهِ ذٰلِكَ ٱلْــعُضْوا
فَـلا ٱلطَّـرْفُ يُـصْبِيْنِيْ إِلىٰ كُـلِّ مـا يَـرىٰ
وَلا ٱلْــقَلْبُ يُـغْرِيْنِيْ إِلىٰ كُـلِّ مـا يَـهْوىٰ
وَهَبْ جَــــذَبَتْنِيْ سَــوْرَةٌ مِــنْ صَــبابَةٍ
كــما رَجَـعَ ٱلْإِنْسـانُ عَـنْ قَـصْدِهِ سَـهْوا
صَــرَفْتُ عِــنانِيْ نَــحْوَ مَــنْطِقَةَ ٱلْـحِجَا
بِــحِكْمَةِ طَــبْعٍ وازَنَ ٱلصَّــرْفَ وَٱلنَّـحْوا
عــلى أَنَّـنِيْ جَـرَّبْتُ حَـظِّيَ فِـيْ ٱلْـهَوَىٰ
وَأُطْـعِمْتُ مِـنْ أَثْـمارِهِ ٱلْـمُرَّ وَٱلْـحُلْوا(١)
[فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِـنْهُ سِـوىٰ ٱلسُّـقْمِ وَٱلْأَسـىٰ
وَلَــمْ أَسْـتَزِدْ إِلّا ٱلْـمُصِيْبَةَ وَٱلْـبَلْوىٰ](٢)
رَمَتْ هِــــــمَّتِيْ آرامُ رامَــــةَ رُمَّــــةً
كَما حَزَّ حَزْمِيْ حَيِّزُ ٱلْـحَزْنِ مِـنْ حُـزْوىٰ

(١) في « أ » : « القنو والقنوا » .
(٢) زيادة من « ط » .

هَــلِ ٱلْــحُسْنُ إِلّا فِــيْ خِـصالٍ جَـمِيْلَةٍ
زَهَتْ بِــحُلِيِّ ٱلْــعِلْمِ وَٱلْــحِلْمِ وَٱلتَّـقْوَىٰ
فَمَنْ لِيْ وَمَـنْ لِـيْ أَنْ أُصِـيْبَ وَلَـمْ أُصِبْ
حَـــبِيْباً حَـــرِيّاً بِــالْمَحَبَّةِ لِــيْ كُــفْوا
صَـــفِيّاً وَفِـــيّاً لَـــوْذَعِيّاً مُـــهَذَّباً
هَــمِيْماً حَــمِيْماً لا صَــلِيْباً وَلا رِخْــوا
عَـلىٰ مِـثْلِهِ فِـيْ ٱلْأَرْضِ خـابَرْتُ أَهْـلَها
فَأَلْــفَيْتُ وَجْـهَ ٱلْأَرْضِ مِـنْ مِـثْلِهِ خِـلْوا
وَمَـنْ مِـثْلَهُ صَـوَّرْتُ فِـيْ لَـوْحِ خـاطِرِيْ
فَـــلا عِــليةٌ تَــزْهُوْ بِــعَيْنِي وَلا عُــلْوا
وَلكِــنَّ لِــيْ فِــيْ ٱلْــقَلْبِ لَـوْعَةَ مُـغْرَمٍ
بِــهِ وَغَــلِيْلاً فِــيْ ٱلْــجَوانِـحِ لا يُـرْوَىٰ
فَــلَوْ مَــنَّ مِــنْ وَصْــلٍ لِسُــلْوانِ حُـبِّهِ
فَــياحَبَّذا وَصْــلُ مَــعَ ٱلْـمَنِّ وَٱلسَّـلْوىٰ
فَـلَوْ[1] خـانَتِ ٱلْإِخْـوانُ وَٱخْـتَلَّ خِـلُّهُمْ
فَــباللهِ أَسْــتَعْدِيْ وَمِــنْ عِـنْدِهِ ٱلْـعَدْوَىٰ

(١) في « أ » : « وهَبْ » بدل : « فلو » .

وَأَمْـضِيْ عَـلىٰ شَـجْوِيْ وَأَقْـضِيْ تَأَسِّـياً
بِسِـيْرَةِ آبـائِيْ ٱلَّـذِيْنَ قَـضَوْا شَـجْوا
قَـضَوْا بَـيْنَ مَسْـمُوْمٍ مِـنَ ٱلْـغَدْرِ قـاذِفٍ
حَشـــاهُ وَمَـــطْرُوْحٍ بِـمَصْرَعِهِ شِـلْوا
وَمـــا بَـيْنَ نـاءٍ فِـيْ ٱلْـبِلادِ مُشَـرَّدٍ
وَآخَـرَ مِـنْ خَـوْفِ ٱلْـعِدىٰ لَـزِمَ ٱلْـمَثْوَىٰ
كَـــذا عـــادَةُ ٱلدُّنْـــيا بِآلِ مُـحَمَّدٍ
لَـهٰا كُـلَّ يَـوْمٍ فِـيْهِمُ غـارَةٌ شَـعْوا
وَلا بِـــدْعَ بِـالدُّنْيا إذا هِـيَ عَـرْبَدَتْ
فَـمِنْ دَمِـنا آسْـتَرْوَتْ وَأُعْـدِمَتِ ٱلصَّـحْوا
لِـــتَقْضِ عَـــلَيْنا مـا تَشـاءُ فَـرُبَّما
إذا ظَـهَرَ ٱلْـمَهْدِيُّ يَـفْتَصِلُ ٱلدَّعْـوىٰ[1]
إِمـامُ ٱلْـهُدَىٰ بَـحْرُ ٱلنَّـدَىٰ قَـاتِلُ ٱلْـعِدَىٰ
مُـغِيْثُ ٱلْـبَرايـا كـاشِفُ ٱلضُّـرِّ وَٱلْـبَلْوَىٰ
فَما ٱلْبَحْرُ إِذْ يُجْدِيْ وَمـا ٱلْـبَدْرُ إِذْ يُـضِيْ
فَذٰاكَ بِـهِ ٱسْـتَجْدَىٰ وَهٰـذا بِـهِ ٱسْـتَضْوَىٰ

(١) في « ط » : « ينتصلُ » بدل « يفتصِلُ » .

فَدَيْتُكَ كَمْ تُـغْضِيْ ٱلْـجُفُوْنَ عَـلىٰ ٱلْـقَذَىٰ
وَقَـلْبُكَ فِـيْ نِـيْرانِ أَحْـزانِـهِ يُكْـوَىٰ[١]
وَكَـــمْ تَسْأَلُ ٱلْأَعْـداءُ أَيْـنَ إمـامُكُمْ
فَـــتُوْسِعُنا فِـــيْكَ ٱلشَّـــماتَةَ وَٱلْـهُزْوا
هَلِ ٱلسَّيْفُ مَغْلُوْلٌ أَمِ الطِّرْفُ[٢] [ناكبٌ][٣]
أَمِ ٱللهُ لَـــمْ يَأْذَنْ أَمِ ٱلْـجَأْشُ لا يَـقْوَىٰ
أَلَـــيْسَ عَـــزِيْزاً أَنْ يُـصَرِّفَ عُـمْرَنا
لَـــيالٍ وَأيّـــامٌ تَـــمُرُّ بِـلا جَـدْوىٰ
فَـيا حِكْـمَةَ ٱلْإيْـجادِ فِـيْ ٱلخَـتْمِ مِـثْلَما
غَـــدا جَـدُّكَ ٱلْـمُخْتارُ عِـلَّتَهُ بَـدْوا
عَـلَيْكَ سَـلامُ اللهِ مـا ٱخْـضَرَّتِ ٱلرُّبـىٰ
وَمـا غَـرَّدَتْ وَرْقـاءُ فِـيْ رَبْـوَةٍ شَـدْوا
تَـــرَحَّمْ لِـــعَبْدٍ مُسْـــتَضامٍ مُـــتَيَّمٍ
بِـحُبِّكَ مُـثْنٍ فِـيْ ٱلصَّـراحَـةِ وَٱلْـفَحْوىٰ

(١) إلى هنا وردت القصيدة في « أ » ، ولم ترد الأبيات التالية فيه .
(٢) الطرف ، بكسر الطاء المهملة : الجواد الأصيل .
(٣) في « ط » : « أنكب » ، والصواب ما استبدلناه .

وَإِنْ كـــــانَ مـــا وَفَّـــىٰ ثَـــناءَكَ حَـــقَّهُ
وَلٰكِـــنْ لِـــيُلْقِيْ فِـــيْ ٱلدِّلاءِ لَـــهُ دَلْـوا[1]

(١) هذه الأبيات الستّة كتبها السيّد مرّتين (السيّد محمّد علي الطبسي الحائري) .

حرف الياء

وقلتُ مرتجلاً في طريق زيارة الأمير عليه السلام :

أَتَدْري إلَى مَنْ قَطَعْتُ[1] الثَّنَايا ... ومِنْ أَيِّ مولىً طلبتُ العَطَايَا

أَمِيْرِ الحُرُوْبِ ومُجْلِي الكُرُوْبِ ... وحِصْنِ الخُطُوبِ وغَوْثِ البَرَايَا

وَصِيِّ النَّبِيِّ الإمَامِ الْعَليْ ... ـيِ الرَّضِيِّ الزَّكِيِّ شَفيْعِ الخَطَايَا

فَيَالَيْتَ شِعْرِي أَيَعْلَمُ دَهْرِي ... عَلَى أَيِّ جِسْرٍ أَنَخْتُ المَطَايَا

فَيَامَنْ لَجِئْتُ إِلَيْهِ وَلُذْتُ ... لَدَيْكَ اقْتَضَيْتُ قَضَاءَ القَضَايَا

وَمَا فِي الزَّمَانِ بحوب عوانٍ ... يُشِيْبُ النَّواصِي وَيُصْمِي الرَّمَايَا[2]

قَصَدْتُ حِمَاكَ جُعِلْتُ فِدَاك ... فَهَا أَنَا ذَاكَ شَرِيْدُ الرَّزَايَا

فَلَسْتُ أُبَالِي وَأَنْتَ حِمَىً لِي ... وَإِنْ أَحْدَقَتْ بِي جُيُوشُ الْمَنَايَا

---

(١) « طلعت » (خ ل) .

(٢) « الحوايا » (خ ل) .

فَأَنْتَ يَـــدُ اللهِ يَـــاعَالي الْـجَا عِـــنْدَ الدَّوَاهِـــي تُـحَامِي الرَّعَـايَا
وَأَنْتَ مَـلَاذُ الشَّـــرِيْدِ وَمَأْوَى الطَـ ـــــطرِيْدِ وَحِـــــرْزُ البَـــدَايَـــا
بِـــعَيْنِكَ مِـــنّي خُـــطُوبٌ دَهَـــتْنِي وَلَـــــمْ تَـــــبْقَ مِـــنّي إلّا بَـــقَايَا
أَغِـــثْنِيَ مِـــنْ كَـــيْدِ خَـــصْمٍ أَلَـــدٍّ يُـــحاوِلُنِي لَـــمْ يَـــزَلْ بِـالْأَذَايـا[1]

(١) لم ترد هذه القصيدة في « ط » .

وقال متفجّعاً من هدم الوهّابيين مشاهد أئمّة البقيع عليهم السلام في المدينة ، واستيلائهم على الحرمين وأعمالهم الفظيعة في سنة ١٣٤٤ :

نَـزَلْنَ وَلٰكِـنَّ ٱلْـقُلُوْبَ كَـما هِـيا ... وَإِنْ كُـنَّ زَلْـزَلْنَ ٱلْـجِبالَ ٱلرَّواسِـيا

فَواجِعُ خَفَّفْنَ[1] ٱلْخُطُوْبَ ٱلَّتِيْ مَضَتْ ... وهَوَّنَّ فِيْ ٱلْآتِيْ ٱلْـخُطُوْبَ ٱلْـبَواقِـيا

فَـيالَيْتَنِيْ لَـمْ أُمْسِ لِـلْيَوْمِ سالِماً ... وَأَسْمَعُ فِيْ ٱلْإِسْلامِ هٰـذِيْ ٱلدَّواهِـيا

دَواهٍ أَلَـمَّتْ بِـالْحِجازِ فَأَزْجَـفَتْ ... عِـراقاً وَشٰـاماً وَٱلْـجَنُوْبَ ٱلْـيَمانِيا

أَصِدْقاً جُنُوْدُ ٱلْغَيِّ جـاشَتْ بِأَسْـرِها ... وَسَدَّتْ عَلىٰ أَهْـلِ ٱلْـبِلادِ ٱلنَّـوَاحِـيا

أَصِدْقاً ذِئابُ ٱلْوَحْشِ ثارَتْ مِنَ ٱلْفَلا ... وَأَخْلَتْ مِنَ ٱلْأُسْدِ ٱلضَّوارِيْ ٱلرَّوابِيا

أَتُمْسِيْ بِـلادُ ٱللهِ فِـيْ حِـيْطَةِ ٱلْعِـدَىٰ ... وَتَـهْتِفُ لٰكِـنْ لَـمْ تَـجِدْ ثَـمَّ حـامِيا

فَـذٰلِكَ بَـيْتُ ٱللهِ أَظْـلَمَ بَـعْدَما ... غَدا حِجْرُهُ عَنْ أُسْـرَةِ ٱلْـمَجْدِ خـالِيا

وَلَيْلَةُ جَمْعٍ[2] أَوْحَشَتْ بَـعْدَ فَـقْدِهِمْ ... وَأَيّامُ بِـيْضٍ[3] ٱلْـخَيْفِ صِـرْنَ لَـيالِيا

---

(١) في « أ » : « أنسين » بدل : « خفّفن » .

(٢) المراد بـ(جَمْعٍ) ـ هنا ـ : المزدلفة ؛ لاجتماع الناس فيها .

(٣) أيّام البيض ، على الإضافة وليست على الوصف كما جاء في الحديث في باب استحباب صومها وهي اليوم الثالث

بِـماذا أَقـامَ ٱلْـمَعْشَرُ ٱلْـبادِ حـاضِراً عَلَيْها وَأَمْسىٰ حـاضِرُ ٱلْـحَيِّ بـادِيا
وَلا كَـمُصابٍ فِـيْ مَـدِيْنَةِ أَحْـمَدٍ أَصـابَ مِـنَ ٱلدِّيْـنِ ٱلْـمُبِيْنِ مَـرامِـيا
أَتُـرْفَعُ فِـيْها رايَـةٌ هَـمَجِيَّةٌ وَيَقْضِيْ عَلَيْهِ ٱلْجَوْرُ ما كـانَ قـاضِيا
وَتَـنْبُتْ فِـيْها أُمَّـةٌ هَـجَرِيَّةٌ فَـتَمْلَؤُها فِـيْ كُـلِّ يَـوْمٍ مَـناعِيا
فَتَعْساً لِتِلْكَ ٱلْأَوْجُـهِ ٱلشُّؤْمِ أَوْجُـهاً كَساها ٱلشَّقا قِطْعاً مِنَ ٱللَّـيْلِ داجِـيا
وَعُـقْراً لِـتِلْكَ ٱلسّـابِقاتِ إِلىٰ ٱلْـخَنا حَـمَلْنَ لِـئاماً وَٱحْـتَمَلْنَ ٱلْـمَخازِيا
أَغـارُوْا عَـلىٰ دارِ ٱلنُّـبُوَّةِ جَـهْرَةً بِكُـلِّ هَـوانٍ يَـتْرُكُ ٱلطَّـوْدَ واهِـيا
وَهَـدُّوْا بِأَرْجـاءِ ٱلْـبَقِيْعِ مَشـاهِداً[1] لِسـادَةِ خَـلْقِ ٱللهِ كُـنَّ مَـثاوِيا
مَشـاهِدُ قُـدْسٍ دَمَّـرُوْها بِـبُغْضِهِمْ وَدَكُّوْا بِـها تِـلْكَ ٱلْـقِبابَ السَّـوامِـيا
وَلا بِـدْعَ إِنْ هَـدُّوْا بِـناءَ مَـقابِرٍ حَـوَتْ مِـنْ قُـلُوْبِ ٱلْـعالَمِيْنَ مَـبانِيا
هُـمُ ٱلْـقَوْمُ مِـنْ قَـوْمٍ بُـغاةٍ نَـمَتْهُمُ [وَمَـا وَلَـدُوا][2] إِلّا بـغيّاً وبـاغيا
كَأَنَّـهُمْ آلَـوْ قَـدِيْماً وَحـادِثاً بِكُـلِّ يَـمِيْنٍ أَوْ تَـواصَـوْا تَـواصِـيا
فَلَا يَـتْرُكُوا[3] مِـنْ آلِ أَحْـمَدَ سَـيِّداً ولا أَثـراً مِـنْهُمْ عَـلىٰ الأَرْضِ بـاقِيا

م عشر والرابع عشر والخامس عشر من كلّ شهر وأصل الكلام فيها : أيّام الليالي البيض ؛ فـالبيض صـفة لـ (الليالي) المحذوفة .

(١) صرف المشاهد للضرورة .

(٢) في النسختين : « ولا تُنْمِهِمْ » .

(٣) الأفضل أن يقال : « بأنْ لا يَرَوا » .

عَلىٰ أَيِّ أَحْقادِ عَـلىٰ عِـتْرَةِ ٱلْـهُدَىٰ طَوَوْا وَيْلَهُمْ تِلْكَ ٱلضُّـلُوْعَ ٱلْـحَوانِـيا
وَمِنْ أَيِّ غَـيْظٍ لا شَـفَىٰ ٱللهُ غَـيْظَهُمْ تَراهُمْ سَقَوْا[1] تِلْكَ ٱلْقُلُوْبَ ٱلْقَواسِـيا
كَذا جازَوُا ٱلْـهادِيْ ٱلنَّـبِيَّ بِشَـرِّ مـا جَـزَتْ أُمَـمُ ٱلدُّنْـيا نَـبِيّاً وَهـادِيا
وَشَدُّوْا عَلىٰ ٱلدِّيْنِ[2] ٱلْمُعَظَّمِ بِـاسْمِهِ وَهَـلْ يَـعْرِفُوْنَ ٱلدِّيْـنَ إلّا أَمـانِيا
سِـهامٌ أَصـابَتْ بَـغْتَةً آلَ هـاشِمٍ وَلَـمّا تُـصِبْ إلّا قُـلُوْباً دَوامِـيا
أَلا قَدْ شَـقِيْ[3] الرامِـيْ إِلَـيْنا بِسَـهْمِهِ وَمِنْ خَـلْفِهِ مَـنْ كـانَ لِـلْسَّهْمِ بـارِيا
أَجِـدَّكَ هَـلْ تَـحْلُوْ ٱلْـحَياةُ لِـمُسْلِمٍ وَقَـدْ أَصْـبَحَ ٱلْإسـلامُ يُـعْوِلُ بـاكِـيا
وَهَـلْ يَـتَهَنّا هـاشِمِيٌّ بِـعَيْشِهِ إذا عاشَ مَـهْضُوْماً يُـدارِي ٱلْأَعـادِيا
فَـيالَيْتَ لا مَـرَّ ٱلرُّقـادُ بِـمُقْلَةٍ وَلا باتَ قَلْبٌ مِنْ لَظىٰ ٱلْوَجْدِ سـالِيا
إلى أَنْ تُسَـلَّ ٱلْـبُتْرُ بِـيْضاً لَـوامِـعاً وَتُشْـرَعَ أَطْـرافُ ٱلرِّمـاحِ عَـوالِـيا
وَيَـرْجِعَ هٰـذا ٱلْأَمْـرُ فِـيْ آلِ أَحْـمَدٍ وَتَـرْجِعَ هـاتِيْكَ ٱلْـبِلادُ كَـما هِـيا
لَـئِنْ كـانَ إنْسـانٌ يَـفُوْزُ بِسَـعْيِهِ فَـماذا عَـلَيْنا لَـوْ بَـذَلْنا ٱلْـمَساعِيا
فَـإمّا حَـياةٌ نَـقْتَنِيْها بِـعِزَّةٍ وَإلّا فَشُـرْبُ ٱلْـمَوْتِ أَصْـبَحَ صـافِيا
فَـيالَيْتَ شِـعْرِيْ مِـمَّ نَـنْتَظِرُ ٱلْـمَدىٰ أَنَـنْظُرُ حَـتّىٰ يُـقْبِلَ ٱلْـخَطْبُ جـائِيا

---

(١) في « أ » : « ترى أُشربوا » .

(٢) الأولى : « وشَذّوا عن الدين ... » .

(٣) شقي ، كرضي ، و (ياؤه) منقلبة عن (واو) وأصلها : شَقِوَ ، ولإنكسار ما قبلها قلبت ياءً ، والظاهر أنّ سيّدنا الناظم رضوان الله تعالى عليه سكّن (الياء) للضرورة فلاحظ .

وَكَمْ ذا نُقاسِيْ ضَرْبَةً بَعْدَ ضَرْبَةٍ نُماطِلُ أَيّاماً وَنَلْوِيْ لَيالِيا
أَلَيْسَ الأَعادِي قَدْ تَواخَتْ وَوَاصَلَتْ[١] وَها نَحْنُ إِخْوانٌ قَطَعْنا ٱلتواخيا
أَلَمْ يَكْفِ ما نابَ ٱلنَّبِيَّ وَآلَهُ بِما فَتَّ أَكْباداً وَأَدْمىٰ مَآقِيا
فَإِنَّ قُلُوْباً قَدْ تَفَوَّقْنَ زَفْرَةً وَإِنّ نُفُوْساً قَدْ بَلَغْنَ التَّراقِيا
سِوىٰ أَنَّ رَبّاً بالرَّزايا أعاشَنَا[٢] يُبَلِّغُنا مِنْ بَعْدِهِنَّ ٱلأَمانِيا
وَإِنْ ضَنَّتِ ٱلْأَقْوامُ فِيْ نَصْرِ دِيْنِها إذاً فَلْيَضُنُّوْا حَسْبُنا ٱللهُ كافِيا
فَمَنْ لِيْ بِشِمْلالٍ تَهُبُّ[٣] بَلَوْعَتِيْ وَتُلْقِيْ إلىٰ صَنْعا ٱلْيَمانِ نِدائِيا
نِداءً خَفِيّاً مِنْ فُؤادٍ مُبَرَّحٍ إلىٰ مَلِكٍ لَمْ يَبْرَحِ ٱلدَّهْرَ واعِيا
إمامٌ حَباهُ ٱللهُ سُلْطانَ خَلْقِهِ فقامَ بِحُكْمِ ٱللهِ فِيْ ٱلْخَلْقِ راعِيا
وَوَرَّثَهُ آباؤُهُ الصِّيْدُ هِمَّةً تَشُقُّ ٱلرَّواسِيْ أَوْ تَدُكُّ الرَّواسِيا[٤] [٥]

---

(١) في « ط » : « لمّا تواخَتْ تَفَوَّقَتْ » .

(٢) في « أ » : « بالخطوب » بدل « بالرزايا » .

(٣) في « أ » : « يهبّ » .

(٤) لها بقية كما كتب في الديوان (السيّد محمّد علي الطبسي الحائري) .

كتب الناظم في النسخة « أ » في نهاية القصيدة بخطّه : « تحريراً في ذي الحجّة ١٣٤٤هـ » .

(٥) إلى هنا تنتهي النسخة « ط » ، وقد كتب السيّد الطبسي في نهايتها ما نصّه : « قد تمّ في الحائر الحسيني في دارنا العامرة في جوار أبي الفضل العبّاس عليه السلام بأمر والدي دام بقاه ، وأنا الفاني محمّد علي الحسيني الحائري الطبسي سنة ١٣٨٥هـ » .

لآلئ النيسان

ديوان العلّامة

السيّد محمّد علي خير الدّين

١٣١٢ - ١٣٩٤ هـ

حققه

عِدَّةٌ مِنَ الأُدَباء

الجزء الثاني

في

المراسلات مع الإخوان وغيرها من الأغراض

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو الجزء الثاني من ديوان شعر السيّد محمّد علي خير الدين الموسوي الحائري وذلك في المراسلات مع الاخوان وغيرها من الأغراض

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وخاتم النبيّين وعلى الأئمّة الطاهرين من آله ، وعلى أتباعهم وأنصارهم إلى يوم الدين .

وبعد ، فإنّ هذا الجزء الثاني من ديوان (لآلئ النيسان) من نظم العلّامة الحجّة السيّد محمّد علي خير الدين ﵀ .

وقد تفضّل بنسخته المصوّرة الأُستاذ الأديب المؤرّخ الشاعر السيّد سلمان هادي طعمة الحائري ، وهي بخط السيّد الناظم .

والظاهر من الترقيم المسجّل على الصفحات أنّ الموجود من المصوّرة ، قد سقطت منه صفحات عديدة من ٤٧ ـ إلى ـ ٦٤ ومن ٦٨ ـ إلى ـ ٧١ ومن ٧٦ ـ

إلى ـ ٨١ و٩٣ و٩٤ وغيرها .

وهذا إمّا أن يكون ناشئاً من سقطٍ في الأصل أو التصوير ، أو يكون البعض قد تعمّد حذف الساقط .

وقد اكتفينا بالموجود على أمل الحصول على الجميع في عـمل جـديد . ونحن نقدّم هذا الجزء ملحقاً بالجزء الأوّل في هذا المجلّد ، رجاء أن يحظى بالقبول .

ونشكر السيّد آل طعمة على حفاظه على هذا الكنز ، كما هـو دأبـه فـي الحفاظ على التراث العلميّ والأدبيّ والدينيّ ، وبالخصوص ما يمتُّ إلى كربلاء المقدّسة ، مدينة الإمام الحسين عليه السلام .

والحمد لله على توفيقه لأداء الخدمة لهذا البلد المقدّس ، ولتراثه ولرجـاله وأعلامه ، ونسأله الرضا عنّا بـفضله وإحسـانه ، وأن يـغمرنا بكـرمه ونـعمه وجلاله ، إنّه ذو الجلال والإكرام .

باب الألف

قال مراسلاً أُستاذاً له من السادة الفقهاء ، وقد هاجر إلى بغداد وسامراء:

صُبْحيْ وإِنْ ضَاءَ الفَضَاءُ مَسَاءُ ... مِنْ يَوْمِ بِنْتُمْ وَالدُّمُوعُ دِمَاءُ

يَاغَائِبِيْنَ وَفِي الفُؤَادِ مَنَازِلٌ ... يَتَرَدَّدُوْنَ بِهَا وَهُمْ بُعَدَاءُ

اللهُ مَا أَلْهَاكُمُ عَنْ وَامِقٍ ... نُدَمَاؤهُ مَلَّتْهُ وَٱلْخُلَطَاءُ

وَقَفَتْ بِهِ نُوَبُ الحَوَادِثِ مَوْقِفاً ... تَنْسَىٰ بِهِ آبَاءَهَا ٱلْأَبْنَاءُ

مُضْنَىً تُمَرَّضَهُ السَّوَاهِرُ مُدَّةَ ٱلـ ... ـلَيْلِ الطَّوِيْلِ وشُغْلُهُنَّ رِثَاءُ

يَرْثِيْنَ مُضْنَىً لَمْ يَمُتْ لَكِنَّهُ ... عَزَّ ٱلدَّوَاءُ وَأَعْيَتِ الأدواءُ

أَمْ كَيْفَ لَا يَرْثِيْنَهُ عَنْ زَفْرَةٍ ... أَمْ كَيْفَ لَا يَعْلُو لَهُنَّ بُكَاءُ

وَيَرَيْنَ تَبْدُو مِنْ عَلَائِمِ مَوْتِهِ ... أَشْيَاءُ تَبْدُو إِثْرَهَا أَشْيَاءُ

أَنْجُو وَهَاتِيْكَ الصِّعَادُ فأَسْمُرٌ ... لُدْنٌ وأُخرى قَامَةٌ هَيْفَاءُ

أَبْقَىٰ وَهَاتِيْكَ الحِدَادُ فَصَارِمٌ ... عَضْبٌ وَأُخْرَىٰ مُقْلَةٌ كَحْلَاءُ

يَـــاأَنْصَفَ اللهُ ٱلْأَحِـبَّةَ فَـالَّذي صَـنَعُوْهُ لَـمْ تَـصْنَعْ بِـنَا ٱلْأَعْـدَاءُ
أخْـلَصْتُهُمْ صَـفْوَ الْـوِدَادِ كَـرَامَـةً مِـنِّي فَكَـانَ جَـزَائِـيَ الإِقْـلاءُ
يَـارَاحِـلاً هَـبَّتْ بِـهِ سَـيَّارَةٌ بَـرْقِيَّةٌ تُـطْوَىٰ لَـهَا ٱلْأَرْجَـاءُ
عَـرِّجْ إِلَـى الزَّوْرَاءِ وَٱلْأَرْضِ الَّـتي يَـفْتَرُّ فِـيْهَا البِشْـرُ وَالسَّـرَّاءُ
وَاقْصِدْ بِهَا لَا خَابَ قَـصْدُكَ سَـيِّدَاً تَسْـعَى العُـلُوْمُ إِلَـيْهِ وَالْـعُلَماءُ
هُوَ ذَاكَ مَنْ نَشَرَ ٱلْهُدَى بَيْنَ ٱلْوَرَىٰ هُـوَ ذَاكَ مَـنْ عُـقِدَتْ لَـهُ الْـعَلْيَاءُ
هُـوَ بَـحْرُ عِـلْمٍ فَـاضَ إِلَّا أَنَّـهُ لِـوُرُوْدِهِ عَـذْبُ المَسَـاغُ رِوَاءُ
هُـوَ بَـدْرُ تَـمٍّ ضَـاءَ إِلَّا أَنَّـهُ للشَّـمْسِ مِـنْ أَنْـوَارِهِ اسْـتِضْوَاءُ
هُوَ غَيْثُ جُوْدٍ حَيْثُ يُسْـبِلُ فَـيْضَهُ قِـيْلَ النَّـجَاةُ لَـقَدْ عَـلَانَا الْـمَاءُ
هُوَ طُوْرُ حِـلْمٍ لَا يُـدَكُّ وَإِنْ تَكُـنْ مِـنْ قَـبْلِهِ قَـدْ دُكَّتِ السِّـيْنَاءُ
طَلِقُ المُـحَيَّا لَـمْ تُـقَطِّبْ وَجْـهَهُ الْـ ـبَشَّاشَ بَأسَـاءٌ وَلَا ضَـرَّاءُ
تَـجِدُ الوَرَىٰ مَـهْمَا مَشَـىٰ يَـقْفُوْنَهُ وَمَـتَىٰ ثَـوَىٰ فَـهُمُ لَـدَيْهِ ثَـوَاءُ
فَكَأَنَّـهُ شَـمْسٌ أَضَـاءَتْ مَـطْلَعَاً وَكَأَنَّـهُمْ مِـنْ حَـوْلِهِ الْـحَرْبَاءُ
فَـإِذَا نَـزَلْتَ وَزُرْتَ مَـنْزِلَ عِـزِّهِ لَـعَلِمْتَ كَـيْفَ الْـمَجْدُ وَالْـعَلْيَاءُ
مَـوْلَىَ تَـمَثَّلَتِ الفُـنُوْنُ بِكَـفِّهِ دُرَرَاً تَـضَمَّنَهَا يَـدٌ بَـيْضَاءُ
مَـوْلَايَ يَـابْنَ الطَّـيِّبِيْنَ وَمَـنْ بِـهِ ضَـاءَتْ شَـرِيْعَةُ جَـدِّهِ الغَـرَّاءُ

ضَـاقَ الغَـرِيُّ بِـنَا غَـدَاتَ تَـرَكْـتَهُ مُـــتَبَاعِدَاً وَالْكُـوفَةُ الفَـيْحَاءُ[١]
وَٱلَطَّفُّ أَصْـبَحَ بَـعْدَ نَأْيِكَ مُـوْحشَاً حَـــتَّىٰ كَأَنَّ الصُّـبْحَ مِـنْهُ مَسَـاءُ
وَغَدَا الْفُرَاتُ الْـعَذْبُ يَـغْبِطُ دِجْـلَةً لَـمَّا غَـدَتْ وَبِـهَا لَكَ اسْتِسْقَاءُ
وَغَـدَوْتُ بَـعْدَكَ هَـائِماً مُـتَحَسِّراً قَـلْبِي يَـذُوْبُ وَمُـقْلَتِي عَـبْرَاءُ
طَابَتْ لِي الأَوْطَـانُ حِـيْنَ سَكَـنْتَهَا وَإِذَا ارْتَـحَلْتَ [فَـإِنَّهَا][٢] قَـفْرَاءُ
أَنْـتُمْ أَحِـبَّائِي كَـمَا كُـنْتُمْ وَإِنْ زَجَـــرَتْنِي العُـــذَّالُ وَالرُّقَـبَاءُ
جُوْرُوا عَلَى مُشْـتَاقِكُمْ أَوْ فَـاعْدِلُوا فَـــلَدَيَّ كِـلْتَا الْـحَالَتَيْنِ سَـواءُ
اَنَـــا ذَاكَ صَبٌّ لا تُـنَقِّصُ حُـبَّهُ إِنْ لَـــمْ تَـزِدْهُ قَـطِيْعَةٌ وَجَـفَاءُ
إِنْ كُـنْتُ حَـالَتْ دُوْنَ كُـثْبِيَ فَـتْرَةً وَتَـــقَطَّعَتْ مَـا بَـيْنَنَا السُّـفَرَاءُ
فَـلَكَمْ إِلَـيْكَ مَـعَ الرِّيَـاحِ رِسَـالَةٌ أَنَـــا بَـــاعِثٌ وَتَـحِيَّةٌ وَثَـنَاءُ
فَاسْلَمْ وَدُمْ وَاسْـعَدْ بِأَرْغَـدِ عَـيْشَةٍ وَالبِشْـــرُ لَا يَـــعْدُوكَ وَالسَّـرَّاءُ
وَانْـعَمْ عَـلىٰ رَغْـمِ اللَّـيَالِي إِنَّـهَا للـــحُرِّ دُوْنَ عِـدَاتِـهِ الأَعْـدَاءُ
وَاخْتَرْ عَلَى هَـامِ المَـجَرَّةِ مَـجْلِساً حُـــجّابُهُ الجَـبَّارُ وَالْـجَوْزَاءُ[٣]
والجـــدّ سَـيْفُكَ لَا يَـزَالُ مُـجَرَّداً والجِـــدّ نَـعْلُكَ وَالْـجَلَالُ رِدَاءُ

(١) (الغرّاء « خ ل »).

(٢) فراغ في الأصل ، والزيادة تقتضيها استقامة الوزن .

(٣) كذا ورد هذا البيت في الهامش ، وكان في الأصل :

واتخـذ عـلى هـام المجـرّةِ مَـنْزلاً أَوْ فَـوْقَهَا فَـجَلِيْسُك الجَـوْزَاءُ

[روي الباء]

ومدحني بعضُ أصدقائي من السَّادة بقصيدة أوّلها :

« يانسيماً هبّ مِنْ رَوْضٍ خَصِيْبْ ... » .

فأرسلتُ إليه جواباً :

أَتَرَى رَقَّ عَـلَى الصَّبِّ الكَـئِيبْ ذُو اللُّمىٰ البارِدِ والثَّـغْرِ الشَّـنِبْ
رَاقَبَ الحُــرّاسَ حَــتَّىٰ رَقَـدُوْا وَأَصَابَ النَّوْمَ مِنْ جِفْنِ الرَّقِـيبْ
وَرُعَــاةَ اللَّــيْل حَـتَّى افْـتَرَقُوا وَنُــجُوْمَ اللَّـيْلِ مَـالَتْ لِـلْمَغِيبْ
فَأَتَـىٰ يُـدْنِي الخُـطَا مِـنْ حَـذَرٍ يَرْقَبُ الأَطْرَافَ في لَحْظٍ مُـرِيبْ
قَــمَرٌ مِــنْ فَـوْقِ غُـصْنٍ يـافِعٍ وَكَـثِيْبٍ تَـحْتَ مَـهْزُوزٍ قَـضِيبْ
وَعَــــلَى رَاحَــتِه كأسُ طُــلاً أَشْـعَلَتْ فِـي كَـبَدِ اللَّـيْلِ لَـهِيبْ
يَــــابِنَفْسِي زَائِــــراً رَدَّ لَــــنَا أُنْسَ أَيَّامِ الصِّـبَا بَـعْدَ المَشِـيبْ
كُــــلَّمَا قَــابَلَهُ بَــدْرُ الدُّجَــىٰ حَالَ نُوْرُ الْبَدْرِ بِالْكَفِّ الخَضِيبْ

وَتَـــحِيْرُ الشَّـــمْسُ إِذْ تُـــبْصِرُهُ أَهِيَ تَنْحُو الأُفْقَ أَمْ تَنْحُو الْمَغِيبْ
خِلْتُهُ الشَّمْسَ بَدَتْ لَوْ لَمْ يَكُـنْ مَـــثَّلَ اللَّـيْلَ بِـمَنْشُورِ السِّـبِيبْ
قُـــلْتُ لَـــمَّا أَشْـــرَقَتْ طَـــلْعَتُهُ وَتَوَلَّىٰ اللَّيْلُ فِي جَـيْشٍ هَـرِيبْ
سَـــفَرَ الْـــمَحْبُوبُ عَـنْ بُـرْقُعِهِ يَـــانَدِيْمِي نَـــبِّهِ الْـــبَدْرَ يَـغِيبْ
جَاءَ يَشْكُو مِنْ هَـوَىً حَـلَّ بِـهِ وَجَوَىً أَغْرَىٰ بِأَحْشَاهُ الوَجِـيبْ
أَوْ يُـــغَنِّي مُـــدْنِفٌ عَـنْ مُـدْنفٍ إِنَّ هَـــذَا لَـــهُوَ الأَمْـرُ الْـعَجِيبْ
أَمْ طَـــبِيبٌ نَـــالَهُ الْـــدَّاءُ ، نَـعَمْ رُبَّ دَاءٍ مُعْضَلٍ أَعْـدَى الطَّـبِيبْ
يَـــاغَزَالاً حَـــارَبَتْنِي أُسْـــرَتِي فِي هَـوَاهُ وَتَـجَافَانِي الصَّـحِيبْ
هَجَرَ المـلعَبَ فـي عَـيْني ومِـنْ أَضْـلُعِي أَعْـجَبَهُ مَأْوَى اللَّـهِيبْ
أَفَـــهَلْ مِـــنْ مُـــنْحَةٍ تَـــمْنَحُهَا أَوْ ثَـــوَابٍ لِـــلْمُعَنَّى فَـــتُثِيبْ
وَضَـــعِيْفُ الجَـــفْنِ إِذْ يَكْسِـــرَهُ كَمْ لَهُ فِي الْقَلْبِ مِنْ سَهْمٍ مُصِيبْ
لَمْ يَخَفْ مِنْ عَقْرَبِ الصَّدْغِ عَلَى خَـــدِّهِ النَّـاعِمِ قَـدْ دَبَّتْ دَبِـيبْ
لَـــيْتَ شِـعْرِي أَيْـنَ أَيَّـامُ مِـنى وَلَـــيَالِيْنَا عَـــلَى سَـفْحِ الكَـثِيبْ
حَيْثُ رَبْعُ الأُنْسِ مَطْلُولُ الرُبـىٰ وَجَـنَابُ العِـزِّ مَـرْعَاهُ خَـصِيبْ
وَرِيَاضٌ مَا سَـرَتْ فِـيْهَا الصَّـبَا سَـــحَراً إِلّا وَغَـــنَّى الْـــعَنْدَلِيبْ
وَطُـــيُوْرُ البِشْـــرِ أَصْـبَحْنَ بِـهَا هَـــذِهِ نَشْـدُو وَهَـاتِيْكَ تُـجِيبْ
وَتَـــرَى القُـمْرِيَّ مـن تَـطْوِيْبِها صَاعِداً فَـوْقَ الأَفَـانِينِ خَـطِيبْ
زَمَـــنٌ أَلْـــبَسَنَا مِـــنْ فَـــرَحٍ كُـلَّ بُـرْدٍ وَافِـرِ الذَّيْـلِ قَشِـيبْ

وَلَـــيَالِي كـــاللَّآلِي لَا نَـــرَىٰ أَثَراً مِنْ عَيْنِ وَاشٍ أوْ رَقِـيبْ[1]
وَالغَـــوَانِـــي مُـــحْدِفَاتٌ حَـوْلَنَا يَـــتَرَنَّمْنَ عَـــلَى نـــغْمٍ غَـرِيبْ
خُـذْ مِـنَ الدَّهْـرِ نَـصِيْباً يَـافَتَىٰ لَا تَكَاسَلْ خُذْ مِنَ الدَّهْرِ نَصِيبْ
إنْ وَفَتْ سَـــاعَةُ أُنْسٍ فَـــعَسَىٰ أوْ تُـــصِبْها رُبَّـمَا لَسْتَ تُـصِيبْ
يَـــازَمَانَ الأُنْسِ لَـوْ عُـدْتَ لَـنَا يَـازَمَاناً لَـفَّ شَـمْلِي بِـالْحَبِيبْ
بَـــيْنَمَا الشَّـــمْلُ قَـــرِيْبٌ فَـــإِذَا بِـــنَعِيبٍ فَـرَّقَ الشَّـمْلَ الْـقَرِيْبْ
أَنَّـــــا إنْ شَـــطَّ حَـــبْيِبِي أَردُناً في عذاب مِنْ صَـبَابَاتي مـذيبْ
سَيِّدِي يَـابَهْجَةَ الْـقَلْبِ الْكَـئِيبْ بِكَ أَسْتَعْدِي عَلَى الظَّبْيِ الرَّبِـيبْ
مَـــا لِـــقَوْمٍ أَنْتَ فِـيْهِمْ وَالْأَسَـىٰ وَلأَرْضٍ أَنْتَ فِـيْهَا وَالْـجَدِيبْ
طَـــوَّقَتْنِي مِـنْكَ كَـمْ مِـنْ مِـنَنٍ طَـــوَّقَتْ كَـــلَّ بَـــعِيْدٍ وَقَـــرِيبْ
أَيُّها الْـهَادِي إلىٰ شَـرْعِ السِّـوى أيُّهَا الدَّاعِـي إلى النَّـهْجِ الْـقَرِيبْ
أَنْتَ للـــرَّاجِـــيْنَ غَـيْثٌ وَرَجَـا أَنْتَ للـدَّاعِـيْنَ غَـوْثٌ وَمُـجِيبْ
إِهْـــدِنِي لِـــلْقُرْبِ نَـــهْجَاً أَقْـفُهُ فَـعَلَى الْـبُعْدِ حَـيَاتِي لا تُـطِيبْ
وَبِـــــلَادِي رُبَّـــما تُـــوْحِشُنِي وَأَرَانِـــي أَنَّـــنِي فِـــيْهَا غَـرِيبْ
إنْ تَكُنْ قَدْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي فَـلَا زِلْتَ فِـي قَـلْبِيَ حِـلًّا لَا تَـغِيبْ
لَـــمْ تَـــزَل تُـــتْحِفُنِي فِـي كَـلِمٍ رَائِـــعَاتٍ بَـــهَرَتْ كُـــلَّ أَدِيبْ

(١) وَاشِياً فِيْها وَلَا عَيْنَ رَقِيبْ .

مِـــنْ قَــوَافٍ كُــلَّمَا قَــلَّبْتُهَا مَلَأَتْ رَحْبَ الفَضَا رَوْحَاً وَطِيبْ
كَـنُجُوم الأُفْـقِ أَوْ زَهْـرِ الرُّبَـىٰ أو عُقُودِ اللُّؤْلُؤِ الغُـضِّ الرَّطِـيبْ
وَرِيَــاضٍ مِــنْ مَــعَانٍ نُـخَبٍ أُوْدَعَتْ فِيسَبْكِهَا الصُّنْعَ العَجِيبْ
غَـــيْرَ أَنِّـــي كُــلَّمَا رَاجَــعْتُهَا هَــزَّنِي نَـحْوَكَ وَجْـدٌ وَوَجِـيبْ
شَدَّ مَا هِجْتَ غَـرَامِـي شَـدَّ مَـا يَانَسِيماً هَبَّ مِنْ رَوْضٍ خَصِيبْ

حرّره محمّد علي خير الدين ١١ ربيع الأوّل ١٣٣٥ .

[وقال :]

سَـــلِّمْ عَــلَى رَبْــعِ الحَــبِيبْ وَمُـــلَاعِبِ الرَّشَـــأَ الرَّبِــيبْ
وَسَــلِ المَــرَاسِــمَ عَـنْ مَـحَا سِـــنِ ذَلكَ العَـــهْدِ القَــرِيبْ
سَـــرْعانَ مَـــا دَرَسَت وَإِنْ رُسِـــمَتْ بأَلْـــوَاحِ القُــلُوبْ
وَتَسَـــــرَّحَتْ تِـــلْكَ الأَوَا نِسُ كَــالشُّمُوسِ إِلَـى المَـغِيبْ
وَلَـــقَدْ وَقَـــفْتُ مُـــنَادِياً فِـــيْهَا وَلَـــمْ أَرَ مِـــنْ مُـجِيبْ
يَـــادَارُ كَـــيْفَ تَـــبَدَّلَتْ تِـــلْكَ البَشَـــائِرُ بِــالْكُرُوبْ
جَـــارَتْ بِــعَرْصَتِكِ الخُــطُو بُ نَـــعَمْ فَــيَاوَيْلَ الخُــطُوبْ

[باب الثاء]

أَعِــدْ لِـمَسَامِعِي مِـنْهُمْ حَـدِيْثا وَأَبْعِدْ عَـنْكَ ذَا الوَاشِـي الخَـبِيْثَا

[حرف الجيم]

في التغزّل :

أَمُذَابُ التِّبْرِ فِـي كَأْسِ الزُّجَـاجِ ... أَمْ هِـيَ الصَّـهْبَاءُ رَقَّتْ بِـامْتِزَاجِ

سَمِّهَا ، أو كَنِّ إنْ خِـفْتَ مَـلَامَاً ... أَوْ فَأَلْـــغِزْ بِــرُمُوزٍ وَأَحَــاجِي

هَــاتِهَا مَـمْزُوجَةً أوْ لا فَـصِرْفاً ... وَاسْـــقِنِيْهَا بِــنَشَاطٍ وَابْــتِهَاجِ

خَــمْرَةٌ تُــطْفِئُ نِــيْرَانَ الْـغَرَامِ ... وَتَشُبُّ النَّارَ فِي قَـلْبِ الدَّيَـاجِي

مَــا عَــلَيْنَا لَـوْ شَـرِبْنَاهَا وَقِـدْ ... مَاً حُـرِّمَتْ ثُـمَّ أُحِـلَّتْ لِـلْعِلَاجِ

إنْ تَشَأْ قُــلْتُ لِــتَفْرِيْحِ فُــؤَادٍ ... أَوْ تَشَأْ قُـلْتُ لِـتَصْحِيْحِ الْـمِزَاجِ

أَتَــرَى الزَّاهِــدَ لَــمَّا ذَاقَ مِـنْـ ... ـهَا أَفَـهَلْ عَـادَ لِـعُنْفٍ وَلِـجَاجِ

فَـــتَرَاهُ كُـــلَّمَا دَارَتْ إِلَـــيْـ ... ـهِ مَدَّ لِلسَّاقِي أَكُـفَّ الإِحْـتِيَاجِ

وَلَــقَدْ طَـافَ بِـهَا طِـفْلُ غَـزَالٍ ... وَجْهُهُ فِي اللَّيْلِ أَغْنَى عَنْ سِرَاجِ

جَادَهُ الْـغُصْنُ قِـوَاماً ذَا انْـعِطَافٍ ... وَكَثِيْبُ الرَّمْـلِ رِدْفاً ذَا ارْتِـجَاجِ

وَكَسَاهُ الحُسْـنُ ثَـوْباً مِـنْ دَلَالٍ فَـاقَ صَـنْعَاءَ بِـلُطْفِ الْإِنْـتِسَاجِ
رَشَأٌ بَـــايَعَهُ العُشَّـــاقُ لَـــمَّا فَـــتَحَ الحُسْـــنُ لَـهُ كُـلَّ رِتَـاجِ
بِـــقُلُوْبٍ سَـــحَرَتْهَا مُـقْلَتَاهُ فَأَتَتْ تَـرْقُل مِـنْ كُـلِّ الْـفِجَاجِ
سَلْسَلَ الشَعْرَ النَـضارِيَّ وألْـقَىٰ خِصْلَةً فيالرَّأسِ تَحْكِي عِقْدَ تَاجِ
أيُّها الْـخَشْفُ وَلَا أَعْـهَدُ خَشْـفاً بِـثَنَايَا لُـؤْلُؤٍ أوْ جِـيْدِ عَـاجِ
هَـلْ تَـرَشَّحْتَ لِـعِطْفَيْكَ بِـقَلْبِيْ فَهْوَ مُـغرىً بِـوَجِيْبٍ واخْـتِلَاجِ
أوْ مَنَحْتَ الخَدَّ نَاراً مِنْ ضُلُوعِيْ فَـهْوَ يَـزْهُو بِـلَهِيْبٍ واتِّـهَاجِ
فَأَعِدْ مِنْ عَهْدِكَ السَّـابِقِ عَـيْشاً فَـاللَّيَالِي أَخَـذَتْنَا فِـي انْـدِرَاجِ
كُـلُّ لَـيْلٍ مَـرَّ بـالْحُسَّادِ مَـوْتَاً إِنَّـنَا بِـتْنَا إِلَـى الصُّـبْحِ نُـنَاجِي
فَتَعَاطَيْنَا كُـؤُوسَ الحُبِّ مَـحْضَاً وَخَـتَمْنَاهَا بِـتِرْشَافِ المَـجَاجِ
حَيْثُ عَـيْنُ الْـقَوْمِ تَـرْعَانَا وَلَـوْ لَا وَجْهُهُ البَدْرُ لَكَانَ اللَّيْلُ دَاجِيْ

[حرف الحاء]

وقلتُ بَعْدَ ما توفّي جماعةٌ من أهْلِ بَيْتي وأرحامي في أيَّامٍ مـتقارِبةٍ ، رثاءً :

اَوَ يُـزْرِيْ بِـمَنْ يَـزُوْرُ السُّـفُوْحَا اِنْ جَـرَىٰ[1] دَمْـعُهُ دَماً مَسْـفُوْحَا
كَمْ أُعَانِي الجُمُوْحَ في حَبْسِ دَمْـعِي أَتْعَبُ النَّـاسِ مَـنْ يُـعَانِي الجُـمُوْحَا
قَـدْ كَـفَى كُـلَّما اتَّـقَيْتُ عَـذُوْلاً وَكَـفَى كُـلَّمَا أَطَـعْتُ نَـصِيْحَا
تَـقْتَضِي النَّـفْسُ أَنْ أَبُـوْحَ بِـحُزْنِي وَإِبَـائِي يَـصُدُّنِي أَنْ أَبُـوْحَا
يَـاخَلِيْلَيَّ فَـاسْعِدَانِـي عَـلَى ٱلْـنَّوْ حِ وَإِلَّا فَـخَلِّيَانِي أَنُـوْحَا
وَاسْـتَمِلَّا الْـحَدِيْثَ مِـنْ عَـبَرَاتِـي فَهْيَ تَرْوِيْكُمَا الْـحَدِيْثَ الصَّـرِيْحَا[2]
هَـيَّجَتْنِي فَـجَائِعٌ فـاجَأَتْنِي حِـيْنَ لَـمْ أَغْـدُ خَـالِياً مُسْـتَرِيْحَا

---

(١) (يَسَلْ « خل ») .

(٢) (لحيحا « خل ») .

طَـرَقَتْ سَـاحَتِي فَـلَمْ تُـلْفِ إِلَّا جَسَـدَاً وَاهِـيَاً وَجِـفْنَاً قَـرِيْحَا
وَحَـدَانِـي إِلَـى النِّـيَاحَةِ حَـيٌّ حَـوِّلُوا فِـي جَـوَانِـحِي تَـبْرِيْحَا
نَـزَحُوا عَـنْ دِيَـارِهِمْ وَتَـوَاصَـوْا أَنْ يَـزِيْدُوا عَـلَى نُـزُوْحٍ نُـزُوْحَا
لَسْتُ أَنْسَىٰ ضُـحَى الْـوِدَاعِ وَطَـرْفِي يَـتْبَعُ الظَّـاعِنِيْنَ لَـحْظَاً طَـمُوْحَا
كَـبُدُوْرٍ جَـنَحْنَ لِـلْغَرْبِ وَالصَّـبْـ ـرُ أَبَـىٰ خَـلْفَهُنَّ إِلَّا جُـنُوْحَا
لَا صَـبِيْحٌ يَأْتِـي لِـعَيْنِي صَـبِيْحَا مُـنْذُ غَـابُوا وَلَا مَـلِيْحٌ مَـلِيْحَا
لَسْتُ أَدْرِي هَلْ يَـصْعَدُوْنَ ضُـرَاحَـا فِـي نَـوَاهُـمْ أَمْ يَـنْزِلُوْنَ الضَّـرِيْحَا
وَهُـمُ مُـطْرَحُونَ فِـي خَشَـبَاتٍ يَـتَمَايَلْنَ بَـارِحاً وَسَـنِيْحَا
كُلُّ مَـهْزُوْلَةٍ غَـدَتْ مِـنْ كُـرُوْرِ السْـ ـسَـيْرِ إِمَّـا نَـضْوَاً وَإِمَّـا طَـلِيْحَا
يَـازَمَاناً أَصَـابَنِي بِـصُرُوْفٍ جَـرَّعَتْنِي الْأَسَـىٰ غَـبُوْقَاً صَـبُوْحَا
أَلْـهَجَتْ مَـنْطِقِي بِـصَوْغِ الْـمَرَاثِـي قَـبْلَ أَنْ أُحسِـنَ الْـهَنَا وَالْـمَدِيْحَا
بَـيْنَمَا نَـحْنُ وَالْـمَرَابِـعُ تَـزْهُو بِـوُجُوْهٍ تَـحْكِي الدَّرَارِي وُضُـوْحَا
مَـا حَسِـبْنَا إِلّا بِـجُنْدٍ مِـنَ الْأَقْـ ـدَارِ تَـرْمِي سَـهْمَ الْـقَضَاءِ الْـمُتِيْحَا
فَـرَّقَتْنَا أَيْـدِي سَـبَاً فَـغَرِيْبَاً وَصَـرِيْعاً مَـيْتَاً وَمُـضْنىً طَـرِيْحَا
هَبْ لَـقَيْتُ الَّـذِي لَـقَيْتُ عَـيَانَاً مِـنْ عَـدُوٍّ يَـؤُمُّنِي مُسْـتَبِيْحَا
فَـبِأَيِّ الْـيَدَيْنِ أُشْـرِعُ لُـدْنَاً وَبِأَيِّ الكَـفَّيْنِ أُجْـلِي صَـفِيْحَا
والرَّدَىٰ لَـمْ يَـدَعْ عَـلَيَّ يَـمِيناً سَـالِمَاً لَا وَلَا يَسَـارَاً صَـحِيْحَا
يَـاأَحِبَّايَ كَـيْفَ أَسْـمَحُ عَـنْكُمْ بَـعْدَ مَـا لَـمْ أَزَلْ عَـلَيْكُمْ شَـحِيْحَا

اَوْقَـــفُوْنِي بِكُـــلِّ يَـــوْمِ رَحـــيلٍ وَقْـــفَةً ضَـــيَّقَتْ عَـــلَيَّ الْـــفَسِيْحَا
وَأُنَـــادِي مَـــتَى اللِّـــقَاءُ وَلَكِـــنْ لَا أَرَى مِـــنْهُمُ مُـــجِيْباً فَـــصِيْحَا
كَـــمْ تَـــمَنَّيْتُ لَـــوْ تَـــقَبَّلَنِي الْـــمَوْ تُ فَأَسْـــعَىٰ لَـــهمْ فِـــدَاءً ذَبِـــيْحَا
وَتَأَمَّـــلْتُ أَنْ أُصِـــيْبَ بَـــرِيْداً يَـــرْتَقِي للسَّـــمَا وَيُـــؤْتِي الْـمَسِيْحَا
فَـــاذْهَبُوْا لَا نَسِـــيْتُكُمْ أَيَّ يَـــوْمِ الْـــ ـــعُمْرِ إِلَّا وَقَـــدْ نَسِـــيْتُ الرُّوْحَـــا
وَارْقُـــدُوا لَا أَرَاحَـــنِي النَّـــوْمُ إِلَّا كَـــانَ لِـــي ذَاكَ نَـــوْمَ مَـــوْتٍ مُـــرِيْحَا
وَعَـــلَيَّ الْـــمُقَامُ عِـــنْدَ قُـــبُوْرٍ وَشَّـــحَتْهَا الْـــغُيُوْثُ رَنـــداً رَشِـــيْحَا
وَشَـــمِيْمُ الْـــعَبِيْرِ مِـــنْ طِـــيْبِ تُـــرْبٍ يَـــخْجَلُ المِسْكُ عِـــنْدَهَا أَنْ يَـــفُوْحَا
وَقَـــلِيْلٌ عَـــلَى الْـــقُبُورِ مَـــقَامِي أَنْـــضَحُ الدَّمْـــعَ فَـــوْقَهُنَّ نُـــضُوْحَا
وَعَـــزِيْزٌ عَـــلَيَّ أَنْ أَتَـــمَشَّىٰ فِـــي ثَـــرَاهَـــا فَأَغْـــتَدِي وَأَرُوْحَـــا

حرف الدال

أرسلتها في كتاب إلى أحد الأصدقاء من أجلّة الفضلاء حين سافر إلى بحر الهند ، وفيه تعريض بوصف الريل ومراكب البخار :

رَحَـــلْتَ وَأَتْـبَعْتَ أَيَّ فـؤادِ ... يُـرَفْرِفُ خَـلْفَكَ وَادٍ فَـوادِيْ

فَـــيَالَكَ مِـنْ رَاحِـلٍ بَـعْدَهُ ... أَسَـلْنَا الْـمَدَامِـعَ سَـيْلَ العِـهَادِ

أَذَبْتَ حُشَـــاشَتَنَا بِـــالْغَرَامِ ... وَكَـــلَّفْتَ أَجْـفَانَنَا بِـالسُّهَادِ

عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ هَـجَرْتَ الْمُـحِبْـ ... ـبَ وَغَـادَرْتَهُ عِـبْرَةً لِـلعِبَادِ

فَـــعَذَّبْتَهُ بُـــرْهَةً بِـــالصُّدُو ... دِ وَرُحْتَ تُـــعَذِّبُهُ بِـــالْبِعَادِ

فَـهَبْنِي بِـزَعْمِكَ أَذْنَـبْتُ ذَنْـبَاً ... وَلَا ذَنْبَ إِلّا خُـــلُوصُ الوِدَادِ

صَـبَرْتُ وَمَـا قُـلْتُ نَـارٌ هَـوَا ... كَ بِـقَلْبِي أَمْ جَـمْرَةٌ فِـي رَمَـادِ

وَمَـوَّهْتُ عَـنْكَ حَـذَارَ ٱلْـوُشَاةِ ... بِـذِكْرِ سُـلَيْمىٰ وَذِكْـرِ سُـعَادِ

فَأَحْسَسْتُ أَنِّـي أُرِيْـدُ الوِصَـالَ ... فَـفَارَقْتَ عَـنِّي عَكْسَ مُـرَادِيْ

فَـوَاللهِ لَـوْلَا ٱلْـتَّشَؤُّمُ فِـيْكَ لَبِسْتُ مِنَ الْحُزْنِ ثَـوْبَ السَّـوَادِ
وَلَـوْلَا تَـرَقُّبُ طَـيْفِ ٱلْـخَيَالِ لَـحَرَّمْتُ حَـتَّىٰ قَـلِيْلَ الرُّقَـادِ
بِـلَادِي هِـيَ القَـفْرُ إنْ لَـمْ أكُـنْ أَراكَ مُـقِيْماً مَـعِي فِـي الْـبِلَادِ
وَتُـوْحِشُنِي دُوْنَكَ الأَقْـرَبُوْنَ فَلَمْ أَدْرِ قَـوْمِيَ أَمْ هُـمْ أَعَـادِي
خَـتَمْتَ ٱلْـهَوَىٰ بِـبَنَاتِ البُـخَارِ وَأَحْكَـمْتَ مَـعْهُنَّ عَـقْدَ الْـوِدَادِ
فَـإِحْدَىٰ تَشُـقُّ قُـلُوْبَ البِـحَارِ وَأُخْرَىٰ تَـرُضُّ ضُـلُوْعَ الوِهَـادِ
إذَا مَا مَشَتْ قُلْتُ سَـارَتْ بِـلَادٌ وَإنْ صَرَخَتْ قُلْتُ نَادَى المُنَادِيْ
فَـلَا الطَّـيْرُ يَـلْحَقُ شَأْوَاً لَـهُنَّ وَلَا ٱلْخَيْلُ نَسْلُ الْخُيُوْلِ الجِـيَادِ
تَـجِدُّ إلى السَّـيْرِ مِـنْ دُونِ حَثٍّ وَتُوشِكَ تَطْرِبُ مِنْ غَيْرِ حَـادِيْ
وَإِذْ سِرْتَ عَـنِّي فَسِـرْ بـالْأَمَانِ وَيَـهْدِيْكَ رَبِّـي سَـبِيْلَ الرَّشَـادِ
وَلَا تَـنْسَ ذِكْـرَ فَـتىً لَا يَـزَالُ بُكَـرِّرُ ذِكْـرَكَ فِـيْ كُـلِّ نَـادِيْ
وَبِتْ سَـالِياً فَـوْقَ رِيْشِ النَّـعَامِ وَدَعْـنِيَ أَقْـلَقُ فَـوْقَ القَـتَادِ
وَنَـمْ مُسْـتَقَرّ الوِسَـادِ فَـإِنِّي حَشَوْتُ جَنَاحَ القَطَا فِي وِسَادِي
وَأَصْحِبْ شَـذَاكَ النَّسِـيْمَ عَسَـاهُ يُـخَفِّفُ بَـعْضَ هُـمُومِ فُـؤَادِي
وَرَوِّحْ بِكُـتْبِكَ رُوحِـي وَإِلّا لَـوَافَـاكَ نَـاعٍ بِـمَوْتِي يُـنَادِي
وَدُوْنَكَ مِـنِّي تَـحِيّاتِ شَـوْقٍ رَوَايـحُ فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ غَـوَادِي

وكتبت إلى صديق لي من سادة النجف جواباً عن كتاب فيه قصيدة دالية من البسيط :

أسْرَفْتَ يَابَيْنَهُمْ فَاكْفَفْ أو اقتصدِ ... كَمْ جُهْدُ مَا يَحْمِلُ الْمُشْتَاقُ لِلْكَمَدِ

أَرَى زَمَانَكَ لَا يُقْضَىٰ لَهُ أَمَدٌ ... أَأَنْتَ يَابَيْنُ مَخْلُوقٍ بَلَا أَمَدِ

يَانَسْمَةَ الصُّبْحِ هَبَّتْ مِنْ رُبَىٰ عَلَمٍ ... للهِ بَرْدُ الَّتِي هَبَّتْ عَلَىٰ كَبِدِي

بَاتَتْ تُكَرِّرُ مِنْ أَخْبَارِ جِيْرَتِنَا ... عَلَى الْكَثِيْبِ فَلَمْ تَنْقَصْ وَلَمْ تَزِدِ

مَنْ يَانَسِيمُ الَّذِي أَنْبَاكَ عَنْ خَبَرِي ... أَنَا الَّذِي لَمْ أُذِعْ سِرِّي إِلىٰ أَحَدِ

عُدْ لاٰ عَدِمْتُكَ لِلْأَحْبَابِ وَاسْتَزِدِ ... مِنْهُمْ حَدِيْثَاً لِمَضْنَاهُمْ أَو اسْتَعِدِ

وَقُلْ رَسُوْلُ وِدَادٍ مِنْ أَخِي كَمَدٍ ... مَوَفِّرِ الشَّوْقِ وَاهِي الصَّبْرِ وَالْجَلَدِ

يَافَارِغَاً عَنْ صَبَابَاتٍ أُكَابِدُهَا ... سَلْ فِيْالظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَعَنْ سَهَدِيْ

شَغَفْت قَلْبِي بِثَغْرٍ مِنْكَ مُنْتَضَدٍ ... مِنْ لُؤْلُؤٍ وَلُمىً كَالشَّهْدِ فِي الْبَرَدِ

وَقَامَةٍ مِثْلِ غُصْنِ الْبَانِ تَخْطُرُ فِي ... قَلْبِ الْأَنَامِ وَجِيْدٍ مِنْكَ ذِي جَيَدِ

فَجِدْ لِحَالِيَ بَلْ جُدْ بِالْوِصَالِ وَلَا ... تَكُنْ كَمَنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً وَلَمْ يَجُدِ

أَلَسْتُ حَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكَ أَمَا ... وَفِيْ رِضَاكَ اشْتَرَيْتَ الغَيَّ بِالرَّشَدِ

للهِ أَيَّـــامُنُا وَالشَّـــمْلُ مُـجْتَمِعُ فَكَـمْ طَـلِبْتُ لَـهَا مِـثْلاً وَلَـمْ أَجِـدِ
لَهْفِي لَهُ لَـمْ يَـدُمْ حَـتَّىٰ غَـدَا بَـدَداً وَأَيِّ جَمْعٍ وَمَـا أَفْـضَىٰ إِلَـى الْـبَدَدِ
لَمْ نَقْضِ مِنْ وَصْلِهِمْ لِـلصُّبْحِ لَـيْلَتَنَا إِلّا بِـطَارِقِ بَـيْنٍ كَـانَ بِـالرَّصَدِ
يَابُعْدَ غَـايَةِ دَمْـعِ الْـعَيْنِ إِنْ بَـعُدَتْ وَيَـا لَـعِيْدِ سُـرُورِ الْـقَلْبِ إِنْ تَـعُدِ
سَمْعاً أَحِبَّةَ قَلْبِي مِنْ صَـرُيْعِ نَـوَىً عِتَابَ شَـاكٍ إِلَـيْكُمْ غَـيْرَ ذِيْ فَـنَدِ
هَلْ دَارَ ذِكْرُ لَنَا[1] يَوْمَاً بِـمَجْلِسِكُمْ لَا هَلْ جَرَىٰ ذِكْرُنَا مِنْكُمْ عَلَىٰ خَلَدِ
يَاسَادَتِي لَـوْ عَـلِمْتُمْ مُـذْ عَـلِقْتُكُمُ يَـــــــدِيْ نَفَضْتُ عَـنْ حُبِّ غِـزْلَانِ الصَّـرِيْمِ عَشِقْتُكُمْ وَعَشِقْتُ المُكْـرَمَاتِ وَلَـمْ
أَصْـبُو إِلَـىٰ هـيِّفٍ فِـيْكُمْ وَلَا غِـيَدِ

حرّره محمّد علي خير الدين الموسوي .

وأرسلت بهذا السلام في كتاب إلى بعض أساتيذي :

سَلَامٌ كَمَا هَبَّتْ رِيَاحُ صَبَا نَـجْدِ فَمَرَّتْ عَلَى شِيَحِ المَهَامَةِ وَالرِّنْدِ
وَشَمَّتْ رَيَاحِيْنَ البِطَاحِ وَأَقْبَلَتْ عَلَىٰ مَسْرَحِ الأَسْرَابِ بِالْعَلَمِ الْفَرْدِ
فَبَاتَتْ تَضُمُّ الْغُصْنَ مِنْ قَامَةِ الظُّبَا وَتَلْثِمُ مِنْ خَدِّ المَهَا وَجْنَةَ الْوَرْدِ
يَزُوْرُ بِلَاداً نُوْرُ وَجْهِكَ شَـمْسُهَا وَوَابِلُهَا مَعْرُوفُ كَفِّكَ إِذْ تُـجْدِيْ

(١) « له » (خ ل) .

وَذَاكَ سَـلَامٌ مِـنْ مَشُـوقٍ مُـتَيِّمٍ بِحُبِّكَ مَعْقُودِ ٱلْجُفُونِ عَلَى السَّهْدِ
يَبِيْتُ عَلَىٰ جَـمْرِ الْـغَرَامِ مُـعَذِّباً فَلَا هُوَ بِالسّالِي وَلَا هُوَ بِـالْجَلْدِ
فَإِنْ جَمَعَ الرَّحْمـٰنُ يَوْماً شَـتَاتَنَا بَشَّتْكَ مَا أَلْقَاهُ مِـنْ نُـوَبِ البُـعْدِ

لغز معمّى في اسم ... :

إِسْمُ الَّذِي هَامَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ عَـلىٰ حِسَابِ سَبْعِ الْمَثَانِي الغُرِّ فِي الْـعَدَدِ
مُـقِيْمَةٌ بَـيْنَ أَضْـلَاعِي أَوَائِـلُهُ وَمُـنْتَهَاهُ مُـقِيْمٌ آخِـرَ الكَـبِدِ

أيضاً في آخر :

إِسْمُ الَّذِي هِمْتُ فِي هَوَاهُ أَوَّلُـهُ نِـصْفُ مُـنْتَهَاهُ
جَاذَبَنِيْ مِـنْ يَـدِيَّ قَـلْبِي وَهْـوُ عَـلَىٰ قَـلْبِهِ يَـدَاهُ

وقال مشيراً إلى أغراض له :

أُعِـدَّ عَـلَى النُّـجُومِ لَـهُ مـهَادُ وَقُـدَّ مِـنَ الْـحَدِيْدِ لَـهُ فُـؤَادُ
حَبِيْبٌ دُوْنَ زَوْرَتِهِ الْـمَوَاضِـيْ تُسَلُّ وَتُشْـرَعُ السُّـمْرُ الصِّـعَادُ
إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ حَـالَتْ وَظَـنَّتْ أَنَّ مَـلْبَسَهَا سَـوَادُ
وَيَـخْجَلُ إِنْ رَآهُ الْـبَدْرُ حَـتَّىٰ كَأَنَّ سَـنَاهُ سِـيْطَ بِـهِ جَسَـادُ
سَـجِيَّةُ طَـبْعِهِ وَعْـدٌ وَمَـطْلٌ وَعَـادَتُهُ التَّـنَفُّرُ وَالبِـعَادُ

أَبِيْتُ بِأَعْيُنٍ تَنْهَلُّ دَمْعاً ... فَأَبْعَدُ مَا تُحَاوِلُهُ الرُّقَادُ

وَمِنْ لَحْظَيْهِ فِي بَدَنِي سِقَامٌ ... وَمِنْ خَدَّيْهِ فِي قَلْبِي اتِّقَادُ

كَأَنِّي إِذْ يَجِنُّ اللَّيْلُ يَهْدِي ... لِرَأْسِي مِنْ وِشَاحِيْهِ وِسَادُ

فَعُدْتُ بِحُبِّهِ مُضْنَىٰ غَرَامٍ ... فَهَا أَنَا لَا أُزَارُ وَلَا أُعَادُ

مَنِيْعٌ لَا يَزَالُ يَزِيْدُ هَجْرِي ... وَشَوْقِي لَا يَزَالُ لَهُ ازْدِيَادُ

فَيَامَنْ سَامَنَا بِنَوَاهُ ذُلّاً ... أَمَا لِنَوَاكَ فِي الدُّنْيَا نَفَادُ

حَمَلْنَا فِي وِدَادِكَ كُلَّ هَوْنٍ ... وَكُلُّ الْهَوْنِ قَائِدُهُ الوِدَادُ

رَضِيْنَا مِنْ وِصَالِكَ بِالْتَّدَانِي ... فَجَنِّبْنَا الْبِعَادَ وَلَا نُزَادُ

وَسُمْنَا دُوْنَ هَجْرِكَ كُلَّ ضَجْرٍ ... فَقَدْ بَانَ التَّحَمُّلُ أَوْ يَكَادُ

وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ وَضِقْتُ ذَرْعاً ... بِمَا رَحُبَتْ بِأَهْلِيْهَا الْبِلَادُ

أَمَا نَارُ الْهَوَىٰ عِنْدِي عَزِيْزٌ ... أَضِنُّ بِهِ وَإِنْ سَمِحَ الْجَوَادُ

إِذَا وَرَّيْتُ ذِكْرَكَ فِي سُعَادٍ ... فَأَيْمُ اللهِ مَا قَصْدِي سُعَادُ

كَذَلِكَ فِعْلُ مَنْ مَلَكَتْ هَوَاهُ ... مِلَاحُ الْغِيْدِ وَالْعَرَبُ الخِرَادُ

فَرُبَّ مُهَفْهَفٍ كَالْبَدْرِ كَانَتْ ... تُفَدِّيْهِ الْقُلُوبُ وَلَا يُفَادُ

أَغَنُّ مِنَ الدِمَقْسِ عَلَيْهِ بُرُدٌ ... وَمِنْ وَشْيِ الْدَّلَالِ لَهُ بِجَادُ

تَعَمَّدَ صُحْبَتِي فَأَصَابَ صَبّاً ... يَصُدُّ بِهِ عَنِ الْغَيِّ الْرَّشَادُ

فَكُنَّا وَالْقُلُوبُ عَلَىٰ صَفَاءٍ ... يُؤَلِّفُنَا الْصَّبَابَهُ وَالْوِدَادُ

أَرَادَ الْحَاسِدُوْنَ بِنَا افْتِرَاقاً ... وَقَدْ بَلَغُوا لَعَمْرِي مَا أَرَادُوا

فَـقَالَ إِذَا اجْـتَمَعْنَا مَـنْ رَآنَـا أَمَـا لِـصَلَاحِ بَـيْنَكُمَا فَسَـادُ
وَحِيْنَ رَأَيْتُ قَلْبِي قَـدْ تَـلَظَّىٰ عَـلِمْتُ بِأَنَّ آخِـرَهُ رَمَـادُ
وَحَـاوَلْتُ السَّـلَامَةَ بِـالتَّسَلِّي وَذَاكَ مِـنَ الْـمُحِبِّيْنَ اعْـتِقَادُ
فَأَيْـقَنَ أَنَّ إِعْـرَاضِـي جَـفَاءٌ وَصَدِّي عَـنْهُ بُـغْضٌ أَوْ عِـنَادُ
وَطَـاشَ بِـنِسْبَةٍ مِـنْ كَـيْقُبَادٍ وَبَـعْضُ عَـبِيْدِ جَـدِّي كَـيْقُبَادُ
وَفَـاخَرَ بِـالثَّرَاءِ وَأَيُّ فَـخْرٍ تَـضَمَّنَهُ الثَّـرَاءُ الْـمُسْتَفَادُ
أَيَزْعَمُ عِـنْدَهُ مَـجْداً وَيَـدْرِي طَرِيْفُ الْمَجْدِ عِـنْدِي وَالتِّـلَادُ
نَمَتْهُمْ مِنْ أَوَالِي الْـفُرْسِ قَـوْمٌ مُـلُوْكٌ سُـخِّرَتْ لَـهُمو بِـلَادُ
وَتَـنْمِيْنَا كِـرَامٌ مِـنْ قُـرَيْشٍ بِهِمْ دُوْنَ الْوَرَىٰ عُرِفَ الرَّشَـادُ
فَـمَا فِـي سِـلْكِهِمْ إِلّا نَـبِيٌّ أَمِـيْنٌ أَوْ وَصِـيٌّ مُسْـتَجَادُ
وَلَاةُ الأَمْرِ فِـي الدُّنْـيَا وَكَـانُوا وُلَاةَ الأَمْـرِ إِنْ كَـانَ الْـمَعَادُ
وَقَـدْ دَانَتْ لِـعِزِّهِمُ الْـبَرَايَـا فَكُـلُّ الْـعَالَمِيْنَ لَـهُمْ عِـبَادُ
فَسَلْ عَنْهُمْ لِـتُخْبِرَكَ الْـعَوَالِـيْ وَتُـخْبِرَكَ الْـمُهَنَّدَةُ الْـحِدَادُ
وَتُخْبِرَكَ الْـهَوَاجِـرُ وَالدَّيَـاجِيْ وَتُـخْبِرَكَ الْـغَوائِـرُ وَالنِّـجَادُ
فَكَـمْ أَفْـنَوا بِـقِلَّتِهِمْ جُـيُوشاً تَضِيْقُ لَـهَا الْـفَدَافِـدُ وَالْـوِهَادُ
فَمَنْ كَسْرَىٰ وَمَنْ هُوَ أَرْدَشِـيرٌ بِـجَنْبِهِمُ وَمَـنْ إِرَمٌ وَعَـادُ
حَـبَانَا اللهُ مِـنْ دُوْنِ الْـبَرَايَـا مَكَـانَاً دُوْنَـهُ الْسَّـبْعُ الْشِّـدَادُ
غَـمَرْنَا النَّـاسَ إِرْفَـاداً وَإِنَّـا نَعُودُ لِرِفْدِهِمْ مَـهْمَا اسْـتَعَادُوا

وَقَدْ نُغْضِي عَنِ الأَعْدَاءِ حِلْماً ... وَنَتْرُكُ سَيْلَهُمْ مَا لَمْ يَعَادُوا
يُشِيْدُ النَّاسُ أَبْنِيَةً وَدُوْراً ... وَمَا أَغْرَى الخَرَابُ بِمَا أَشَادُوا
وَنَحْنُ نُشِيْدُ أَبْنِيَةَ الْمَعَالِي ... وَهُنَّ الدَّائِمَاتُ فَلَا تُبَادُ
إِذَا أَهْوَى الرَّدَى فِيْهَا عِمَاداً ... يَقُوْمُ مَقَامَهُ مِنَّا عِمَادُ
وَإِنْ يَكُ كَادَنَا بَعْضُ الأَعَادِي ... فَإِنَّ النَّجْمَ أَحْيَاناً يُكَادُ
وَكَمْ خَطْبٍ فُجِئْتُ بِهِ بِقَتْلٍ ... تَذُوْبُ لَهْوِلِهِ الصُّمُّ الجِلَادُ
أَقَمْتُ لِحَمْلِهِ كَتْفِي بِصَبْرٍ ... يُعِيْدُ النَّارَ إِنْ وَرَتِ الزِّنَادُ
وَكَمْ مِنْ دَهْيَةٍ نَزَلَتْ بِبَابِي ... وَلِلْإِخْوَانِ مِنْ حَوْلِي احْتِشَادُ
فَمَا أَحْسَسْتُ حَتَّىٰ أَفْرَدُونِي ... وَكُنْتُ وَلَيْسَ يُوْحِشُنِي انْفِرَادُ
فَقُمْتُ لِرَدِّهِ وَلَدَيَّ قَلْبٌ ... قَلِيْلٌ أَنْ يُقَالَ لَهُ جَمَادُ
وَعَزْمٌ ثَابِتٌ يَحْكِي الرَّوَاسِيْ ... وَرَأْيٌ لَا يُبَابِيْنُهُ السَّدَادُ
وَعُدْتُ مُظَفَّراً لَمْ يَنْضَ سَيْفِي ... وَلَا أُوْجِفْنَ مِنْ تَحْتِي الجِيَادُ
كَذَاكَ اللهُ يَنْصُرُ مَنْ دَعَاهُ ... لِدَفْعِ البَأْسِ إِنْ خَذَلَ العِبَادُ
إِذَا أَصْبَحْتُ مَغْلُوْلَ الأَيَادِيْ ... مِنَ الإِعْوَازِ فِي عُنُقِي صَفَادُ
فَلِي نَفْسٌ قَنُوْعٌ عَلَّمَتْنِي ... أَجُوْدُ بِمَا وَجَدْتُ وَلَا أُجَادُ
نَعَمْ صَبَّرْتُ نَفْسِيَ لِلرَّزَايَا ... وَسِيَّانُ التَصَبُّرُ وَالْجِهَادُ
وَإِنْ تَكُ كَفُّ أَيَّامِيْ رَمَتْنِيْ ... فَكُلُّ سِهَامِ أَيَّامِي سَدَادُ

وأرسلتها في كتاب جواب إلى بعض الأحباب :

هَـلِ الدُّنْـيَا بِـقُرْبِكُمُ تَـجُوْدُ ... وَأَيَّـامٌ سَـلَفْنَ بِكُـمْ تَـعُوْدُ
اَطَـلْتُ إِذاً عَـلَيْهَا اللَّـهْفَ حُـزْناً ... لَـوْ أنَّ اللَّـهْفَ لِـلْمَاضِي يُـعِيْدُ
فَـدَتْهَا النَّـفْسُ مِـنْ أَيَّـامِ أُنْسٍ ... قَـضَيْنَاهُنَّ وَالْـمَغْنىٰ زَرُوْدُ
وَرَوْضُ البِشْرِ مَـطْلُولُ الرَّوَابِـي ... وَقَـصْرُ الْـعِزِّ مَـعْمُورٌ مَشِـيْدُ
قَـضَيْنَاهَا وَطَـرْفُ الدَّهْـرِ غَـافٍ ... وَأَجْـفَانُ الرَّدَىٰ عَـنَّا رُقُـودُ
وَتَـنْظِمُنَا بِكُـمْ تِـلْكَ الْـمَغَانِي ... كَـمَا نَـظَمَتْ فَـوَائِـدَهَا العُـقُوْدُ
ظَـنَنَّا الدَّهْـرَ أَنَّ لَـهُ وَفَـاءً ... وَأَيْـنَ مِـنَ الْـوَفَا دَهْـرٌ عَـنِيْدُ
وَهَـاتِيْكَ الْـمَعَاهِدُ قَـدْ تَـعَفَّتْ ... مَـعَالِمُهَا وَفَـاجأها الهُـمُوْدُ
كَـذَا الْأَيَّـامُ آوِنَـةً نُـزُوْلٌ ... لَـهُنَّ بِـنَا وَآوِنَـةً صُـعُوْدُ
أجِـيْرانَ الحِـمَىٰ هَـلَّا رَجَـعْتِمْ ... إلى كَـمْ ذَا التَّـبَاعُدُ وَالصُّـدُودُ
لِـيَهْنِكُمُ التَّـنَقُّلُ فِـي الْـفَيَافِيْ ... فَأَنِّـي الْـيَوْمَ مِـنْ سُـقُمٍ قَـعِيْدُ
دَهَانِيْ مِنْ نَوَاكُـمْ مَـا تُشِـجُّ الْـ ... ـقُلُوبَ وَتَـقْشَعِرُّ لَـهُ الْـجُلُوْدُ
فَمَا وَارَي الْـحُشَاشَةِ ثـار فِـيْهَا ... شَـرَارُ الظَّـمْءِ عَـزَّ لَـهُ الوُرُوْدُ
بِأَزْيَـدَ لَـوْعَةً مِـنِّي إِلَـيْكُمْ ... سِوَىٰ أَنِّي عَـلَى الْـبَلْوَىٰ جَـلِيْدُ
وَوَجْـدٌ يَـمْلَؤُ الْـبَيْدَاءَ نَـاراً ... لَـهَا مَـا بَـيْنَ أَضْـلَاعِيْ وُقُـوْدُ
وَلَـوْ أَنَّ الْـحَدِيْدَ أَقَـلَّ وَجْـدِيْ ... إِذَاً وَاللهِ مَـا صَـلُبَ الْـحَدِيْدُ
سَلُوا شُهُبَ الدَّجَىٰ مَـنْ يَـرْتَقِبْهَا ... وَمَنْ حَـتَّى الصَّـبَاحِ لَـهَا عَـتِيْدُ

حرف الراء

وكتبتُ هذه القصيدة إلى بعض السادة الفقهاء من أساتيدي عندما جاءني منه كتاب وقصيدة أوّلها : كلّما زِدْتُ في النوىٰ تصويرا :

هَلْ مُجِيْرٌ بَيْنَ الْوَرَىٰ فَيُجِيْرا ... مِنْ عَذَابِ الْهَوَىٰ فَتىً مُسْتَجِيْرا

خَانَهُ الصَّبْرُ فِي الْهَوَىٰ بَعْدَ مَا كَا ... نَ لَدَى النَّائِبَاتِ جَلْداً صَبُوْرا

جَاءَ يَشْكُو دَمْعاً طَلِيْقاً وَقَلْباً ... بَاتَ فِي قَبْضَةِ الْغَرامِ أَسِيْرَا

قَدْ أَسَرَّ الْهَوَىٰ زَمَاناً وَلَكِنْ ... أَعْلَنَ الدَّمْعُ سِرَّهُ الْمَسْتُورَا

هُوَ دَمْعٌ يَنْهَلُّ لَوْنَيْنِ لَوْنَيْـ ... ـنِ عَقِيْقاً وَلُؤْلُؤاً مَنْثُوْرَا

هُوَ قَلْبٌ أُذِيْبَ فِي زَفْرَةِ الْوَجْـ ... ـدِ وَنَارٌ قَدِ اسْتَحَالَتْ نَمِيْرا

يَاأَحِبَّايَ هَلْ لَكُمْ أَنْ تُوَاسُوا ... لَوْ رَحِمْتُمْ مُتَيَّماً مَهْجُوْرَا

خَلَعَ الْحِلْمَ وَالْوَقَارَ عَلَيْكُمْ ... وَتَجَافَىٰ خَلِيْطَهُ وَالْعَشِيْرَا

فَإِذَا جَنَّهُ الظَّلَامُ وَقَدْ هَا ... جَ اشْتِيَاقاً بِكُمْ وَجَنَّ ضَمِيْرَا

لَمْ يَجِدْ مِنْ عَدَا النَّسِيْمِ نَدِيْمَاً ... لَا وَلَا مِنْ عَدَا النُّجُوْمِ سَمِيْرَا
حِرْتُ مَا بَيْنَ عَاذِلٍ وَرَقِيْبٍ ... مِنْهُمَا خِلْتُ مُنْكَراً وَنَكِيْرَا
ذَاكَ يَفْرِي حَشَايَ لَوْماً وَهَذَا ... لَمْ يَزَلْ مَجْلِسِي بِهِ مَذْعُوْرَا
كُلَّمَا حَاوَلَ السُّلُوَّ فُؤَادِي ... زَادَهُ الشَّوْقُ لَوْعَةً وَزَفِيْرَا
كُنْتُ مِنْ نُوْرِ وَجْهِكُمْ فِي ضِيَاءٍ ... لَمْ أُمَيِّزْ مِنَ العَشِيِّ البُكُوْرَا
فَرَمَانِي بِالْبُعْدِ مِنْكُمْ زَمَانٌ ... لَمْ يَزَلْ بِالْمُتَيَّمِيْنَ بَصِيْرَا
مَا رَأىٰ قَطُّ مِنْ حَبِيْبَيْنِ إلّا ... رَاحَ يَسْعَىٰ لِبَيْنِهِمْ تَزْوِيْرَا
أَتُرَىٰ غَارَنِي الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ ... إِذْ رَآنِي بِقُرْبِكُمْ مَسْرُوْرَا
أَوْ تُرَىٰ كَانَ نَاذِرَاً تَفْرِيْقاً ... فَهْوُ فِيْنَا غَدَا يُقَضِّي النُّذُوْرَا
لَيْتَ أَيَّامَنَا بِكُمْ رَاجِعَاتٌ ... عَلَّنَا إِنْ رَجَعْنَ نَشْفِي الصُّدُوْرَا
حِيْنَ كُنَّا وَلَا يُخَالِجُنَا الْهَجْـ ... ـرُ خَيَالاً وَلَا النَّوىٰ تَصْوِيْرَا
نَجْتَلِي الأُنْسَ فِيْ كُؤُوْسِ التَّهَانِيْ ... وَنَعَافُ الكُؤوسَ تَحْوِي الخُمُوْرَا
مَا عَرَفْنَا كَرَىٰ مَضَتْ وَخَيَالاً ... أَمْ سِنَيْنٌ تَصَرَّمَتْ وَشُهُوْرَا
فَأَتَانَا صَرْفُ الزَّمَانِ نَذِيْرَاً ... بِالتَّنَائِيْ مِنْ حَيْثُ كَانَ بَشِيْرَا
لَسْتُ أَنْسَىٰ يَوْمَ الرَّحِيْلِ وُقُوْ فِي ... سَائِلاً مِنْ حُدَاتِهِمْ تَأْخِيْرَا
أَوَ رَقُّوا عَلَى انْكِسَارِيَ لا بَلْ ... صَوَّتُوا بِالحُدَاةُ جَدُّوا الْمَسِيْرَا
أَوْجَفُوا الْقَلْبَ لَا الْمَطِيِّ وَزَمُّوا ... حِيْنَ زَمُّوا تَجَلُّدِي لَا الْعِيْرَا
لَيْتَ يَالَيْتَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ٱلْيَوْ ... مُ وَإِذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ مَذْكُوْرَا

لَا عَـلِمْنَا مِـنْ بَـعْدِهِ لَـذَّةَ الْـعَيْـ ـشِ وَلَا بَـعْدَهُ لَـقِيْنَا سُـرُوْرَا
لَـيْتَ شِـعْرِيْ إِنْ قَـدَّرَ اللهُ أَمْـرَاً هَـلْ لَـنَا أَنْ نُـغَيِّرَ التَّـقْدِيْرَا
سَـيِّدِي لَا نَسِـيْتُ ذِكْـرَكَ أَوْ لَا عَـادَ طَـرْفِيْ إِلَـىٰ لِـقَاكَ قَـرِيْرَا
أَنْتَ عَـلَّمْتَنِيْ وَكُـنْتُ جَـهُولاً أَنْتَ رَبَّـيْتَنِيْ وَكُـنْتُ صَـغِيْرَا
بِكَ فَخْرِيْ وَفِيْكَ شِعْرِيْ وَإِنْ كُـنْـ ـتُ عَـلَيْهِ مِـمَّنْ سِـوَاكَ غَـيُوْرَا
قَدْ سَمَتْ بِيْ نَفْسُ إِلَى الْمَجْدِ تَأْبَىٰ جَـانِبَ الذُّلِّ أَوْ تَـحُلَّ الْـقُبُوْرَا
تـتهنّىٰ بِـالمُرِّ مِـنْ سَـيِّيءِ الْـعَيْـ ـشِ إِذَا الذُّلُّ شَـابَ مِـنْهُ النَّـضِيْرَا
لَمْ يَزَلْ عِنْ سِـوَاكَ يَـنْفُرُ مَـدْحِيْ شِيْمَةَ الظَّـبْيِ حِـيْنَ يَـلْقَى البَـعِيْرَا
مِـنَنٌ مِـنْكَ طَـوَّقَتْنِي وَمَـنْ لِـيْ أَنْ أُوَفِّـيْكَ بَـعْضَهُنَّ شُكُـوْرَا
غَـيْرَ أَنِّـي أَقُـوْلُ يَـجْزِيْكَ رَبِّـيْ كُلَّ خَـيْرٍ عَـنِّي جَـزَىً مَشْكُـوْرَا
أَنْتَ تَسْـتَكْثِرُ الْـقَلِيْلَ مِـنَ الشُّكْـ ـرِ وَإِنْ جُـدْتَ تَسْـتَقِلُّ الْكَـثِيْرَا
وَالْعَظِيْمُ الْعَظِيْمُ فِي الْـقَدْرِ يَسْـتَكْـ ـبِرُ فِـي قَـدْرِهِ الْـحَقِيْرَ الْـحَقِيْرَا
مَـا جَـرَى بـاللِّسَانِ ذِكْـرُكَ إِلَّا مَـلَأَ الْـجَوَّ عَـنْبَرَاً وَعَـبِيْرَا
أَفَـهَلْ أَطْـلَعَتْ سَـمَاءُ الْـمَعَالِيْ لِـلْبَرَايَـا سِـوَاكَ بَـدْرَاً مُـنِيْرَا
أَوْ حَظَتْ قَبْلَكَ البُحُوْرُ الطَّـوَامِـيْ بِـلْآلٍ رُقْـنَ الكَـوَاكِبَ نُـوْرَا
فَـعُلُوْمٌ حَـوَيْتَ هُـنَّ ٱللَّآلِـيْ ما ٱللَّآلِـيْ تِـلْكُمُ حَـلَلْنَ الْـبُحُوْرَا
لَمْ يَحُكَ فِـي ثَـنَاكَ فِكْـرِيَ بُـرْدَاً قَـطُّ إِلّا أَتَـىٰ عَـلَيْكَ قَـصِيْرَا
لَـيْتَ شِـعْرِيْ أَمِـنْ نُـجُوْمِ مَـزَايَـا كَ فَـلَمْ يَأْتِ بَـعْضُهَامَحْصُوْرَا

فَأَرَىٰ كُـــلّ مَــفْخَرٍ بِكَ يُــعْزَىٰ وَأَرَىٰ عَـنْكَ كُـلَّ طَـرْفٍ حَسِـيْرَا
فَــابْقَ فِـي نِـعْمَةٍ تُـجِدُّ بِـهَا الإِنْـ ـسَ وَعُمْرٍ تُـبْلِيْ عَـلَيْهِ الدُّهُـوْرَا
إِنْ يَغِبْ عَنْكَ مُخْلِصُوكَ فَمَا انفكّـ ـكَ قُلُوْبٌ مِـنْهُمْ لَـدَيْكَ حُـضُوْرَا
هُــنَّ حَــوْلَيْكَ إِذْ تُـقِيْمُ مُـقِيْمَاتٌ وَيَــنْوَيْنَ حِــيْنَ تَـنْوِي الْـمَسِيْرَا
غَــيْرَ أَنَّ الْــعُيُونُ بَـيَّضَهَا الْـحُزْنُ وَأَوْرَى الْــمَشِيْبُ مِــنَّا الشُّـعُوْرَا
أَنْتَ أَوْلىٰ مِــنِّي بِـنَفْسِيَ فَـاعْدِلْ وَاصِــلاً أَوْ فَـجُرْ عَـلَيْهَا هُـجُوْرَا
وَأَرَانِــي يَــزِيْدُ فِــيْكَ هَــيَامِي كُـلَّمَا زِدْتَ فِـي النَّـوَىٰ تَـصْوِيْرَا

حرّره الجاني محمّد علي خير الدين الموسوي .

وأرسلت في كتاب إلى سيّد من أعاظم العلماء في سامراء جواباً عن قصيدة في طي كتاب أوّلها :

يـــــاسالِكَ البِـيْدِ القِـفارِ عَـــرِّجْ إلى تِـلْكَ الدِيـــارِ
أَقِـــنَاعَةٌ فَـوْقَ اصْـطِبَارٍ عَـنْ وَصْـلِ مَـيَّةَ بِـادِّكَـارِ
أَتَسَـــــلِّياً عـــــن طَـيْفِها هَـذِي إِذَاً إِحْـدَى الْكُـبَارِ
يَـــــــالَائِمِيْ وَاللَّـــــوْمُ دَا عِـــيَةُ الْـقَطِيْعَةِ وَالنِـفار
دَعْنِي وَهَـذَا الدَّمْـعُ جَـارِيْ وَاللهِ مَـا هُـوَ بِـاخْتِيَارِيْ
فَـرْضٌ عَـلَيَّ بِكُـلِّ رَبْـعٍ وَقْـــــفَةٌ وَبِكُـــلِّ دَارِ
أَرْوِي الْـــمَعَاهِدَ بِـالدُّمُوْعِ وَرُبَّـــــــمَا أَرويْ أُوارِيْ
هَـــذِيْ عَـرِفْنَاهَا الدِّيَـا رُ فَأَيْـنَ سُكَّـانُ الدِّيَـارِ
سَـقْيَاً لِـتُرْبِكِ مَـا انْـهَمَتْ عَـــرّاصَـةٌ ذَاتُ انْـهِمَارِ
يـاشَدِّ مَـا أَصْـبَحْتِ قَـفْرَاً بَـــعْدَ ذَيّـــاكَ الْـعِمَارِ
فَـلَقَدْ عَـهِدْتُكِ مَـجْمَعَ الْـ ـغِزْلَانِ وَالأُسْـدِ الضَّـوَارِيْ
وَعَـلَيْكِ تِـلْكَ اللُّـبْسُ مِـنْ نَسْـــجِ الشَّـقَائِقِ وَالْـبَهَارِ

أَيَّـــامُ تَـــهْوَىٰ أَنْ تَكُـــوْ نَ مَكَانَ حَـصْوَتِكَ الدَّرَارِيْ
وَتُـضِيْئُ فِـي جَـنْبَاتِكَ الْـ ـأَقْـــمَارُ آمِـنَةَ السَّـرَارِ
مِـنْ كُـلِّ مَـائِسَةٍ تُـرِيْـ ـكَ رَشَاقَةَ الْغُصْنِ النّـضَارِ
عَـذْرَاءَ قَـدْ جَـمَعَتْ إِلَـى جِـيْدِ الطِّلا حَـدَقَ الصَّـرَارِ
تُـــزْرِي بِـــطَلْعَتِهَا إِذَا بَرَزَتْ عَـلَى شَـمْسِ النَّـهَارِ
حَـتَّىٰ تَـوَدُّ الشَّـمْسُ لَـوْ وَجَـدَتْ سَـبِيْلاً لِـلْمَغَارِ
تِـلْكَ اللَّـيَالِي الْـجَامِعَا تُ لِكُـلِّ أُنْسٍ وَابْـتِشَارِ
سَـلَفَتْ فَـقُلْ وَهْـمٌ تَـعَرْ رَضَ أَو خَـيالٌ فِـيْ غِـرارِ
نُـلْفَىٰ بِـهَا ثَـمِلِيْنَ مِـنْ طَـرَبٍ كَأَنَّـا فِـي خِـمَارِ
نَـحْسُو البَشَـائِرَ أَكْـؤُسَاً وَنَـعَافُ كَـاسَاتِ العِـقَارِ
وَلَـقَدْ نَكَـادُ وَلَـمْ تَـلُثْـ ـنا الخَمْرُ يَـتْهِمُنَا المُـمَارِي
لَـهْفِي لِـذَاكَ الشَّـمْلِ فُـوْ جِـيْ عِـقْدَهُ بِـالْإِنْتِثَارِ
مَـا بَـالَكُمْ يـاجِيْرَةَ الْـ ـعَلَمَيْنِ أَنْكَـرْتُمْ جِـوَارِي
أَنَـا ذَاكَ جَـارُكُـمُ القَـدِيْـ ـمِيُّ الحَـفِيْظُ عَـلَى الذِّمَـارِ
عُـوْدُوا كَـمَا كُـنْتُمْ وَإِنْ تَأْبَـوْا فَأَنْـتُمْ بِـالْخِيَارِ
أَعَـلِمْتُمُ بِـالصَّبِّ مِـنْ أَشْـوَاقِكُـمْ مَـاذَا يَـدَارِي
مَـا بَـيْنَ عُـمْرِي أَلْـيَـ ـلُ طُـوْلٍ وَأَيَّـامٍ قِـصَارِ
أَرَقٌ عَـلَىٰ أَرَقٍ وَنَـا رُ غَـيْرَ سَـاكِـنَةِ الشَّـرَارِ

إِيْ وَالَّـذِيْ أَغْـرَىٰ مَـحَبْـ ـــبَتَكُمْ بِـقَلْبِي المُسْـتَطَارِ
مَـا كُـنْتُ لَـوْلَاكُـمْ أبـيـ ـتُ مُسَهَّدَاً أَرْعَـى الدَّرَارِي
مُـــتَقَلِّباً لَا أَسْـــتَرِيْـ ـحُ إِلَى الْـيَمِيْنِ وَلَا الْـيَسَارِ
وَكَأَنَّـنِيْ فِـي مَـضْجَعِيْ مُـتَقَلِّبٌ فَـوْقَ الشِّـفَارِ
لَـمْ أَسْـلُكُمْ وَدِيَـارُنَا بِـالرَّمْلِ دَانِـيَةُ الْـمَزَارِ
فَـالْيَوْمُ كَـيْفَ وَبَـيْنَنَا شَـطَّان مَـوَّاجَـا غِـمَارِ
بَـيْنٌ جَـرَىٰ بِـإِرَادَةٍ مِـنْكُمْ وَمِـنِّي بِـاضْطِرَارِ
يَـاسَيِّدِيْ يَـامُنْتَهَىٰ أَمَـلِي وَيَـا أَقْـصَى فَـخَارِي
لَأَرَىٰ الْـمَوَاطِـنَ لَسْتُ مِـنْ سُكَّـانِهَا بَـعْض القِـفَارِ
يَـفْدِيْكَ كُـلُّ مُـتَيِّمٍ بِـلِقَاكَ مَسْـلُوْبُ الْـقَرَارِ
أَذْنِ اللِّـقَاءَ إِذَا وَعَـدْ تَ وَلَا تَـذَرْنَا فِـي انْـتِظَارِ
وَنَـدُوْمُ ظِـلُّكَ لَـيْسَ يَـبْـ ـرَحُنَا وَذِكْرُ عُـلَاكَ سَـارِي

وكتبت إلى بعض أخصّائي من سادة النجف جواباً عن قصيدة في كتاب منه أوّلها :

سلامٌ عليكُم ما أقـمتُمْ عـلى الهَـجْرِ وبـات مُـعَنّاكُـمْ يُـقلّبُ فـي الجَـمْرِ
أَعِيْنُوا أَخَا الْوَجْدِ المُبَرَّحِ فِـيالصَّـدْرِ أَلَـيْسَ لَـدَيْكُمْ لِـلْمُحِبِّيْنَ مِـنْ أَجْـرِ
شَكَوْتُ صَـبَابَاتِي إِلَـيْكُمْ وَلَـمْ أَكُـنْ لأُظْـهِرَ إِلَّا عِـنْدَ مُـحْتَفِظٍ سِـرِّيْ
إِذا أَنْتُمُ لَمْ تَحْفَظُوا السِّرَّ فِـي الْـهَوَىٰ فَمِنْ أيِّ وَجْهٍ عُذْرُكُمْ لِلْهَوَى العُذْرِيْ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَدْنَىٰ إِلَى الحِجَا رَجَعْتُ إِلى صَبْرٍ أَمَرَّ مِنَ الصِّبْرِ
وَلِيْ أَضْلُعٌ تَطْوِيْ عَلَى مِثْلِ جَمْرَةٍ وَدَمْعٌ عَلَى الخَدَّيْنِ مِنْ مُهْجَتِيْ يَجْرِيْ
وَدَهْرٌ يُسِيْئُ الْفِعْلَ فِيَّ كَأَنَّهُ يُعَاقِبُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَىٰ وِتْرِ
فَسَالَمَ أَعْدَائِي وَعَادَىٰ أَحِبَّتِي وَأَفْرَطَ فِي غَدْرِي وَفَرَّطَ فِيْ قَدْرِي
أَيَا عَاتِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ وَالدَّهْرِ رُوَيْدَكَ أَقْصِرْ لَسْتَ تُسْمِعَ ذَا وَقْرِ
مَتَى أَضْحَتِ الدُّنْيَا لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا وَكَيْفَ يُفِيْقُ الدَّهْرُ مِنْ سَابِقِ السُّكْرِ
وَإِيَّاكَ مِنْ دَهْرٍ يَغُرُّكَ بِشْرُهُ فَرُبَّ عَدُوٍّ يَسْتَغِيْلُكَ بِالْبِشْرِ
فَإِنِّيَ قَدْ جَرَّبْتُ دَهْرِيَ بُرْهَةً وَمَضْمَضْتُ طَعْمَيْهِ مِنَ الْحُلْوِ وَالْمُرِّ
فَلَمْ أَرَهُ فِي الخَيْرِ إِلَّا مُوَلِّياً وَلَمْ أَرَهُ إِلَّا مُصِرَّاً عَلَى الشَّرِّ
فَيَاتَاجَ رَأسِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالنُّهَىٰ وَيَانُوْرَ عَيْنِ الْمَجْدِ وَالْجُوْدِ وَالْفَخْرِ
وَيَاسَيِّداً أَمْسَىٰ عَلَى النَّاسِ سَيِّدَاً كَذَلِكَ أَمْسَىٰ شِعْرُهُ سَيِّدَ الشِّعْرِ
مَنَنْتَ عَلَيْنَا إِذْ بَعَثْتَ كَرِيْمَةً رَبِيْبَةَ خَلْفِ الْفِكْرِ لَا رَبَّةَ الْخِدْرِ
بَدِيْعَةَ أُسْلُوبٍ عَجِيْبَةَ صَنْعَةٍ خَشِيْنَا عَلَيْهَا أَعْيُنَ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ
أَلَمَّتْ بِنَا لَيْلاً عَلَى حِيْنِ رقْبَةٍ فَقُلْنَا وَقَالَتْ هذِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
كَذَلِكَ لَا تَنْفَكُّ مِنْكَ تَجِيْؤُنَا قَوَافٍ لَدَى التَّحْقِيْقِ أَبْهَى مِنَ الدُّرِّ
بِجَدِّكَ جَدِّدْ لِلزِّيَارَةِ مَوْعِداً فَلَا صَبْرَ حَتَّى تَنْطَوِي مُدَّةُ الْهَجْرِ
وَدُمْتُمْ بِأَهْنَى الْعَيْشِ مَا قَمَرَ الدُّجَىٰ وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَىٰ أَثَرِ الْفَجْرِ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا وَصَلْتُمْ وَلَمْ أَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَقَمْتُمْ عَلَى الْهَجْرِ

وكتبتُ بهذه القصيدة إلى بعض الإخوان من سادة النجف الأشرف عند رجوعي منه إلى كربلاء :

إِنْ كُـنْتُ شَطَّتْ بِـي يَـدُ الأَسْـفَارِ فَـالْقَلْبُ ثَـاوٍ فـي فَـنَاءِ الدَّارِ
أَوْ جَدَّ بِيْ الْحَادِي الْعَنِيْفُ إِلى السُّرَىٰ فَـلَقَدْ يُسَـامُ الْـمَرْؤُ بِـالإِجْبَارِ
يَسْـرِي بِـنَا فَـوْقَ الْـفُرَاتِ بِسَـابِحٍ وَاهَاً لَـهُ مِـنْ سَـابِحٍ سَـيَّارِ
فَكَأَنَّـهُ وَهْـوَ الْمُـقَيَّرُ نَـاقَةً جَـرْبَاءَ دَاوَوْهَـا بِـطَلْيِ الْـقَارِ
مَـجْرىٰ الْـفُرَاتِ تَـرُدُّهُ فَـيَشُقُّهَا بِـمُقَدَّمٍ أَمْـضَى مِـنَ الْـبَتَّارِ
يَبْغِي الْـفُرَاتَ عَـلَى خِـلَافِ مَـرَامِـهِ مَـرْقَىٰ غَـرِيُّكُمُ وَكُـلٌّ سَـارِيْ
وَهَوَايَ مِنْ خَلْفِي وَقُـدَّامِـي الْـهَوَىٰ لَـمْ أَدْرِ أَيُّـهُمَا الْـغَدَاةَ أُدَارِيْ
حَارَ الْمُـتَيَّمُ بَـيْنَ ذَيْـنِ وَهَـلْ تَـرَىٰ يُـطْوَىٰ طَـرِيْقُ مُـتَيَّمٍ مُـحْتَارِ
عَـزَّ الْـعَزَاءُ فَـمُهْجَتِي مَسْـلُوْبَةٌ وَحَشَـايَ مَشْـبُوبٌ وَدَمْـعِيَ جَـارِيْ
يَـاجِيْرَةً سَـلَبُوا فُـؤَادَ مَشُـوْقِهِمْ أَفَـهَكَذَا تَـرْعَوْنَ حَـقَّ الْـجَارِ
فِي بَيْنِكُمْ وَقَـفَتْ بِـي الْأَسْـقَامُ مِـنْ جُـرْفِ الْـحُتُوْفِ عَـلَى شَـفَا مُـنْهَارِ
آلىٰ القَـضَا أَنْ لَا أَزَالَ مُـبَعَّداً عَـمَّنْ أُحِبُّ أَلِـيَّةَ الأَبْـرَارِ
يَجْرِيْ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَـا هُـوَ مُـفْجِعِي صَبْراً عَـلَى حُكْـمِ الْـقَضَاءِ الْـجَارِيْ

مَـا زِلْتُ أَخْشَـى بَـيْنَكُمْ مُـتَحَذِّرَاً أَتُـرَىٰ وَقَـتْنِيْ خَشْـيَتِيْ وَحَـذَارِيْ
لِلّهِ أيَّـامٌ سَـلَفْنَ بِـقُرْبِكُمْ لَقَدِ انْقَضَيتُ وَمَـا انْـقَضَتْ أَوْطَـارِي
مَرَّتْ عَـلَى وَهَـنٍ وَلَـمْ نَشْـعَر فَـقُلْ حُـلُمٌ تَـعَرَّضَ أَوْ خَـيَالٌ سَـارِيْ
أَوْرَثْ مَـحَبَّتُكُمْ بِـقَلْبِيَ زَفْـرَةً وَأَظُـنُّهَا هِـيَ جَـذْوَةٌ مِـنْ نَـارِ
أَصْـحُوْ لِـفِكْرَتِكُمْ وَقَـدْ أَلْـفىٰ لُـقَاً مِـنْ فِكْـرِكُمْ ثَـمِلاً بِـغَيْرِ عَـقَارِ
وَأُعَـارِضُ الرُّكْـبَانَ أَنْشِـدُ عَـنْكُمُ وَلَـقَدْ يَـضُنُّ الرَّكْبُ بِـالْأَخْبَارِ
وَلَـقَدْ يُـعَلِّلُنِي النَّسِـيْمُ إِذَا سَـرَىٰ مِنْ نَـحْوِ أَرْضِكُـمُ النَّسِـيْمُ السَّـارِي
مَـا يَـصْنَعُ الْـمُشْتَاقُ إِنْ لَـمْ يَـقْتَنِعْ مِـنْ بَـعْدِ فَـقْدِ الْـعَيْنِ بِـالْآثَارِ
أَنْـتُمْ مُـرَادِيْ كُـلَّمَا شَـرَّقْتُ أوْ غَـرَّبْتُ فِـي الأَنْـجادِ وَالأَغْـوَارِ
وَلَكَـمْ طَـوَيتُ إِلى مَـحَلِّ دِيَـارِكُمْ مِـنْ فَـدْفَدٍ وَقَـطَعْتُ مِـنْ أَنْـهَارِ
لَـهِجَتْ بِـذِكْرِكُمُ اللِّسَـانُ فَـذِكْرُكُـمْ وِرْدٌ عَـلَيْهَا مِـنْ عَـدا الأَذْكَـارِ
وَبِـفِكْرِكُمْ شُـغِلَ الضَـمِيْرُ فَـلا يَـمُرْ رُ لِـغَيْرِكُمْ فِكْـرٌ عَـلَى إِضْـمَارِيْ
أَقْـضِيْ نَـهَارِيْ هَـائِماً وَمُسَـهِّدَا لَـيْلِيْ فَـذَا لَـيْلِيْ وَذَاكَ نَـهَارِيْ
أُمْسِـيْ وَلَسْتُ بِسَـالِمٍ مِـنْ مُـقْلَةٍ كَـحْلَاءَ أَوْ مِـنْ مُـرْهَفٍ بَـتَّارِ
يَـاللَّبَرِيَّةَ مِـنْ لِـحَاظِ جَآذُرٍ جَـاءَتْ تَشُـدُّ عَـلَى أُسُـوْدِ الْـغَارِ
مِـنْ كُـلِّ مَـعْقُوصِ الغَـدَائِـرِ خَـاطِرٌ مِـنْ قَـدِّهِ فِـي أَسْـمَرٍ خَـطَّارِ
إِنْ مُتُّ في مَـرَضِ الصَّـبَابَةِ فَـاطْلُبُوا مِنْ عِـنْدِ مَـخْضُوبِ الأَنَـامِلِ ثَـارِي
إِنْ عَـيَّرُوا أَهْـلَ الْـهَوَىٰ فَـنَداً فَـلَمْ أَعْـلَمْ عَـلَى أَهْـلِ الْـهَوَىٰ مِـنْ عَـارِ

قَـلْبِي أَسَـرَّ هَـوَايَ أَمَّـا أَعْـيُنِيْ نَـمَّتْ بَـمَا سَكَـبَتْ عَـلَى أَسْـرَارِيْ
يَـــاأَعْيُنِيْ أَنْتِ الَّـــتِي حَـمَّلْتِنِي فِـــي الحُبِّ كُـلَّ مَـذَلَّةٍ وَصـغَارِ
لَـوْلَاكِ مَـا نَـزَلَ الْـغَرَامُ بِأَضْـلُعِي لَـوْلَاكِ مَـا هَـجَرَ الْكَـرَىٰ أَشْـفَارِي
يَـالَيْتَ شِـعْرِي أَيْـنَ كَـانَتْ شَـعْرَتِي يَوْمَ اخْتَلَعْتُ كَـمَا اشْـتَهَيْتِ عِـذَارِي
يَكْفِيْكِ غَدْرُكِ حِيْنَ خُـنْتِ بِـمُهْجَتِي لَا تَـطْمَعِي فِـي عِـفَّتِي وَوَقَـارِي
أَسْـلَمْتِنِي شَـرَكَ الْـهَوَىٰ فِـي نَـظْرَةٍ هَـــذِيْ فَـوَائِـدُ صُـحْبَةِ الغَـدَّارِ
يَـــالَا أَطَـــالَ اللهُ أَيَّـامَ النَّـوَىٰ فَـلَقَدْ ذَهَـبْنَ بِـرَاحَـتِيْ وَقَـرَارِيْ
مَـنْ لِـيْ عَـلَىٰ كَـيْدِ الزَّمَـانِ فَـطَالَمَا قَدْ لَجَّ فِي زَجْـرِيْ وَفِـي اِضْـجَارِيْ
فَـوَفَى لِأَعْـدَائِـيْ وَخَـاصَمَ جِـيْرَتِيْ وَأَبَـــانَ بَـيْنَ دِيَـارِهِمْ وَدِيَـارِيْ
وَنَأَىٰ بِأَحْـــبَابِيْ وَأَخْـلَىٰ أَرْبُـعِيْ حَـتَّىٰ لَـقَدْ أَشْـفَتْ عَـلَى الإِقْـفَارِ
كَـيْفَ التَّـخَلُّصُ مِـنْ زَمَـانٍ غَـادِرٍ أَلِـفَ الْـجَفَا وَالْـخَدْعَ بِـالْأَحْرَارِ
أَنَّـىٰ يُـطَاقُ قِـرَاعُـهُ وَلَـقَدْ غَـدَا يَـبْرِي السِّـهَامَ عَـلَى يَـدِ الأَقْـدَارِ
لَكِـنَّمَا الْـبَارِي الْـحَكِيْمُ إِذَا قَـضَىٰ حُكْـمَاً فَـلَيْسَ يُـرَدُّ حُكْـمُ الْـبَارِي
وَبِـــطَيِّهِ لَابُـــدَّ أَسْـــرَارٌ وَمَـا يَـدْرِي الْـوَرَىٰ بِـغَوَامِـضِ الأَسْـرَارِ
مَـا الْأَمْـرُ فِـي كَـفِّ الزَّمَـانِ وَإِنَّـمَا بِـــيَدِ الْـعَزِيْزِ الْـوَاحِـدِ القَـهَّارِ

للأقلّ الجاني محمّد علي بن الحسين الموسوي ٣٠ رمضان ١٣٣٤ .

[في الشكوىٰ من فراق الأحبّة ، ومن صروف الدهر] :

حَـيِّ جِـيْرَانَـنَا وَحَـيِّ الدِيَـارَا ... وَقُـلُوْبَاً مِـنَ الْـغَرَامِ حِـرَارَا

بَـادِرِ اللَّـهْوَ وَالشَّـبِيْبَةُ غَـضٌّ ... أَطْـيَبُ اللَّـهْوِ مَـا يَكُـونُ بِـدَارَا

وَخُـذِ الْـيَوْمَ مِـنْ زَمَـانِكَ حَـظَّاً ... فَـغَدَاً لَسْتَ تَـعْلَمُ الْأَقْـدَارَا

كَـمْ زَمَـانٍ مُشَـعْشِعٍ قَـدْ صَـحِبْنَا ... هُ وَلَـمْ نَـعْتَرِفْ لَـهُ مِـقْدَارَا

فِيْ رِيَاضٍ قَدْ أَلْـبَسَتْهَا يَـدُ السُـحْـ ... ـبِ بَـيَاضَاً وحُـمْرَةً وَاخْـضِرَارَا

فَشَـقِيْقَاً وَيَـاسَمِيْنَاً وَوَرْدَاً ... وَأُقَـاحَاً وَنَـرْجِسَاً وَبَـهَارَا

تَـارَةً نَـنْشِقُ الزُّهُـوْرَ وَطَـوْرَاً ... نَقْطِفُ الْوَرْدَ مِـنْ خُـدُودِ العَـذَارَىٰ

هُـنَّ بِـاللَّيْلِ إِنْ بَـرَزْنَ بُـدُوْرٌ ... وَشُـمُوْسٌ إِذَا طَـلَعْنَ نَـهَارَا

وَكُـؤُوسٌ يُـدِيْرُهُنَّ غَـزَالٌ ... صَـبَغَ الْـحُسْنُ خَـدَّهُ جُـلَّنَارَا

رَمَـقَتْنَا أَلْـحَاظُهُ فَـوَقَعْنَا ... قَـبْلَ أَنْ نَشْـرَبَ الْـمُدَامَ سُكَـارَىٰ

فَـالْفِرَارَ الْـفِرَارَ مِـنْ قَـدِّهِ المَـيْـ ... ـيَاسِ إِنْ هَـزَّهُ الْـفِرَارَ الْـفِرَارَا

وَالْـحَذَارَ الْـحَذَارَ مِـنْ لَـحْظِهِ الفَـتْـ ... ـتَاكِ إِنْ سَـلَّهُ الْـحَذَارَ الْـحَذَارَا

زَمَـنٌ مَـرَّ كَـالنَّسِيْمِ وَأَبْـقَىٰ ... حَسْـرَةً فِـي الْـقُلُوْبِ تَشْـعِلُ نَـارَا

فَـتَوَلَّىٰ وَلَـمْ نَـجِدْ مِـنْ رُجُـوْعٍ ... فِـيْهِ إِلَّا تَـخَيُّلاً وَادِّكَـارَا

أيُّ عَيْشٍ صَفَا لَنَا مِنْ صُرُوْفِ الدْ ... دَهْـــرِ إلَّا وَأَعْـــقَبَ الأَكْـدَارَا
يَـانَدامَـىٰ الْكِـرَامِ دُوْنَكُـمْ ٱلْـعُوْ ... دَ شَـــدِّدُوْهُ وَأَصْـلِحُوا الأَوْتَـارَا
لَا يَـــلُومَنَّنَا الْـــعَذُوْلُ فَـــإِنَّا ... فِي هَنَا [تٍ وَقَدْ][1] خَلَعْنَا الْعَذَارَا
أَلْـفَتَى الهَـاشِمِيُّ فَـصَّلَ مِـنْ عِـزْ ... زٍ قَـــمِيْصَاً وَمِـنْ عِـفَافٍ إِزَارَا
مَـاجِدٌ لَـمْ يَكُـنْ فَـخَارُ لأَهْـلِ الْـ ... ـــمَجْدِ إلَّا وَحَـازَ ذَاكَ الفَـخَارَا
يَـــابَنِي وُدِّنَـــا الأُلَىٰ بَـدَؤُونا ... بِـالْهَوَىٰ ثُـمَّ هَـاجَرُونَا جِـهَارَا
إِنْ أَضَـعْتُمْ حَـقَّ الْـوِدَادِ عَـلَيْنَا ... فَـاذْكُـرُوا اللهَ لَا تُـضِيْعُوا الجِـوَارَا
قَـدْ نَشَأْنـا عَـلَى هَـوَاكُـمْ صِـغَارَاً ... وَصَـبَرْنَا عَـلَى جَـفَاكُـمْ كِـبَارَا
أَعْرِضُوْا وَاهْجِرُوْا وَصُدُّوا وَجُـوْرُوا ... قَـــدْ جَـعَلْنَا إِلَـيْكُمُ الإِخْـتِيَارَا
إِنْ تَكُـــنْ عَـطْفَةُ الرِّضَـا لَاحَـضَتْنا ... لم نُـــــبالي إذاً أذىً وَضِـــرَارا
حِـرْتُ فـي نَـعْتِهِ وَكُـلُّ بَـلِيْغٍ ... فِكْـرُهُ فِـي نُـعُوتِهِ الغُـرِّ حَـارَا
إِنْ أَصِـفْهُ بِـالْبَدْرِ كَـانَ انْـتِقَاصَاً ... أَوْ أَصِـفْهُ بِـالْبَحْرِ كَـانَ ٱحْـتِقَارَا

[وأيضاً :]

رَقَـــدْتُمْ هَـنِيْئَاً فَـالْمُتَيَّمُ سَـاهِرُ ... يُسَامِرُ مِنْ شُهْبِ الدُّجَـىٰ مَـا يُسَـامِرُ
يَـهِيْمُ بِكُـمْ وَجْـداً إِذَا هَـبَّتِ الصَّـبَا ... وَيَـحْنُوْ لَكُـمْ شَـوْقاً إِذَا نَـاحَ طَـائِرُ

(١) ما بين المعقوفتين نقاطٌ في الأصل ، وأثبتنا ما يتمّ به المعنى .

فَـيَامَنْ أَقَـامُوا بِـالْغَمِيْمِ خِـيَامَهُمْ فَأَقْـفَرَ سَـلْعٌ فِـي نَـوَاهُـمْ وَحَـاجِرُ
وَقَـدْ كُـنَّ مُـذْ كُـنْتُمْ بِـهِنَّ عَـوَامِـراً وَهَـاهُنَّ مُـذْ غِـبْتُمْ طُـلُوْلٌ دَوَاثِـرُ
أَمُـرُّ عَـلَيْهَا كُـلَّ يَـوْمٍ وَأَنْـثَنِيْ أَقُـوْلُ كَـمَا قَـدْ قَـالَ قَـبْلِي شَـاعِرُ
(كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُوْنِ إِلَى الصَّفَا أَنِـيْسٌ وَلَـمْ يَسْـمُرْ بِـمَكَّةَ سَـامِرُ)
وَمَا كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى البَيْنِ حَاذِرَاً فَـفَاجَأَنِيْ مَـا كُـنْتُ مِـنْهُ أُحَـاذِرُ
فَيَالَيْتَ شِـعْرِيْ هَـلْ تَـدَانَـىٰ دِيَـارُنَا فَـيَسْعَدُ مَـهْجُورٌ وَيَسْـعَدُ هَـاجِرُ
تُجَدِّدُ لِي شُـهْبُ الْكَـوَاكِبِ ذِكْـرَكُـمْ أَلَا ذَكَّـرَتْكُمْ مِـثْلَ مَـا أَنَـا ذَاكِـرُ
تَقَاسَمْتُكُمْ شَـطْرَيْنِ نَـفْسِي فَـمُهْجَتِيْ لَـدَيْكُمْ وَجِسْـمِي بِـالْعِرَاقِ مُـجَاوِرُ
أَلَا قَـاتَلَ اللهُ اللَّـيَالِيَ كُـلَّمَا أَتَـتْنَا بِـمَا تَـنْشَقُّ مِـنْهَا الْـمَرَائِـرُ

وله على لسان من طلب منه في تعزية أحد الأكابر العلماء فـي وفـاة والدته :

دَعْـنِيَ مِـنْ نَـجْدٍ وَتِـذْكَـارِهَا وَعُـجْ إِلى الطَّـفِّ وَآثَـارِهَا
وَقِـفْ عَـلَىٰ أَطْـلَالِها نَـاشِداً عَسَـىٰ تُـحَدِّثْكَ بِأَخْـبَارِهَا
فَأَيُّ خَـطْبٍ حَـلَّ فِـيْهَا وَلِـمْ آذَنَتِ الدَّارُ بِـإِقْفَارِهَا
لِمْ أَظْلَمَتْ هَلْ كُـوِّرَتْ شَـمْسُهَا أَمْ فَـقَدَتْ كَـوْكَبَ أَسْـحَارِهَا
نَـعَمْ قَـضَتْ رَبَّـةُ دَارِ العُـلَا يَـاحَسْرَةَ الدَّارِ وَزُوَّارِهَـا
فَـارْتَحَلَ الْـمَجْدُ بِـتَرحَـالِهَا وَأُقْـبَرَ العِـزُّ بِـإِقْبَارِهَا
فَـلْتَكْمُدِ النَّـفْسُ بِأَحْـزَانِـهَا وَلْـتَجُدِ الْـعَيْنُ بِـمِدْرَارِهَـا
مَـا لِـلْمَنَايَا وَبُـيُوتِ الْـعُلَا إِذْ نَشَـبَتْ فِـيْهَا بِأَظْـفَارِهَا
وَا عَـجَبَاً مَـا خَشِـيَتْ إِذْ أَتَتْ تَـقْتَنِصُ اللَّـبْوَةَ مِـنْ غَـارِهَا
فِيْ كُلِّ شِبْلٍ كَـانَ يُـدْعَىٰ لَـدَىٰ مَـوَاقِـفِ الْـهَوْلِ بِـمِصْبَارِهَا
يَـاآيَةَ الرَّحْـمَـنِ يَـاحَامِيَ الشَـ ـشَـرْعَةِ يَـامُحْيِيَ آثَـارِهَا
إِنْ كُسِفَتْ لَأْلَاءُ شَمْسِ الضُّـحَىٰ فَـلْتُشْرِقِ الدُّنْـيَا بِأَقْـمَارِهَا
أَوْ أَلَّـمَتْ قَـلْبَكَ أَيْـدِي الرَّدَىٰ فَاصْبِرْ عَـلَى مَـحْتُوْمِ أَقْـدَارِهَـا

مَشِـــيَّةُ اللهِ تَـــعَالَى وَمَـــا أَدْرَاكَ مَـا بَـاطِنُ أَسْـرَارِهَـا
وَهَـٰـذِهِ الأَيَّـامُ مِـنْ شَأْنِـهَا أَنْ تَـمْزِجَ الصَّـفْوَ بِأَكْـدَارِهَـا
لَـهَا سِـهَامٌ لَـيْسَ تَـرْبا بِـهَا إِلَّا إِلى جَـــانِبِ أَحْـرَارِهَـا
وَأَنْتَ لَا وَاللهِ فِـــي يُسْـــرِهَا تَـلْهُو وَلَا تَأْسَـىٰ بِـإِعْسَارِهَا
النَّـــاسُ أَطْـــوارٌ وَلَـٰكِـنَّمَا خُـلِقْتَ فِـي أَحْسَـنِ أَطْـوَارِهَـا
نَـاهِيْكَ لَـوْ تَـعْلَمُ مِـنْ رِفْـعَةٍ أُوْتِـيْتَهَا مِـنْ عِـنْدِ جَـبَّارِهَا
وَتِـلْكَ أَوْصَـافُكَ لُسْـنَ الْـوَرَىٰ تَـخْرُسُ لو فَـاهَتْ بِـإِنْكَارِهَا
فَاسْلَمْ وَدُمْ وَانْعَمْ بِـرَغْمِ العِـدَى فِـي طَـلْعَةٍ ضَـاءَتْ بِأَنْـوَارِهَـا
مَـنْ مُـبْلِغٌ عَـنِّي العَـلِيَّ الَّـذِي يُـجَنْدِلُ الآسَـادَ فِـي غَـارِهَا
أَنَّ الرَّزَايَـــا بَـعْدَ مَـا عِـفْتَنَا قَـدْ أَضْـجَرَتْنَا كُـلَّ إِضْـجَارِهَا
يَـا آلَ زَيْـنِ الْـعَابِدِيْنَ الأُلَـىٰ صَانُوا ثِيَابَ الْفَخْرِ عَـنْ عَـارِهَا
حَـبَاكُـمُ اللهُ بِـمَا لَـمْ يَـفُزْ غَـيْرُكُـمُ بِـعُشْرِ مِـعْشَارِهَا
فَـلَا تَـزَالُـوا الدَّهْـرَ فِـي دَوْلَةٍ تَـزْهُوْ مَـغَانِيْكُمْ بِأَزْهَـارِهَا
وَلَا تَـزَلْ حُسَّـادُكُـمْ فِـي العُـلَا قُـــلُوْبُهُمْ تُكْـوَىٰ بِسَـعَّارِهَا

[وقال :]

سَـــنَا وَجْـــهِهِ لَاحَ لِـلنَّاظِرِ أَمِ الْـبَرْقُ أَوْمَضَ مِـنْ حَـاجِرُ
أَمِ الْـبَدْرُ شَـقَّ سُـدُوفَ الدُّجَـىٰ بِـــمَطْلَعِهِ السَّـــاطِعِ الزَّاهِـرِ

فَـــهَيَّجَ شَـــوْقَ فَـــتَىً مُـــغْرَمٍ بِـــتَيْهِ الْـــهَوَىٰ هَـــائِمٍ حَـــائِرِ
وَأَغْـــرَىٰ السُـــهَادَ بِأَجْـــفَانِهِ فَـــلَيْسَ عَـــلَى النَـــوْمِ بِـــالْقَادِرِ
وَلِلّٰهِ ذُو لَـــــفْتَةٍ تَـــقْطُرُ الْـ ـــــمَنِيَّةُ مِـــنْ جِـــفْنِهِ الفَـــاتِرِ
تُـــحَاذِرُهُ الأُسْـــدُ مَـــهْمَا بَـــدا مِنَ اللَّـــحْظِ فِـــي مُـــرْهَفٍ شَـــاهِرِ
وَيَـــنْفِرُ عَـــنِّي مَـــتَىٰ زُرْتُـــهُ بِـــنَفْسِيَ أَفْـــدِيْهِ مِـــنْ نَـــافِرِ
أَمَـــا وَلِـــحَاظٌ سَـــبَانِي بِـــهَا أَلِـــــيَّةَ بَـــرٍّ وَلَا فَـــاجِرِ
لَمَا اخْتَرْتُ لَـوْلَاهُ دِيْـنَ الْـهَوَىٰ وَلَا خَـطَرَ الحُبُّ فِـي خَـاطِرِيْ
وَلَا لَـهَبَ الْـوَجْدُ فِـي أَضْـلُعِيْ وَلَا بِتُّ فِـــي لَـــيْلَةِ السَّـــاهِرِ
شُـــغِلْتُ بِآيَـــاتِ غُـــرَّتِهِ وَأُغْـــفِلتُ عَـنْ طَـرْفِهِ السَّـاحِرِ
فَـــوَا عَـــجَبَاً كَـيْفَ قَـرَّ الْـهَوَىٰ وَأَوْطَـــنَ فِـــي قَـــلْبِيَ الطَّـــائِرِ
وَغَادَرَ جِسْـمِيْ لِـفَرْطِ النُّـحُوْلِ مِـــنَ السُّـــقْمِ كَـــالْمَثَلِ السَّـــائِرِ
فَـــلَيْسَ لِـــحُزْنِيَ مِـــنْ غَـــايَةٍ وَلَـــيْسَ لِشَـــوْقِيَ مِـــنْ آخِـــرِ
فَـــيَالَيْتَ شِـــعْرِيَ هَـــلْ بُـــلْغَةٌ إِلَـــىٰ ذَلِكَ الْـــقَمَرِ السَّـــافِرِ
وَهَـــيْهَاتَ نَـــجْدٌ وأَهْـــلُوهُ مِـنْ شَـجٍ حَـلَّ فِـي مُـنْحَنَى الْـحَائِرِ
تَحَمَّلْتُ فِي الْحُبِّ أَضْـعَافَ مَـا تَـــحَمَّلَ صَبٌّ بَـــنِيْ عَـــامِرِ
فَـيَا مَـلِكَاً حَـازَ مُـلْكَ الجَـمَالِ بَـــلَا جَـــحْفَلٍ بَـــلْ وَلَا بَـــاتِرِ
وَأَلَّفَ مَـا بَـيْنَ شَـمْسِ الْـجَبِيْنِ وَلَـــــيْلِ غَـــــدَائِـــرِهِ الْكَـــافِرِ
تَغَفَّلْتُ عَنْ ضَـعْفِ خِـصْرَيكَ إِذْ تَـــظَلَّمَ مِـــنْ رَدْفِكَ الْـــوَافِـــرِ

وكتبت إلى سيّد جليل من فضلاء الأصدقاء في النجف جواباً عن كتاب وتشكّراً :

لَـيْتَ شِعْرِي مِنْ أَيِّ بَابِ ثَنَاءٍ ... أَتَقاضَىٰ مَدْحَاً يَلِيْقُ بِقَدْرِكْ[1]

فَإِذَا قُلْتُ أَنْتَ بَدْرٌ رَأَيْتُ الْـ ... ـبَحْرَ يَطْمِيْ مَا بَيْنَ أَثْنَاءِ صَدْرِكْ

وَإِذَا قُلْتُ أَنْتَ بَحْرٌ رَأَيْتُ الْـ ... ـبَدْرَ يَبْدُوْ من تَحْتِ طُرَّةِ شَعْرِكْ

أَنْتَ ذَاكَ السِّرُّ البَعِيْدُ المَعانيْ ... لَمْ يَكَدْ أَنْ يُحِيْطَ وَصْفٌ بِسِرِّكْ

أَنْتَ ذَاكَ الْهَادِيْ فَكُلُّ طَلُوبٍ ... لِلْمَعَالِيْ أَرَاهُ قَافِيَ إِثْرِكْ

أَفَشَكٌّ يُخَالِجُ النَّاسَ فِي أَنْـ ... ـكَ دُوْنَ الأَقْرانِ وَاحِدُ عَصْرِكْ

مَا شَكَكْنَا إِلَّا هَوَاكَ غَرَامَاً ... وَطَوَيْنَا الْفُؤَادَ عَنْ حُبِّ غَيْرِكْ

وَسَلَوْنَا فِي الْهَجْرِ كُلَّ حَبِيْبٍ ... وَأَبَيْنَا إِلّاً وُلُوْعاً بِذِكْرِكْ

لَعَنَ اللهُ دَهْرَ سُوءٍ رَمَانَا ... بِالرَّزَايَا حَتَّى ابْتَلَانَا بِهَجْرِكْ

وَإِذَا مَا أَمَرْتَنَا لَا نَسُبُّ الدْ ... ـدَهْرَ عُدْنا إِلَى إِطَاعَةِ أَمْرِكْ

قَسَمَاً لَا عَدَلْتُ يَوْمَاً إِلى غَيْـ ... ـرِكَ فِي الْحُبِّ لَا وَلَا كُنْتُ مُشْرِكْ

---

(١) هكذا أورد السيّد الناظم هذه القصيدة في باب رويّ الراء ، ويظهر منه أنّه يلتزم في اللزوميات بكون الرويّ على الحرف قبل الأخير ، فليلاحظ .

كَيْفَ أَنْسَىٰ صَـنَائِعَاً لَكَ فـي الْـمَعْـ ـرُوْفِ كَـالنَّجْمِ شَـاهِدَاتٌ لِـفَخْرِكْ
مِــنْ أَيَــادٍ قَــدْ أَثْـقَلَتْنِيْ إِلَـى أَنْ أَقْــعَدَتْنِيْ عَــنِ الْــقِيَامِ بِشُكْــرِكْ
أَوْ سُــرُورٍ تَـهْدِيْهِ لَا زِلْتَ أَوْ حُـزْ نٍ يُــجَلِّيْ صَــدَاهُ فَـائِضَ بِشْـرِكْ
أَوْ رِيَــاضٍ مِـنَ الْـقَرِيْضِ خَـمِيْلا تٍ أَجــادَتْ صـقَالِهَا كَـفَّ فِكْـرِكْ
أَقْطِفُ الْـوَرْدَ مِـنْ جَـنَاهَا وَأَسْـتَخْـ ـلِصُ مِنْ طِيْبِ نَشْرِهَا طِيْبَ نَشْرِكْ
نِلْتَ حَدَّ الإِعْـجَازِ إِنْ فُـهْتَ بـالنَثْـ ـــرِ وَقَـدْ دَانَ كُـلُّ شِـعْرٍ لِشِـعْرِكْ
وَلَــعَمْرِي إِنْ نَــالَنِي مِــنْكَ شــرٌّ كَــانَ أَشْـهَىٰ إِلَـيَّ مِـنْ نَـيْلِ بِـرِّكْ
وَمِــنَ اللهِ حَــاجَتِي أَنْ يَــزِيْدُ الْـ ـلِاهُ مَا شَـاءَ فِـي عُـلَاكَ وَعُـمْرِكْ

وأجبت بعض السادة من الإخوان الكرام عن قصيدة في كـتاب أدبـيّ أوّلها:

أُعِـيْذُ قَـلْبَكَ أَنْ يَـقْسُوْ فَـتَتْرُكَـنِيْ وَلْــهَانَ لَــمْ أَرَ إِلّا لَــذَّةَ السَــهَرِ

أَغْرَيْتَ عَيْنِي بِفَرْطِ الدَّمْـعِ وَالسَّـهَرِ وَرُضْتَ قَلْبِي بِطُوْلِ الْحُزْنِ وَالْـفِكَرِ
فَهَلْ لَـدَيْكَ لِـهَذَا الْـعَيْنِ مِـنْ خَـطَرٍ وَهَلْ لَدَيْكَ لِـهَذَا الْـقَلْبِ مِـنْ وَطَـرِ
مَا زِلْتُ أَكْـتُمُ هَـذَا السِّـرَّ مُـجْتَهِداً وَإِنْ شَكَوْتُ لِبَعْضِ الأَرْسُـمِ الدَّثِـرِ
وَلَمْ أَزَلْ فِي صُرُوْفِ الحُبِّ مُصْطَبِراً فَلَيْتَنِي كُنْتُ أُعْـطىٰ أَجْـرَ مُـصْطَبَرِ
نَعَمْ قَـتِيْلُ الْـهَوَىٰ مِـنْ غَـيْرِ مُـنْتَقِمٍ وَمُسْتَضَامُ الْهَوَىٰ مِـنْ غَـيْرِ مُـنْتَصِرِ
يَاسَعْدُ سَاعَةَ وَافَـانَا الْكِـتَابُ وَقَـدْ أَهْدىٰ لَنَا نَفْحَةً مِـنْ نَشْـرِكَ الْـعَطِرِ

لَقَدْ طَـرِبْتُ بِـهِ إِنْ لَـمْ أَطِـرْ فَـرَحَاً وَالضَّعْفُ أَقْعَدَنِي إِنْ كُنْتُ لَـمْ أَطِـرِ
وَقِــطْعَةً مِــثْلَ عِـقْدِ الدُّرِّ مُـقْتَطَعَاً تَــرَاهُ مَــا بَــيْنَ مَــنْظُومٍ وَمُـنْتَثِرِ
لَوْلَا الَّذِي صَحَّ أَنَّ الْـوَحْيَ مُـنْقَطِعٌ لَقُلْتُ سُـوْرَةُ اعْـتَاقَتْ عَـنِ السُّـوَرِ
يَــاغَائِبَاً كَــانَ جُـهْدِي لَا أُفَـارِقُهُ فَلَمْ يَكُنْ قُـدْرَةٌ مِـنِّي عَـلَى الْـقَدَرِ

حرف العين[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

دامَتْ سـعاداتُكـم وعـمّت إفـاداتُكـم

إنّي قد اطّلعتُ أثناء مطالعة بعض الكتب على قصيدة بديعة الجمال عديمة المثال وحيدة في رفعة شأنها فريدة في صنعة بيانها ، إلّا أنّ الأفهام تكلُّ دونَ فناء معانيها والأوهام تظلّ في بيداء مبانيها .

نعم ، وهي التي فاضت عن خواطر قلب الحكيم الأُستاد والمعلّم النقّاد الشيخ أبي علي الحسين ابن سيناء حشره الله في حضرت الأنوار القاهرة ورفعه إلى خدمة العترة الطيّبة الطاهرة .

فوجدتها لما حوت جَمَّة من ذكر الآثار وروت شَمّة من أسرار البادي ومبادي الأسرار ، شائقة إلى تدقيق الأفكار الثاقبة ، لائقة بتعميق الأنظار الصائبة .

فأضفت إليها سطوراً نميقة ، ومزجت بها شطوراً رقيقة ، كتوضيحٍ يُبيّن

---

(١) بما أنّ الناظم بدأ رويّ العين بهذا التخميس لعينية ابن سينا ، فلهذا قدّم لها هذه المقدّمة التي أرسلها إلى أصحاب مجلّة (المرشد) التي طبعته .

إجمالها ، أو كتوشيحٍ يزيّن جمالها ، فظهرت رادّة تصوّر عجائب الموادّ ، وسفرت غادة تمثّل عوالم الوصل والوداد .

فهي شعر يعلو السحر في الرقّة والانسجام ، أو يتلو الذكر في القوّة والإحكام ، غير أنّها مذهولة في مثل أحوال السكرات ، مبتدلة بأعظم من أهوال الغمرات ، لا جرمَ تستهدي طريق الحقّ والنجاة من الثقات ، وتستجدي صلة الجواب من أُولي الألباب .الأقل محمَد علي خير الدين الموسوي الحائري

وقلتُ مُخمّساً القصيدة الفريدة التي أخرجها الحكيم الأُستاد والمعلّم النقّاد الشيخ أبو علي الحسين بن سينا قدّس الله سرّه[1]:

---

(١) نُشِرَ هذا التخميس في مجلّة (المرشد) البغدادية ، في الجزء الأوّل (ص١١ ـ ١٤) من السنة الأُولى الصادر شهر جمادى الأُولى سنة ١٣٤٤هـ بعنوان (النفس عند ابن سيناء ، أو تخميس قصيدته الغرّاء) .

وعلّق بقوله : إن قصيدة الشيخ الرئيس ابن سينا العظيم المتوفّى سنة ٤٢٨هـ هي أشهر من (قفا نبكِ) ومطلعها :

هَبَطَتْ إليكَ من المحلِّ الأَرفعِ وَرْقَاءُ ذاتُ تعزُّزٍ وَتَمَنُّعِ

يُمثّل فيها حالَ الروح وتعلّقها من سماء الأزلية ، بهيكل هذا البدن العنصريّ ، من ثَمّ فراقها منه إلى الخلود والأبود.

وأمّا ناظم هذا التخميس فهو حضرة خير الدين السيّد محمّد علي من فضلاء كربلاء وأُدبائها ، نجل الفقيه حضرة السيّد حُسين الهندي من علمائها المحترمين ، وقد أبدع الناظم في نظمه شرح أسرار النفس وأضاف على شروح ابن سينا شرحاً كأنّها كانت ناقصةً منه .

وكتب السيّد
محمّد رضا الحُسينيّ الجلاليّ
كانَ اللهُ له

أشْجَاكَ ذِكْرُ رَبيعِ تِلك الأَرْبُعِ حيثُ الحبيبُ بِمَنْظَرٍ وبمَسْمَعِ
أوليسَ إذْ وَضَعُوكَ أبْعَدَ مَوْضِعٍ هَبَطَتْ إليكَ من المَحَلِّ الأَرْفَعِ
وَرْقَاءُ ذاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمنُّعِ

هَبَطَتْ إليكَ هُبُوطَ رِيْحٍ عاصِفِ فَتَمَكّنَتْ من هَيْكَلٍ مُتَكاثِفِ
رُوْحٌ تَعالَتْ عن عِبارَةِ واصِفِ مَحْجُوبَةٌ عَن كُلِّ مُقْلةِ عارِفِ
وهيَ التيْ سَفَرَتْ ولم تَتَبرْقَعِ

أَتَخَيّرَتْ بعدَ الجِنانِ جَهَنّما واسْتَبْدلتْ عن سَلْسَبِيْلٍ عَلْقَما
ياشَدَّ ما مِنْ حَالِها ياشَدَّما وَصَلَتْ على كُرْهٍ إليكَ ورُبَّما
كَرِهَتْ فِراقَكَ وهيَ ذاتُ تَفَجُّعِ

أَتَرىٰ قَلَتْ أَوطَانَها فَتَشَاغَلَتْ وَمَتىٰ دَعَوْها للرُجُوعِ تَغَافَلَتْ
لم أَدْرِ ما حَسِبتْ فَحينَ تَنازَلَتْ أَنِفَتْ وما اَنِسَتْ فلمّا واصَلَتْ
أَلِفَتْ مُجاوَرَةَ الخَرابِ البَلْقَعِ

نُبِّئتُها باعَتْ هُداها بالعَمىٰ وتَعَشَّقتْ ذِئْبَ الثرىٰ والقَشْعَما
من بعد هاتِيْكَ العَذارىٰ وإذا بها نَسِيتْ عُهوداً بالحِمىٰ
ومنازلاً بفراقها لم تَقْنَعِ

كانَتْ أَنيسَ رِياضِها وشُطُوطِها وتَساقَطَتْ من فَوْقِ قَافِ قُنُوطها
فَهَوَتْ لِتَعْرِفَ سِرَّ سِيْنِ سُقُوطِها حتّى إذا اِتّصلَتْ بهاءِ هُبُوطِها
عن مِيْمِ مَرْكَزِها بِذاتِ الأجْرَعِ

وَيْــلاهُ مِـمّا كَـابَدَتْ لَـمّا صَـحَتْ عن سُكْرِ دَهْشَةِ وَقْـعِها وتَـرَوّحَتْ
أَفَكُلَّما نَـوَتِ النَّـوىٰ واسْـتَسْرَحَتْ عَلِقَتْ بِـها ثَـاءُ الثَـقِيْلِ فأَصْـبَحَتْ
بَيْنَ المَعالِمِ والطُلُولِ الخُضّعِ
فــالآنَ أَمْسَتْ تَسْــتَشِيْطُ تَــنَدُّما وتُقِلُّ وَجْداً في الجَـوانِـحِ مُـضْرَما
وتَــبِيْتُ مُــعْوِلةً تَــنُوحُ ورُبَّــما تَبْكِيْ وقَدْ ذَكَرَتْ عُـهُوداً بِـالحِمَىٰ
بِمَدامِعٍ تَهْمِيْ ولَمّا تُقْلِعِ
وا حَسْــــرَتاهُ لِــــغَادةٍ خُــلْدِيّةٍ حُبِسَتْ غَـداةَ هَـوَتْ بأَرْضٍ تَـفْرَةِ
تَــبْكِيْ وتَــلْطِمُ إِذْ تَــبِيْتُ بِـزَفْرَةِ وتَظَلُّ سـاجِعَةً عـلى الدِمَـنِ الّـتيْ
دَرَسَتْ بِتَكْرارِ الرِيـاحِ الأَرْبعِ
لا غَرْوَ إنْ ناحَتْ وأَبْـدَت وَجْـدَها وسَـخَتْ بِـعَبْرَتِها وخَـدَّتْ خَـدَّها
مُضْناةَ وَجْـدٍ قَـدْ أَضَـاعَتْ جَـدّها إِذْ عَاقَها الشَـرْكُ الكَـثِيْفُ وصَـدَّها
قَفَصٌ عَنِ الأَوْجِ الفَسِيْحِ المُرْبعِ
قَــضَتِ السِــنِيْنَ بِــلَيْتَما ولَــعَلّما لا تَسْــــتَطِيْعُ تأَخُّــــراً وتَــقَدُّما
فَــتَرقّبَتْ حُكْــمَ القَـضاءِ المُـبْرَما حَتّىٰ إِذا قَرُبَ المَسِيْرُ مِـنَ الحِـمَىٰ
وَدَنا الرَحِيْلُ إِلى الفَضاءِ الأَوْسَعِ
أَكْــرِمْ بِــها وَرْقــاءَ ذاتَ تَــعَفُّفِ صَـبَرتْ وإِذْ سَـمِعَتْ نِـداءَ الهَـاتِفِ
قَــطَعَتْ عَــلائِقَها بِــغَيْرِ تَكَــلُّفِ وَغَــدَتْ مُــخالِفةً لِكُــلِّ مُـخَلِّفِ
عَنها حَلِيْفَ التُرْبِ غَيْرَ مُشَيَّعِ

أَنــعِمْ بِــها مَسْــعُورَةً إِذ فَكَّــرَتْ شَطَّتْ وَقَدْ عَـفَتِ الدِيـارُ فأَقْـفَرَتْ
وَإِذا ارْتَــقَتْ أَبْـراجَـها وتَـصَدَّرَتْ سَجَعَتْ وقد كُشِفَ الغِطاءُ فأَبْصَرَتْ
ما لَيْسَ يُدْرَكُ بِالعُيونِ الهُجَّعِ
وابْشِــرْ إِذا سَــعِدَتْ بِـعَيْشٍ رائِـقِ تأَتِيْ وتَـذْهَبُ بَـيْنَ سَـبْعِ طَـرائِـقِ
بِـرياضِ جَـنّاتٍ وغُـلْبِ حَـدائِـقِ وغَـدَتْ تُـغَرِّدُ فَـوْقَ ذِرْوَةِ شـاهِقِ
والعِلْمُ يَرْفَعُ كُلَّ مَنْ لم يُرْفَعِ
لكِــنَّ لِــيْ قَــلَقاً بِــقَلْبٍ خَـافِقِ إِنْ كــانَ حَــقّاً أَنَّ بِــنْتَ سُـرادِقِ
نَشَأَتْ هُنالِكَ فِـي الزمـانِ السـابِقِ فِـلأَيِّ شَـيْءٍ أُهْـبِطَتْ مِـنْ شـاهِقِ
عالٍ إِلىٰ أَوْجِ الحَضِيْضِ الأَوْضَعِ
هَــبَطَتْ فَـلَمْ تَـعْلَمْ لأَيّـةِ حِكْـمَةٍ وَتَــحَوَّلَتْ قَــهْراً لِــمَنْزِلِ نِــقْمَةٍ
مِـنْ بَـعْدِ مـا كَـانَتْ حـليفةَ نِـعْمةٍ إِنْ كَــانَ أَهْــبَطَها الإِلهُ لِــحِكْمَةٍ
طُوِيَتْ على الفَذِّ اللبِيْبِ الأَرْوَعِ
إِنْ كَــانَ أَهْــبَطَها لأَمْــرٍ واجِبٍ فِــيْ بَــيْتِ أَحْـزانٍ ودارِ مَـصَائِبِ
لِــتَرىٰ عُـجاب عَـجائِبٍ وغَـرائِبِ وهُــبُوطُها إِنْ كَــانَ ضَـرْبةَ لازِبِ
لِتَكُونَ سامِعةً بِما لم تَسْمَعِ
إِنْ قِيْلَ قَـدْ هَـبَطَتْ لبكَسْبِ مَـزِيَّةٍ بِــصَنِيْعِ عَــارِفَةٍ وتَــرْكِ دَنِــيَّةِ
لِــتَكُونَ فــاضِلةً بِكُــلِّ سَـجِيَّةٍ وتَــعُودُ عــالِمةً بِكُــلِّ خَــفِيَّةِ
في العالَمِيْنَ فَخُرْقُها لم يُرْقَعِ

تــاللهِ هَــلْ كَــادَتْ تُــهَنَّأَ رِيْـقها فَــتَحُوزَ مِـنْ نُكَتِ العُـلُومِ دَقِـيْقَها
وهيَ التي ارْتَضَتِ السُجُونَ وَضِيْقَها وهـيَ التـيْ قَـطَعَ الزَمـانُ طَـرِيقَها
حتّىٰ لَقَدْ غَرُبَتْ بِغَيْرِ المَطْلَعِ
أَرأيتَ كَـيْفَ تَـرَحَّلَتْ فِـيْ حِـيْنَما جَــلّتْ بِــبَهْجَتِها الحِـمىٰ فكَأَنّـما
جَـعَلَتْهُ بَـعْدَ البَـيْنِ جُـنْحاً مُـظْلِماً وكأَنّــــها بَــرْقٌ تأَلّــقَ بِــالحِمىٰ
ثُمّ انْطَوىٰ فكَأَنّهُ لَمْ يَلْمَعِ
هـٰذا ابنُ سِيْنا والحَكِيمُ الشـاخِصُ أَلْــقىٰ سُــؤَالاً فـيهِ سِـرٌّ خـالِصُ
هَلْ أَنْتَ في بَحْرِ الحـقيقةِ غـائِصُ أَنْعِمْ بِرَدٍّ جَوابِ مـا أَنـا فـاحِصُ
عَنْهُ فنارُ العِلْمِ ذاتُ تشَعْشُعِ

محمّد علي خير الدين الموسوي سنة ١٣٤٢ .

قال الشيخ محمّد بهاء الدين العاملي ﷺ في (كشكوله) بعد نقل متن هـذا المُخَمَّس عن ابن سينا ﷺ :

مُدّة اتّصال النفس بالبدن ؛ وإن كانت مديدةً ، إلّا أنّها بالنسبة إلى زمان العالم قليلةٌ جدّاً كالبرق الخاطِف .

ثمّ قال : حاصل الأبيات الستّة : إنّها لأيّ شيء تعلّقتْ بالبدن ؟

إن كانَ لأمرٍ غير تحصيل الكمال ؛ فهي حكمةٌ خفيّةٌ عن الأذهان .

وإن كان لتحصيل الكمال ؛ فلم ينتفع تعلّقها به قبل حصول الكمال ؛ فـإنّ أكثرَ النفوس تُفارق أبدانها من دون تحصيل كمالٍ ، ولا تـتعلّق بـبدن آخـر لبطلان التناسخ . انتهى .

وقلتُ جواباً عن قصيدة عينيّة أوّلها :

نَـعُمَتْ بأَنْ جـاءَتْ بِـخَلْقِ المُـبْدِعِ ثُمّ السعادةُ أنْ يـقُولَ لَـها ارْجِـعِيْ

أتتني في طيّ كتابٍ عن بعض المشايخ العظام من فقهاء النجف ، يُشِيرُ فِيها بزعمه إلى حلّ إشكالات التخميس المتقدّم .

فكتَبْتُ إليه هذه :

زَارَتْ عَلى رَغْم العَـذُولِ الأَجْـدَعِ وكَأَنَّـها شـمسٌ بَـدَتْ مـن مَـطْلَعِ

عَفْراءُ وَدَّعَتِ الرُبُـوعَ وأسْـرَعَتْ[1] حتّىٰ غَدَتْ في حُبِّ قَـلْبِيَ تَـرْتَعِيْ

عَــذْراءُ عـافَتْ بِـالحِمىٰ أَتْـرابَـها وأَتَتْ لِــتُسْلِيَ قَــلْبَ صَبٍّ مُـوْلَعِ

أَهْــلاً بِــها إنســانَةً مأَنُــوسَةً لَــمّا دَنَتَ أَلْـقَتْ حِـجابَ البُـرْقَعِ

آنَسْتُ نُــورَ جَــمالِها فَــجَذَبْتُها وَضَـمَمْتُها بَـيْنَ الحَشـىٰ والأَضْـلُعِ

بـاتَتْ تُكَـرِّرُ لِـيْ بِـطِيْبِ حَـدِيثِها أَخــبارَ جِــيْرانٍ بِــرَبْوَةِ لَــعْلَعِ

يــاحَبَّذا جِــيرانُــنا مـن جِـيْرةٍ بَـلْ حَـبَّذا تِـلْكَ الرُبَـىٰ مِـنْ أَرْبُـعِ

---

(١) كتب فوق هذا الشطر : غنّاء غادرت الرُبُوع وأقبلت .

تَأَبَىٰ المَلِيْحةُ أَنْ تُـبِيْحَ[١] وِصـالَها ... والنَـفْسُ دُوْنَ وِصـالِها لَـمْ تَـقْنَعِ
أَيَسُـوْغُ أَنْ تَـفْنَى اللَّـيـالِيْ حَسْـرَةً ... مـا بَـيْنَ زُهْـدٍ يـابِسٍ وتَـخَشُّعِ
بِـنْتُ الجـمالِ عَـذَرْتُها فَـصُدُودُها ... بِـالذاتِ طَـبْعٌ لمْ يَكُـنْ بِـتَطَبُّعِ
لَا بِـدْعَ إنْ عَـنَفَتْ عَـلىٰ عُشّـاقِها ... وتَـعَنَّتَتْ بِـتَعَزُّزٍ وتَـرَفُّعِ
نَعَم انْثَنَتْ تُـحْصِيْ عَـلَيَّ جَـرائِـماً ... لَـمْ أَدْرِ قَـطُّ بِـها ولـٰكِـنْ تَـدَّعِيْ
كَـمْ ذا أُكَـنِّيْ بِـالنَّسِيبِ مُـوَرِّياً ... نُكَتاً وَقَـعْنَ عـلى خِـلافِ تَـوَقُّعِيْ
يـا أَيُّها المَـوْلَى الّـذِي آثـارُهُ ... في العِلْمِ ضـاقَتْ بِالفَضاءِ الأَوْسَـعِ
لا زِلْتَ فِـيْ جَـوِّ الهِـدايـة مُـجْلِياً ... بَـدْرَ الحَـقِيْقةِ فَـوْقَ بَـدْرٍ مـقنّعِ
كَمْ (رحلةٍ) لِكَ نَحْوَ (أَنْوارِ الهُـدَىٰ) ... بَثَّتْ (نَصائِحَ) فِي الجِـهَاتِ الأَرْبَـعِ
مَا خِلْتُ أَنْ تَخْفَىٰ وُجُـوْهُ مَـطالِبِيْ ... إِذْ كُـنَّ أَجْـلَىٰ مـن نَـهارٍ أَنْـصَعِ
مَا عُجْتُ أَسْأَلُ رَأْيَكُمْ في الرُوْحِ لَا ... أَنَا لَا وَلَا الشَيْخُ الرَئِـيْسُ اللَّـوْذَعِيْ
كَـلَّا ولَا اسْـتَشْرَقْتُ فِـيْ عِـرْفانِها ... مَنْ كَانَ يَخْبِطُ فِيْ ظَـلامٍ أَسْـقَعِ[٢]
هَلْ كَانَ ثَمَّةَ فِي المَسائِلِ أَوْ عَسَـىٰ ... طيرٌ يُـرَفْرِفُ حِـيْنَ صِـيْحَ بـهِ قَـعِ
هَلْ[٣] رُمْتُ إلّا كَشْفَ سِرٍّ غَـامِضٍ ... لَـوْلَاكُـمُ فِـيْ كَشْـفِها لَـمْ أَطْـمَعِ
اَوَلَيْسَ ذَا رُوحِـيْ تَـرُوْحُ وتَـغْتَدِيْ ... أَبَـداً مَـعَاً فِـي المُـبْتَدىٰ والمَـرْجعِ

(١) كتب فوق (تبيح) كلمة (تديم) وفوق كلمة (والنفس) : كلمة (والقلب) .
(٢) كتب فوق (استشرقت) : يَمَّمْت . وفوق (من كان يخبط) : فأكون أخبطُ .
(٣) في الأصل بدل (هل) : « ما » خ ل .

لَا زِلْتُ مُنْذُ وَحَيْثُ كُنْتُ ولَـمْ أَزَلْ ... مَعَها وما بَـرِحَتْ وَلَـمْ تَـبْرَحْ مَـعِي
هِيَ مَكَّتِيْ ومِنـايَ وَهِيَ مَشـاعِرِيْ ... وهُـدايَ أَعْـرِفُها بِـوَجْهٍ أَجْـمَعِ
بَـلْ بَـيْتِيَ المَـعْمُورُ أُحْـرِمُ مُـفْرَداً ... فِـيْ حِـجْرِهِ وأُحِـلُّ فِـيْهِ تَـمَتُّعِيْ
هِـيَ طُـوْرُ سَـيْنائِيْ أَبِـيْتُ مُكَـلِّماً ... مَـعْ خَـالِقِيْ فِـيْها بِكُـلِّ تَـضَرُّعِ
هِيَ عَيْنُ ذاتِيْ وَهْيَ سِـرُّ سَـرِيَرَتِيْ ... بَـلْ وَهْـيَ كُـلُّ وُجُـودِيَ المُـتَبَرْقِعِ
بَـلْ إِنَّـما أَنَـا وَهِـيَ أَمْـرٌ واحِـدٌ ... وَتَـعدُّدٌ مِـنْ جـانِبِ المُسْـتَنْزِعِ
بَلْ كُلُّ نَـفْسٍ رُوْحُـها هِـيَ نَـفْسُها ... هِيَ عَيْنُها عِـنْدَ الحَكِـيْمِ اللَّـوْذَعِي
هِيَ حَـقُّ كُـلِّ حَـقِيْقَةٍ وهِـيَ الّـتِيْ ... لا شَكَّ مِـنْ أمْـرِ الإِلهِ المُـبْدِعِ
فَـالاعْتِبارُ بِـهـا بِـقَوْلِيْ أَتْتَ أَوْ ... أَنَـا لَا بِـهَذا القـالِبِ المُـتَصَدِّعِ
خَفِيَتْ لِفَرْطِ ظُهُورِها وَبَدَتْ بِـجُمْـ ... ـلَةِ نُـوْرِها لِسَـوَى العُـيُونِ الهُـجَّعِ
فَـالعفْوُ لَـيْسَتْ هـذهِ مِـنْ مَـطْلَبِيْ ... وَلَوَ أَنَّـها كَـلِمٌ جَـرَتْ فِـي المَـوْقِعِ
وأَشَرْتَ لِيْ فِي (يَسْأَلُـونَكَ) عَـلِّنِيْ ... لَـمْ أَتْـلُها مِـنْ قَـبْلُ أَوْ لَـمْ أَسْـمَعِ
ونَهَيْتَنِيْ لَا زِلْتَ تَـنْهَىٰ عَـنْ شِـقَىً ... وأَمَـرْتَنِيْ بِـتَهذُّبٍ وتَـوَرُّعِ
لكِـنَّنِيْ اسْـتَفْسَرْتُ عَـنْ آرائِكُـمْ ... فِـيْما يَـعُودُ إِلى البُـيُوتِ الأَرْبَـعِ
فانُظُرْ إِلى بَـرْقٍ تأَلَّـقَ فِـي الحِـمَىٰ ... مِـمّا يَـلِيْ بَـيْتَ اللّـبِيْبِ الأَرْوَعِ
إِنَّ الّـتِيْ خُـلِقَتْ لأَنْـفَعَ غَـايَةٍ ... لَمْ يأْتِ غايَتُها وقِـيْلَ لَـها ارْجِـعِيْ
كـالقاصِرِيْنَ وكـالمَجـانِيْنَ الأُلَىٰ ... يَـقْضُوْنَ والطِـفْلِ الصِـغارِ الرُضَّـعِ
فَمَتَىٰ أَفـاقَتْ فِي الحَيـاةِ فَـنُوْدِيَتْ ... هَذا هُـدَاكِ ومـا تَشَـائِيْ فَـاصْنَعِيْ

قَــطَعَ الزَمــانُ طَــرِيقَها ولَـعلَّها إنْ تَــبْقَ تَسْــعَدُ بـالمَحَلِّ الأَرْفَـعِ
أَتَــرَىٰ مُــقدّمةً تَكُــوْنُ لِــغَيْرِها ولأَجْــلِها خَــلْقُ العَـوالِـمِ أَجْـمعِ
أَتَــرُوْحُ تُكْــمِلُ نَـفْسَها فِـيْ نَشْأةٍ أُخْرَىٰ وَهَلْ يَـبْقَىٰ لَـها مِـنْ مَـطْمَعِ
إِنْ قِـيْلَ (تَـرْجِعُ بِـالتَناسُخِ) فَـلْيُقلْ أَوْ قِــيْلَ (تُـلْغَىٰ) فَـلْيُقَلْ بِـالأَفْظَعِ
أوْ قِـيْلَ (تُـجزىٰ قَـدْرَ قُـوّةِ ذاتِـها وهُــناكَ تَـبْلَىٰ) فَـهُوَ قَـوْلُ مُـرَقِّعِ
إِنْ كـانَ غَايَتُها الكَمـالُ فَـلَمْ تَـنَلْ أَوْ كــانَ أَمْـراً آخِـرَاً فَـقُلْ أَوْ دَعِ
حُــيِّيْتَ مِـنْ نَـحْوِيْ بِكُـلِّ تَـحِيّةٍ كَسَــنــا مُـحَيّاكَ الأَغَـرِّ الأَسْـطَعِ

في سلخ ذي الحجّة في ١٣٤٢ حرّرهُ محمّد عليّ خيرُ الديـن المـوسويّ الحائري .

وأرسلتُها إلى أحد الأحبّة المهاجرين في ضمن كتابٍ جواباً عن كتابه :

دَعْنِي لأَسْـهَرَ لَـيْلِيْ عَـلى خَـيـالِكَ واهْـجَعْ
أنَــا المُــحِبُّ المُـعَنّىٰ أَنْتَ الحَـبِيْبُ المُـتَمَّعْ
إِنْ فَــرَّقَتْنا اللَّــيـالِيْ مِـنْ بَـعْدِ أيّـام جَـمْعٍ
فالحُزْنُ عِنْدِيْ جَمِيْعٌ والحُسْنُ عِنْدَكَ أَجْـمَعْ
وإِنْ رَفَضْتَ جِـوارِيْ واخْـتَرْتَ دارَاً بِـدارِيْ
فــلَا أَزالُ أُدارِيْ هَــوَاكَ أمْ كَــيْفَ أَصْــنَعْ

قَــضَيْتُ عَــهْدَ شَــبـابِيْ بِـغُصّةٍ واكْـتِئـابِ
فَلَوْ تَرَىٰ مِنْ عَـذابِـيْ نَـزَعْتَ غِـلَّكْ فـانْزَعْ
حـتّامَ يـانُوْرَ عَـيْنِيْ تَـلْوِيْ وتُـمْطِلُ دَيْـنِيْ
مــا بَــيْنَ صَــدٍّ وبَـيْنٍ فـإنّ قَـلْبِيْ تَـصَدّعْ

[وقلت :]

ســلامٌ كَــبِشْرِ مُـحَيّاكَ يَسْـطَعْ يَحُفُّ بِهِ الحُبُّ مِنْ قَـلْبِ مُـوْلَعْ
وشُكْـرٌ كَـمَرْضِيَّ خُـلْقِكَ طِـيْبَاً يُحـاكِيْ شَذا المِسْكِ مَهْمَا تَضَوَّعْ
أَرَدْتُ لأُثْـنِيْ عَـلَيْكَ وَلَكِـنْ تَـحَيَّرْتُ مَـاذا أَقُـوْلُ وأَصْـنَعْ
إذا قُـلْتُ بَـدْرٌ فَـوَجْهُكَ أَجْـلىٰ وإنْ قُلْتُ بَـحْرٌ فَـصَدْرُكَ أَوْسَـعْ
وهــٰـذا اليَسِـيْرُ مَـتـاعٌ حَـقِيْرُ مَـقـامُكَ عَـنْهُ أَجَـلُّ وأَرْفَـعْ
لَـعَلَّكَ تَـرْضـاهُ عُـذْرَاً وَتُـغْضِيْ كَأَنَّكَ لَـمْ تَـرَ شَـيْئاً وَتَسْـمَعْ
فَـحَقّكَ أكْـبَرُ مِـنْ أنْ يُـقـاسَ بِـمِيزانِ مـالٍ قَـلِيْلٍ يُـضيّعْ
وَفَضْلُكَ أَعْظَمُ مِنْ أنْ يُـضـاهَىٰ بِـقَولٍ يُـقَفّىٰ ولَـفْظٍ يُسَـجَّعْ
وَلَوْ كُـنْتَ تُـجْزىٰ بِـقَدْرِ عُـلاكَ لَكـانَ لَكَ النَفْسُ والمـالُ أجْمَعْ
وَلـٰكِـنْ دُعَـاءً بِـوُدٍّ صَـمِيْمٍ فَـذاكَ لِـمِثلِكَ أَبْـقَىٰ وأَنْـفَعْ

[حرف الفاء]

في التغزُّل :

هِـــيَ الأَقــدٰارُ تَــرْشُقُ بِـالحُتُوفِ ... أَمِ الأَجْــفــانُ تَــرْمُقُ بــالسُيُوْفِ

وَتِـلْكَ الطٰـاعِنٰاتُ تَـمِيسُ هَـوْناً ... رِمـٰاحُ الخِـطِّ أَمْ أَعْـطـٰافُ هِـيْفِ

وَتِــلْكَ خُــدُوْدُ غِـيْدٍ أَمْ تَـرٰاهـٰا ... جِــنــٰانُ العَــدْنِ دٰانِــيَةُ القُـطُوْفِ

نَـعَمْ إِنّ الّـذِيْ صَـرَفَ اللَّـيـٰالِي[1] ... رَأَىٰ عَجَبَ العَجـٰائِبِ فِي الصُرُوْفِ

خُشُــوْفٌ بِـالهَوىٰ قَـهَرَتْ أُسُـودَاً ... فَــيَاوَيْلَ الأَسُــوْدِ مِـنَ الخُشُـوْفِ

فَــــلَمْ أَرَ قَــبْلَ رُؤْيَــتِها بُــدُوْراً ... تَــجَلَّتْ بِــالقَراطِــقِ والشُــنُوْفِ

أَتَــطْلَعُ ســٰـاعةً وَتَـغِيْبُ أُخْـرَىٰ ... وأُخْـرَىٰ تَـخْتَفِي خَـلْفَ السُـجُوْفِ

بِــــهِنَّ مُــــهَفْهَفٌ يَــهْتزُّ وَهْــنَاً ... بِــرِدْفٍ مُــثْقَلٍ وحَشــىً خَــفِيْفِ

---

(١) كتب فوق الشطر : (فيا عجباً ومن ... بدل (نعم إنّ الذي) .

يُـــمِيْطُ نَـــصِيْفَهُ فَـــيَتُمُّ بَـــدْراً فَـــيُنْقِصُهُ هِـــلَالاً بِـــالنَصِيْفِ
كَأنَّ يَـــدَ الشَـــبِيْبَةِ أَلْـــبَسَتْهُ شُـــفُوْفَ الدَلِّ مِـنْ فَـوْقِ الشُـفُوْف
أَإِنْســانَ السَــواهِــرِ أَنْتَ ســاهٍ وُهُــنَّ يُسِــلْنَ بِــالدَمْعِ الذَرِيْــفِ
وَشَـــيْطانَ الخَـــواطِـــرِ أَنْتَ لَاهٍ وهُـــنَّ يَـــحُمْنَ حَـــوْلَكَ بـالرَفِيْفِ
قَـــدَرْتَ عَـلَى القَـوِيِّ فَـلَمْ تُـقَدِّرْ وَضَاعَفْتَ العـذابَ عَـلَى الضَـعِيْفِ
وَبِـــنْتَ وَمَـــا التَـــفَتَّ إِلىٰ فُـــؤَادٍ فَـــجِيْعٍ أَوْ إِلىٰ جِسْـــمٍ نَـــحِيْفِ
أَخـافُ عَـلى رَبِـيْعِكَ وَهْـوَ رَوْضٌ إِذا لَـــعِبَتْ بـِهِ مَسْـرَىٰ الخَـرِيْفِ[1]
وأَخْشَـــىٰ أَنْ تُـصِيْبَكَ عَـيْنُ سُـوءٍ فتأخُذَ شَـمْسُ حُسْـنِكِ بِـالكُسُوْفِ
حَـــلَفْتُ بِـــلَيْلِ جُـــمْعَتِنا بِـــجَمْعٍ وأَيّـــامٍ لَـــنَا بِـــيْضٌ بِـــخَيْفِ
وآبـــــالٍ نَـــــحَرْناهُنَّ هَـــــدْياً وَأَنْـــــعامٍ ذَبَـــــحْنا لِـــــلضُيُوفِ
وَرَمْـــيَتِنَا الجِـــمـارَ إِلىٰ ثَـــلاثٍ ومَـــوْقِفِنا مُـــقَدُمةَ الصُـــفُوفِ
وَتِـــلْكَ الطـــائِراتُ بِـــلا جِـــنـاحٍ تُـــرَفْرِفُ فـي الفَـضاءِ بِـلا حَـفِيْفِ
وَمَـــبْرَكُـــها عـلى قُـلَلِ الرواسـي وَمَسْـــلَكُها عـــلى الوَعْـر الكـلـيفِ
عَشِـــيّةَ قَـــدْ أَثَـــرْنـــاهـا قِـلاصَاً نُكَـــــلِّفُها العَـــنِيْقَ مَـــعَ العَـــنِيْفِ
نـــجربُ بِـــهنَّ حُـجـاجاً وَنَـدْعُو إِلـــــه الْـــبَيْتِ وَالْـــحَرَم الشَـرِيْفِ
لَأَنْتَ بَـــــلَوْتَنِيْ بِـــــهَوَاك عَـــمْداً بِـــفَرْطِ الغَـــنْجِ والمَـــزْحِ اللَّـطِيْفِ

(١) كتب على (مسرىٰ) : ريح .

وأَنْتَ سَــقَيْتَ قَــلْبِيْ مِــنْكَ حُـبّاً ... بِسَلْسَلِ خَمْرِ مَـبْسَمِكَ الرَشُـوْفِ[1]

وَكَــمْ مِــنْ لَـيْلَةٍ مَــرّتْ عَـلَيْنـا ... بِــمْشَرَفِ ذلِكَ القَــصْرِ المُــنِيْفِ

سَــلَبْنـا أُنْسَــهـا ضَـمّاً وَشَـمّاً ... بِــصَبْوَةِ مُــغْرَمٍ وتُــقَىٰ عَــفِيْفِ

أَلاٰ فَــبِغُصْنِ قَــامَتِكَ المُــفَدَّىٰ ... ونَــضْرةِ وَرْدِ عـارِضِكَ الظَـرِيفِ

أَعِــدْ لِــيَ أُنسَ هـاتِيْكَ اللَّـيَالِيْ ... وعِشْــــرَةَ ذلِكَ المَــغْنَى الأَلِــيْفِ

بِأيِّ جــنـايةٍ أَوْجَــبْتَ هَــجْرِيْ ... وَكُــنْتَ أَبَــرَّ إِلْــفٍ لِـيْ عَـطُوْفِ

اَبثُّ لكَ الحــديث فـلستَ تـصغي ... وَقَدْ تـصْغِي إِلَـى الْـواشِـي الْـعَنِيْفِ

وأَقْــــنَعُ أَنْ تُــــعَلِّلَنِي بِــــوَعْدٍ ... وإِنْ أَيْــــقَنْتُ أَنّكَ لَسْتَ تُــــوْفِيْ

وتُكْــــثِرُ أُلْفَــةَ الرُقَــبـاءِ حَــتّىٰ ... جَــــمعْتَهم إِلىٰ بَــــيْت الأُلُــوْفِ

أَظُــنُّكَ مـا قَـصَدْتَ الصَـدَّ لكِـنْ ... لِيْصُدقَ صَبْرُ صَـبِّكَ فِـي الصُـرُوْفِ

وَلَــمْ تُــوْجِفْ جِــمالَ الهَـجْرِ إِلّا ... لِــتلْحَقَها الجــوٰانِــحُ بِــالوَجِيْفِ

لَــعَمْرُوكَ لَــمْ تَــخُنْ إِلّا خَــلِيْلاً ... شَــمِيْمَ الأَنْـفِ مِـنْ شُـمّ الأُنُـوْفِ

فَــتَىً جَـمَعَ المَـفـاخِرَ والمَـعـالِيْ ... بِــفَخْرٍ تــالِدٍ وعُــلاً طَــرِيْفِ

نَعَمْ طَـالَ اعْـتِكـافِيَ فِـي الزَوٰايـا ... وَطـالَ عَـلى مَـخاتِلِهـا عُكُـوْفِيْ

وَحَيْثُ البَحْرُ لَيْسَ يُـصِيْبُ مَـجْرىً ... يَكُــونُ البَــحْرُ اَحْـرَىٰ بِـالْوُقُوفِ

(١) كتب على (خمر) : كأس .

حرف القاف

وقلتُ في زواج بعض خاصّة الإخوان من سادة النجف ، غير أنّـي مـا أنفذتُه إليه ولا أظهرتُه :

سَلُو الأَزْهارَ عَـنْ رَشـأَ العَـقِيْقِ ... مَــتَىٰ نَـظْمُ البَـنَفْسَجِ بِـالشَقِيْقِ

أَدارَ عَــلَى عَــوارضِـهِ عِـذاراً ... يَـفُوْحُ شَـذاهُ عـن مِسْكٍ فَـتِيْقِ

وَجَــرَّدَ مِـنْ لَـواحِـظِهِ سُـيُوفاً ... سَـخِرْنَ بكُـلِّ صَـمْصـامٍ ذَلِـيْقِ

هِـلاليُّ الحَـواجِبِ نَـرْجِسيّ الْـ ... ـلِحـاظِ الحُوْرِ بَدْرِيُّ الشُـرُوْقِ

يَـحِنُّ الغُـصْنُ مـن شَـغَفٍ إِلَيْـهِ ... إِذا مَــا جَـازَ بِـالرَوْضِ الأَنِـيْقِ

وَإِنْ طَلَعَتْ عَلَيهِ الشَـمْسُ وَدّتْ ... تَــعُوْدُ إِلى جَــلابِيْبِ الغُسُـوْقِ

وَيَــخْجَلُ إِنْ رآهُ البَــدْرُ حَـتّىٰ ... كأنَّ سَــناهُ عُــصْفِرَ بِـالخَلُوقِ

رَقِيْقُ مَـلاحِظِ الخَـدَّيْنِ أَخْشـىٰ ... إِذا شَخَّصْتُ فـي خَـدّيْهِ مُـوْقِيْ

أَيَــا رَشَأَ العَــقِيْقِ ولِـيْ عُـيُوْنٌ ... تَــصُبُّ الدَمْـعَ أَحْـمَرَ كـالعَقِيْقِ

سَكَنْتَ صَمِيْمَ قَـلْبيْ وَهُـوَ نَـارٌ أَمَا تَخْشىٰ عَـلَيْكَ مـن الحَـرِيْقِ
رَضِيْنا مِنْ وِصـالِكِ بـاعْتِنـاقٍ وَنَـقْلٍ مُـقَبَّلٍ وشَـرابٍ رِيْـقِ
بِـــلَيْلٍ لا نُـــراقِبُ فِـيْهِ إِلّا نَسِيْمَ الرَوْضِ أَوْ لَـمْعَ البُـرُوْقِ
فَـــلا نَـظَرٌ بِـمطَّلِعٍ عَـلَينـا ولا فِـيْنـا لِسَـمْعٍ مِـنْ طَـرِيْقِ
أَلَسْتَ عَلَيْكَ قَـومِيْ حـارَبُوْنِيْ ومِنْ جَدْواكَ هـاجَرني صَـدِيْقِيْ
قُـلُوبُ العـاشِقِينَ تَـخِذْتَ مِـنْها وِشـاحَكَ فَهْوَ مُـغْرىً بِـالخُفوقِ
كَأَنَّكَ قَـدْ هَـزَزْتَ بِسَـمْهَرِيٍّ غَـداةَ خَـطَرْتَ بِـالقَدِّ الرَشِـيْقِ
قَسِـيّ القَـلْبِ غَـرَّبَني هَـواهُ بِـلفْظٍ مـثلَ وَجْـنَتِهِ رَقِـيْقِ
وثَـــغْرٌ كُـلَّما افْـتَرَّ ابْـتِساماً سَـبَا بِسَـناهُ بـاسِمَةَ البُـرُوْقِ
جَرَىٰ مِنّي هَواهُ بِحَيْثُ تَجرِي الْـ ـمُدامَةُ فِي المَفـاصِلِ والعُـرُوْقِ
وأَنْشَـدَ إِذْ تَـمـالَكَنِيْ هَـواهُ فَـمـا بـالحُرِّ أَنْتَ ولا العَـتِيْقِ
ضَعُفْتَ فَلا بِخِصْرِكَ مِـنْ وُثُـوْقٍ ولا مَـعْقُوْدُ عَـهْدِكَ بِـالوَثِيْقِ
أَراكَ تَسِـيْرُ فِـيْ نَـقَوَيُ كَـثِيْبٍ تَـجُرُّهُما بِـمَغزولٍ دَقِـيْقِ
فأَوْهَنَتِ الرَوادِفُ مِـنْكَ كَشْـحاً تُكَـلِّفُها ومَـا هُـوَ بِـالمُطِيْقِ
أَقـامَ لَكَ الشَبـابُ الغَضُّ سُـوْقاً كَسَرْتَ بِهِ عُكَاظَ وَكُـلَّ سُـوْقِ
لِـيَهْنِكَ مُـلْكُ حُسْـنٍ أَيَّ مُـلْكٍ وَتِـلْكَ الرُوْقُ جُـنْدُكَ أَيَّ رُوْقِ
أَمَـا وَجُـفُونُكَ السُـوْدُ الرَوامِـيْ تُسَـدِّدُهـا بِـلا وَتْـرٍ وفُـوْقِ
يَـعِزُّ عَـلَيَّ أَنْ تَـصْحَبَ أُنـاسَاً فَلَمْ تَـعْرِفْ عَـدُوّاً مِـنْ صَـدِيْقِ

ونَشْـوانٌ بِـحُبِّكَ لَـيْسَ يُـلْفىٰ بِـمُنْتَعِشٍ وَلا هُـوَ بِـالمُفِيْقِ
يَبُثُّ إِلَيْكَ مِنْكَ عَـلَيْكَ شَكْـوَىٰ إِذا لَـمْ تَـتَّهِمْهُ بِـالعُقُوْقِ
يَقُوْلُ ضَلَلْتُ فِيْكَ طَرِيقَ رُشْدِيْ فَـعَلِّمْنِيْ لِـوَصْلِكَ مِـنْ طَـرِيْقِ
وَحَلَّقَ بِي المَضِيْقُ وَهَلْ رَمَـتْنِيْ لِحاظُ سِواكَ في حِلَقِ المَـضِيْقِ
فَـمِنْ قـلبٍ بِكُـرْبتِهِ أَسِـيْرٍ ودَمْـعٍ فِـيْ مَـذاهِـبِهِ طَـلِيْقِ
وأَطْوَلُ مَا يكُـوْنُ الصَبُّ عـانٍ إِذا المَـحْبُوْبُ لَـمْ يَكُ بـالشَفِيْقِ
شَكَىٰ كَبِدِيْ إِلى عَـيْنِيْ حَـرِيْقَاً فَمـا أَغْنَىٰ غَـرِيْقٌ عَـنْ حَـرِيْقِ
مُدِيرَ الكأَسِ نَـحِّ الكأَسَ عَـنِّيْ وأَرْسِـلْها تَـدُوْرُ عَـلى الفَـرِيْقِ
وَلَوْ أَنْعَمْتَ لِيْ مِنْ فِـيْكَ خَـمْراً مُـواصِـلَةَ الصَـبُوْحِ إِلى العَـبُوْقِ
ومَنْ يَذَرِ الجَـدِيْدَ بِـفِيْكَ حُـلْواً وَيَـعْدِلُ عَـنْهُ بِـالمُرِّ العَـتِيْقِ
فلا كَشِـفـاهِكَ اللـعَسَاتِ جَـامٌ يُـرَصِّعُ بِـاللآلِيْ والعَـقِيْقِ
ولا كَـرُضَابِكَ المَـعْسُوْلِ رَاحٌ تُـعـادِلُهُ بِسَـلْسـالِ الرَّحِـيْقِ

وقلت :

سُـراةَ اللَّـيْلِ زُمُّـوْهـا نِـيـاقاً تَـلُفُّ السَـيْرَ سَـبْقاً أَو لِـحـاقـا
قَـلائِصُ كُـلَّما أَبْـصَرْنَ بَـرْقاً أَو اسْـتَأنَسْنَ لِـلنَجْمِ ائْـتِلاقـا
تَـحِنُّ إِلى مَـواطِـنِها بِـنَجْدٍ فَتُسْبِلُ عـارِضَ الدَمْعِ المُـراقـا
لَقَدْ ذَكَرَتْ عُـهُودَاً مـاضِيـاتٍ وهَـاتِيْكَ المَـنـازِلَ والرِفـاقـا

وَتَــحْسَبُ كُـلَّ نـابِتَةٍ خُـزامَـىٰ فَـتُوسِعُها شِـمـالاً وانْـتِشـاقـا
وجِــيرانٌ عَــهِدْنـاهُم بِــنَجْدٍ عَلىٰ هِجْرانِنـا شَـدُّوا النِـطـاقـا
أَجـادَ بِـوَصْلِهِمْ زَمَـنٌ عَـلَيْنـا وَشَحَّ فأَعْقَبَ الوَصْـلُ الفِـراقـا
كــذلِكَ لَـمْ تَـزَلْ دَأْبُ اللّـيَالِيْ تُــفـاجِئُنا نَــوائِــبُها طِـراقـا
وَمَهْمـا أَنْسَ لا أَنْسَـىٰ وُقُـوْفِيْ وحَادِيْ الرَكْبِ قَدْ زَمَّ النِـيـاقـا
تَــوادَعَتِ الظُـعُوْنُ وَلَـمْ نُـزاوِدْ ضِمـاماً فِي الوِداعِ ولا عِنـاقـا
كأَنَّ غَــدَاتَ حــادِيْهِمْ تَـغَنّىٰ بِقَلْبِي المُسْـتَهامِ حَـدَا وَسـاقـا
فَحَسْبُكَ عَـدِّ ذِكـرَ البَـيْنِ عَـنِّيْ فَخَطْبُ البَيْنِ مِـمّا لَـنْ يُـطـاقـا
لَــقَدْ هَــيّجْتَ أَحْـزانَ المُـعَنّىٰ وزِدْتَ القَـلْبَ وَقْـداً واحْـتِراقـا
وَبَــادِرْ يَــاغُلامُ إلى الأَوانِــيْ مُشَــعْشِعَةً ونــاوِلْها الرِفـاقـا
وَدَعْنِيْ أَحْتَسِي مِنْ فِيْكَ رَشْـفاً فَذلِكَ فِيْ فَـمِيْ أَحْـلَىٰ مَـذاقـا
وَغَــنِّ بِــذِكْرِهِمْ وَأَرِحْ فُــؤادَاً تَلاقَىٰ فِي الصَـبـابَةِ مـا تَـلاقَىٰ
أَيَــا مَــنْ سَــاءَنا بِــالبُعْدِ دَلّا أَطَـلْتَ بِـنَا التَـنـائِيَ والفِـراقـا
فَكَمْ تَعِدُ الوصَالَ وَلَسْتَ تُـوْفِيْ وَكَمْ في القَلْبِ تُضْمِرُ لِيْ نِفـاقـا
فَــلَسْتَ تَــزُوْرُنِي إلّا وحَـوْلِيْ عُيُوْنٌ حَـلَّقَتْ فِـينـا الحِـداقـا
فـإِنْ تَكُ صَـادِقاً صِـلْنِيْ بِـلَيْلٍ يَــمُدُّ مِــنَ الْـظَلامِ لَـنا رَواقـا
بِــلَيْلٍ نَــعْدِمُ الرُقَــبـاءَ فِــيْهِ فَنَقْضِيْهِ اضْـطِجـاعَاً واعْـتِنـاقـا
وَمَـاذا لَـوْ عَـطَفْتَ عَـلَىٰ أَسِـيْرٍ بِقَيدِ هَـواكَ لا يَـرْجُو انْـطِلاقـا

صَرِيعٌ مِـنْ كُـؤُسِ هَـوٰاكَ صَبٌّ أَفـاقَ العـاشِقُون وَمـا أَفـاقـا
كَسـاهُ السُقْمُ جِلبـابَ التَـوٰانِـيْ وَجَـرَّعَهُ الأَسَـىٰ كَأْساً دِهـاقـا
لَــهُ بَــيْنَ الحِــجـازِيّيْنَ قَـلْبٌ وَجِسْـمٌ نـاحِلٌ قَـطَنَ العِـرٰاقـا
إذا جَـــنَّ الظَــلامُ بِــهِ تَــرٰاهُ قد افْتَرَقَتْ مَشـاعِرُهُ افْـتِرٰاقـا
يَــبِيْتُ مُسَــهَّداً قَــلِقاً وَيَـغْدُوْ طَلِيْقَ الدَمْعِ وَجْـدَاً واشْـتِيـاقـا

وأرسلتُ في كتاب إلى الكاظميّة إلى سيّدي وأُستادي الأفضل وملاذي الأوّل سيّد الفقهاء العظام حجّة الإسلام الآقا ميرزا عبدالهادي الشـيرازيّ السامرائيّ حين جاءني منهُ كتابٌ ، وفيه قصيدةٌ أوّلها :

أَرىٰ القلبَ لا يَهْوَىٰ سِوٰاكَ صَدِيقـا وَلَيْسَ يَرَىٰ لِلوَصْلِ مِـنْكَ طَـرِيْقـا

[فقلت :]

لَكَ العَــهْدُ لا طَـبَّقْتُ بَـعْدَك مُـوْقـا ولا اشْـتَقْتُ يَـوْمَاً أَنْ أَزُوْرَ صَـدِيْقـا
أَذِنْتَ لِـــقَلْبِيْ أَنْ يَــذُوْبَ أَذَبْــتُهُ وأَفْــرَغْتُهُ مِــنْ مُــقْلَتَيَّ عَــقِيْقـا
وأَحْــبَبْتَ مِــنّي أَنْ أَكُــوْنَ مُـبَعَّدَاً فَكُــنْتُ رَهِــيْنَاً لِــلبِعـادِ سَـحِيْقـا
وذَرْنِــيَ أحْــمِلْ فِـيْكَ كُـلَّ مُـصِيْبَةٍ سِــوَىٰ أَنَّـنِيْ لِـلهَجْرِ لَسْتُ مُـطِيْقـا
وَهـا أَنَا لاٰ أَحْدثْتُ فِيْ شِرْعَةِ الهَوَىٰ خِــلافَاً وَلا أَعْـرَضْتُ عَـنْهُ مُـرُوْقـا
أَحِبّايَ إِنْ شِـئْتُمْ وَصَـلْتُمْ وإِنْ تَـرَوْا هَـلاكِـيْ فَسُـوْمُونِيْ قِـلىً وعُـقُوْقـا
فَــإِنّيْ بِــصِدْقِ الوُدِّ أَعْـطَيْتُكُم يَـداً وعَـهْداً عـلى رَغْـمِي الذِّمـامِ وَثـيقـا

وَلكِـنَّكُمْ سُـمْتُمْ حَشَـايَ تَـقَطُّعاً ولُـبّيَ تِـلْهاباً وصَـدْرِيَ ضِـيقـا
فَـإمّا انْـقِطـاعٌ يَسْـتَزِيدُ قَـطِيْعةً وإمّـا اجْـتماعٌ يَسْـتعِيْدُ نـعيقـا
لَها اللهُ كَمْ تَـقْضِي العُـيُوْنُ حُـقُوقَكُمْ بُكَـاءً وَلَـمْ تَـقْضُوا لَـهُنَّ حُـقُوْقـا
هَـبُوا إنَّ قَـلْبِي قَـدْ أَفَـاقَ بِكُـتْبِكُمْ أَلِـلْعَيْنِ أَنْ تَـلْقاكُـمُ فَـتُفِيْقـا
فَمَنْ لِيْ ومَنْ لِيْ أَنْ أَفُـوْزَ بِـصَاحِبٍ يَكُـوْنُ عَـلَىٰ أَهْـلِ الغَـرامِ شَـفِيْقـا
يُكَـلِّفُها وَخْـدَ العِـلَىٰ شَـدَنيّةً تَـخِدُّ عَـنِيفاً وَجْـهَهُ فَـعَنِيقـا
وَيَأتِـي إلىٰ مَـوْلايَ مَـغْنىٰ جَـلالَةٍ رَقِيْقَ حَـوَاشِـي العَـيْشِ فِـيْهِ أَنِـيْقـا
وَكَـعْبَةَ عِـلْمٍ غـيرَ أَنَّ بَـلاغَهَا يَسِـيْرُ عـلى القُـصّادِ لَـيْسَ شَـقِيْقـا
ويُـبْلِغُهُ عَـنِّيْ أَلُـوكَةَ وَامِـقٍ يُـجَرُّ بأَصْـفَادِ الهُـمُوْمِ وَثِـيْقـا
أَيَـا مُـنْتَهىٰ سُـؤْلِيْ وَيـاكُـلَّ بُـغْيَتِيْ وَيـامَنْ دَعَـانِيْ صَـاحِبَاً وَرَفِـيْقـا
بِـنَفْسِيْ أُفَـادِيْكَ الأَذَىٰ وَبكُـلِّ مَـا يَـذُرُّ عَـلَيْهِ النَـيِّرانِ شُـرُوْقـا
أمِـنْ أَجْـلِ عَـبْدٍ بِـالأَيـادِيْ مَـلَكْتَهُ فَـصَيَّرْتَهُ مِـنْ بَـعْدِ ذاكَ عَـتِيْقـا
تَـبِيْتُ عَـلَىٰ جَـمْرِ الغَـرامِ مُسَـهَّداً وَتَـتْرُكُ دَمْـعَ العَـيْنِ مِـنْكَ طَـلِيْقـا
عَـلَيْكَ سَـلامُ اللهِ فـي كُـلِّ غُـدْوَةٍ وكُـلّ عَشِـيٍّ زَوْرَةً وطُـرُوقـا
أَبُـثُّكَ شَكْـوَىٰ كُـلِّ قَـلْبٍ مُـعَذَّبٍ يُـعْيْرُ الرَواسِـيْ رَجْـفَةً وخُـفُوْقـا
زَمَـانٌ يُـمَنِّيْنِي ذُراكَ وَلَـمْ يَـزَلْ لِـيَرْمِيَنِيْ بِـالبُعْدِ يَـنْضبُ فُـوْقـا
نَشَـدْتُكَ كَـمْ قَـوْم وقـوم هَـدَيْتَهُمْ وَلَـمْ تَـهْدِنِيْ لِـلْقُرْبِ مِـنْكَ طَـرِيْقـا
وَنَـبَّهْتَ مِـنِّي ذاكِـرَاً غَـيْرَ غـافِلٍ رَشَـقْتَ بِـتِذْكَـارِ العُـهُوْدِ مَشُـوْقـا

وَمَا كُنْتُ إِذْ هَـيَّجْتَ وَجْـدِيَ سَـالِياً نَعَمْ زِدْتَـنِيْ فَـوْقَ الحَـرِيْقِ حَـرِيْقـا
أَبوُ المَكْرُماتِ الغُـرِّ وَشّـجَ مَـجْدَهُ الْـ ـــمؤَثَّلَ فِـيْ هَـامِ النُـجُوْمِ عُـرُوْقـا
بِـوَجهٍ طَـلِيْقٍ يَـمْلَؤُ الكَـوْنَ بَـهْجَةً وخُـلْقٍ كَـرِيْمٍ خِـلْتُ فِـيْهِ خَـلُوْقـا
يُكَـرِّمُنِيْ حَـتّى رَآنِـيْ وَلَـمْ أَكُـنْ حَـقِيْقاً لإِسْـدٰاءِ الوِدٰادِ حَـقِيقـا
فَـقَالَ وَيَـدْرِيْ أَنَّـنِيْ مِـنْ عَـبِيْدِهِ (أَرَىٰ القَلْبَ لا يَهْوَىٰ سِوٰاكَ صَدِيْقـا)

في ٢٩ شعبان سنة ١٣٣٥ .

[رويّ الكاف]

وأجبتُ بعضَ الأحبّة حينَ مَدَحَني بقصيدةٍ أوّلها :

يَـــامَنْ بَـــنَىٰ خِـــيَمَ العُـــلَا فـــوْقَ المَـــجرَّةِ والْسِـــمـاكِ

سِـــتْرُ المُـــحِبِّ إلى اِنْـــهِتَاكِ وَالحُبُّ داعِـــــيَةُ الهَـــلاكِ
وَمَـــنِ الّـــذِيْ لَـــمْ يُـمْسِ مِـنْ شَـــرْكِ الْـــصَبابَةِ فـــي شِـبـاكِ
يَـاقلْبِيَ المَـعْمُوْدِ إنَّكَ فِـي الضْـ ـــــضَلالِ لَـــذُو انْـــهِمـاكِ
أَمْسَـــيْتَ فِـــيْ أَسْـــرِ المِـــلاحِ وَمَـــا لأَسْـــرِكَ مِـــنْ فِكـــاكِ
أَتَـــرىٰ سَـــقَوْكَ وِدادَهُـــمْ لَا بَـــلْ سَـــقوْكَ مِـــنَ الدرٰاكِ
أَفٍّ عَـــلَيْكَ فكَـــمْ أُلَـــقْـ ـــقِنُكَ السُـلُوَّ وَأَنْتَ شـاكِـيْ
أتَـــرىٰ ذَكَـــرْتَ عُـــهُوْدَ أُنْـ ـــسِكَ بِـــــاللَّوىٰ ذاتِ الأَرٰاكِ
فأَسَـــلْتَ بـــالدَمِ أَعْـــيُناً مَـــا زٰالَ نـــاظِرُهُنَّ بـــاكِـيْ
أَمْ هَـــيَّجَتْكَ حَـــمـــائِمٌ مِـــنْ فَـــوْقِ أَفْـــنـانِ الأَرٰاكِ

بـــاتَتْ تُـــطـارِحُ بِـالبُكا طَـــوْراً وطَـوْراً بـالتَباكِـيْ
وَلَـــقَدْ سَـئِمْتُ مِـنَ الحَـياةِ وقُـــلتُ يَـــانَفْسِي كَـــفَاكِ
والمَـــوْتُ عِـــنْدَ الحُـرِّ أَطْـ ـيَبُ مِنْ حَـياةٍ فـي ضَنـاكِ
أَمّـــا النَـــهـــارُ فَـــمُقْعَدٌ لاأَسْـــتَطِيعُ عَـــلَى الحِـراكِ
حَـــتّىٰ إذا أَغْشَـــىٰ عَـلَيَّ الْـ ـــلَيْلُ جِـــلْبابَ الحَـلاكِ
فَـــهُناكَ عِـــنْدي مُـــهْجَتُهُ تَـــغْلِيْ وأَجْـفانٌ بَـواكِـيْ
وَجَـــوَىً مُـقِيْمٌ لَـيْسَ يَـبْـ ـرَحُ جَـمْرُهُ فِـيْ القَـلْبِ ذاكِـيْ
يَـــارَبَّةَ الأَلْـــحـانِ هَـلْ لَكِ أَنْ تُـــجِيْبِيْ مَـنْ دَعَـاكِ
أَو تُسْـــعِديْ صَـــبّاً بِـرَجْـ ـــعٍ مِـنْ نُـواحِكِ أَوْ غِـنَاكِ
صَـــبّاً كَـــئِيباً لا يَـــرَىٰ أَحَـــداً يُســـاعِدُهُ سِـواكِ
أَضْـنـاهُ طُـوْلُ السُـقْمِ حَـتْـ ـــتَىٰ عَـادَ أَنْـحَلَ مِـنْ سِـواكِ
يَـــارَبَّةَ الأَلْـــحـانِ صَـبْـ ـــراً كُـلُّ سَـاجعةٍ فِـداكِ
بِـــاللهِ إلّا مـا أَبَـنْتِ هَـوىٰ يَ أَصْـــــدَقُ أَمْ هَـــوىٰكِ
وَحَشَـايَ أَصْـبَرُ عِـنْدَ مُـضْـ ـــطَرِمِ اللّـواعِـجِ أَمْ حَشـاكِ
رُبَـــما أَكُـوْنُ رُمِـيْتُ مِـنْ زَمَـنِي بأَعْـظَمَ مَـا رَمـاكِ
لَكِـــنْ هَـــلُمِّيْ طَـــيِّبِيْ بِـثَنا بَـنِي العَـلْيـاءِ فَـاكِ
هَـــذا مُـــحمّدٌ العَـــلِيْـ ـي مَـن ارْتَـقَىٰ هَـامَ السِّـماكِ
بِـــمَفـاخِرَ اشْـــتَبَكَتْ بِآ فَـــاقِ العُـلا أَيَّ اشْـتِبـاكِ

مِـــثْلُ النُـــجُوْمِ تَـــلأْلأَتْ بِـــضِيائِها سُـــدَفُ الحَـــلاكِ
أَوْ كَـــالرُجُوْمِ هَـــوْتْ عَـلَىٰ الْـ ـأَعْـــداءِ تُـــعْلِنُ بِـــالهَلاكِ
بِشَـــذَا اللِـــقـــاءِ وَقَـــلْبُهُ مِـــنْ هَـــيْبَةِ الجَـــبّارِ بـــاكـــيْ
وإِذا أَحَـــاطَ الشَـــرُّ فَـــهْـ ـــوَ أَشَـــدُّ مِـــنْ لَـــيْثِ العِـرٰاكِ
ثَـــبْتٌ إذا انْـــقَلبَ الزمَـــا نُ فَكَـــالجِبالِ بِـــلا حِـــرٰاكِ
أَوْ دُكَّتِ الأَطْـــوَادُ فَـــهْـ ـــوَ الطَـوْدُ مـن غَـيْرِ انْـدِكـٰاكِ
ومُـــهَذَّبٌ زاكِـــي الأَصُـــوْ لُ وَفَـــرْعُها كَـــالأَصْلِ زٰاكِـــيْ
شَـــرَكَ الوَرىٰ فِـــيْ مَـــجْدِهِمْ بَـــلْ كُـــلُّ مَـجدٍ عَـنْهُ حـٰاكِـيْ
وأَتَـــى فَـــرِيْدَ الدَهْـــرِ فِـــيْ عَـــلياهُ مـــن غـــيرِ اشْـــتراكِ
يَـــامَنْ تَـــمالَكَ رِقّ مُـــغْـ ـــرَمِهِ الحَـــزِيْنِ بِـــلا مِـــلاكِ
غـــادَرْتَ قَـــلْبِي مَـــعْ هَـــوٰا كَ مُـــلازِمَيْنِ بِـــلا انـــفِكاك
وتَـــرَكْـــتَنِي بِـــقِواكَ واهِـــنَةً قِـــوايَ بِـــلا امْـــتِساكِ
فأَعِـــدْ لِـــصَبّكَ زَوْرَةً تُـــنْقِذْهُ مِـــنْ غَـــمْرِ الهَـــلاكِ
واسْـــلَمْ ودُمْ مُـــتَنعِّماً وَعِـــداكَ فـــي حِـــلَقِ الضِـناكِ
وَحَسُـــوْدُكَ المِسْكِـــيْنُ يَـــعْـ ـــلِقُ مِـــنْ نِـــعالِكَ بِـــالشِراكِ

[روي اللام]

واستظرفتُ في هذه الأبيات بالسؤال عن ... :

قُــلْ لِشَــيْخِيْ فِــي التَـصابِيْ ... إنَّ لِـــي مِـــنْكَ سُـــؤالا

ضَـــاقَ عَــن كِــتْمانِه صَــدْ ... رِيْ وفِكْــرِيْ فِــيهِ طـــالا

أَفْـــتِنِيْ فِـــيْما جَـــرَى الـ ... ـــتَقْدِيرُ أَنْ أَهْــوَىٰ غَــزالا

أَفَـــهـــٰذا العِشْـــقُ مِـــنِّيْ ... أَمْ مِـــــنَ اللهِ تَـــعـــالىٰ

أَنَـــــا أَفْـــدِيْهِ غَـــزالاً ... هَـــجَرَ الـــــصَـــبَّ دَلالا

أَهْـــيَفٌ عَـــلّقَ بِـــالكَشْـ ... ـــحَيْنِ أَرْدافاً ثِـــقـــالا

وَلَـــــقَدْ كَـــانَ هِـــلالاً ... فـــاسْتَوَىٰ بَـــدْراً كَـمـالا

وَعَـــدَ الوَصْـــلَ مِـــراراً ... ثُـــمّ لَـــمْ يألُ مِـــطـالا

وَلكَـــمْ حَـــاوَلْتُ مِـــنْ خَـــدْ ... دَيْـــهِ لَـــثْمَاً قـــالَ لَا لَا

واخْـــتَفىٰ عَـــنِّيَ بِـــالـ ... ـــهِجْرانِ أَيّـــامَاً طِـــوالا

ثُـــمَّ وافَـــىٰ خـــاطِراً كَـــالْـ ـــــغُصْنِ قَـــدّاً واعْـــتِدٰالا
سَـــمِحاً سَـــهْلاً سَـــخِيّاً مُـــرْخِصاً مَـــا كَـــانَ غَـــالَىٰ
إنْ قَـــطَفْتُ الوَرْدَ مِـــن تُـــفْـ ـــــفاحِ خَـــدّيْهِ اعْـــتِلالا
أَوْ تَـــرَشَّفْتُ اللُّـــمَا مِـــنْ فَـــــمِهِ عَـــــذْباً زُلالا
فَـــــتَدَاوَيْتُ بِـــهِ مِـــنْ لَـــــوْعَتِي الداءَ العُـــضَالا
هَـــلْ أَنـــا مُـــقْتَرِفٌ فـــي الشْـ ـــشَـــــرْعِ وِزْراً وَوَبَـــالا
أوَ مـــا كُـــلُّ حَـــرٰامٍ للْـــدَوا يَـــــغْدُو حَـــــلالا
أمْ ضَـــلالٌ فِـــي ظِـــلالِ الْـ ـــــوَصْلِ لَا أَدْرِيْ ضَـــلالا

[حرف الميم]

[مقطوعة]

ذَهَــبْتُ إلى قَــبْر الأَحِــبَّةِ عَـلَّنِي أُعَــلِّلُ قَـلْباً مِـلْؤُه الوَجْـدُ والهَـمُّ
فألَّــفَيْتُها وَالمَــاءُ يَــطْفَحُ فَــوْقَها فَــلا أثَــرٌ يُـهدىٰ إِلَـيْها ولا وَسْـمُ
لَقَدْ كانَ فـي رَسْـمِ القُـبُورِ عَـلامَةٌ فَما يَصْنعُ المَفْجُوعُ إنْ خَفِيَ الرسْـمُ

[روي النون]

وأرْسَل في كتاب إلى والدِهِ وأخيه إلى خُراسان :

لَا بَـلْ وَجَـدِّيَ إنْ حـاوَلتُ سُـلوانـا يَوْماً أو اِخْـتَرتُ بـالجِيران جِـيرانـا
ما كُنْتُ أَسْلُوْ وَكَانَ الشَـمْلُ مُـجْتمِعاً فَكَيْفَ أسْـلُوْ وهَـذا الحَـيُّ قَـدْ بَـانـا
كَـــانَ الزَمَـــانُ بِـــلُقْيـاهُم يُـــهَنِّئُنا طَـــوْراً وطَـــوْراً يُـــهَنِّيْهِم بِـــلُقْيانـا
وَاليَـــوْمَ شَـــتَّتْنَا صَـرْفُ الزمـانِ بِـلا ذَنْبٍ وأَقْـــصاهُمُ عَـــنَّا وأَقْـــصانـا
وَهـكَـــذا الدَهْـرُ مَـا وافَـىٰ بأَنْـعُمِهِ إلّا وأعْـــقَبَها شَـــجْواً وأَحْـــزَانـــا
أَحْـــبـــابَنا إنْ بَـــخِلْتُمْ بِـالدُنُوِّ فَـهَلْ لَكُم على البُعْدِ أنْ تَصْغُو لِشَكْـوَانـا
مَـــا بَـــالُكُمْ لا أَطـــالَ اللهُ بَـيْنَكُمُ أبْـدَلْتُمُوْنا بِـطِيْبِ الوَصْـلِ هِـجْرانـا
كَـــانَتْ مَـرابِـعُنا تَـزْهُوْ بكُـمْ وَلَـقَدْ كُـــنْتُمْ لأَرْواحِـــنا وَرْدَاً ورَيْـــحَانـا
مُـــنُّوا عَـــلَيْنا بِـــقُربٍ تُـنْعِشُونَ بِـهِ مِـــنّا بَـــقَايـا نُـفُوسٍ حَـيْنُها حَـانـا
سَـــلَبْتُمُوْنا كَـــرَانـــا والفُـؤادَ وَقَـدْ عَـــوّضْتُمُونا تَـــبارِيْحَاً وَأَشْـــجَانـا

رُدُّوا عَـلَيْنا كَـرانـا والفُـؤادُ لكُـمْ عَسَـىٰ خَـيـالكُمْ يَـصْبُوْ لِـرُؤْيـانـا
مَنَحْتُكُمْ صَـفْوَ وُدِّيْ مَـا مُـنِحْتُ بـهِ وُدّاً فأمْسَيْتُ صِفْرَ الكَـفِّ خَسْـرَانـا
أَصْـحُوْ لِـفِكْرَتِكُم والرٰاحُ مِـلْؤُ فَـمِيْ وَقَـدْ أَبِـيْتُ بِـغَيْرِ الرٰاحِ نَشْـوَانـا
وأَنْشُقُ المِسْكَ مِـنْ رِيْـحٍ تَـمُرُّ بِكُـمْ فالمِسْكُ حَيْثُ سَـحَبْتُم فِـيْهِ أَرْدَانـا
وأَسْأَلُ الرَبْـعَ عَـنْكُمْ لا يُـخَبِّرُنِيْ وَهَـلْ تُـطِيْقُ رُسُـومُ الرَبْـعِ تِـبْيـانـا
فَـلَمْ أَمُـرَّ بِـهِ إلّا وَزِدْتُ شَـجىً وأجّجَ الوَجْدُ فِي الأَحْشـاءِ نِـيرَانـا
وَهَـلْ يُسَـلِّيْ وُقُـوْفِيْ بِـالدِيـارِ وَإِنْ قَـبَّلْتُ مِـنهُنَّ حِـيْطاناً وجُـدْرَانـا
أَسْقِيْ بِقـاعَ الثَرَىٰ فَيْضَ الدُمُـوْعِ وَلا يَنْفَكُّ قَـلْبِيْ حَـلِيْفَ الوَجْـدِ ظَـمْآنـا
تَـناثَرَتْ أَدْمُـعِيْ بِـيْضَاً وَقـانِيةً كَأَنَّـنِيْ نـاثِرٌ دُرّاً وَمَـرْجـانـا
كأَنَّـنِيْ وَنُـجُومُ اللّـيْلِ أَرْصُـدُهـا فَـلا أُطَـبِّقُ طُـوْلَ اللّـيْلِ أَجْـفـانـا
أُمّـيٌّ اسْـتَقْرأُوهُ الخَـطَّ حَـلَّقَ فِـيْ خِـلالِ أَسْـطُرِهِ الأَحْـداقَ حَـيرانـا
مَـا عَـنَّ لِـيْ بَـارِقٌ إلّا وذَكَّـرَنِيْ عَهْداً قَضَيْنا بِكُـمْ والخَـيْفُ مَـثْوانـا
عَـهْدِيْ بِـهِ جَـنّةُ الفِـرْدَوْسِ سـاحَتُهُ كَـانَتْ تُـقِلُّكُم حُـوْرَاً وَوِلْـدانـا
إِنْ سُمْتُمُوا القَلْبَ فِيْطُوْلِ الصُدُودِ اَذىً فَلَسْتُ أَنْسَىٰ لكُمْ فَـضْلاً وإِحْسـانـا
أَوْ فَـرَّقَ الهَـجْرُ مَـا بَـيْنِيْ وَبَـيْنَكُمُ فَـقَدْ صَـحِبْتُكُمُ دَهْـراً وأزَمْـانـا
أَوْ هَـانَ عِنْدَكُـمُ دَمْـعِيْ فَـلا عَـجَبٌ دَمُ المُحِبِّ لَدَىٰ المَحْبُوبِ قَدْ هـانـا
لِلّهِ يَـوْمَ اسْـتَقَلُّوا لِـلرَحِيْلِ ضُـحَىً والعِيْسُ ثارَتْ وحَادِي العِيْسِ غَنَّانـا
أخَـذْتُ والقَـلْبُ يـقْفُو الرَكْبَ آوِنَـةً أوَدِّعُ القَـلْبَ والرُكْـبَانَ أحْـيـانـا

ومن عَجِيْبٍ وَقَـدْ جَـدَّ المَسِـيرُ بِـهِمْ أنْ لا يَزالُوْا بِـقَلْبِ الصَّبِ مُسْكـانـا
وَتَـنْتَمِيْ لَـوْعَتِيْ عِـنْدَ الصَـبَاحِ إذا مَا رَدَّدَتْ سَـاجِعاتُ الدَوْحِ أَلْـحـانـا
أَشْكُوْ وتَشْكُوْ صَبـابـاتٍ نَـزَلْنَ بِـنـا يَكَادُ صَخْرُ الصَـفا يَـحْنُوْ لِشكْـوانـا
لَا غَرْوَ إنْ شَكَتِ الوَرْقاءُ مَا وَجَـدَتْ إذا هِـيَ افْـتَقَدَتْ إِلْـفَاً وأَوْطـانـا

وقال :

أَيَسْـتَطِيْعُ مُـعنَّى القَـلْبِ سَـلْوانـا وَوَجْـدُهُ لَـمْ يَـزَلْ يَـزْدادُ طُـغيـانـا
فَـمَنْ يُـخبِّرُ قَـوْمِيْ أَنَّ بـاسِلَهُمْ وَضَعْنَ فِيْ جِـيْدِهِ الآرامُ أَشْـطـانـا
رِيْـمٌ تَشُـدُّ عَـلَى أسْـدِ العَـرِيْنِ أَلا فليَحْذَرِ الناسُ دُوْنَ الأَسْدِ ظَبْيـانـا
مِنْ كُلّ أبْلَجَ سـاهِي اللَّحْظِ سـاحِرِهِ كَأَنَّ فِيْ طَرْفِهِ المَكْحُولِ شَـيْطـانـا
مُهَفْهَفُ القَدِّ دامِي الخَـدِّ مُـصْطَحِبٌ مِـنَ الغَـدائِـرِ تِـنِّيناً وثُـعْبـانـا
مُوَفَّرُ الرِدْفِ واهِي الخِـصْرِ تَـحْسَبُهُ بِـالسِلْكِ عَـلَّقَ لُـبْنـانَاً وتَـهْلانـا
لِيْ بَيْنَها شَادِنٌ حُـلْوُ الفَكَـاهَةِ لَـوْ تَـراهُ يَـرْفُلُ فِـي بُـرْدَيهِ جَـذْلانـا
لَـقُلْتَ هَـذا كَـرِيْمٌ إنْ يَكُـنْ مَـلَكاً أوْ أَنَّـهُ يُـوسُفٌ إنْ كـانَ إنْسَـانـا
يَـغْتَرُّ عَـاشِقُهُ مِـنْ لِـيْنِ مِـعْطَفِهِ والرُمْـحُ يَـزْدادُ بأْساً كُـلَّما لَانـا
يَرْمِيْ سِـهَامَاً بِـلا قَـوْسٍ وَلا وَتَـرٍ مَحْضَ التَـفَنُّنِ لا بَـغْياً وَعُـدْوانـا

وقلتُ عند رُجُوعي من النجف في أثناء الطريق ومُشيراً إلى صفة العَرَباين[1] وإلى غرض آخر وأرسلتها إلى النجف إلى أحد أصدقائي ، وهيَ من سوانح الطريق:

هَلْ نَشَدَ الوامِقُ الحَزِيْنُ ... أيْنَ اسْتَقَلّتْ بِهِ الظُعُوْنُ

وهَلْ سَلَا قَلْبُهُ المُعَنَّىٰ ... أمْ صَدَعَتْ قَلْبَهُ الشُجُوْنُ

هَلْ لِيَ مِنْ مُنْجِدٍ فأَشْكُوْ ... أَوْ مِنْ مُعِيْنٍ فأَسْتَعِيْنُ

يَا لَا اهْتَدَىٰ سائِقُ المَطَايَا ... مَاذَا أَصِيْبَتْ مِنهُ الظُعُوْنُ

يَحُثُّ بِالرَكْبِ وَهْوَ لَاهٍ ... عَمَّا يُقَاسِي الصَبُّ الحَزِيْنُ

فِيْ خَشَبَاتٍ تَطْوِي المَوامِيْ ... بأَرْبَعٍ مَا لَهَا سُكُوْنُ

خُرْسٍ إذا اسْتُنْطِقَتْ وَلَكِنْ ... لَهَا إذا مَا جَرَتْ رَنِيْنُ

وحِيْنَ سَارَتْ فَقُلْ وَمِيْضٌ ... يَجْتازُ أَو عَاصِفٌ زَبُوْنُ

فَلا سُهُوْلٌ مُمَيِّزَاتٌ ... لِرَاكِبِيْهَا ولا حُزُوْنُ

كَأَنَّ وَجْهَ الفَلاتِ بَحْرٌ ... وَهُنَّ مِنْ فَوْقِها سَفِيْنُ

---

(١) جمع (العَرَبانة) وهي وسيلة للنقل تجرّها الحيوانات ، ويستعمل في العراق لنقل الركّاب تجرّها الخيل عادة .

وَقَـــائلٌ إِذْ رَأَىٰ دُمُـــوْعِيْ كَأَنَّـــها العَـــارِضُ الهَـتُوْنُ
وَيْـحَكَ يَـاذَا الفَـتىٰ أَبِـنْ لِـيْ هَـــوَىً تَـــغَشّاكَ أَمْ جُـنُوْنُ
إِلَـــيْكَ يَـــامُسْتَرِيْحُ عَـــنِّيْ أَنْتَ وَذٰاكَ الحَشَـــى الثَـخِيْنُ
دَعْـهَا تُـعِنِّي الدُمُـوْعُ دَعْـها دَعْـــهَا تُـــعِنِّي إِذْ لَا تُـعِيْنُ
كَمْ مِـنْ حَـبيبٍ قَـدْ بَـانَ عَـنِّيْ لَـــهُ عَـــلَىٰ أَعْـيُنِيْ دُيُـوْنُ
لَا تَـــحْسَبَنَّ الْـدُمُوْعَ قَـيْضَاً جَـــادَتْ بِـتِسْكَابِهَا الجُـفُوْنُ
إِنْ هِـــيَ إِلَّا أَعْـــلاقُ قَـلْبٍ أَذابَـــهَا وَجْـــدُهَا الكَـمِيْنُ
أَجَـلْ يُـلِينُ الهَـوَىٰ قُـلُوبَاً لَـوْلا الهَـوَىٰ لَـمْ تَكَـدْ تَـلِينُ
ومُسْـــتَهامٍ بِـــالجَنْبِ مِـنِّي أَنْـــباهُ عَـــنْ لَـوْعَتِيْ أَنِـيْنُ
فَـــقَالَ صَـــرِّحْ بِـما تُـوَرِّيْ هَـلْ لَكَ غَـيْرِي اليَـوْمَ قَـرِيْنُ
واشْـــرَحْ هَـوٰاك الّـذِيْ تُـدَاوِيْ بكُـــلّ قَـلْبٍ هَـوَىً دَفِـيْنُ
وَافَـــاكَ مِـنِّيْ أخُـوْ وَفَـاءٍ مُـــوَثّقُ صَـــادِقٌ أَمِـــيْنُ
نَـــعَمْ مُـحِبٌّ أَنـــا مُـحِبٌّ والحُبُّ لِـــيْ مَـذْهَبُ ودِيْـنُ
مَـعْزُوْلُ صَـبْرٍ مَشْـغُولُ فِكْـرٍ فـــارَقَهُ إِلْـــفُهُ الحَـــنِيْنُ
وَنَـارُ وَجْـدٍ بَـيْنَ ضُـلُوْعِيْ وَلِـــيْ وَرٰاءَ الوَجْـدِ شُـؤُوْنُ
بَـثَثْتُ سِـرِّيْ إِلَـيْكَ وَالسِـرْ رْ عِـنْدَ أَهْـلِ الهَـوَىٰ مَـصُوْنُ
فَـهَلْ شَـجَاكَ الّـذِيْ شَـجَانِيْ مِـــنَ الأَحِـــبّاءِ إِذْ أُبِـــيْنُوا
وَهَـلْ دَهَـاكَ الّـذِيْ دَهَـانِيْ فَـــقَدْ دَهَـانِيْ هَـمٌّ وهُـوْنُ

مَـــنِيّتِيْ لَـــوْ صَـــفَحْتَ عَـــنِّيْ مَـــالِيَ فَـــوْقَ النَـــوَىٰ مَـــنُوْنُ
وَلَـــيْتَ شِـــعْرِيْ هَـــلْ لِـلْمنايا بَـــعْدَ التَـــنـائِيْ فِـــيْنا عُـــيُوْنُ
أحْـــبابُنا هَـــلْ يكُـــوْنُ قُـــرْبٌ وَلا افْـــــتِراقٌ أمْ لا يكُـــــوْنُ
أَلَـــمْ يَـــنَلْكُمْ مِـــنّيْ ضَـــجِيْجٌ أَلَـــمْ يَـــنَلْكُمْ مِـــنِّيْ حَـــنِيْنُ
أَلَـــمْ يَكَـــدْ مِـــنْ قُـــلُوْبِكُم أنْ تُـــــدْرِكَها رِقَّـــةٌ وَلِـــيْنُ
جُـــوْدُوا لِـــمُضْناكُـــمُ بِـــوَصْلٍ عَـــهْدِيْ وَمَـــا مِـــنكُمُ ضَـــنِيْنُ
كُـــنَّا وَلَـــمْ نَـــقْتَنِعْ بـــقُرْبٍ ووِرْدُنـــا بِـــالحِمىٰ مَـــعِيْنُ
وَتِـــلْكُمُ الأَرْبُـــعُ الرَوٰاهِـــيْ لَـــنا قَـــرَارٌ فِـــيْهـا مَكِـــيْنُ
أيّـــامَ غُـــصْنُ الشَبـابِ غَـضٌّ يَـــهُزُّهُ اللّـــهْوُ والمُـــجُوْنُ
فـــمَا حَسَسْـــنـا إلّا بِـــجَمْعٍ قَـــدْ فَـــرَّقَتْهُ نَـــوَىً شَـــطُونُ
وَصـاحِبُ الْـدَهْرِ لَـيْسَ يَـخْفىٰ عَـــلَيْهِ أنَّ الدَهْـــرَ خَـــؤُوْنُ
بِـــتْنا بِكَـــاسَاتِهِ عِـــذاباً إذْ صَـــبَّحتْنا وَهْـــيَ أُجُـــوْنُ
أَصَـــابَ أَحْشَـــاءَنـا بِسَـــهْمٍ كَـــادَ بِـــهِ يُـــقْطَعُ الوَتِـــيْنُ
وَقَـــدْ ظَـــنَنّا لَـــهُ وَفَـــاءً سَـــرْعَانَ مَـــا خَـــابَتِ الظُنُوْنُ
والمَـــرْءُ رَهْـــنٌ بِـــحَظِّهِ وَالْـ ـــحُظُوْظُ مِـنْها بِـيْضٌ وَجُـوْنُ
يامَنْ أَرَى المَـوْتَ فِـيْ نَـوٰاهُـمْ يَـهْوْنُ وَالمَـوْتُ قَـدْ يَـهُوْنُ
رَحَـــلْتُ عَـــنْ أَرْضِكُـــمْ وَأَمَّـا قَـــلْبِيْ فَـــفِيْ أَرْضِكُـــمْ قَـطِيْنُ
وَلِـــيْ جُـــفُوْنٌ مُسَـــهَّداتٌ إنْ رَقَـــدَتْ مِـــنْكُمُ جُـــفُوْنُ
أَسْـــلُوْ وَحَـاشَا أَسْـلُوْ هَـوٰاكُـمْ إذاً فَـــلَا بَـــرَّ لِـــيْ يَـــمِيْنُ
وَقَـــدْ تَـــعَلَّقْتُ مِـــنْ وَفَـــاكُـمْ بِـــعُرْوَةٍ حَـــبْلُها مَـــتِيْنُ

[من روي الهاء]

في التَغزُّل والفخر :

أَفِـدْنيَ خُـبْراً عَـنْ جِـهَاتِ نَـوٰاهـٰا أُبِنْ لَكَ سِـرّاً مِـنْ نُكـٰاتِ هَـوٰاهـٰا
مُـحَجّبَةٌ لَـمْ يَـطْمِثْ الوَهْـمُ طَـيْفَها ولا مَسَّـها حَـتّى نَسِـيْمُ صَبـٰاهـٰا
وإِنْسِـيّةٌ تُـعْزَىٰ إِلى الْشَـمْسِ تَـارَةً وأُخْـرَىٰ إِلى رِيْـمِ الفَـلَا وَمَـهـٰاهـٰا
هيَ الشَمْسُ لٰكِنْ أَيْنَ لِلشمْسِ صَوْنُها إِذٰا بَـرَزَتْ لِـلنّاسِ رَأدَ ضُـحـٰاهـٰا
ومِـن أَيـنَ لِـلظَبْيِ الغَـرِيْرِ وَقـارُها ومِـنم أَيـنَ للـبَدْرِ المُـبيرِ حَـلاهـٰا
فَيالَيْتَ شِـعْري أَيـنَ حَـطَّتْ رِحـالَها وأَيْنَ اسْـتَقَرَّتْ بـعدَ طُـولِ سُـرٰاهـٰا
فأَبْـعَثُ رُسْـلِي نَـحْوَها بِـعِتابَةٍ يُـؤَثِّرُ فـي الصُـمِّ الصِـلادِ شَـجـٰاهـٰا
نَعَمْ ضَرَبَتْ فـي صَـدّها صَـبْر صَـبّها ومـا رافَـقَتْ قَـلْباً يَـرُفُّ وَرٰاهـٰا

وكُـــنّا وَكَـــانَتْ آمِـــنِيْنَ بِأَرْبُـــعٍ تَوَدُّ الدَرارِي لَوْ تكُـوْنُ حَـصـاهـا[1]
ليالِيَ قدْ أَصْـفَىٰ لَـنـا الدَهْـرُ أُنْسَـهـا وأَخْـلَصَنا الحَـظُّ السَـعِيْدُ صَـفـاهـا
وكَـمْ لَـيْلَةٍ بـاتَتْ بِـجَنْبِيْ وَلَـمْ أَزَلْ أَشُـمُّ مُـحَيّاهـا وَأَلْـثَمُ فَـاهـا
أَصِـدْقاً تَـنـامُ اللّـيْلَ لَـيْلىٰ خَـلِيّةً وأَسْـهَرُ لَـيْلِيْ مُـغْرَماً بِـهَوٰاهـا
وَبِـالعَهْدِ تَـنْسانِيْ ويَسْـلَىٰ فُـؤادُهـا بِهَجْرِيْ وَلَا تَـرْعَىٰ عُـهُوْدَ صِـبـاهـا
فَـهَلْ نَسِـيَتْ تِـلْكَ العُـهُوْدَ فأَنكَـرَتْ وِدادِيْ وَبَـاعَتْ بِـالضَلَالِ هُـدٰاهـا
وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضـىٰ لِـقَلْبِيَ غَـيْرَهـا حَـبِيْباً وَلَا أَرْتـاحُ دُوْنَ لِـقـاهـا
وقالَتْ تَسَـلَّىٰ بَـعْدَنا مُـدَّعِي الهَـوَىٰ سَـلَاها وَعَـيْنَيْها وَكَـيْفَ سَـلَاهـا
وَقَدْ ذَهَبَتْ تِلْكَ الصَبـابـاتُ وَٱنْطَوَتْ جَوٰانِـحُنا عَـنْ وَجْـدِهـا وَجَـوٰاهـا
إِذا لَمْ يُفِدْنِي الحُبُّ شَيْئاً سِوَى الأَسَىٰ وَتسْـهِيْدِ أَجْـفانٍ وطُـوْلِ بُكـاهـا
فَمـاذٰا عَسَىٰ لَـوْ بِتُّ وَالقَـلْبُ سَـالِمٌ أُوٰاصِلُ فِي الظَـلْمـاءِ طِـيْبَ كَـرٰاهـا
فَلَا أَنَـا مُـرْتـاضٌ بِـلُقْيـا وُشـاتِهـا وَلَا أَنَـا مُـغْتاظٌ عَـلَىٰ ـ رُقَـبـاهـا
إِذٰا أَنَا لَـمْ أُقْـصِرْ هَـوٰايَ عَـلَى العُـلَا فَـحَسْبِيَ حُبُّ الغـانِيـاتِ سَـفـاهـا

[وأيضاً :]

أَلْـــفَتىٰ يَـبْغِيْ سُـلُوَّهْ والهَـــوَىٰ يَـزْدٰادُ قُـوَّهْ

(١) كتب فوق (لو) حرف (أنْ) .

يَـا لِإِخـوٰانِ المُـوٰاسٰـا ... ةِ وأَحْـــلَافِ الأُخُـــوَّهْ
مَــنْ لِــمُضْنىً مُسْتَضامٍ ... خِـــلُّهُ أَمْســىٰ عَــدُوَّهْ
عَــلِّمُوْنِيْ مِــنْ عِــلَاجٍ ... أَوْ أَعِـــيْنُونِيْ بِـــقُوَّهْ
أَوْ فَـــخَلُّوْنِيْ وَقَـــلْبِيْ ... فِـي الهَـوَىٰ يَـغْلُوْ غُـلُوَّهْ
فِــيْ هَـوَىٰ ظَـبْيٍ غَـرِيْرٍ ... مَــا لَــدَيْهِ مِــنْ مُــرُوَّهْ
نـٰـاشِىءٍ عَـلَّمَنِيْ نَشْـوَ ... التَـــصَابِيْ ونُـــمُوَّهْ
مَـــا نَأىٰ عَـــنِّيَ إِلّا ... وَتَـــمَنَّيْتُ دُنُـــوَّهْ
غَــيْرَ أَنِّــيْ حِـيْنَ يَـدْنُو ... لَــمْ أَزَلْ أَبْــغِيْ سُــلُوَّهْ
انْــحَنَىٰ قَــدِّيْ وَيأْبَــىٰ ... قَـــلْبُهُ القـاسِيْ حُــنُوَّهْ
يُـوْسُفُ فـي عَـصْرِهِ لَـمْ ... تَـــعْدُهُ إِلّا النُـــبُوّهْ
لَــوْ عَــلِمْتُمْ عِـزَّ شَأْنِـيْ ... وَمَـــقامِيْ وَعُـــلُوَّهْ
وَرَأَيْـــتُمْ حِــيْنَ أَلْــقَا ... هُ خُـــضُوْعِيْ وعُـــتُوَّهْ
لَـــتَرَوْا عِشْــقاً وَمَــعْنا ... هُ وحُسْـــنَاً وسُـــمُوَّهْ
هُـوَ طِـفْلٌ بِـنُهَى الشَـيْبِ ... وَأَطْـــبـــاٰعِ الفُـــتُوَّهْ
لَــمْ يَـزَلْ يَـهْزؤُ بِـالصَبِّ ... وَمَـــا أَحْـــلَىٰ هُـــزُوّهْ
كُـلَّمـا أَدْنَـيْتُ مِـنْ صُـدْ ... غَـــيْهِ كَـفِّيْ قَـالَ أُوَّهْ

إشارة إلى غرض في كتابٍ إلى صديق :

للهِ مَــنْ أَغْــرىٰ بِـقلْبيَ الهَـوىٰ فــفازَ مِــنْ قــلبْي بِــمَطْلُوبِهِ
لَــمْ يكْــفِهِ شِـدّةُ وَجْـدِي بِـهِ فَــزَادَنــي وَجْــداً بِــمَحْبُوبِهِ

[لغزٌ :]

اســمُ الّـذي هِـمْتُ فِـيْ هَـوٰاهُ أَوّلُــــهُ نِــــصْفُ مُــــنتَهاهُ
جَــاذَبَنِيْ مِــنْ يَــدَيّ قَــلْبِيْ وَهْــوَ عَــلىٰ قَــلْبِهِ يَــداهُ

[من روي الواو]

أيضاً له إشارةٌ إلى غَرَضٍ :

أَتَسْتَرُّ أنْ أسْهَرْتُ ليلي عَلى الشَكْوَىٰ فَـتاةٌ تَـنامُ اللَّـيْلَ مَـخْمُورَةً نَشْـوَىٰ
نأتْ وَعَسـاهـا لَا تَرَىٰ بَعْدَنا الهَـنـا وَلَا المَرْبَعَ الزَاهِيْ ولا المَنْهلَ الصَـفْوا
أَلَا حَـفِظَتْ مِـنْ ذِمّـتِي حَـقَّ مُـنْعِمٍ وخُلْقَ كَـرِيْمٍ عَـطَّرَ الأَرْضَ والجَـوّا
وَلـكِنْ سَأُغْضِيْ عَنْ جَنـايـا ذُنُـوْبِها وَأَعْـفُوْ وَإِنْ لَـمْ تَأْتَـهِلْ مِـنِّيَ العَـفْوا
فَحَسْبُكِ يَـامَغْرورَةَ الحَـيِّ وٱرْجِـعِيْ فإنّيْ عَـلَى العَـهْدِ القَـدِيْمِ ولا غَـرْوا
عَـلَىٰ شَـرْطِ أَنْ لَا تَـتْهَمِيْنـا بِـباطِلٍ ولا تَنْسِجِيْ كِذْبَ الأَقـاوِيْلِ واللُّـغْوا
وأنْ لا تُـــطِيْعِيْ بَـــعْدَ ذٰلِكَ وَاشِـــيَاً فيُغْوِيْكِ فِيْ تَيْهِ الضَلالِ كَمـا أَغْـوَىٰ
وَهَـــلْ بَـــيْنَنا إلّا لِـــما نَـــمَّ بَـــيْنَنا وُشاةٌ شَيـاطِيْنٌ عَلَىٰ عَـمَلِ النَـجْوَىٰ
فَـمِنْ أَقْـرَعٍ رِجْسٍ وَأَعْـمىٰ مُـخَنّثٍ لِإِفْسـادِ ذاتِ البَـيْنِ قَـدْ بَـلَغا الشَأْوا
إذا قِـــيْلَ إِصْـــلَاحٌ أَقَـــامَا مَآتِـــمَاً وَإِنْ قِيْلَ مَـنْ لِـلْفِتْنَةِ اسْـتَبقا الخُـطْوَا

وأُخْرَىٰ مَتَىٰ مَـا راوَدُوْهـا تَـهَوَّدتْ وإِنْ باعَدُوْها فَهِيَ كَالكَلْبِ أَو أَعْوَىٰ
تَرُوْحُ وتَـغْدُوْ فِـي الدِيـارِ وَشَأْنُـها تُعَرْبِدُ كَـالسَكْرىٰ وَتَـخْبِطُ كَـالعَشْوا

المُوَشَّحاتُ

وراسَلْتُ بعضَ الأَحباب من السادة الأَطياب من أهل النجف :

لَـــعِبَ الدَلُّ بِــعِطْفيْهِ فَــمَالْ مَيْلَانَ الغُـصْنِ مِـنْ مَـرِّ النَسِـيْمْ
وَجَلاهُ الحُسْنُ فِيْ بُرْجِ الكَـمَالْ قَمَراً يُشْـرِقُ فِـي اللَّـيْلِ البَـهِيْمْ

سَـــلَّمَ البَـــدْرُ لَــهُ لَــمّا انْــفَلَقْ وَجْــهُهُ عَــنْ لَــيْلِ فَـرْعٍ سَـجْسَجِ
ولَـــقَدْ أَوْشَكَ مِـــنْ أَنْ يُــمْتَحَقْ وَتَـــمَنّىٰ أَنَّـــهُ لَـــمْ يَـــبْلُجِ
فَـــهْوَ لَا يَــبْرُزُ إِلّا فِــي الغَسَــقْ خَـــجَلاً مِـــنْ وَجْــهِهِ المُــتَّهِجِ

رَبْــرَبٌ أَهْــدَتْ لَـهُ طَـوْقَ الهِـلالْ أنــجُمُ الأُفْــقِ عَــنِ العِـقْدِ النَّـظِيْمْ
وَكَســاهُ العُـجْبُ وَشْـيَاً مِـنْ دَلَالْ أبْــرَقِيَّ النَسْــجِ مَــصْقُولَ الأَدِيْــمْ

هَـــبَطَ النَـــجْمُ إِلَيْـــهِ وَلَـــعَا فَـــجَلَا النَــجْمُ مَكَــانَ القُــرْطُقِ
قُـــلْتُ لَــمَّا أَنْ أَمَــاطَ البُــرْقَعــا هَــذِهِ الشَّـمْسُ بَـدَتْ مـن مَشْـرِقِ
أَمْ هُـــوَ البَـــدْرُ عَــلَيْنا طَــلَعــا أَمْ هُـــوَ البَــرْقُ سَــرَىٰ بِــالأَبْرَقِ

أَمْ هُوَ الصُبْحُ عَلَى الظُلْمةِ صَالْ فَتَوَلّىٰ المَيْلُ فِيْ جَيشٍ هَزِيْمْ
أَمْ حَبِيْبِيْ شَقَّ مُسْوَدَّ القِذا بِمُحَيّاً دُونَهُ البَدْرُ الوَسِيْمْ

قَدْ أَعارَتْهُ المَهَا سُقْمَ الجُفُوْنْ فَتُرِيْ أَجْفانُهُ إجْفانَها
أَوْدَعَتْ من شُعَبِ السِحْرِ فُنُونْ فِي لِحاظٍ سَحَرَتْ كُهَّانَها
بابِلِيّاتٌ تَرامَىٰ بِالمنُوْنْ أَخْلَتِ الأُسْدُ لَهَا مَيْدانَها

أَيْنَ مِنْ وَقْعِ المَواضِي والنِبالْ وَقْعُ لَحْظٍ سَلَّهُ طَرْفٌ سَقِيْمْ
تَقَعُ البِيْضُ عَلَىٰ جِسْمِ الرِّجَالْ وجُراحُ اللَّحْظِ فِيْ القَلْبِ يُقِيْمْ

بَدَتِ الشَمْسُ لِكَيْ تُبْصِرَهُ فَغَدَتْ مِنْ خَجَلٍ تُبْدِي اعْتِذارا
فَكَّرَتْ إِذْ قَدّرَتْ مَنْظَرَهُ أَهِيَ تَنْحُو الأُفْقَ أمْ تَنْحُو المَغارا
ثُمَّ قالَتْ جَلّ مَنْ صَوّرَهُ وَوَقاهُ اللهُ مِنْ بَدْرٍ سِرارا

بِأَبِيْ أَفْدِيْهِ مِنْ بَدْرِ كَمَالِهْ قَدْ بَدا فِيْ صُوْرَةِ الخَشْفِ الرَخِيْمْ
قَلَّ أَنْ يُفْدَىٰ بِأَهْلٍ وَبِمالْ مِثْلُهُ يَجْدُرُ بِالذِبْحِ العَظِيْمْ

أَيْنَ للشَمْسِ ثَنايا كَالدُرَرْ نُضِدَتْ بَيْنَ شِفاهٍ مِنْ عَقِيْقْ

أَوْ عُـــيُونٌ راشِـــقـاتٌ بِـالحَوَرْ لا يُـــفَرِّقْنَ عَــدُوّاً مِــنْ صَــدِيْقْ
أَوْ أَكَـــالِيْلٌ عِـــقَاصٌ وَغُـــدَرْ أو لُــمَا يَــحْكِيْهِ مَــخْتُومُ الرَحِـيْقْ

أَفَـــمِنْ أَيْــنَ لَــهَا حَــبّةُ خَــالْ مِـنْ فَـتِيْتِ المِسْكِ أَوْ كَشْـحِ هَـضِيْمْ
أَوْ قَــوامٌ يُــخْجِلُ السُــمْرَ الطِـوالْ وَغَـــدا يَسْــخَرُ بِــالغُصْنِ القَــوِيْمْ

آهِ مَـــنْ يُــنْصِفُنِيْ مِــنْ رَبْــرَبِ فِـــيْ هَــوَاهُ أَنَــا مَــتْبُولٌ عَــمِيْدْ
لَا أَرَىٰ عَـــنْ حُــبِّهِ مِــنْ مَــهْرَبِ وَغَــرامِــيْ كُــلَّ يَــوْمٍ فِـيْ مَـزِيْدْ
لَــيْتَ شِــعْرِيْ وَهْــوَ لَا يَـرْفِقُ بِـيْ قَـــلْبُهُ قُــطِّعَ مِــنْ زُبْــرِ الحَــدِيْدْ

أَوْ تَــرَاهُ قُــدَّ مِـنْ صَـخْرِ الجِـبَالْ فَـهْوَ لَا يَـحْنُوْ عَـلَى العَـانِي السَـقِيمْ
كُــلَّمَــا اسْــتَمْنَحَهُ الصَبُّ الوِصَـالْ آبَ عَــنْهُ خَــائِبَاً وَهْــوَ كَــظِيْمْ

فَـاتِرُ الأَجْـفَـانِ قَـدْ أَصْـمَى الفُـؤَادْ بِسِــهَــامٍ رَاشَــهَــا فِــيْ سِــحْرِهِ
وَلَــقَدْ أَغْــرَىٰ بِأَجْـفَـانِي السُـهَـادْ وَرَمَـــانِيْ بِــالنَوَىٰ مِــنْ هَــجْرِهِ
فَـــبِقَلْبِيْ مِــنْ مُــحَيّــاهُ اتِّــقَــادْ وَبِـــجِسْمِيْ دِقَّـــةٌ مِــنْ خَــصْرِهِ

جَــلَدِيْ وَاهٍ وَعَــقْلِيْ فِـي اعْـتِقَـالْ والهَــوَىٰ القَــتّالُ فِــيْ قَـلْبِيْ مُـقِيْمْ

وَأَنـــا مِـنْ فُـرْطِ سُـقْمٍ وانْـتِحـالْ كِـدْتُ أَنْ يَـخْطِفَنِيْ كَـفُّ النَسِـيْمْ

رَشَأٌ مَـا بَـيْنَ أَضْـلَاعِي اكْـتَنَسْ وَهْـوَ لَا يَـرْضَىٰ بِـعَيْنِيْ مَـلْعَبـا
وَرَأَىٰ شُـعْلَةً قَـلْبِيْ فَـاقْتَبَسْ فَـحَبـا خَـدَّيْهِ مِـنْهـا لَـهَبـا
وَطَـحَا رَاحَـته حَـتّى انْـبَجَسْ دَمْـعُ عَـيْنِيْ قَـانِيَاً فَـاخْتَضَبـا

وَأَنـا أَكْـرِمُهُ فِـيْ كُـلِّ حَـالْ غـافِراً مِـنْ ذَنْـبِهِ كُـلَّ عَـظِيْمْ
أَتـرىٰ عِـزَةَ أَنـصارِ الجِـمالْ أَنْزَلَتْ لَيْثَ الشَرَىٰ فِـيْ حُكْـمِ رِيْـمْ

لَـيْتَ شِـعْرِيْ ذَاكَ خَـالٌ قَـدْ أَقَـامْ فِـيْ جِـوٰارِ الثَـغْرِ أَمْ مِسْكٌ فَـتِيْقْ
لَسْتُ أَدْرِيْ أَوْ مِـنْ الزَنْـجِ غُـلَامْ ظَـلّ يُسْـتَخْدَمُ فِـيْ رَوْضٍ أَنِـيْقْ
أَمْ سُـوَيدٰا مُـهْجَةِ الصَّبِّ المُـضٰامْ ذَهَبَتْ كَـيْ تـحْتَسِيْ مِـنْ فِـيْهِ رِيْـقْ

قَدْ أَقـامَتْ وَهِيَ لَا تَـبْغي ارْتِـحـالْ أَتَـرَىٰ تَـتْرُكُ جَـنّاتِ النَـعِيْمْ
مَـنْهلٌ صـافٍ ومُشْـرُوْبٌ حَـلَالْ جَـامُهُ الثَـغْرُ وَمَـحْبُوْبٌ كَـرِيْمْ

مَـنْ عُـذَيْرِيْ وَلَـقَدْ عَـزَّ العُـذَيْرْ مِـنْ غَـزٰالٍ صَـادَ قَـلْبِيْ وَنَـفَرْ
قُـلْتُ لَـمّا لَاحَ كَـالبَدْرِ المُـنِيْرْ جـالِيَاً عَـنْ وَجْـهِهِ لَـيْلُ الشَـعَرْ

عَـــادَةُ الأقْـمـارِ فِـي اللَّـيلِ تَسِـيْرْ كَيْفَ هـذا اللّـيْلُ يَسْـرِيْ فِـي القَـمَرْ

أَيُّـــهَا القَـــانِصُ جَـــنِّبْ عَـنْ غَـزالِ وَلَكَ الغِـــزْلَانُ مِـــنْ بَـــرِّ الصَـــرِيْمْ
كَـــمْ كَـــمَنّا وَنَـــصَبْنـا مِـنْ حِـبـالْ ثُـــمَّ عُـــدْنـــا حُـــوّمَ الآمـالِ هِـيْمْ
مـــا لِـــقَلْبِيْ غَـــيْرُ لُـــقْيـاهُ مُـرادْ لَا وَلَا عَـــــنْ وَجْـــــهِهِ مُـــصْطَبَرُ
وَلَـــهُ سَـــلَّمْتُ فِـــي الحُبِّ قِـيـادْ وَأَنـــــا مُـــغْرىً بِـــهِ مُسْـــتَهْتِرُ
طـــارِفُ الحُسْـــنِ لَـــدَيْهِ وَالتِـلَادْ كَـــيْفَمـا شـــاءَ عَـــلَينـا يأَمُـــرُ

لَسْتُ أَشْكُـــوْهُ إِذا حـــافَ وَمـالْ عَـــنْ طَـرِيْقِ العَـدْلِ وَالنَـهْجِ القَـوِيْمْ
إِنَّ لِـــــــلمَعَشُوْقِ تَـــــيْهاً وَدَلَالْ وَلَـــهُ الفَـــضْلُ وَإِنْ كـــانَ الأَثِـــيْمْ

ضَلَّ قَـلْبِيْ وَيْـحَ قَـلْبِيْ فِـي الهَـوَىٰ يَـادَلِيْلِيْ فِـي الهَـوَىٰ كَـيْفَ السَـبِيْلْ
أَيْـــنَ مَـــنْ يَـــرْحَمُ مَـهْجُوْرَاً ثَـوَىٰ عَـــنْ فُـــؤَادٍ يَـــتْبَعُ الرَكْبَ الرَحِـيْلْ
شَـــفَّهُ الشَـــوْقُ وَأَضْـــنـاهُ الجَـرَىٰ وَرَمـــاهُ الدَهْـــرُ بِـالحُزْنِ الطَـوِيْلْ

كُـــلَّمـا عَـــنَّتْ لَـهُ رِيْـحُ الشِـمـالْ ذَكَّـــــرَتْهُ عَـــهْدَ سَـــلْعٍ والغَـمِيْمْ
وأَثـــارَتْ بَـــيْنَ جَـنبَيْهِ اشْـتِعـالْ فَـقَضَى اللَّـيْلَ كَـمـا يَـقْضِي السَـلِيْمْ

آهِ مِــنْ وَاشٍ وَشَــىٰ حَــتَّىٰ سَعَىٰ بِـــحَبِيْبِيْ لِـــلتَجــٰافِيْ والقَــلَا
وَلَكَـــمْ أَوْهَـــمَهُ مُـــخْتَدِعــٰا أَنَّ قــلبي عَــنْ هَــواهُ قــد سَــلَا
فأَسِـــيْلِيْ يَـــاجُفُونِي الأَدْمُــعــٰا وأَسِـــيْلِيْ بَـــعْدَهُنَّ المُـــقَلَا

أَنْتَ يَــامَنْ هَــجَرَ الصَبَّ وَخَــٰالْ أَنَّـنِيْ قَـدْ حُـلْتُ عَـنْ وُدِّي القَـدِيمْ
لَا تُــؤاخِــذْنِيَ مِــنْ ذٰاكَ الخَـيٰالْ إِنَّـــهُ وَسْــوٰاسُ شَــيْطانٍ رَجِــيْمْ

أَتَــرَىٰ أَنكَــرْتُ وَجْــدِيْ بَــعْدَمــٰا مِنْ عُدُولِ الدَمْـعِ قـامَتْ لِـيْ شُـهُوْدْ
مَـا الّـذِيْ غَـيْرُ الهَـوَىٰ قَـدْ حُـرِّمـٰا ونَــفَىٰ عَــنْ أَعْـيُنِيْ طِـيْبَ الرُقُـوْدْ
وَبِأَحْشَـــائِيَ أَوْرَىٰ ضَـــرَمـــٰا وكَسَـــا جِسْـمِيْ مِـنَ السُـقْمِ بُـرُوْدْ

فَــلْيَسُعْ عَــيْشُكَ فِــيْ أَنْـعَمِ بَـٰالْ إِنّ عَــيْشِيْ لَــهُوَ العَــيْشُ الْــذَمِيْمْ
إِنّــمــٰا الأَيّـــٰامُ لِـلنـٰاسِ سِجَالْ فَـــرَحٌ حُـــزْنٌ وبُــؤْسٌ وَنَــعِيْمْ

أَيّــهَا النـــٰاصِحُ دَعْــنِيْ وشَـجُوْنْ وامْـــنَحَنْ نُــصْحَكَ مَــنْ يَسْــمَعُهُ
واتْــرُكُــوْا عَــذْلِيَ يَـامَنْ عَـذَلُوْنْ رُبَّ عَـــــذْلٍ لِـــلفَتىٰ يُـــوْلِعُهُ
أَيّـــهَا اللُـــوّامُ مَـــاذٰا تَــبْتَغُوْنْ مِــنْ مُــعَنّىً قَــدْ دَنـــٰا مَـصْرَعُهُ

وذَرٰانِـــيْ يَـــاخَلِيْلَيَّ بِـــحٰـالْ واذْهَـبٰا عَـنِّيَ فِـيْ حِـفْظِ الكَـرِيْمْ
وا تـدنّي يَـاحَمـٰامـٰاتَ الهِـدٰالْ وَامْـــلأَ الأَقْـــدٰاحَ رَاحَاً يَـانديْمْ

إِمْـــلأَ الأَقْـــدٰاحَ رَاحَاً أَفَـــلَا تَسْـمَعُ القُـمْرِيَّ يَشْـدُوْ والحَـمٰامْ
وَبِـــيَ أَبْـــدَأْ إِنْ تُـدِرْهـٰا أَوَّلَا وَبِـيَ اخْـتِمْ دَوْرَهَـا عِـنْد الخِـتٰامْ

قُـمْ أَدِرْهَـا فَـلَقَدْ ضَـاقَ المَـجٰالْ وبِـهَا اشْـدُدْ مِـنّيَ العَـظْمَ الرَمِـيْمْ
قُلْ لِمَنْ فِيْ شُرْبِهٰا يَـخْشَى الوَبٰـالْ لا تَـــخَفْ فـاللّٰهُ تَـوَابٌ رَحِـيْمْ

خَـمْرةٌ تُـجْلِي الدَيٰـاجِيْ نُـوْرُهٰا طٰابَ مَـحْسٰاهٰا صَـبُوحَاً ومَـقِيْلْ
إِنْ تَـذُقْهٰـا فِـي جِـنٰانٍ حُـوْرُهَا لَـمْ تَـمِلْ يَـومَاً لِشُـرْبِ السَـلْسَبِيلْ
كُـلَّمٰـا دٰارَتْ بِـذِيْ كَـافُوْرِهٰـا بشَـذَى المِسْكِ وَعَـرْفِ الزَنْـجَبِيلْ

وَإِذٰا مـــٰـــا مَـزَجُوْهَا بِـالزُلَالْ وَهَبَ المَـزْجَ لَـهٰا الطَـبْعَ السَـلِيمْ
فَـهِيَ لَـوْ عَـايَنْتَ رِيٌّ وانْـدِمٰالْ لِـلْحَشَى المَشْـبُوبِ والقَـلْبِ الكَـلِيْمْ

كَـمْ عَـلَيْهٰـا مِـنْ قُـرُوْنٍ سَـلَفَتْ وَهْيَ طِـفْلُ بَـعْدُ فِـيْ بَـطْنِ الزَمٰـانْ
فـإِذٰا مـٰـا سَأَلْـوهـٰا كَشَـفَتْ نَـبأ المـٰـاضِيْنَ فِـيْ أَوْفَـى البَـيٰـانْ

فِـيْ بُـيُوتِ النـارِ عَـصْراً عَكَـفَتْ وَرأَتْ دَوْلَـــةَ أَمْـــلاكِ الكِـيـانْ

وَرَأتْ يَـــوْمَ تَـجَلّىٰ ذُو الجَـلَالْ كَـيْفَ دُكَّ الطُـوْرُ وانْـقَضَّ الكَـلِيْمْ
وغـدَاتَ اتّـخَذَتْ بَـيْنَ الجِـبـالْ كَـهْفَها المَـذْكُـورَ أَصْـحـابُ الرَقِـيْمْ

هَـاتِهـا صِـرْفاً وَإِنْ شِـئْتَ امْـتِزاجْ فَـهْوَ أَدْوَىٰ لِـحَشَى الصَبِّ الكَـئِيْبْ
مُـرَّةُ التِـرْشَافِ أَحْـلَاها المِـزاجْ حَارَ فِـيْ تَشْـخِيْصِهـا فِكْـرُ اللّـبِيْبْ
أَهِـيَ شَـهْدٌ سَكَـبُوهُ فِـي الزُجَـاجْ أمْ رُضـابٌ سَـالَ فِي الثَـغْرِ الشَـنِيْبْ

أَمْ لُـــجَيْنٌ فِـــيْهِ لِـلتِبْرِ انْـحِلَالْ أَمْ هِـيَ القُـرقُفُ فِـيْ كَـفِّ النَـدِيْمْ
أَمْ نَـمِيْرٌ فِـيْهِ للـنـارِ اشْـتِعـالْ أَمْ دَمُ العَـــاشِقِ أمْ خَـــدُّ اللّـطِيْمْ

خَمْرَةٌ مَـهْمـا تَـجَلَّتْ فِـي الكُـؤوسْ ولَـــظَـــاهـــا أَبَـــدَاً تَـلْتَهِبُ
فِيْ سَمـاءِ الكَأْسِ خِلْنـاهـا شُمُوْسْ وَبِأَفْـــواهِ السَكَـــارَىٰ تَـغْرُبُ
فَهِيَ تُجْلَىٰ مِـثْلَمـا تُـجْلَى العَـرُوسْ بَـــدَل الحُـــلْيِ عَـلَيْها حَـبَبُ

أَبَـــدَاً تُـــجْلَىٰ ويُـجْلِيْها هِـلَالْ بِسَـــناهُ يَـنْمَحِي الجُـنْحُ البَـهِيْمْ
كُـلّمـا مَـالَتْ بِـهِ الخَـمْرَةُ مَـالْ فَـــتَرَاهُ الغُـــصْنَ يُـثْنِيهِ النّسِـيْمْ

سَـعْدُ غَـارَ البَـدْرُ وَالنَـجْمُ أَفَـلْ مَا الّـذِي صَـدّ الكَـرَىٰ عَـنْ أَعْـيُنِيْ
فَـاطْوِ ذِكْـرَ الغِـيْدِ عَـنِّيْ وَالغَـزَلْ لَسْتُ مِـنْ قَـيْسٍ وَلَا قـيْسٌ مِـنِيْ
واصْـرِفِ القَـوْلَ إِلىَ المَـوْلَى الأَجَـلّْ مَـفْخرِ الأَشـرافِ ذِي المَـجْدِ السَـنِيْ

مَـنْبعِ الآدابِ مَـرْضِيّ الخِـصَالْ صَـاحِبِ الآلَاءِ والفَـضْل الجَسِـيْمْ
مِـنْ سَـمَا ذِرْوَةِ أَفْـلَاكِ الكَمـالْ بِـالسَجـايَا الغُـرِّ والخُـلْقِ الكَـرِيْمْ

سَـيّدِيْ دُوْنَكَـهـا دامَ عُـلَاكْ غـادَةٌ فِـيْ حُسْـنِها تَسْـبِي العُـقُولْ
مِـنْ بَـنـاتِ الفِكْـرِ تَـاقتْ لِـلِقـاكْ وَسَـرَتْ تَـلْوِيْ حُـزُوناً بِسُـهُوْلْ
فـإِذا بَـلَغَها القَـصْدُ حِـمـاكْ أَدْنِـهـا وامْـنُنْ عَـلَيهـا بِـالقَبوْلْ

فَـهِيْ لَـوْ حَـقّقتَ عِـقْدٌ مِـنْ لآلْ أَصْـبَحَتْ تُـزرِيْ عَـلَى الدُرِّ النَـظِيمْ
زادَهَـا ذِكْـرُكَ زَيْـنَاً وجَـمـالْ وَحَـبـاهـا أَرَجَ المِسْكِ الشَـمِيْمْ

[أُخرى :]

يَـانُزُولاً بَـيْنَ أكْـنـافِ مِـنَىٰ والمُـصَلَّىٰ ومَـحاني المَشْـعَرِ
أَنْـتُمُ أقْـصَى الأَمـانِيْ والمُـنَىٰ وَحَـيـاةُ المـغْرَمِ المُسْـتَهْتِرِ
إِنْ تَـدَلَّلْتُمْ بِـصَدٍّ أوْ مِـطَالْ

أَوْ تَـــفَنَّنْتُمْ بِـــهَجرٍ وَوِصَـــالْ
فَأنـا أهْـواكُـمُ فِـيْ كُـلِّ حَـالْ

وَلَـئِنْ أَفْـرَطْتُمُ فِـيْ هَـجْرِنـا وَمَـزَجْتُمْ صَـفْوَنـا بِـالكَدَرِ
لَـــمْ أَرَ إِلّا جَـمِيْلاً حَسَـنـا أَوْ جَـمَالاً خـاطِفاً لِـلبَصَرِ

حُـبُّكُمْ حَـلَّ بِـقَلْبِيْ وَأَقـامْ
وَلَـقَدْ أوْرَىٰ بأَحْشـايَ الضُـرامْ
فَـعَلَى اللَّـذَّاتِ والدُنْـيَا سَـلَامْ

مَـنْ هَـوَاكُـمْ فَـلْيُكابِدْ مِـحَنـا وَلْـيُطِبّقْ فَـمَهُ وَلْـيُصِبْرِ
لَـمْ أُلُـمْ إِنْ لُـمْتُ إِلَّا أَعْـيُنـا أَسْـلَمتْنِيْ لِـلبَلَا فـي نَـظَرِ

أنَا مِنْ أَيْنَ وَمِنْ أَيْـنَ الشُـجُونْ
أَخَـذَ اللهُ بِـثَارِيْ مِـنْ عُـيُونِ
فهِيَ مَنْ سَاقَتْ إلىٰ رُوْحِي المَنُونْ

وإلىٰ قَـلْبيَ أَهْـدَتْ شَـجَنـا وَإِلىٰ جِـفْنِيَ كُـحْلَ السَـهَرِ
وَكَسَتْ جِسْـمِيَ أَبْـرادَ الضَـنـا وأَذابَتْ مُـهْجَتِيْ بِـالفِكَرِ

لَوْ أَقَـلَّ البَـحْرُ وَجْـدِي لَـنَشِفْ
أَوْ تَلَقَّى الطَـوْدُ أَحْـزانـي نُسِـفْ
لَيْتَني شَـرْعُ الهَـوَىٰ لَـمّا عُـرِفْ

وبِـهِ آمَـنَ مَـنْ قُـدامَـنـا وامْـتَرىٰ كُـلَّ جُـحُودٍ مُـمْتَرِيْ

كُـنْتُ لا أُلْـقِيْ إِليـه الرَسَـنـا أَوْ كَـمَنْ عَـنْهُ تَـوَلّىٰ وَبَـرِيْ

جَـــلَدٌ واهٍ وعَـــيْشٌ رَنِـقُ

وشـــجىً بَـادٍ وَجِـفْنٌ أَرِقُ

وَوِسَـــادٌ مِـثْلُ قَـلْبِيْ قَـلِقُ

وغَـرامٌ فـي الحشـا قـد كَـمَنا ودُمُـــوعٌ تَـــنْهَمِيْ كَـالمَطَرِ

يَـاأَحبّايَ انْـصِفُوْنِيْ هَـلْ أَنـا مِـنْ حَـدِيْدٍ أمْ أنـا مِـنْ بَشَـرِ

فَارْفِقُوا بِيْ وَارْفِقُوا بِيْ وارْفِـقُوا

وَاتّـــقُوا اللهَ بِـــقَتْلِيْ واتّـقُوا

وَصِـــلُوْنِيْ وَبِـجِسْمِيْ رَمَـقُ

انْقَضىٰ عُمْرِيْ وَحَتْفِي قَـدْ دَنـا وَأَنـا لَـمْ أَقْـضِ مِـنْكُمْ وَطَـرِيْ

هَـلْ لَكُـمْ أَنْ تُسْـعِفُوْ مُـمْتَحَنـا فِي الهَوَىٰ عَنْ ذِكْرِكُمْ لَـمْ يَـفْتَرِ

أَتَـنـاسَيْتُمْ لُـيَيْلَاتِ الْكَـثِيْبْ

أَمْ نَسِـيْتُمْ ذٰلِكَ الرَبْـعَ الخَـصِيْبْ

حَـيْثُ لَا وٰاشٍ وَلَا ثَـمّ رَقِـيْبْ

يَـخْتَلِي الأُنْسَ بِأَقْـدٰاحِ الهَـنـا ونَسِـيْغُ العَـيْشَ سَـوْغَ السُكَّـرِ

والغَـوٰانِـيْ مُـحْدِقـاتٌ حَـوْلَنا كُـــلّ هَـيْفاءَ كَشِـقِّ القَـمَرِ

يَـــتَرَنَّمْنَ عَـــلَىٰ نَـغْمِ الوَتَـرْ

خُـذْ مِـنَ الدَّهْـرِ نَـصِيْباً وَوَطَـرْ

واشرَبِ الراحَ وَدَعْ عَنْكَ الحَـذَرْ

وَازْوِ عَـيْنَيْكَ الكَـرَىٰ والوَسَـنـا وَاغْـتَنِمْ رَقْـدةَ عَـيْنِ القَـدَرِ

فَـاللّيـالِيْ قَـلَّمـا تَـمْنَحُنـا عِـيْشَةً خـالِصَةً مِـنْ كَـدَرِ

وَنَـدامـانـا يَـزُفّوْنَ الكُـؤوْسْ

عَنْ رُبَيْبـاتِ حَوانِيْتِ المَـجُوسْ

مِـثْلَمـا زُفّتْ لِـعِرّيْسٍ عَـرُوسْ

وَنَسِـيْمُ الصُـبْحِ يُـثْنِي الغُـصُنـا فَـتُغَنِّيْ سَـاجِعـاتُ السَـحَرِ

وَهَـدِيْرُ الرَعْـدِ يَـبْكِي المُـزُنـا مُـضْحِكاً مِـنْهـا ثُـغُورَ الزَهَـرِ

كُـلُّنـا فِـيْ يَـدِه كأَسُ شَـرابْ

يَـتَراءَىٰ أَنّـهـا تَـبْرٌ مُـذابْ

يَنْسِجُ المَزْجُ لَهُ وَشْيَ الحُـبـابْ

كُلُّنـا فِي الحِجْرِ يَحْوِيْ شـادِنـا مُشْـرِقَ الطَـلْعَةِ دَاجـي الشَـعَرِ

يَـنْثَنِيْ غُـصْنَاً وَيُـبْدِيْ إِنْ رَنـا لَـفْتَةَ الظَـبْيِ وَلَـحْظَ الجُـؤذَرِ

وَبِكَـفِّيْ كَـفُّ خَـفّاقِ الوِشَـاحْ

لَاحَ فِيْ زَيِّ النَشاوَىٰ وَهْوَ صَاحْ

خَـابِطاً مـا بَـيْنَ جِـدٍّ ومِـزاحْ

قَـائِلاً لِـيْ إِنْ تَـحَمّلْتَ العَـنـا فَـلَقَدْ نِـلْتَ المُـنَىٰ فـابْتَشِرِ

عَـجَبَاً مِـنْ قَـلْبِهِ كَـيْفَ انْـحَنَىٰ وَهْـوَ مَـجْبُولٌ بِـطَبْعِ الحَـجَرِ

أَغْـيَدُ يَـنْفُرُ مِـنْ عُشّـاقِهِ
وَيُـدِيْرُ الجِـيْدَ عَـنْ مُشْـتاقِهِ
وَمِـطالُ الوَعْـدِ مِـنْ أَخْـلاقِهِ

يُكْـثِرُ العَـتْبَ دَلَالاً إِنْ دَنـا وَيَـرَىٰ طُـوْلَ النَـوَىٰ إِنْ يُـهْجَرِ
كَـمْ وَكَـمْ طَـلَّ دِمـاءً وَجَـنَىٰ مِـنْ جِـنـايـاتٍ وَلَـمْ يَسْـتَغْفِرِ

انْـثَنَىٰ وَاخْـتـالَ فِـيْ سِـرْبـالِهِ
فَـاعْتَنَقْتُ الغُـصْنَ مِـنْ عسّـالِهِ
وارْتَشَـفْتُ الراحَ مِـنْ سَـلْسَالِهِ

واقْتَطَفْتُ الوَرْدَ غَضّاً مِـنْ جَـنىٰ رَوْضَـةٍ فِـيْ خَـدِّهِ المُسْـتَعِرِ
إِنَّ لِـيْ فِـيْ ذٰلكَ الرَوْضِ غِـنَىٰ عَـنْ فَـرادِيْسِ الجِـنـانِ الغُـرَرِ

وَهْـوَ لَـوْلَا أَنَّـهُ يُـرْخِيْ سُـتُورْ
مِـنْ أُثَـيْثـاتِ صُـدُوْغٍ وَشُـعُورْ
كَانَ أنْ يَفْضَحُنـا مِنْ فَرْطُ نُـورْ

شَاقَ بَدْرَ اللّـيْلِ ضَـوْءاً وسَـنـا وسَـبَىٰ زُهْـرَتَهـا والمُشْـتَرِيْ
مَـا رآهُ الطَـرْفُ إِلّا افْـتَتَنـا بِـمُحَيّاهُ الأَنِـيْقِ الأَزْهَـرِ

يَـالأَزْمـانٍ تَـقَضَّتْ بِـالحِمَىٰ
مَـعَ هَـاتِيكَ العَـذارَىٰ والدُمَـىٰ
أَتَـراهـا رَاجِـعـاتٍ بَـعْدَمـا

سَلَّ دَهْرُ السُوْءِ ضِـغْناً مُكْـمَنـا قَـدْ طَـواهُ مِـنْ قَـدِيْمِ الأَعْـصُرِ
وسَــطـا فِـيْنـا جِـهـارَاً عَـلَنـا بِسُــيُوفٍ مِــنْ صُـرُوفِ الغِـيَرِ
كَمْ تُجيْلُ الطَرْفِ وَالربْـعُ مُـحِيْلْ
وتُــرَجِّي البُــرْءَ وَالداءُ دَخِـيْلْ
وَغُـرابُ البَـيْنِ نـادَىٰ بِـالرَحِيْلْ
وَدِيــــارُ الحَـيِّ أَمْسَتْ دِمَـنـا لَمْ يَـذَرْ مِـنْهـا البِـلىٰ مِـنْ أَثَـرِ
لَا تَـثِقْ بِـالدِّهْرِ يَـوْمَاً أَحْسَـنـا وإِذا وَلّــــىٰ فَــــثِقْ بِــالضَجَرِ

وكتبَ إليّ بعضُ السادة الأَجلّة من أساتيدي ، وكان قد أتى كربلا وبقي أيّاماً ثمّ ترحّل عنها :

يَــانَسِيمَاً هَــزَّ أَغْـصـانَ النـقا عِــنْدَمــا هَبَّ وَقَــلْبُ الشَـيِّقِ
سـارَ مِنْ نَجْدٍ وَعَـدَّى الأَبْـرَقـا يَــخْرِقُ الجَــوَّ بِــنَشْرٍ عَــبِقِ
وارْتَــقَىٰ لِـلْحَيِّ وَالحَـيُّ نِـيـامْ
يَــتَغَشَّاهُمْ مِــنَ اللّــيْلِ ظَـلَامْ
فَــتَنَبّهْتُ إِلَــىٰ دَاعِــي الغَــرامْ
وَلَــقَدْ نَــبَّهَنِي حِــيْنَ ارْتَــقَىٰ سـاجعـاتٌ مِنْ ذَوَاتِ الأَطْـوُقِ
لَيْتَ شِعْرِيْ وَهِيَ تأوِيْ الوَرَقـا شَــفَّهـا مَــا شَـفَّنِيْ مِـنْ أَرَقِ
أَوْ تَــراهـا شَـفَّها مَـرُّ النَسِـيْمْ

حَيْثُ قَدْ ذَكَّـرَها العَـهْدَ القَـدِيْمْ
وَلَـيالِيْهـا بِـحَزْوَىٰ وَالغُـمَيْمْ

ذكَرَتْ عَـيْشاً لَـهـا قَـدْ سَـبَقـا فَـقَضَتْ لَـيْلَتَهـا فِـيْ قَـلَقِ
وانْثَنَتْ تَشْكُوْ الجَوَىٰ والحَـرَقـا فَـبَكَتْ شَـجْوَاً وَأَذْكَتْ حَـرَقِي

هَتَفَتْ بِيْ أَيُّـهَا الصَبُّ المُـضـامْ
إذْ رَأَتْ بَـثِّيْ وَوَجْـدِيْ وغَـرامْ
عَـمْرُكَ اللهِ إلىٰ كَـمْ ذَا الهِـيَامْ

فأَفِـقْ وَيْكَ وَخُـذْ نَـهْجَ التُـقَىٰ وَعَـلَىٰ نَـفْسِكَ فـارْحَمْ واشْـفِقِ
ذا نَسِـيْمُ الصُـبْحِ وافَـىٰ مُـعْرِقـا قُـمْ إلىٰ أَزْواحِـهِ وانْـتَشِقِ

فَـعَسَىٰ يُسْـلِيْكَ فِـيْ إِيْـنـاسِهِ
أو يُـداوِي القَـلْبَ مِـنْ أَنْـفاسِهِ
إِنّـهُ أَفْـرَطَ فِـيْ وَسْـوَاسِـهِ

آهِ مِـنْ صَبٍّ مَـتَىٰ مَـا انْـتَشَقا نَشْـرَ عَـبّاقِ النَسِـيْمِ المُـخْفِقِ
هَـمَلَتْ أَجْـفـانُهُ فَـانْطَلَقـا مَـدْمَعـاهُ عَـنْ نَـجِيْعٍ العَـلَقِ

يـارَعـاكِ اللهُ يـارِيْحَ الصَـبـا
أَنْ تكُونِيْ هِجْتِ مِنْ وَادِي قُبـا
فَـالأُلىٰ حَـطُّوْا بِـهـاتِيْكَ الرُبَـىٰ

يـادِيـاراً بِأُثَـيْلاتِ النَـقـا مَـهَّدَتْ بَـيْنَ اللَّـوَىٰ والأَبْـرَقِ

لَا عدَىٰ أَرْضَكَ يَـوْمَاً إِنْ سَـقَىٰ رَبْـوَةً هَـطّالُ غـيثٍ مُـغْدِقِ

لَـمْ تُشِـقْني الدُوْرُ مِـنْ بُـنْيانِها

لَا وَلَا مِـنْ رَنْـدِهـا أَوْ بَـانِهـا

إِنّ مَـا الشَـوْقُ إِلَـىٰ سُكّـانِهـا

لَسْتُ أَنْسَـىٰ إِذْ أَثـارُوا الأَنْـيُقا وأَثَـرْتُ القَـلْبَ خَـلْفَ الأَنْـيُقِ

مَـنْ رَأَىٰ قَـبْلِيَ حَـيّاً فُـرِّقـا عَنْ حَشَاً سَـارٍ وَجِسْـمٍ مُـوْثَقِ

أَنْـعَمَ اللهُ عَـلَىٰ تِـلْكَ الرِفـاقْ

لَـمْ تَكُـنْ إِلّا تَـحِيّاتِ التَـلاقْ

أَرْدَفُـوْهَا بِـتَبـارِيْحِ الفِـراقْ

غـادَرُوْنِيْ إِذْ جَفَوا نَـضْواً لُـقـا لَـوْ أُحَـاوِلْ نَـهْضَةً لَـمْ أُطِـقِ

هَـجَرُوْنِيْ سَـئَماً أَوْ حَـنَقاً وَأَشـابُوا قَـبْلَ شَـيْبٍ مـفْرِقِيْ

بَـعَثُوا البَـرْقَ لكَـيْ يَـخْتَبِرُوا

هَـلْ ضُـلُوْعِيْ بَـعْدَهـا تَسْـتَعِرُ

أَمْ سَـلَا بَـعْدَهُمُ المُسْـتَهْتِرُ

وَعَـلَىٰ حِـجْرِيَ شَـدُّ النُـطَقا وأَضـاعُوا بِـالتَنـائِيْ مَـوْثِقِيْ

هَـلْ نَـوَوْا أَنْ يُسْـعِفُونـا بِـاللِّقا أَوْ تَرىٰ طُوْلَ المَـدَىٰ لَا نَـلْتَقِيْ

حَـبّذا يَـارِيحُ لَـوْ بَـلَّغْتَنِيْ

حُـبَّهُمْ ثُـمّ بِـهِ أَلْـقَيْتَنِيْ

عَـلّنِيْ لَـوْ نِـلْتُ مِـنْهُم أَقْـتَنِيْ

نَـظْرَةً أعْـتَدُّ مِـنْها لِـلبَقـا قَـبْلَ أنْ يَـذْهَبَ بـاقِيْ رَمَـقيْ

فَـلَقَدْ أَوْشَكَ مِـنْ أنْ يَـزْهَقـا فِي النَوَىٰ رُوْحِيَ إِنْ لَـمْ يُـزْهَقِ

كُـلَّمـا جَـنَّنِيَ اللّـيلُ الغَشُـوْمْ

خِلْتُ آمـاقِيْ وَنَـوْمِيْ والنُـجُومْ

مِن سَـمـواتٍ وجِـنٍّ ورُجُـومْ

فَـمَتىٰ غَـمْضٌ بَـدا لِـي بَـرَقـا لَـمَعـانٌ صَـدَّهُ عَـنْ حَـدَقِيْ

وَظَنَنْتُ الشُـهْبَ تَـجْلِي الأَفُـقـا نَـثْرَ دُرٍّ فَـوْقَ سِـتْرٍ أَزْرَقِ

وَالثُـرَيّا وَهِـيَ تَـزْهُوْ مِـنْ بَـعيْدْ

لِسُـهَيلٍ زَهـوَةَ الطَـلْعِ النَـضِيْدْ

غادةٌ قد أَقْـبَلَتْ مـا بَـيْنَ غِـيْدْ

وعَـمُودُ الفَـجْر لَّـمّا مَـزَّقـا حُـلَّةَ اللّـيْلِ بِـضَوْءِ الفَـلَقِ

صَـارِمٌ صَـافحَهُ فـانْقَلَبـا عَنْ صَبـاحٍ فَـهْوَ دامِـي الشَـفَقِ

طَمَعَتْ وُرْقُ النـقا فِـيْ سَـلْوَتِيْ

فَشَدَتْ لِيْ وَأَهـاجَتْ صَـبْوَتِيْ

أَهِيَ تُصْحِيْ إِنْ شَدَتْ ذا نَشْـوَةِ

خَرَّ مِنْ سُكْرِ التَـصـابِي صَـعِقـا أَبَـداً فِـيْ سَكْـرَةٍ لَـمْ يُـفِقِ

كَـاسَةٌ دارَتْ إِلَيْـهِ فـاسْتَقىٰ جُـرْعَةً يَـالَيْتَهُ لَـمْ يَسْـتَقِ

كُلّما قَلّبْتْ طَـرْفِيْ فِـي الدِيَـارْ
وَهْيَ من سُكّـانِهـا خِلْوٌ قِـفـارْ
أَجّجَتْ فِيْ قَلْبِيَ الأَشْواقَ نـارْ
وتَـذَكَّـرْتُ بِـهَا عَـصْرَ اللِّـقـا يَـالَهُ عَـصْراً حَـمِيْداً لَـوْ بَـقِيْ
وَرُبَـىٰ خِـصْباً وَعَـيْشاً رَيِّـقـا لَـمْ يُكَـدَّرْ صَـفْوَهُ بِـالرَنَقِ
حَيْثُ رَوْضُ الأُنْسِ مَطْلُوْلٌ أَنِيقْ
حَلَّلَتْهُ المُزْنُ فِـيْ وَشْـيٍ رَقِـيْقْ
مِـنْ أُقـاحٍ وبَـهارٍ وشَـقِيقْ
يَـاسَنـا بَـرْقٍ يَـعُوْمُ الأُفُـقـا خَـائِضَاً فِـيْ غَـمَرَاتِ الغَسَـقِ
أَنَـا لَا أَنْـفَكُّ صَـبّاً شَـيِّقاً لَا تُشَـوِّقْنِيْ وَغَـيْرِيْ مشـوقِ
جِـيْرتِيْ هَـلّا بَـعَثْتُمْ لِـلمَشُوْقْ
طَيْفُكُمْ مِنْ عِوَضِ البَرْقِ الخَفُوقْ
فَـلَعَمْرِيْ هُـوْ أَحْـرَىٰ بِـالوُثُوقْ
ان يـجد طَـيْفُكم لَـوْ طَـرَقا مـن سَـبِيْلٍ لِـلعَليلِ الأَرِقِ
أَتَـرىٰ طَـيْفاً يَـنالُ المُـلْتَقىٰ مَـعَ عَـيْنٍ لِـلكَرىٰ لَـمْ تَـذُقِ
قَـتَلُوا صَـبْرِيْ وعَـقْلِي نَـهَبُوا
وقَلَوْا جِسْـمِيْ وَقَـلْبِيْ صَـحِبُوا
فَـهُوَ مَـعْهُمْ ذاهِبٌ مَـا ذَهَـبُوا

غَرَّبَ الحـادِيْ بِـهِمْ أوْ شَـرَّقـا يَـالَهُ مِـنْ صَـاحِبٍ مُـتَّفِقِ
لَـمْ أَخَـفْ مِـنْهُمْ عَـليهِ رَهَـقـا مَـا عَـلى صـاحِبِهِمْ مـنْ فَـرَقِ

أَيُّـهَا الهـادِيْ إلى نَـهْجِ الرَشَـادْ
والّذِيْ فَاقَ الوَرَىٰ مَجْداً وَسَـادْ
لَا يَزَلْ ذِكْرُكَ يَسْرِيْ فِي البِـلادْ

وسَـنا وَجْـهِكَ فِـيْنا مُشْـرِقـا وَلَكَ الدَهْـرُ ذَلِـيْلُ العُـنُقِ
وَسَـمـاوَاتُ المَعـالِي مُـرْتَقَىٰ تَـرْتَقِيهَا طَـبَقاً عَـنْ طَـبَقِ

لَـيْتَ لِـيْ مَأْواكَ مَأْوىً وَمـقِيْلْ
ومَـقامِي بَـعْدَ مَسْـراكَ رَحـيْلْ
فَأَشِيْلُ الرحْلَ مِنْ حَـيْثُ تَشِـيْلْ

أيْـنَما فـيهِ سَـنَاكَ ائْـتَلَقَـا فَهْوَ مِـنْ دُونِ الأَراضِـي أَبْـرَقِيْ
فَـلْيَطِبْ عَـيْشُكَ دَيْـمُومَ البَـقـا وَاصِـلاً قَـبْلَكَ بـالمُغْتَبِقِ

حرّره محمّد علي خير الدين الموسوي في ٢٧ شعبان سنة ١٣٣٦ .

التخميس

وقال مخمّساً القصيدة السامية المعروفة للشيخ محيي الدين ابن العربيّ العارفرحمه الله:

يـاخَلِيلَيَّ فِـي الهَـوَىٰ واسِـيَانِيْ وَعَلَىٰ الوَجْدِ وَالجَوَىٰ سَاعِدَانِيْ
وَاطْوِيـا مِنْ لديّ ذكْرَ الأَغـانِيْ مَرَضِيْ مِـنْ مَـرِيْضَةِ الأَجْـفـانِ
عَلِّلانِي بذِكْرِها عَلِّلاني

نَسَماتُ الصَبا مِـنَ النَـجْدِ فـاحَتْ وَبُـــرُوْقٌ عَـــلَى الأُبَـــيْرَقِ لَاحَتْ
وَبِحَيْثُ انْـهَمتْ دُمُـوعِيْ وَسَـاحَتْ شَدَتِ الوُرْقُ في الرِيـاضِ وَنـاحَتْ
شَجَوَ هذا الحَمـامِ مِمّا شَجَانِيْ

كَـــمْ وَقَـــفْنا عَـــلى طُـلُولِ أَسَـاةٍ وسألْـــنا عَـــن أَعْـيُنٍ نـــاعِسـاتٍ
وَقُـــــدُوْدٍ رَشِـــــيْقةٍ مَـــائِسَاتِ يـــاطُلُولَا بِـــرامَـــةٍ دَارِســـاتٍ
كَمْ حَوَتْ مِن كَواعِبٍ وحِسَانِ

خانَنِي الصَـبْرُ فِـيْ غَـرامٍ تَـمـادَىٰ وجَـــرَى مُـــذْ أذابَ مِـــنّي الفُـؤادا
وَكَســـانِيْ مِـــنَ الضَـنا أبْـرادا[1] بأَبـــــي طـفلةٍ لَـعُوْبٍ تَـهادَىٰ

---

(١) كتب مع هذا الشطر : في هَوَى طفلةٍ تضلّ العبادا .

مِنْ بَناتِ الخُدوْرِ بَيْنَ الغَواني

طــرقَتْنِي فَــخِلْتُها البَــدْرَ تَــمّا مُــذْ جَــلَتْ لَـيْلَ هَـمِّيَ المُـدْلَهِمّا
فَــصَفا لِـي العَـيْشُ الرَغِـيْدُ وَتَـمّا طَـلَعَتْ فِـيْ العَـيـانِ شَـمْساً فَـلَمّا

أعْلَنَتْ أشْرَقَتْ بِأُفْقِ جِناني

فِيْ هَـواهـا سَـلَوْتُ عَـنْ أَوْطـانِيْ وَعَــــن الأَقْــــرَبِيْنَ والجِــيْرانِ
وَلَــها قَــدْ حَــمَلْتُ كُــلَّ هَـوانِ يَــــاخَلِيلَيَّ عَــــرِّجَا بِــــعِنانِي

لأَرَىٰ رَسْمَ دارِها بِعَيـانِي

يَــــاخَلِيْلَيَّ شَــطَّ قَــلْبيْ وأَبْــطا مُــنْذُ شَــطّتْ دارُ الحَـبِيْبِ وَشَـطَّا
فــانْهَضَا بِــيْ إذا المُــغَفّلُ غَــطّا وإذا مــــا بَــلَغْتُما الدارَ حُــطّا

وَبِهـا صـاحِبيْ فَلْتَبْكِيانِ

إبْكِــيَا مَــنْ قَـضىٰ هُـنـاكَ قَـتِيلَا سَــــاتِراً مِــنْ هَــوَاهُ دَاءً دَخِــيْلا
لَــمْ يَــجِدْ لِــلوِصَالِ قَـطّ سَـبِيْلا وقِــفـا بِـيْ عَـلَى الْـطُلُولِ قَـلِيْلا

نَتَبَاكَىٰ أوْ ابْكِ مِمّا دَهَانِي

صَدَحَ الطَـيْرُ فِـي الغُـصُونِ وغَـنَّىٰ فأْتِيـا بِـالكُؤُوسِ وَحْـدىٰ ومَـثْنَىٰ
وأرِيْــحـا بِــهـا فُـؤادِي المُـعَنّىٰ واذْكُــرا لِـيْ حَـدِيْثَ هِـنْدٍ ولُـبْنَىٰ

وسُلَيمَى وزَينَبٍ وعنانِ

غَــنِّيـا بِــاسْمِهـا بِــنَغْمٍ وعُـوْدِ فــي رِيــاضٍ خَــمِيْلَةٍ بِـوُرُوْدِ
واتْــرُكَـا قَـوْلَ كُـلِّ وَاشٍ حَسُـوْدِ ثُــمَّ زَيْــدَاً مــن حــاجِرٍ وزَرُوْدِ

خَبَراً مِن مَرَاتعِ الغِزْلانِ

وسَـلَانِيْ عَـمّا بِـهِ ضَـاقَ صَـدْرِيْ وَغَـــدَتْ أَدْمُـعِيْ تسِـيْلُ وَتَـجْرِيْ
أيُّـــها الســـائِلانِ أَشْكَـــلَ أمْـــرِيْ طـــال شَـــوْقِيْ لِـطِفْلةٍ ذاتِ نَـثْرِ

وَنِظامٍ ومِنْبرٍ وَبَيانِ

هِـــيَ حَـوْراءُ مِـنْ حَـظِيرَةِ قُـدْسِ هَـــبَطَتْ بَـــلْ غَـــزالةُ الفِـــرْدَوْسِ
بَـــلْ عُـــذَيْراءُ مِـنْ طَـوائِـفِ إِنْسِ مِن بَـناتِ المُـلُوْكِ مِـن دارِ فُـرْسِ

مِن اَجَلِّ البِلادِ منْ أَصْفَهانِ

زادَ وَجْـدي بِـهـا وَطَـالَ هَـيـامِيْ وسُـــقامِيْ ولَـــوْعَتِيْ وغَـــرامِـــيْ
قَـــدْ تَـعالىٰ مَـقامُهـا عَـن مَـقامِيْ هِـــيَ بـــنتُ العِـراقِ بـنتُ إِمـامِيْ

وَأنا ضِدُّها سُهَيْل اليَمانِيْ

حَـــبَّذا لَـــوْعَتْها وَعَـــنّي سألتُـــمْ هِـيَ تُـبْدِيْ سِـرَّ التَـصَابِيْ وأكْـتُمْ
وإذا مـــا سَأَلْتُـها الوَصْـلَ تَشْـتُمْ هَـــلْ رَأَيْـتُمْ يَـاسَادَتِي اَوْ سَـمِعْتُمْ

إنّ ضِدَّيْنِ قَطُّ يَجْتَمِعانِ

سألَتْ أَنْـــجُمَ السَـــمـاءِ انْـهِبـاطا وَغَـــدَتْ تَسْـــتَعِيْرُهـــا أَقْـــراطـا
ذاتَ قَدٍّ بِالغُصْنِ يَـزْرِيْ شَـطـاطـا لَـــــوْ تَـــروْنا بِـــراقَـــهِ نـــتعاطَىٰ

أكْؤُساً لِلْهَوَىٰ بِغَيْر بَنانِ

مِنْ حِمـاهـا حَـلَلْتُ رَبْـعاً مُـغِيثـا بِتُّ لَـــيْلِيْ أَضُـــمُّ حَـــضْراً غَـثِيْثـا
وهـيَ تُـرْخِي الشُـعُورَ سَـتْراً اَثِـيْثَا وَالهَـــوَىٰ بَـــيْنَنا يَسُـــوْقُ حَـدِيثـا

مُطْرِياً طَيِّباً بِغَيْرِ لِسانِ

لَوْ تَرَوْا إذْ بَدَتْ بِكِبْرٍ وتِيْهِ فِيْ مُحَيّاً يَجِلُّ عَنْ تَشْبِيْهِ
حَيْثُ لَا شَخْصَ نَاظِرٌ نَتّقِيْه لَرَأَيْتُمْ مَا يَذْهَلُ العَقْلُ فِيْهِ

يَمَنٌ والشآمُ مُعْتَنِقانِ

أَسْعَدَتْنِي بَعْدَ الصُدُوْدِ بِوَصْلِ وَسَقَتْنِيْ مِنْ ثَغْرِهَا عَذْبَ نَهْلِ
وَلَقَدْ قُلْتُ حِيْنَ فُزْتُ بِسُؤْلِيْ كَذِبَ الشاعِرُ الّذِيْ قَالَ قَبْلي

وَبأَحْجارِ عَقْلِهِ قَدْ رَمانِيْ

قَالَ لَمّا رَأَىٰ الثُريَّةَ لَيْلَا فَوْقَ هَامِ النُجُوْمِ تَسْحَبُ ذَيْلَا
وسُهَيْلٌ مِنْها يُحاوِلُ نَيْلَا (أَيُّها المُنْكِحَ الثُرَيّا سُهَيْلَا

عَمْرُكَ الله كَيْفَ يَلْتَقِيانِ)

إنْ تكُنْ جاهِلاً بِها أبْنَ حَلَّتْ إنْ تَجلَّىٰ السُهَيْلُ وَهْيَ تَجَلَّتْ
أَوْ بأيٍّ مِن البُرُوجِ اسْتَقَلَّتْ (هِيَ شامِيّةٌ إذا مَا اسْتَهَلَّتْ

وسُهَيْلٌ إذَا اسْتَهَلَّ يَمانيْ

محمّد علي خير الدين الموسوي الحائري في جمادى الثانية ١٣٣٣هـ.

الأراجيز

وأَرسَلْتها إلى بعض الأخِصّاء من سادة النـجف جـواباً عـن أُرجُـوزةٍ أرسَلها إليّ أوّلها :

يابارقاً يألقُ في الظلام ... :

عَـــلِمتُ أَنَّ الدُرَرَ الغَـــوالِـــيْ تَكُـوْنُ فِـي الأَفـواهِ لَا الرِمـالِ
ثـــمّ عَـــلِمْتُ أَنَّ فِـــي الكَـلَامِ يُـــوْجَدُ سِـــرُّ الشَـــهْدِ والمُـدامِ
يَاسـاعةً حَسِـبْتُها مِـنْ عُـمْرِيْ وَلَـــيْلَةً لَـــمْ تَـــعْدُ لَـــيْلَ القَـدْرِ
وافَـــىٰ بِـهـا البَشـيْرُ بِـالكِتـابِ مُـــقْتَبِلاً مِـــنْ دِيْـرةِ الأَحْـبـابِ
قُـــلْتُ لَـــهُ وَقَـدْ طَـربْت بِشْـراً دُوْنَكَ رُوْحِـيْ لَـوْ قَـبلْتَ أَجْـراً
قَـــــرَأْتُهُ فَـــــقُلْتُ ذٰا كِـــتابُ مِـنْ قَـلْمِ الحَـبيبِ أمْ رُضـابُ
وَهـــٰـــذِهِ السُـطُورُ أمْ سَـلاسِلُ مِـنْ غُـدُرٍ أرْسِـلْنَ أمْ مَـراسِـلُ
أَأَلِـــــفاتُ أمْ قُـــدُودُ الهِـــيْفِ وأَعْـــيُنٌ أَمْ حِـــدَقُ الخُشُـــوْفِ
مَـــباسِمُ هَـــاتِيكَ أمْ مِـيمـاتُ وَأَصْـــــدُغٌ تِـــلْكُنَّ أمْ وٰاوٰاتُ
ونُـــــقَطٌ أمْ نَـــثْرَةُ الحُـــبُوبِ لِكَـــيْ يُـصـادَ طـائِرُ القُـلُوبِ
وَلَيْتَ شِعْري ذاكَ طِـرْسٌ قَـانِيْ يَـــنْصَعُ أمْ شَـــقائِقُ النُـــعْمـانِ

وَجَـــدْتُه أَصْـفَىٰ مـــن الزُلَالِ ... وَأَعْـذَبُ مِـنْ بـارِدِ السِـلْسَالِ
صَيَّرني مـن جُـمْلةِ السُكَـارَىٰ ... كَأَنّـــــني اجْـــتليْتُهُ عِـقـارا
يَـاصَاحِبَ الآدابِ والمَـعـالِيْ ... يَـارَاقِـيَاً مَـدَارِجَ الكَـمـالِ
هَيْهَاتَ لَيْسَ القِسُّ عَنْكَ فـاضلُ ... مـا القسُّ فـي جَـنْبِكَ إلّا بـاقِلُ
يَـــالَيْتَهُ قـــامَ مـــن التُـرابِ ... لِـيُبْصِرَ الفَـصْلَ مـن الخِـطابِ
أَرَيْـتَنِي كَـيْفَ يكُـونُ الشِـعْرُ ... وكَـيْفَ صَـوْغُه وكَـيْفَ السِـحْرُ
سَـــعَتْ إليكَ أَنْـجُمُ الأَفْـلاكِ ... حَـتّىٰ نَـظَمْتَهُنَّ فِـي الأَسْـلاكِ
فَكَـيْفَ تَـدْعُوهُنَّ بِـالأَشْعارِ ... وَقَـــدْ عَـلِمتَ أَنّـها دَرارِيْ
هَـلَّا حَـجَبْتَها عـن العُـيُونِ ... أَوْ صُـنْتَها فـي كَـنْزِكَ المكْـنُونِ
بِـمِثْلها تُـحْبَىٰ أُوْلوْا التِـيجانِ ... لَـقَدْ تَـعالَىٰ شَأْنُـها عـن شَـاني
أَذَلْتَ قَـدْرَها ولَـمْ تُـبـالِ ... نَـعَمْ وأَنْتَ مَـنْبَعُ النَـوالِ
بَـرَّدْتَ مـن مُـهْجَتِيَ الغَـلِيْلَا ... كَأَنّـنِيْ شَـرِبْتُ سَـلْسَبِيْلَا
لكِـنّها قَـدْ هَـيَّجَتْ أَشْـواقِـيْ ... إذْ ذكَّـرَتْنِيْ زَمَـنَ التَـلاقِيْ
أَيّـامَ خِـلتُها انْـقَضَتْ مَـنـامـا ... وأَلّـيَلاً كَـانَتْ بِكُـمْ أَيّـاما
يـــاراكِـبَاً مَـحَجَّةَ البَـيْداءِ ... يَـقْطَعُ عُـمْرَ اللَّـيْلِ بـالإِحْيـاء
يَطْوِيْ حُزُوْنَ الأَرضِ والسُهُولَا ... لَا يَـعْرِفُ المَـقامَ والحُـلُولا
إِنْ جُـزْنَ مِـنْ مَـعـالِمِ المُـصَلّىٰ ... وذلِكَ المُـــنْعَرَجُ المُـــعَلّىٰ

فَـمِلْ قَـليلاً عـن يَـمِينِ الوَادِيْ وآنْـحُ الغَـرِيَّ كَـعْبَةَ القُـصّادِ
ابْـدِزْ هُـناكَ واحْـبِسِ الرِكَـابـا وَإنْ مَـلَكْتَ عِـنْدَهـا خِـطـابـا
فَـنـادِ مَـنْ تـيّمنِيْ هَـواهُ فَـهْوَ وَلَا أَعْـرِفُ مـا سِـواهُ
يَـامُوْلَعاً بِـالهِجْرِ والصُـدُوْدِ رَحْـماً عَـلَى المُـتَيَّمِ المَـعْمُودِ
وقُـلْ تَـرَكْتَ الصَبَّ مُسْـتَهـامـا فِـيْ حُـبِّكُمْ يُـعـالِجُ الغَـرامـا
قَدْ كَـثُرتْ فِـي الحُبّ عَـاذِلُوْهُ وعَـافَهُ مِـنْ سَأَمٍ أَهْـلُوْهُ
أَخْـفاهُ عَـنْ عُـوّادِهِ النُـحُوْلُ وغَـالَ صَـبْرَهُ الجَـمِيْلَ غُـوْلُ
مَـنْ لِـجُفُونٍ مِـلْؤُهَا السُـهـادُ أَبْـعِدَ مَـا تَـرُوْمُهُ الرُقَـادُ
أَبِـيْتُ لـكِـنْ بَـيْتَةَ المَكْـرُوبِ فَـلَا يُـوَاتِـيْ مـضَجَعاً جَـنُوبِيْ
تُـقْلِقُنِي الأَحْـزَانُ وَالأَشْـجـانُ وَفِـي الحَـوَايـا تُـضْرَمُ النِـيْرَانُ
يَـاسيّدِيْ عَـدَتْكَ مَـا أُلاقِـيْ فِـيْ بَـيْنِكُمْ مِـنْ كُـرَبِ الفِـرَاقِ
لَسْتُ نَـدِيْمِ الخُـودِ والغَـوَانِـيْ وَلَسْتُ رَبَّ الشِـعْرِ والأَغَـانِيْ
كَـيْفَ وَقَـدْ مَـلَكْتُمُ الجِـنَـانـا وَذِكْـرُكُـمْ قَـدْ مَـلَكَ اللِّسَـانـا
وَإِنْ لَـهَجْتُ بـهَوى الحِسَـانِ فَـإِنّه لَـغْلَغَةُ اللِّسَـانِ
يَـامَنْ تَـنَاسَانِيَ عِـنْدَ القُـرَبِ وَرَاعَـنِيْ بَـعْدَ النَّـوَىٰ بِـالعَتَبِ
أَنْتَ هَـجَرْتَ أَمْ أَنَـا الهَـجُورُ أَمْ أَنَـا ذاكَ المُـعْجَبُ المَـغْرُورُ
كَـذاكَ قَـوْلُ النـاسِ لِـلمُضـامِ بِـظُلْمِهِمْ وَيْـحَكَ مِـنْ ظَـلَامِ

تُهْ كَيْفَ مـا شِئْتَ عَلَى مُضْنـاكَا ... فَـحُسْنُكَ البـارِعُ قَـدْ وَلّاكَـا
مَا أَعْـذَبَ العَـذابُ بِـالأَحْبـابِ ... وَمَا أُحَيْلىٰ العَتْبُ فِي التَـصـابِيْ
أَهْوٰاكُمُ فِـي الهَـجْرِ وَالوِصـالِ ... أَشْتاقُكُمْ فِـي الصَـدِّ والمِطـالِ
فَـلَا تَـقُلْ لِـمْ رُمْـتُمُ بِـعـادِيْ ... وَلِـمْ حَـلَلْتُمْ عُـقْدَةَ الوِدٰادِ
الدهْرُ عَـنْ دِيـارِكُمْ أَقْـصـانـا ... وَبِسِـهـامِ بَـغْيِهِ رَمـانـا
لَا عِشْتُ لَوْ حَوَّلْتُ عَنْكُمْ وُدِّيْ ... أَوْ رُمْـتُكُمْ بِـفُرْقَةٍ وبُـعْدِ
فَـارْقُدْ فَـإِنّيْ دٰائِـمُ السُـهـادِ ... مُـضْطَرِبُ الفُـؤٰادِ والوِسـادِ
سَلْنِيْ عَن السـاعـاتِ وَالنُـجُومِ ... وعَـنْ عِـدٰادِ الشُـهُبِ الرُجُـوْمِ
فَـإِنَّنِيْ بِكُـلِّها خَـبِيْرُ ... وإِنَّـنِيْ صَـاحِبُهَا السَـمِيْرُ
يُـجُنُّنِي النَسِـيْمُ فِـي الهُـبُوبِ ... لَا سِـيَّ إِنْ هَبَّ مِـنَ الجَـنُوبِ
وَكُـلّمـا بَـرْقُ الغَـرِيِّ ضَـاءَا ... مُـنَوِّراً بِـضَوْئِهِ الفَـضَـاءَا
قُلْتُ لَـهْ أَجَّـجْتَ لِـيْ غَـرٰامِـيْ ... يَـابـارِقاً يَأْلِـقُ فِـي الظَـلَامِ

[وأيضاً :]

يـاغَادِيَاً بِـالضُمَّرِ العِـراب ... عَـرِّجْ إِلىٰ مَـنـازِلِ الأَحْـبـابِ
حَـيْثُ الحِـمَىٰ والبَـلَدُ الأَمِـيْنُ ... وَالمُسْـتَقَرُّ الأَرْفَـعُ المَكِـيْنُ
أَوّلُ أَرْضٍ مَسّـنِيْ ثَـراهَـا ... وأَنْشَقَتْنِيْ المِسْكَ مِـنْ شَـذٰاهَـا
فِـيْهَا لَـبَسْتُ بَـرْدَةَ الشَـبـابِ ... وَذُقْتُ فِـيْهَا لَـذّةَ التَـصـابِيْ

لكِـنَّنيْ فَـارَقْتُهـا اضْـطِرارا ... وَاعْتَضْتُ عَـنْهـا بِـالطُفُوفِ دارا
فَقُلْ لِـمَنْ ألَـوْ عَـلَىٰ هِـجْرانِـيْ ... وأَشْـعَلُوا قَـلْبِيَ بِـالنِيْرانِ
لَـوْلَا أَتَـيْتُمْ عَـرْصَةَ الطُـفُوفِ ... فَتَشْهَدُوا حَـرْبِيْ مَـعَ الصُـرُوْفِ
حَسْـبُكُمُ أَطَـلْتُمُ الصُـدُودا ... كَـمْ تَـظْلِمُونَ المُـغْرَمَ المَـعْمُودا
عُـوْدُوا إِلىٰ مَـنازِلِ الصَـرِيْمِ ... وَجـاوِرُوا جَـارَكُـمُ القَـدِيْمِيْ
كَمْ جُهْدُ مَا يَـحْتمِلُ المُشـتاقُ ... وَكَـمْ يَـطُولُ البَـيْنُ والفِـراقُ
مَـا زَالَ فِـيْ فُـرْقَتِكُمْ زَمـانِيْ ... يُـصِيْبُنيْ بِـالبَغْيِ وَالعُـدْوانِ
حَتَّى اسْتَحالَ بِـيْ إِلى أَهْـوالِ ... يَـزُوْلُ مِـنْهـا أَعْـظَمُ الجِـبالِ
أَشَـدُّ مَـا قَـاسَيْتُ مـنْ خُـلّانيْ ... وَشَرُّ مَـا لَاقَـيْتُ فِـيْ أَوْطـانِيْ
وَمِـنْ أَبٍ أَبَـىٰ سِـوَىٰ الجـفاءِ ... أَصْبَحَ لِيْ أَعْـدَىٰ مِـنَ الأَعْـداءِ
وَمِـنْ أَخٍ غَـادَرَني بِـالهَجْرِ ... مُـنْفَرِدَاً لِـحـادِثاتِ الدَهْـرِ
وَمِـنْ حَـبِيْبٍ هَـجَرَ الحَـبِيْبَا ... وَوَاصَـلَ الواشِـيَ والرَقِـيْبـا
وَمِـنْ أَلِيْـفٍ لِـي حَـنينٍ بَـانـا ... لَا أَسْـتَطِيْعُ بَـعْدَهُ سُـلْوانـا
غَيَّبَ عَنّي الوَجْـهَ فِـي الضَـرِيْحِ ... وشَـفَّنِيْ فِـيْ طَـلَبِ المَسِـيْحِ
لِـذاكَ لَا أَفْـتِرُ عَـنْ شُـجُونِيْ ... ولا يَـمُرُّ النَـوْمُ فِـيْ جُـفُونِيْ
وَلَـمْ أَزَلْ أُحَـاوِلُ احْـتِيـالَا ... يَـصْرِفُ عَـنِّي الهَـمّ والخَـيالَا
فَـلَمْ أَجِـدْ وَسِـيْلةً تُـجْدِيْنِيْ ... وَلَـمْ أَفُـزْ بِـحِيْلةٍ تُـنْجِيْنيْ
إلّا سِـهـامَاً مِـنْ يَـدِ الخُـطُوْبِ ... تَتْرىٰ عَـلَىٰ فُـؤَادِيَ المَكْـرُوْبِ

بِـالغَوْثِ وَالغَـوْثِ إلىٰ أَجْـدادِي آلِ النَـــبِيِّ خِــيْرَةِ العِــبـادِ
هُـمْ كُـرَمـاءُ عَـمّمُوا الإِنْـعـامَا لَا يَـنْبغِيْ أنْ يَـقْطَعُوا الأرْحَـامَا
إنْ لَــمْ أَنَـلْ دُنْـيَايَ إلّا خُسْـرا فَلَا أكُونُ خاسِراً فِـي الأُخْـرَىٰ

[انتهى الجزء الثاني من ديوان السيّد]

[محمّد علي خير الدين الموسوي الحائري]

[قدّس سرّه الزكيّ]

[والحمدُ لله على إحسانه]

[ونَسأله الرضا عنّا بفضله وكرمه وجلاله]

[إنّه ذو الجلال والإكرام والفضل والإنعام]

[وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الأئمّة الكرام]

[وتمّ ذلك في الخامس من ربيع الآخر سنة ١٤٣٤هـ]

[قمّ المقدّسة]

المحتوىٰ

كلمة إدارة المكتبة ٧
مقدّمة التحقيق ٩
هذا الديوان والعمل فيه ١١
صورة سماحة الحجّة السيّد خير الدين ﵀ ١٥
صور من صفحات الديوان بخط السيّد الناظم ﵀ ١٧
ترجمة صاحب الديوان ٢٥
نسبه الشريف ٢٥
أُسرته الكريمة ٢٦
والد المؤلّف ٢٧
الناظم : ولادته وأساتذته ٢٨
تلامذته ٢٩
محلّ تدريسه ٢٩
سيرته خدماته وأعماله ٢٩
مكتبته ٣١
وفاته والثناء عليه ٣٢
أخوه ٣٣
خلفه وذرّيته ٣٣
مصادر ترجمته ٣٥

الديوان

الجزء الأوّل ـ في مناقب النبي وأهل بيته ومصائبهم عليهم السلام ٣٧ ـ ١٤٤

مقدّمة صاحب الديوان ٣٩
حرف الألف ـ في ذكر الإمام الغائب المنتظر عجّل الله فرجه ٤٧
في مدح الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري وابنه الحجّة المهدي سلام الله عليهم ٥٠
حرف الباء ـ في الشوق إلى الإمام الغائب المهدي عجّل الله فرجه ٥٥
حرف التاء ـ في مولد النبي صلى الله عليه وآله وفيه مدح أمير المؤمنين عليه السلام ٥٧
حرف الجيم ـ [في انتظار الإمام المهدي والاستنجاد به عليه السلام] ٧٠
حرف الدال المهملة ـ في يوم وفاة الإمام الجواد عليه السلام رثاء في مصيبته ٧٢
وقال : ٧٤
قافية الراء ـ في رثاء الحسين الشهيد سلام الله عليه ٧٥
في الطعن على الملحدين والاستغاثة إلى إمام المسلمين عجّل الله فرجه وسهل مخرجه ٨٠
حرف العين ـ تشطير أبيات السيّد صدر الدين الصدر في فاجعة هدم قبور الأئمّة الطاهرين عليهم السلام في البقيع بالمدينة سنة (١٣٤٤هـ) ٨٤
حرف اللام ـ في رثاء الحسين عليه السلام ٨٦
في التشوّق إلى صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه ٩٣
قصيدة على وزن (لامية العجم) متخلّصاً في ذكر الحجّة عليه السلام ٩٧
التخلّص إلى مدح الحجّة صاحب الزمان عجّل الله فرجه ٩٩
في جواب بعض سادة النجف عن كتاب ومديحة ، وفيها إشارة إلى مدح أمير المؤمنين عليه السلام ١٠٤
في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام ١٠٧

تخميس قصيدة الشيخ الجليل الحسين بن عبدالصمد الحارثي والد الشيخ البهائي قدّس الله سرّهما ، التي قالها معارضاً لقصيدة (البردة) في مدح أمير المؤمنين وآله
الطاهرين عليهم السلام ١٠٩
في التشكّي من الدهر ، والتشوّق إلى صاحب الأمر عليه السلام ١١١
التخلّص إلى مدح صاحب الزمان عليه السلام ١١٢
حرف النون ـ في الشكاية من أحوال الدهر ، واستنهاض إمام العصر ، والطعن على أعداء آل الرسول ، ونبذ من مصائب الزهراء البتول سلام الله
عليهم ١١٨
في مدح أمير المؤمنين سلام الله عليه وآله أجمعين قصيدة مخمّسة ١٢٤
حرف الواو ـ في التشوّق إلى صاحب الأمر واستنهاضه عليه السلام ١٣٢
حرف الياء ـ قال مرتجلاً في طريق زيارة الأمير عليه السلام ١٣٩
قال متفجّعاً من هدم الوهّابيين مشاهد أئمّة البقيع عليهم السلام في المدينة ، واستيلائهم على الحرمين وأعمالهم الفضيعة في سنة (١٣٤٤هـ). ١٤١
نهاية الجزء الأوّل ١٤٤

الديوان

الجزء الثاني

في المراسلات مع الإخوان وغيرها من الأغراض ١٤٥ ـ ٢٦٨

تقديم ١٤٧
باب الألف ـ قال مراسلاً أُستاذاً له من السادة الفقهاء وقد هاجر إلى بغداد وسامرّاء ١٤٩
رَويّ الباء ـ مدحه بعض أصدقائه بقصيدة فأجابه ١٥٢

وقال : ١٥٥
باب الثاء ـ بيت واحد..... ١٥٦
حرف الجيم ـ في التغزّل..... ١٥٧
حرف الحاء ـ قاله بعد ما توفّي جماعة من أهل بيته وأرحامه في أيّام متقاربة ، رثاءً..... ١٥٩
حرف الدال ـ قال : أرسلتُها في كتاب إلى أحد الأصدقاء من أجلّة الفضلاء حين سافر إلى نحو الهند ، وفيه تعريض بوصف (الريل) ومراكب البخار ١٦٢
قال : وكتبت إلى صديق لي من سادة النجف جواباً عن كتاب فيه قصيدة دالية ، من البسيط..... ١٦٤
قال : وأرسلت بهذا السلام في كتاب إلى بعض أساتيذي..... ١٦٥
لغزٌ معمّى في (اسم) ١٦٥
أيضاً في آخر ١٦٦
ومشيراً إلى أغراض له..... ١٦٦
قال : أرسلتُها في كتاب جواب إلى بعض الأحباب..... ١٧٠
حرف الراء ـ قال : وكتبتُ هذه القصيدة إلى بعض السادة الفقهاء من أساتيذي عندما جاءني منه كتاب وقصيدة..... ١٧١
قال : وأرسلتُ في كتاب إلى سيّد من أعاظم العلماء في سامراء جواباً عن قصيدة في طيّ كتاب..... ١٧٥
قال : وكتبتُ إلى بعض أخصّائي من سادة النجف جواباً عن قصيدة في كتاب منه..... ١٧٧
قال : وكتبتُ بهذه القصيدة إلى بعض الإخوان من سادة النجف الأشرف عند رجوعي منه إلى كربلاء..... ١٧٩
في الشكوى من فراق الأحبّة ، ومن صروف الدهر ١٨٢

وأيضاً ١٨٣
وله على لسان من طلب منه في تعزية أحد الأكابر العلماء في وفاة والدته..... ١٨٥
وقال في الغزل..... ١٨٦
قال : وكتبت إلى سيّد جليل من فضلاء الأصدقاء في النجف جواباً عن كتاب ، وتشكّراً..... ١٨٨
قال : وأجبتُ بعض السادة من الإخوان الكرام عن قصيدة في كتاب أدبي ١٨٩
حرف العين ـ مقدّمة تخميس الناظم لعينية ابن سينا في (الروح) ١٩١
تخميس القصيدة (العينية) لابن سينا الحكيم ١٩١
كلام الشيخ البهائي في (الكشكول) حول (عينية ابن سينا)..... ١٩٦
جواب عن قصيدة عينية من بعض المشايخ العظام من فقهاء النجف في حلّ مشاكل التخميس السابق..... ١٩٧
قصيدة أرسلها إلى أحد الأحبّة المهاجرين..... ٢٠٠
وقال ٢٠١
حرف الفاء ـ في التغزّل..... ٢٠٢
حرف القاف ـ قال : قلتُ في زواج بعض خاصّة الإخوان من سادة النجف ، غير أنّي ما أنفذتُه إليه ، ولا أظهرته..... ٢٠٥
وقلت : ٢٠٧
قال : وأرسلتُ في كتاب إلى الكاظمية إلى سيّدي وأُستاذي الأفضل وملاذي الأوّل سيّد الفقهاء العظام حجّة الإسلام الآقا ميرزا عبدالهادي الشيرازي السامرّائيّ ، حين جاءني منه كتاب ، وفيه قصيدة :..... ٢٠٩
روي الكاف ـ قال : وأجبت بعض الأحبّة حين مدحني بقصيدة..... ٢١٢

روي اللام ـ قال : واستظرفتُ في هذه الأبيات بالسؤال عن ... ٢١٥
حرف الميم ـ مقطوعة ٢١٧
رويّ النون ـ أرسل في كتاب إلى والده وأخيه إلى خراسان ٢١٨
وقال ٢٢٠
قال : وقلتُ عند رجوعي من النجف في أثناء الطريق ، وهي من سوانح الطريق ٢٢١
من رويّ الهاء ـ في التغزّل والفخر ٢٢٤
وأيضاً ٢٢٥
إشارة إلى غرض في كتاب إلى صديق ٢٢٧
لغزٌ ٢٢٧
من رويّ الواو ـ أيضاً له إشارة إلى غرض ٢٢٨

الموشّحات

مراسلة بعض الأحباب من السادة الأطياب من أهل النجف ٢٣٣
أُخرى ٢٤١

التخميس

قال مخمّساً القصيّدة السامية المعروفة للشيخ محي الدين ابن العربيّ العارف ﵀ ٢٥٥
وقد مرّ للناظم [تخميس عينية ابن سينا في الروح] في حرف العين ١٩١

الأراجيز

أُرجوزة أرسلها إلى بعض الأخصّاء من سادة النجف جواباً عن أُرجوزة أرسلها إليه ٢٦١
وأيضاً ٢٦٥

نهاية الجزء الثاني

وبه تمّ الموجود من الديوان

ونحمد الله على البداية ، ونسأله الرضا عنّا في النهاية

بإحسانه وجلاله ، إنّه ذو الجلال والإكرام

وصلّى الله على سيّدنا الرسول الأكرم وعلى آله الأطهار

واللعن الدائم على أعداءهم من الآن ما دام الليل والنهار

آمين ياربّ العالمين

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة -

بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

(١) **العبّاس عليه السلام.**

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) **المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى والثانية)**

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: أحمدعلي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) **سند الخصام في ماانتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.**

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠هـ).

تحقيق:أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) **معارج الأفهام إلى علم الكلام.**

تأليف:الشيخ جمال الدين أحمد بنعلي الجبعيّ الكفعميّ (ق٩).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) **مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام.**

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) **منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشرالنُجبا.**

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) **الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)**

اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عجل الله فرجه.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلاّمة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: أبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفّر بن المختار الحنفي الرازي (ت٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الموسوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغُرر المناقب في فضائل علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشيخ محمد حسين النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامة، المنطق، الفلسفة التأملية، علم النفس، علم الجمال، علم الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.

تأليف: العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج البلاغة.

إعداد: علي لفتة كريم العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام.

تأليف: السيد نور الدين الموسوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمد رضا الجلالي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السرّاء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك الصواب. (سلسلة تراثيات/ ١)

تأليف: أبو الفتح الكراجكي (ت٤٤٩هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي قدس سره. (الجزء الأوّل)

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلّي.

إصدار: مركز تصوير المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب. (سلسلة اخترنا لكم/ ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي (الجزء الأول).

جمعه ورتبه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد محمّد رضا آل بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفي الدين ابن الطقطقي (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩ـ ٥٩) موسوعة العلّامة الأُوردبادي قدس سره

تأليف: الشيخ محمّد علي الأُوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السيّدمهدي آل المجدّد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث

(٦٠) بغداد في مجلّة لغة العرب القسم الأول.

القسم الثاني.

القسم الثالث.

(سلسلة اخترنا لكم/ ٢)

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (في ضمن سلسلة التراث المفقود).

للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مسند أبي هاشم الجعفري.

لداود بن القاسم الجعفري (ت ٢٦١هـ)

جمع وتحقيق: الشيخ رسول الدجيلي.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٣) تعليقة على أدب الكاتب للإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره.

تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٤) أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.

للسيّد العلّامة علي نقي النقوي(ت ١٤٠٨هـ).

تقديم: السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي.

أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .

(٦٥) لآلئ النيسان (ديوان العلّامة الحجة السيّد محمّد علي خير الدين الموسوي الحائري (ت١٣٩٤هـ). (الكتاب الذي بين يديك).

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

قيد الإنجاز

(٦٦) إجازات الرواية والاجتهاد للعلّامة النقوي.

للسيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٧) رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر.

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيباني.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٨) نور الأبرار المبين من حِكم أخ الرسول أمير المؤمنين عليه السلام.

لمحمّد بن غياث الدين الشيرازي الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٦٩) حاشية الوحيد البهبهانيّ على ذخيرة المعاد للسبزواريّ.

للمولى محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ(ت ١٢٠٥هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٠) وفيات الأعلام.

تأليف: العلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧١) هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي.

تأليف: العلّامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٢) مقالات في حق أبي الفضل العباس عليه السلام (القسم الأول).

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٧٣) كتاب الحج لمعاوية بن عمار (ت ١٧٥ هـ) - هو من الكتب المفقودة - جمع وإعداد: الشيخ محمّد عيسى آل مكباس

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٤) الإمام الثاني الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

للسيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٥) تعليقة السيّد حسن صدر الدين الكاظمي (ت١٣٥٤هـ) على خاتمة مستدرك الوسائل للعلّامة حسين النوري (ت١٣٢٠هـ) (في ضمن سلسلة تراثيات).

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الخطيب.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٦) عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ).

شرحها وضبطها ووضع فهارسها: مركز إحياء التراث.

In the Name of Allah, the Most Beneficent, the Most Merciful

This book (The pearls of April) is a poetical works contains the poetry of Sayyid Mohammad Ali Khair Ad-Deen –is one of the learned scholars of Karbala city- in the encomium and threnody of the prophet's progeny (peace be upon them), etc.

It is originally based on five volumes. As for this volume it has two parts only.

The first volume is about the virtues and calamities of the prophet's progeny (peace be upon them).

The second part is about the letters of the brothers and other purposes.

The verses have been arranged alphabetically and corrected by several literati.

The Pearls of April

The poetical works of the scholar,

Sayyid Mohammad Ali Khair Ad-Din SayyidHusayn

Al-Musawi Al-Ha'iri

(1321-1394 A.H.)

Corrected by

Several literati

Publication of

The Authorship and Research Unit in

The Library of Al-Abbas Holy Shrine